



التربية النظامية

النظام ونهضة الأمم — القرية المصرية والإصلاح الاجتماعى
سلامة الدولة — البوليس والجمهور — مقاومة الجرائم — المرور
وتفادى أخطار الطريق — بعض النظم الأوروبية — التربية البدنية
والتدريب العسكرى — مفاخر الجيش المصرى — الروح القومية

تأليف

علي حلمي

أركان حرب مدرسة البوليس والإدارة
ومساعد قومندانها ومدرس نظام البوليس بها

الطبعة الأولى
١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م

تامة ، كل من حضرتى صاحب السعادة محمود فخرى باشا وزير مصر المفوض بباريس ، وصاحب السعادة حسن نشأت باشا سفير مصر بلندن حين كان وزيرا مفوضا ببرلين ، فى سنتى ١٩٣٦ و ١٩٣٧ .

وقد وردت لوزارة الخارجية ، تقارير من حضرات أصحاب السعادة الوزراء المفوضين بنيت على شهادات مديرى البوليس والمعاهد بتلك الدول تبين مدى ما قامت به كل مفوضية من تسهيل مهمتى ، وقد اشتملت هذه التقارير على برامج الدراسات والأبحاث التى قمت بها ، والنتائج التى وصلت اليها ، والثناء على ما بذلته من مجهود فى هذا السبيل .

وتفضلت وزارة الخارجية بتحويل هذه التقارير والبرامج الى وزارة الداخلية ، وقد جاء فى تقرير معالى وزير مصر المفوض بباريس فى ٢٧ أغسطس سنة ٩٣٧ :

« ان حضرة البكباشى على حلمى افندى أتم مهمته على أحسن وجه »
« وذلك فى جميع الادارات والمعاهد البوليسية والادارية والقضائية التى لها »
« ارتباط بالأمن العام ، وقام بمجهودات موفقة . . . . » .

كما جاء فى تقرير سعادة الوزير المفوض فى برلين فى ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٧ :

« ان حضرته قام بمثل هذه الرحلة العلمية بألمانيا فى السنة الماضية أيضا »
« وهذا مجهود يشكر عليه ، وحبذا لو شجعت الحكومة أمثال حضرته »
« لينتفعوا بأجازاتهم للتدريب على أعمال البوليس فى البلاد المختلفة »
« وذلك باحتساب رحلته كرحلة علمية ، ومساعدته فيما كلفته هذه البعثة »
« من المصاريف التى دفعها من جيبه الخاص . . . » وقد أرفق سعادته شهادة من الادارة العامة للبوليس الجنائى الألمانى عما قمت به من العمل هناك .

وعلى أثر عودتى من كل رحلة ، كنت أقدم رسالة عنها إلى وزارة

الداخليـة ، وأقوم بألقاء محاضرات بمدرسـة البوليس والادارة ، والجامعة الأمريكية ، وجمعية الشبان المسلمين ، وألقيت سلسلة أحاديث من محطـة الاذاعة اللاسلكية فى موضوعات : المثل الأعلى لرجل البوليس — أنظمة البوليس الألمانى الحديثة وما يمكن اقتباسه منها فى مصر — البوليس ووسائل إعداد الشعب لمعاونته — طرق وقاية الجمهور من الجرائم — نظـام المرور فى باريس وبعض المدن الاوربية ، وارشادات للجمهور عن كيفية السير وتفـادى أخطـار الطريق ، والنظام وتأثيره فى نهضة الأمم والوسائل التى تتبعها الحكومات والهيئـات فى الدول الراقيـة ، لغرس روح النظام فى الشعب ، وترقية الحيـــاة الاجتماعية ، وبخاصة فى الريف واقتباس ما يتفق مع حالاتنا وعاداتنا وتقاليدنا — مفاخر الجيش المصرى ، فى عهد الفراعنة وبخاصة فى عصر الامبراطور تحتمس الثالث المعروف بنابليون العالم القديم وكذلك فى عهـد العرب ، والمصلح العظيم محمد على الكبـير رأس الأسرة العلوية ، ونجله البطل الفـاتح الأمير ابراهيم باشـا ، ووسائل إذكاء الروح الحربية والقومية .

وقد فزت باحدى الجائزتين فى المباراة الأدبيـة الرسمية سنة ١٩٣٦م ، فى موضوع « سلامة الدولة ، ووسائل تعاون الشعب والبوليس فى حفظ الأمن » .

ولقد رأى بعض أصدقائى ، وبخاصة من كانوا من رجال التربية والتعليم ممن اطلعوا على هذه الرسائل ، وسمعوا تلك المحاضرات ، وأحاديث الاذاعة أن أجمع شتاتها فى كتاب ، يكون فى متناول الجميع ، تعميما للفـائدة وتيسيرا لنشر هـــذه المبادىء بين طلبة المدارس والمعاهد والكليات بصفة خاصـة ، وحتى يكونوا أقوياء الأبدان أصحاء العقـول ، لما فى ذلك من الارتبـاط المتين بالحيـاة الجديدة فى مصر النـاهضة ، وفى عهـد

الاستقلال ، الذى نرى فيه ولاة الأمور يبذلون أقصى الجهود لترقية البلاد بمختلف الوسائل بخطى سريعة ، واحلالها المكان اللائق بها بين الأمم الراقية وفى مقدمة هذه الوسائل « بث روح التربية النظامية » فى نفوس الناشئين الذين هم عدة البلاد فى حاضرها ورجاؤها فى مستقبلها، لأن هذه التربية هى أساس نجاح الشعوب، وسر قوتها وعظمتها ، وهى التى خلقت من الشعوب الفتيه أمما قوية ناهضة ، ولقد عملت تلك الأمم الراقية وتعمل دائما على تربية الروح المعنوية وتنميتها فى النشء بالمدارس ، والأندية الرياضية ، والرحلات العسكرية ، وغيرها من الوسائل الحديثة ، التى أوضحتها بهذا الكتاب ، بما يوقظ الشعور الوطنى فيهم ، ويحملهم على صون مجد آبائهم ، والذود عنه ، بكل ما يملكون من نفس ونفيس ، ويطبعهم بطابع الرجولة الكاملة ، وبث الاخلاق الفاضلة فيهم : من اقدام ، واعتماد على النفس ، وتضامن وتسامح ، وتضحية وجلد ، وتفان فى خدمة المجموع وحب للنظام ، وطاعة للقوانين ، وذلك من تلقاء أنفسهم عن طواعية واختيار — فاذا ما اجتمعوا آلافا مؤلفة ، فى حفلات عامة ، أو فى أماكن مزدحمة بقى النظام سائدا بينهم ، كما لو كانوا نفرا قليلا ، دون حاجة الى تدخل البوليس ، فيصبح ذلك عادة فيهم ، متأثرين بالقدوة الصالحة من والديهم ومعلميهم ومدربيهم ، مما يؤدى الى أن تكون تصرفاتهم دائما خاضعة لروح النظام بدون تكلف ، حتى اذا قضى الطلبة مدة الدراسة ، وودعوا دور التعليم إلى ثكنات الجيش ، والتحقوا بالجندية الاجبارية ، المحببة إلى نفوس الجميع ، كانوا خير الجنود طاعة ونظاما ، وصحة واستعدادا ، وشجاعة واستبسالا ، فلا يجدون بين حياة المدرسة ، وحياة الجندية ، فارقا كبيرا بل يألفون هذه الحياة الجديدة بسهولة ، ويحبونها ويعتادونها ، ويلبون واجب

الوطن ، ويقومون بالذود عنه كلما دعا الداعى الى ذلك .

فصادفت هذه الرغبة هوى فى نفسى ، وعكفت على ترتيب هذه المحاضرات والرسائل وتلك الاحاديث ، وعملت على اخراجها فى هذا الكتاب .

ومما يبعث على السرور ، أن وزارة المعارف أخذت تعنى عناية خاصة بهذه الناحية من التربية ، فكتبت أخيرا إلى نظار مدارسها ، تطلب منهم العناية ببث روح التربية الخلقية والوطنية والنظامية فى نفوس التلاميذ ، مما تستحق عليه الثناء والتقدير .

وأن النهضة الحديثة ، التى تجلت فى ادخال الروح العسكرية فى نفوس الطلاب لعمل عظيم ، ستهنأ الأمة به ويجب أن تغبط عليه .

ولقد كان « لطابور سير » بعض طلبة جامعة فؤاد الأول المدربين تدريبا عسكريا بالكلية الحربية الملكية فى صيف هذا العام بمدينة القاهرة ، رنة فرح وسرور بين جميع طبقات الشعب وحبذا لو ضاعف ولاة الأمور جهودهم فى تهيئة وسائل الصحة ، لهؤلاء الشبان حتى يتسع نطاق هذا التدريب بحالة أوفى بالغرض المنشود .

والتدريب العسكرى الذى تعد وزارة المعارف العدة لجعله أساسيا فى المدارس اعتبارا من العام الدراسى المقبل ، بالاشتراك مع وزارة الحربية ، عمل يجعلنا نسدى الشكر والثناء إلى ولاة الأمور .

وان ما اكتسبته من خبرة مدة خدمتى الطويلة ، التى تبلغ نحو ثمانية وعشرين عاما بين وحدات الجيش — والحرس الملكى — والتدريس والادارة بالمدرسة الحربية — وبوليس المديريات — ومساعد حكمدار « المنيا وأسيوط ، والغربية » ومأمور مركز « دشنا ، ونجع حمادى ، وكفر الشيخ ، وببا »

والتدريس والادارة بمدرسة البوليس ثلاث مرات ، دون أن أنقطع فى خلال مدة خدمتى بالبوليس ، عن الاطلاع على ما يستحدث من الفنون العسكرية والتدريب على ذلك أحيانا ببعض معاهد الجيش ، ساعدنى على اخراج هذا الكتاب ، وماتقدمه من مؤلفات فى نظم البوليس — والأمن العام — والتدريب العسكرى — والتربية الوطنية .

والله أسأل ، أن يوفقنا جميعا إلى خدمة بلادنا العزيزة ، التى نرجو لها كامل العزة والقوة والمجد ، فى عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المحبوب فاروق الأول حفظه الله ، وأيد ملكه السعيد ؟

على حلمى

القاهرة فى ٢٧ رجب سنة ١٣٥٧ هجرية
الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٨ ميلادية

الباب الأول

النظام وتأثيره فى نهضة الأمم

الفصل الأول

النظام : فى البيت ـ والمدرسة ـ والعمل ـ ووقت الفراغ وعلاقة الفرد بالمجتمع ـ تأثير المظهر المنظم ـ النظام : فى مختلف الأماكن ـ فى الحفلات والأماكن العامة مزايا النظام ، ومضار عدم التمسك به .



تمهيد – خلق الله الكون بنظام كامل ، فاذا تأملنا فى سير الشمس والقمر والكواكب والنجوم ، وفى اتجاه الرياح ، ونزول الامطار ، وفيضان الأنهار ، وغيرها – نراها جميعا خاضعة لنظام محكم تدبير العزيز الحكيم .

«لا الشمسُ ينبغى لها أن تُدرِكَ القمرَ ، ولا الليلُ سابقُ النهارِ ، وكل فى فلكٍ يَسبحون»

وخلق الله الانسان فى أحسن تقويم ، فأنت ترى ذلك النظام العجيب ، الذى تؤدى به الأعضاء وظائفها ، بحيث إذا اختل عضو تداعى له بقية الأعضاء ؛

كما جعل الله للنبات والحيوان وكل كائن حى ، نظاماً ثابتاً ، من حيث الخلق والتكوين والنمو والفناء — وكان لهذا النظام الرائع لدقيق ، فى جميع الكائنات والمخلوقات ، أثره الفعال فى الاهتداء إلى الخالق سبحانه وتعالى جلت قدرته وتعالت كلمته .

والنظام هو الأثر المترتب على مجموعة الشرائع السماوية والوضعية ، فضلا عن القواعد العرفية ، التى يتحتم على الفرد اتباعها ، ليفوز بحسن علاقته بربه وبأفراد المجتمع الذى يعيش فيه .

وليس النظام مقصورا على تنظيم علاقات الأفراد ، بل يتناول تنظيم علاقات الدول ، بعضها ببعض ، ولعل ايجاد نظام ثابت لهذه العلاقات هو أكبر المشاكل التى تشغل بال الساسة والمفكرين ؛

والنظام يقوم على اتباع الفرد ، حسن الترتيب والتنسيق فى حياته الشخصية ، وفى حياته العائلية ، وفى علاقته بالمجموع ، والتزام طبيعة الأمور على بساطتها ، دون تكلف أو مغالاة .

وهو يشمل كل شىء فيشمل تنظيم العمل ، وأوقات الفراغ ، على السواء ؛ والفرد فى حياته يحتاج إلى النظام فى نواح ثلاث (فى بيته — وفى عمله وفى علاقاته بالمجتمع) والناحيتان الأوليان : يعود نفعهما ، كما يعود ضرر تركهما على الفرد نفسه قبل غيره — أما الناحية الثالثة فنفعها وضرر تركها يعودان على الفرد والمجموع على السواء .

الحالة الأولى — نظام الفرد فى بيته

تخيلوا معى شخصين : أحدهما يخرج من بيته فى ساعة معينة ، ويعود اليه فى ساعة معينة كذلك ، وينام ويستيقظ ويتناول طعامه فى أوقات

ثابتة محدودة ، ثم هو فوق ذلك لاينسى أوقات المرح والتسلية والرياضة البدنية المظمة ، وأداء الفرائض لله فى أوقاتها ، فيرفه عن نفسه ، ويجدد نشاطه فى أوقات خاصة ثابتة أيضا ، لا تتعارض مع عمله ولا تؤثر فيه ، وهو فى الوقت ذاته لم ينس نصيبه من الرياضة الروحية .

والآخر : يخرج من بيته تارة فى السابعة وأخرى فى العاشرة ، وينام يوما فى التاسعة ، ويوما بعد منتصف الليل ، لا نظام له فى مأكل أو لهو أو تسلية فاليوم كله قد ينقضى «فى الأكل واللهو واللعب ، وقد ينقضى من غير أكل ولا لعب بل ولا عمل أيضا » .

تخيلوا معى هذين الشخصين : ثم خبرونى أيهما يكون أوفر صحة وأسعد حظا ، وأنعم بالا فى الحياة ؟ لست فى حاجة إلى التدليل ، على أن الأول قد جعل النظام منه « أبا بارا ، وزوجا صالحا ، وفردا نافعا لنفسه وللمجتمع الذى يعيش فيه » .

ولست فى حاجة الى التدليل كذلك — على أن حياة الفوضى التى يعيشها الثانى — لها أسوأ الأثر فى صحته وثروته ، وفيما يجب عليه من الواجبات باعتباره « أبا — وزوجا — وفردا فى المجتمع » .

وتخيلوا معى زوجتين : إحداهما تعنى بحسن التنظيم فى بيتها ، وتقضى أغلب أوقات فراغها ، فى غرس روح النظام ، ومبادىء التربية الصحيحة فى أولادها وفى تدبير شئون بيتها ، وفى العناية بواجباتها نحو زوجها وأولادها ، عناية تحقق المصلحة ، ولا تجعل مجالا للنقد والمؤاخذة ، وتجعل لنفسها ميزانية موافقة لحالة زوجها ، بحيث يكون مصروفها أقل من الايراد الشهرى ، بمبلغ مناسب تدخره للطوارىء والمفاجآت ، وبذلك يكون الحال فى اليوم الأخير من الشهر كما كان فى اليوم الأول منه ، وتكون فى غنى عن الاستدانة ، التى هى «هم بالليل

ومذلة بالنهار » وعملها الجميل هذا ، يؤدى الى إسعاد العائلة ورفعة شأنها وتعيش هذه الزوجة العاقلة الفاضلة ، مع زوجها وأولادها ، فى صفاء وهناء دائمين ، كما أن عملها الحكيم هذا ، يثمر فى أولادها ثمرة طيبة مباركة ، وفى ذلك الخير كل الخير .

وزوجة أخرى : لا تعنى بحسن النظام فى تدبير بيتها وشئون زوجها وتربية أولادها ، فتكون سببا فى دفع زوجها إلى قضاء جل أوقاته ، خارج المنزل « طافشا من البيت » ويحرم أولادها من عناية والدهم بأمرهم ، وفى ذلك كله خسارة عظيمة لا تقدر ، وقد يضطر الزوج الى البحث عن وسائل تسلية أخرى ، تستنفد الكثير من صحته وماله وسمعته ، وقد لا تتنبه الزوجة الى هذا المسلك منه ، الا بعد فوات الوقت الذى لا يمكن فيه رده اليها ، فيحل بها الهم والشقاء ، وتندم ولات ساعة مندم .

وأظنكم توافقونى على أن النظام ، لا يتطلب المال الكثير ، ولا الجهد الكبير ، وأنه فى استطاعة كل انسان ، مهما رقت حالته ، أن يكون منظما « فى ملبسه — وبيته — وعمله » .

فكم من شخص ارتدى أفخر الثياب ، وتزيى بأحسن الأزياء ، ومع ذلك يبدو بصورة لا تسر الناظرين ، بينما نجد غيره ، قد استطاع بدراهم معدودة ، أن يظهر بمظهر محترم ، بفضل حسن التنظيم والتنسيق .

الحالة الثانية — نظام الفرد فى عمله

الآن أنتقل بكم من البيت إلى حيث يعمل الفرد .

هذا تلميذ فى مدرسته : حسن الهندام ، كتبه وأدواته وملابسه نظيفة مرتبة ، لا يؤخر عمل اليوم الى الغد ، بل يواظب على حضور دروسه بنظام تام

ويستذكرها يوما فيوما ، حتى اذا ما انتهى العام الدراسى ، كان فى مقدمة الناجحين ، فكم يكون محترما محبوبا بين أساتذته وزملائه وأهله وعشيرته .

وتلميذ آخر : غير منتظم فى ملبسه وكتبه وأدواته ، وغير مواظب على حضور دروسه واستذكارها — سيترتب على ذلك حتما ، أن يتأخر عن أقرانه فيضيع مستقبله ، ويكون موضع الاحتقار والازدراء .

وهذا تاجر : يفتح متجره فى ساعة معينة ، ثم هو يغلقه فى ساعة معينة وهو بين الساعتين ينظم عمله بين عماله ، ويرتب بضائعه نوعا نوعا وصنفا صنفا ، ثم هو يحفظ لنفسه سجلا ، يرصد فيه عمليات البيع والشراء ، فهو دائما على علم تام بحركة متجره ، وبمواعيد تسلم ماله ، ودفع ما عليه .

وهذا جاره : لا يتقيد بساعة الفتح ، وساعة الاغلاق ، ولا يعنى بترتيب بضاعته ، ولا بتسجيل مايبيعه ، ولا مايشتريه — ثم هو فوق ذلك ينفق من غير حساب ، وشعاره الخاطىء « خليها بالبركة ، وكل واحد وقسمته » وقد نسى قول النبى عليه الصلاة والسلام «إعقلها وتوكل» ولا أخالكم تنسون المناسبة التى ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحكمة البالغة ، فقد شاهد رجلا ترك ناقته فى الطريق ، ودخل المسجد لأداء فريضة الجمعة ، فنبهه النبى صلى الله عليه وسلم ، انه قد يفقد الناقة اذا تركها دون أن يعقلها ، فأجابه الأعرابى بما معناه « أنه متوكل على الله فى حمايتها » فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن نطق بحكمته المأثورة «إعقلها وتوكل» بمعنى أنه يربطها ثم يتوكل على الله ـ وهذا يدعونا إلى عمل الواجب علينا أولا وتجنب أسباب الشر ، ثم نعتمد على الله .

وليس من شك ، فى أن ذلك التاجر غير المنظم ، والذى قد تكون بضائعه أجود وأوفر من جاره المنظم ، لايعمر متجره طويلا ، بل سرعان ما يصيبه

الكساد والافلاس — بينما التاجر المنظم ، يطرد نمو أرباحه ومكاسبه ، ويتتابع نجاحه ، بفضل دقة النظام وحسن الترتيب .

مثل هذا ينطبق على المزارع فى حقله ، وعلى الموظف فى مكتبه وعلى الصانع فى مصنعه .

وأظن أنى فى غنى عن الافاضة فى هذه الناحية ، لاننا جميعا نلمس آثارها فى كل الأوقات والمناسبات ؛

تأثير المظهر المنظم : لست فى حاجة إلى الكلام عن تأثير المظهر المنظم فكلنا يشعر بالفارق العظيم ، بين حجرة مرتبة وأخرى غير منظمة ، أو بين رجل حسن الهندام ، وآخر لا يعنى بمظهره ولا بنظافته ؛

لا شك أن النفس تنفر من مثل هذا الشخص ، بقدر ما تشعر بالميل إلى الشخص الأول ، ولا شك أيضا أن لهذا النظام الظاهرى ، أثرا كبيرا فى نجاح الفرد فى حياته العملية ، إذ يؤثر الانسان أن يوظف فى مكتبه شخصا حسن الهندام ،كامل النظافة والنظام ، وأن يتعامل مع آخر من هذا القبيل ، ويعاشر ويخالط من يكون على هذا المبدأ ، لأن حسن الهندام والاحساس بميل الشخص للنظام ، ينبئان بحسن ذوق ذلك الشخص ، وترتيب عقليته ، ورقى تفكيره ، وكمال استعداده ؛

الحالة الثالثة — النظام فى علاقة الفرد بالمجتمع

ان الشخص المتصف بالنظام ، لا يكفيه أن يسعد به فى شخصه ومسكنه وعمله ، بل يسره أن يسعى فى تنظيم كل ما حوله ، وينفر مما لا يتوافر فيه جمال النظام ، وحسن الترتيب .

النظام فى مختلف الأمكنة : إذا شاهد المرء أثاثا منحرفا عن موضعه بالنسبة

لمثيله ، لا يرتاح إلا إذا وضعه على استقامته ، حتى يبدو المنظر فى المجموع جميلا ، وإذا دخل مكتبا أو متجرا أو مصنعا ، ووجد أدواته غير منظمة تأذى من منظره ، واذا كان صريحا غيورا على صاحبه ، لفت نظره فى لطف إلى وجوب عنايته بحسن التنظيم ، ليزداد الاقبال عليه .

ويزداد ألم المتصف بالنظام ، اذا اضطر أن يمكث طويلا فى مكان غير منظم .

النظام فى الحفلات والأمكنة العامة : كذلك اذا شاهد الانسان أشخاصا يتزاحمون بدون نظام فى حفل أو يتسابقون فى الحصول على تذاكر سفر باحدى المحطات ، أو دور السينما ، أو مكاتب البريد أو غيرها — أو يتدافعون فى الصعود أو النزول من قطار أو سيارة عامة ، أوما أشبه ذلك — غير مراعين دورهم فى أسبقية الوصول ، يستهجن سوء نظامهم وأثرتهم ويحزنه اضطرار البوليس إلى استعمال الشدة فى تنظيم هؤلاء .

كذلك يأسف إذا رأى أشخاصا لا يلتزمون السير فوق « الأرصفة » أو يقفون عليها طويلا ، فيضايقون المارة — أو يجلسون أو يرقدون فى الطرقات العامة — أو يجتازون الشوارع عرضا ، قبل إشارة المرور — أو يتوسطون الطرقات ، أو يعبرونها فى أماكن غير مأمونة أو يبطئون فى سيرهم ، فيعطلون غيرهم — كذلك يتألم إذا وقع نظره على أطفال متشردين ومتسولين فى الطرقات ، أو غلمان يتسلقون عربات الترام — ولا شك أن المتصف بالنظام ، يكدره مشاهدة هذه المناظر غير اللائقة ، ببنى وطنه والتى تعرضهم للمخاطر .

ومما يستحق الذكر ، أنى سمعت من صديق لى صادفنى بباريس فى الصيف الماضى ، أنه كان منتظرا سيارة عامة ، فى احدى المحطات ، التى تكون فيها عادة

دفاتر بأرقام مسلسلة مثبتة بعامود المحطة ، لكى يأخذ منها كل من يحضر للانتظار تذكرة ، حتى اذا وصلت السيارة ، ركبوها بترتيب الأرقام ، فاذا ما أخذت السيارة كفايتها ، انتظر الباقون سيارة أخرى — فحدث أن صديقى هذا ، كان أول من حضر مع أسرته للمحطة ، ونسى أخذ التذاكر له ولمن معه — واتفق بعد قليل ، أن حضرت سيدة فرنسية ومعها كريمتاها ، فأخذت ثلاث تذاكر ، وعند ذلك تقدم صديقى وأخذ تذاكر له ولأسرته ، فأقبلت عليه السيدة الفرنسية ، فى أدب ووداعة ، تعرض عليه تذاكرها ، قائلة له إنه أولى بها منها ، لأنه وصل الى المحطة قبلها ، فأكبر فيها هذا الخلق الكريم وحب النظام ، وترك لها تذاكرها ، مع خالص شكره .

فانظروا احدى نتائج التمسك بالنظام ، فى البلاد التى تشبعت بهذه الروح والى أى حد تغلغل حب للنظام ، وعدم الاثرة فى نفوس الغربيين ، بينما نرى الناس الذين لا يلتزمون النظام فى حياتهم ، يتدافعون بالمناكب ، لمجرد الدخول أو الخروج من أى مكان ، وقد يصاب أو يموت بعضهم بسبب التزاحم وفساد النظام ؟

الفصل الثانى

أهم أسباب سوء النظام ـ مزايا النظام للفرد والمجتمع ـ تنظيم الاستعداد فى السلم والحرب ـ التدرب على النظام ـ ارشادات لبث روح النظام فى المجتمع ـ مشاهداتى عن النظام ببعض الدول الراقية ـ المواعيد والحفلات ـ الزيارات ـ الأزياء ـ آداب المجتمع ببلادنا ولدى الغربيين ـ النظام : فى المسير ـ وعلى المائدة ومن حيث الأزياء ـ وفى الرياضة ـ وعلاقة الرئيس بالمرءوس والواجب علينا .

أهم أسباب سوء النظام

فى اعتقادى أن سوء النظام ، الذى نشاهده مع الأسف ، فى بعض بيئاتنا ومجتمعاتنا ، يرجع فى الغالب الى أمور أهمها :

نقص التربية المنزلية والمدرسية ، للطفل ، بسبب عجز الكثيرين من الوالدين عن أداء واجبهم الأسمى ، لجهلهم مبادىء التربية الصحيحة — وعدم عنايتهم ببث روح النظام فى أولادهم — وعدم انتشار التعليم « وبالأخص الرياضى والعسكرى » وانصراف المدارس للعناية بالدروس النظرية ، أكثر من العناية بالتهذيب الخلقى والنظامى .

ولقد عنيت الحكومات ، بالسهر على مصلحة المجموع ، بنشر التعليم والتربية الحقة ، وسائر آداب الاجتماع ، وأخصها « النظام ، وتعميم الرياضة البدنية والجندية ، بين جميع الطبقات» ولقد عملت حكومتنا أخيرا على تنفيذ هذا النظام

تنظيم الاستعداد فى السلم والحرب

ففى السلم : يكون الشخص مدخرا جميع المواد التى قد تلزمه فى الحالات الطارئة : —

١ — فمثلا يكون على استعداد لما قد يحدث من الظروف المفاجئة . فاذا انقطع التيار الكهربائى بالمنزل أو بمحل العمل ، كان لديه مصباح احتياطى للاضاءة فى الحال .

٢ — واذا قام برحلة بالسيارة ، قدر لها ما يلزم من الوقود وغيره ، حتى لا يتعطل فى الطريق — ولا يخفى ما يجده المسافر من مشقة ، اذا لم تتوافر لديه حاجات الرحلة الضرورية .

٣ — ويجب أن يكون لديه ما يلزم للاسعاف السريع ، حتى اذا أصيب هو أو أحد أفراد أسرته بالمنزل أو فى حال السفر — بأى مرض فجائى أمكنه أن يعمل على ايقاف المرض ، أو تلطيف الحالة ، الى أن يحضر الطبيب .

٤ — واذا دعت الحالة للسفر بحرا ، وجب عليه أن يلبى دعوة الربان ، عند عمل التجربة ، فيما لو تعرضت الباخرة لخطر ، وأن يعرف كيف يستعمل عوامة النجاة ، والمكان المخصص له ، فاذا أهمل اتباع هذا النظام ، ووقع الخطر فعلا ، كان هذا مؤديا الى ارتباك ، قد يتعذر معه نجاته من الغرق .

وفى الحرب :

١ — كأن يكون فى البلاد ، جيش احتياطى مدرب على فنون القتال الحديثة من كل فرد يستطيع حمل السلاح ، حتى يمكن امداد الجيش العامل

كلما أستدعى الحال ذلك .

٢ — وكأن توجد بها ما يكفى من الأقنعة « الكمامات » وسائر المعدات لمكافحة الغارات الجوية ، وحماية الأهلين منها .

٣ — وكأن تتوافر بالبلاد مصانع الأسلحة والمهمات والذخائر وغيرها ، حتى اذا تعذر استيرادها من الخارج ، أمكن أن تسد حاجيات الجيش وتجهز له سائر معداته .

٤ — وكأن تكون اتخذت التدابير اللازمة لحماية الأماكن التى لها أهمية خاصة عند نشوب الحرب ، كمراكز الحركة الفكرية بالبلاد وكمستودعات الذخيرة ومصانعها ، ومخازن الأسلحة والمهمات والمؤونة والقناطر والخزانات ومحاط السكك الحديدية وغيرها .

وإيجاد خرائط تبين فيها مواقع تلك الأمكنة بألوان مختلفة ، ويرمز فيها إلى مقدار القوة اللازمة لحماية كل موقع .

٥ — وكحصر الأماكن الصالحة بالمدن والبنادر والمراكز ، لايواء الجنود إليها أثناء تنقلاتهم مدة الحرب ، سواء ما كان منها مملوكا للأفراد أو للهيئات ، وتدبير المنازل اللازمة لسكنى أرباب هذه الأمكنة .

٦ — وتدريب البوليس لكى يكون أداة للدفاع عن الوطن فى زمن الحرب داخل المدن والبلاد ، حتى يتفرغ الجيش للقتال على الحدود وخارجها

٧ — وكتنظيم جمعيات الهلال الأحمر ، والعمل بكل الوسائل على وقاية الجنود من الأمراض .

٨ — وكتنظيم موارد الاغذية ، والتموين ، وموارد المياه .

٩ — وكحصر الدواب ومد أصحابها بالمعونة المناسبة ، وترتيب الخدمات البيطرية لها ، لكى تبقى بحالة جيدة ، لينتفع الجيش بها عند الحاجة .

١٠ — وكتعبيد الطرق ، وإنشاء السكك الحديدية اللازمة لنقل الجنود ومعداتها .

١١ — وينبغي أن يبادر المرء إلى تنفيذ تعليمات الحكومة ، وعلى الأخص عند إعلان النذير بوجود غارة جوية ، كأن يعجل باطفاء الأنوار واغلاق جميع النوافذ المطلة على الشوارع ، ويلجأ إلى الغرفة التى أعدت بمنزله أو بمحل عمله للوقاية من هذا الخطر ، وان كان فى الطريق لجأ الى أقرب مكان مغطى ، ولا يبرحه حتى تعطى اشارة «انتهاء الغارة الجوية»

وقصارى القول ، أنه ينبغى اتباع جميع تعليمات مصلحة «وقاية المدنيين من الغارات الجوية» ولا يفوتنه أن يتمرن هو وأفراد أسرته من وقت لآخر على كيفية العناية «بالقناع» ولبسه وتطهيره ، وحفظه من التلف ، بمراعاة الاحتياطات التى تجعله صالحا للاستعمال مدة طويلة واختباره للتأكد من صلاحيته للاستعمال .

١٢ — ولا شك أن اعتياد التمسك بالنظام فى السلم ، يعد كل فرد اعدادا حسنا فيما اذا وقعت الحرب ، ولبى داعى الوطن ، هو والقادر من أولاده على حمل السلاح ، دون أن ترتبك شؤون باقى أسرته .

١٣ — أن يلبي كل أمر تصدره الدوله ، كاستبدال النقود الذهبية ، أو كطلب ضرائب أو مواد مما يلزم للجيش .

١٤ — الحذر من التحدث عن قوى الدولة وتشكيلاتها وتنقلاتها ، فى المحال العمومية ، وبوجه عام فى كل مكان يحتمل وجود أجانب أو جواسيس فيه ، حتى لا تتسرب أخبار بلاده الى العدو فينتفع بها .

١٥ — أن يصم أذنيه ، دون الدعايات والمقالات ، التى يتوسم أنها منطوية على تفرقة بين طبقات الأمة أو عناصرها ، حتى لا يتمزق الشمل

فيتيسر للعدو فتح القلعة من الداخل .

١٦ — أن ينصب نفسه حارسا أمينا على نظام الدولة ، فلا يرى شيئا هادما لكيانها الا بادر الى ابلاغ أولى الأمر .

وهكذا مما تستدعيه شئون الدفاع عن البلاد ، حسبما تستلزمه الظروف الطارئة .

التدرب على النظام : لا شك أننا جميعا ، نفرق بين النظام والفوضى ، وأننا جميعا نحب النظام ، بقدر ما نبغض الفوضى ، ولكننا نحتاج الى التدرب على النظام ، والتعود عليه ، كما يتدرب الطفل ، على المشى والكلام .

وينشأ ناشىء الفتيان منا   على ماكان عوده أبوه

والشعب الذى يتصف أفراده بحسن النظام ، وكمال الاستعداد ، على الوجه المتقدم ، لا يمكن أن يضمحل ويفنى ، بل يعيش سعيدا ، عزيز الجانب قويا ، يرقى باستمرار الى قمة المجد .

ارشادات لبث روح النظام فى المجتمع : كم أتمنى لو أشاهد جمال النظام سائدا فى بلادنا ، وكم يكون جميلا وبديعا رؤية الأشخاص من مختلف البيئات والطبقات ، وكلهم متشابهون فى الملبس والمسير ، وفى أسلوب التحية والكلام وفى طريقة تناول الطعام ، وسائر شئونهم الخاصة والعامة ، كأن يلتزموا السير فوق الطوارات أى «الأرصفة» وينتظروا اشارة المرور ، قبل عبور الشوارع بين العلامات المرسومة لذلك ، فلا يجتازونها فى أماكن أخرى تعرضهم للخطر ، ولا يبطئون فى سيرهم ، بل يسرعون حتى لا يعطلوا غيرهم .

ومن حسن النظام أيضا ، ألا يتدافع الناس بالمناكب ، عند الدخول فى أي مكان أو الخروج منه ، مما يسبب الحوادث المفجعة المعروفة ، وكذلك فى محاط السكك الحديدية ، فلا يصح أن يتسابق المسافرون فى الحصول على

تذاكر السفر بدون نظام — ومثل هذا عند قضاء أعمالهم بأحد المصارف أو غيرها ، فيجب أن يراعوا دورهم ، على حسب ترتيب وصولهم .

مشاهداتى عن النظام فى بعض الدول الراقية

بالطريق : لقد شاهدت النظام الباهر فى بعض الدول الراقية — فمن ذلك : أن الرجال القادرين ، يأخذون بيد الأطفال والضعفاء ويعاونونهم ويسمحون لهم وللسيدات بأن يتقدموهم فى السير وفى المجتمعات عن طيب خاطر كما أنهم متى سمعوا «النشيد الوطنى» قاموا من فورهم ، ورفعوا قبعاتهم ، إجلالا وإكباراً .

ولقد سرنى من دقة النظام هنالك ، المحافظة على نظافة الشوارع ، فلا تجد فيهم من تحدثه نفسه ، بأن يلقى فى الشارع قصاصة من الورق ، ولو كانت تذكرة من تذاكر الترام ، ولا شيئا من قشور الفاكهة ، ولذلك يضعون فى كل عربة من عربات الترام ، أو السيارات العامة ، صندوقا صغيرا ، قد كتب عليه « الشوارع النظيفة ، تتكون منها مدن نظيفة ، التى بتذكرتك هنا قبل النزول » ولا ترى شخصا يركب سيارة عامة أو فى الترام ، وهو بملابس رثة قذرة ، ولا بائعا قذرا بين المتجولين ، أو فى داخل الحوانيت — ولذلك يرتاح النظر لرؤيتهم . وتطمئن النفس لمعاملتهم — وإذا لاحظ أى فرد نقصا ولو طفيفا فى اتباع النظام ، نبه المخالف بلطف إلى ما حدث منه ، فيقبل المخطىء تلك النصيحة بارتياح تام ، راضيا معتذرا عن خطئه ، شاكرا له فضله . وقد حث الدين الاسلامى على ذلك ، إذ جاء فى الحديث الشريف « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .

المواعيد والحفلات : وهم يحافظون بدقة على المواعيد المحددة ، ذلك لأن أوقاتهم منظمة أحسن تنظيم ، فضلا عن تقديرهم للوفاء بالمواعيد ، وحرصهم على واجب الاحترام لصاحب الدعوة ونظام الحفل ، فهم يحافظون على النظام دائما ، بالفطرة دون كلفة أو مغالاة .

وكم يكون جميلا كذلك ، أن نتمسك بنظام ثابت ، فيما نرتديه من ملبس فيكون حضورنا للحفلات بزى متقارب فى اللون ، وكذلك فى الأفراح والسهرات وما أشبهها ، فقد لاحظت أن مثل هذا النظام لا يوجد ببلادنا مع الأسف ، الا عند السيدات فى المآتم ، حيث يحضرنها برداء أسود متشابه تشابها تاما .

الزيارات : وللغربيين نظام جميل فى الزيارات ، فمواعيدها عندهم معروفة أو متفق عليها ، ويمضون الوقت مع ضيوفهم ، فيما يروح عن نفوسهم وينسيهم متاعب العمل اليومى ، فلا يتحدث الموظف منهم مثلا فيما صادفه من متاعب خلال يومه ، أو فيما يتصل بعمله ، من ترقيات وعلاوات ودرجات وتنقلات ، الى غير ذلك مما يشغل الكثيرين عندنا ، كما أنهم لا يغتابون أحدا ، ويرفعون من قدر نوابغهم دائما ، ولا يبالغون فى عبارات التحية والحفاوة بضيوفهم ، بما يزيد عن الحد المألوف ، وكل ما يرومونه انما هو اشعار الزائر بأنه محل تكريم وتبجيل ، بعبارات قصيرة مؤدية للغرض ، بدون تكرار ولا مبالغة — واذا كان الضيف مدعوا لتناول الطعام ، فانه يأكل ما يحلو له ، ولا يرهق بالالحاح عليه فى كثرة الأكل والتناول من كل صنف ، سواء أكان يشتهيه أم لا يشتهيه ، مما قد لا يقدر عليه ، أو يضر بصحته .

كذلك نلاحظ على بعض سيداتنا ، أنهن بعد انتهاء الزيارة ، والقيام

بالتسليم والتقبيل ، يحاو لهن الكلام الطويل على السلم ، وغالبا يستمتع السلم بحديث « لا نزل ولا طلع » قد يستغرق من الزمن أكثر من الزيارة نفسها في حين أن الأجانب بمجرد انتهاء الزيارة عندهم ، يكتفون بتبادل عبارة واحدة قصيرة تناسب المقام ، فاذا كان الزائر منصرفا لمنزله لتناول الطعام قالوا له « أكلا هنيئا » وان كان للفسحه ، قالوا (فسحة سارة) وان كان للنوم ، قالوا « نوما هادئا » وان كان للسفر ، قالوا « رحلة طيبة » — « الى اللقاء » الى غير ذلك من عبارات « قليلة اللفظ جزيلة المعنى » وقديما كان من عادة العرب ، التحية بأوجز لفظ ، فكانوا يحيون فى الصباح ، بقولهم « عم صباحا » وفى المساء « عم مساء » .

الأزياء : ومن المشاهد كثيرا ، أن نرى فى الطريق أشخاصا يلبسون جلبابا أبيض ، وآخرين يلبسون جلبابا أزرق ، وفوقه سترة أو معطف « أى جاكته أو بالطو » وغيرهم يلبسون « قفطانا » وآخرين يلبسون زعبوطا أو جبة أو عباءة ، ثم نرى هذا يضع فوق رأسه طاقية ، وآخر يلبس لبدة وغيره يلبس عمامة .

ان الاختلاف فى الزى والملبس إلى هذا الحد الكبير ، لامبرر له الآن وقد يكون من الملائم لكرامة الأمة ونهضتها الحديثة ، أن نفكر جديا فى تضييق دائرة هذا الاختلاف ، بتوحيد الملبس فى كل طبقة على الأقل ، إذا كان توحيد الزى والملبس لجميع طبقات الأمة ، غير متيسر فى بلادنا .

ومن المخجل حقا ، أن نرى حتى الآن أشخاصا حفاة الأقدام ، لا يلبسون حذاء يقى أرجلهم وعورة الطريق وحرارة الشمس ، كأنهم من السائمة أو الأنعام .

ومن المضحك أن نرى بعض أهالى القرى حين حضورهم الى المدن يتأبطون أحذيتهم ويمشون حفاة الأقدام ، جريا على عاداتهم فى بلادهم .

وأرى أنه من الواجب على هؤلاء ، أن يلتزموا لبس الأحذية ، لما فى ذلك من حسن المظهر ، والكرامة والوقاية من الأمراض الكثيرة .

ولقد جعل قيصر روسيا منذ عهد بعيد ، لبس الحذاء إجباريا ، فأصدر قانونا لذلك ، أوجب عقاب من يخالف هذا النظام .

وأن فى وسع كل فرد من العامة فى بلادنا ، أن يشترى حذاء ، إذ أنه لا يكلفه إلا القليل من الدراهم التى لا تعد شيئا بالنسبة الى ما يستفيده من وقاية صحته وحفظ كرامته .

آداب المجتمع

بلادنا : أرى أنه ينقصنا الشيء الكثير من آداب المجتمع ، على الأخص فى الحفلات والسهرات ، وعند تناول الطعام ، وغير ذلك من المجتمعات ومن السهل تلافى هذا النقص ، اذا تعودها النشء من الصغر .

لاشك أن جماعة يسود بينها النظام ، تكون أقرب إلى حسن التفاهم من جماعة أخرى لارابطة بين أفرادها ، ولا يجمع بينهم نظام .

لدى الغربيين : لقد بلغ من عناية الغربيين بالنظام ، وتشبعهم بروحه أنهم يهتمون بأمور قد تبدو فى نظرنا الآن قليلة الأهمية ، مع أنها كانت لدى أجدادنا من العادات الحسنة والتقاليد المألوفة المتبعة عندهم بنظام دقيق محكم - فلكل دولة من الغربيين تقاليد ثابتة : فى نظام المسير ، وفى اعداد المائدة ، وفى تناول الطعام ، وتغيير الأزياء ، تبعا للمناسبات المختلفة وكذلك فى الرياضة ، وأيضا فى المعاملة بين الرئيس والمرءوس ، وفى كافة الشئون الأخرى .

ففى المسير مثلا : — يحرص الأصغر سنا أو مقاما دائما على أن يسير على

يسار الأكبر منه ، وكذلك المضيف بالنسبة لضيفه ، فإنه يحترمه بأن يقدمه على نفسه عند الدخول أو الخروج ، ويحافظ الأكبر على الأطفال والسيدات بحيث يسير هو جهة الطريق ، لوقايتهم مما عساه أن يحدث من مفاجآت المرور — ومثل ذلك يلاحظه الشاب ، عندما يمشي مع والده ، أو أي رجل كبير السن .

وعلى المائدة : يعنون بتحديد أماكن الجلوس ، وبوضع أدوات الطعام بترتيب تناولها على نسق معلوم .

وعند تناول الطعام : يراعون قاعدة عامة ، ينفذها الجميع بدقة تامة تتفق مع سلامة الذوق والنظام .

ومن حيث الأزياء : لهم نظام ثابت فيما يرتدونه من ملابس ، في المناسبات المختلفة ، بحيث يكون لهم طابع قومي خاص ، يعرفون به بين سائر الأمم .

أما الرياضة : فهم يعطونها القسط الأوفر من عنايتهم ، وبها يجددون نشاطهم ، ولا تفوتهم تمضية أيام الراحة من الأسبوع ، في الرحلات الخلوية بالريف ، وفي المتنزهات وغيرها ، وشعارهم دائما « العقل السليم في الجسم السليم » .

ومن حيث المعاملة بين الرئيس والمرءوس : — يبث الرؤساء في مرءوسيهم روح الاطمئنان ، وحب المحافظة على الكرامة ، وتشجيع التجديد والابتكار ، ويبجل المرءوسون رؤساءهم ويحبونهم ، ويقف الواحد منهم أمام رئيسه لتلقي تعليماته ، كما يقف الجندي أمام ضابطه ، في يقظة ونشاط ونظام تام ، ممتلئين ثقة بأن الهدف الأسمى للرؤساء والمرءوسين ، هو خدمة

الوطن المفدى ، دون أثره أو مظهر كاذب ، فيفنى الفرد فى خدمة المجموع وإذا ماخرج الرئيس والمرءوس من نطاق العمل الرسمى ، كانا صديقين متحابين لا يظهر بينهما تفاوت فى المرتبة ، على ألا يتعدى المرءوس ، حدود اللياقة والاحترام ، مما يحبب الرئيس الى ملازمة مرءوسيه فى أوقات الفراغ وهكذا .

وهذه الأنظمة الثابتة ، من شأنها أن تنمى فى الجميع روح الكرامة والعدالة والثقة والاحترام المتبادل ؛

الواجب علينا : وجدير بنا أن نحذو حذوهم ، ونقتبس من خير أنظمتهم ما يلائمنا ، خصوصا وأنها لا تتنافى مع تقاليدنا وقوميتنا ، وأن نضع نظما ثابتة تتبعها جميع طبقات الأمة ؟

الفصل الثالث

أثر النظام فى الدول الراقية ـ فى الحفلات والمجتمعات ـ البوليس والجمهور ـ تنظيم معاونة رجال الأمن العام ـ النظام : بالمقاهى والأندية الرياضية والأدبية ـ مشاهدات شخصية عن أثر النظام ببعض المدن الأوروبية ـ دعوة الأديان للنظام ـ وسائل بث روح النظام فى الدول الراقية ، وتأثير ذلك فى نهضتها النظام : فى انجلترا وألمانيا .

أثر النظام فى الدول الراقية

فى الحفلات والمجتمعات : كل شخص هناك جندى فى تربيته ونظامه يعرف واجبه من حيث هو فرد ، ومن حيث هو وحدة فى المجتمع — وينتظم الناس عامتهم وخاصتهم ، فى الحفلات والأماكن التى يكثر فيها الزحام من تلقاء أنفسهم ، فى وقوفهم ومسيرهم ، بنشاط ونظام وهدوء «كأنهم جنود مصطفة فى «الطابور العسكرى» فلا يسبق أحدهم دوره ، فى الدخول أو الخروج من أى مكان ، ولا تدعو الحاجة الى تدخل البوليس .

البوليس والجمهور هناك : اذا دعت الظروف لتدخل البوليس لسبب ما وهذا نادر الحصول ، امتثل الجميع لأمره فى الحال ، يستوى فى ذلك «العظيم والحقير والغنى والفقير» لا يعتمد أحدمنهم «على جاهه أو مركزه» ولا ينتظر من البوليس ، غير المساواة بين الجميع ومعاملتهم بالحزم المقرون باللطف فاذا خالف أحد المارة لوائح البوليس — وربما وقع ذلك عن غير عمد — فانه

يدفع فورا للكونستابل المختص ، الغرمة المقرره ، بدون تردد أو مناقشة ويتسلم منه قسيمة بما دفعه ، ثم يحيي البوليس وينصرف - ويتم ذلك كله فى أوجز وقت لايمان الجميع بحكمة هذا النظام القائم على الانصاف والواجب .

وبهذه المناسبة ، أذكر لحضراتكم أن أحد أصدقائى المصريين ، من رجال القانون أخبرنى أثناء وجودنا معا فى مدينة « ميونخ » بألمانيا ، أنه رأى راكب موتوسيكل ، تجاوز فى مسيره علامة المرور ، بمقدار متر ونصف متر ، فتقدم اليه رجل البوليس ، واستوقفه بأدب ، وطلب اليه دفع غرامة المخالفة ، فدفعها بدون تردد ، وتسلم قسيمة بما دفعه ، وحيا البوليس وانصرف كل ذلك فى مدة لا تتجاوز الدقيقتين .

وأغرب من ذلك ، أنى علمت أخيراً من أحد أصدقائى الأطباء ، أنه كان مع بعض زملائه يشاهدون أحد الآثار الألمانية ، وبينما كان المرشد هناك يشرح لهم معلوماته عنها ، اذ أدرك أنه مر على حشائش متنزه مجاور عن غير عمد منه ، فوضع يده فى جيبه فى الحال ، وأخرج مبلغ الغرامة المقررة وكان رجل البوليس قادما نحوه ، فمد يده اليه بالمبلغ ، أثناء استمراره فى الشرح ، فى الوقت الذى كان يحرر له فيه القسيمة - وكان هذا أمراً عاديا لم يستلزم أى مناقشة - وهكذا يكون النظام واحترام القانون .

تنظيم معاونة رجال الأمن العام : وهناك تجد الجمهور ، ملما باللوائح والقوانين ، ومنفذا لها بعناية تامة فى سبيل خير المجموع ، مما يسهل مهمة البوليس ، ويقيهم شر التعرض لاخطار الحوادث والمفاجآت - ومما يستدعى الاعجاب ، أن كل فرد منهم يحترم الأجهزة ، المعدة للمساعدة فى تنظيم حركة المرور ، احترامه لرجال المرور أنفسهم - فانك لا تجد من تسول له نفسه ، الخروج على علامات هذه الأجهزة ، حتى فى المواضع التى ليس فيها

رجل بوليس ، وذلك كله ، بوازع من وحي الضمير ، والشعور بالواجب .

وهناك لا يتدخل أى فرد من الجمهور فى عمل البوليس — فلا يسعى لتخليص المخالف أو المجرم بالرجاء أو بغيره ، ولا يقول لرجل البوليس « خللى فى قلبك رحمه — سيبه ده غلبان » وغير ذلك مما تلوكه ألسنة الكثيرين عندنا ، بل على العكس يتقدم للمساعدة على ضبط المجرم ، وأداء ما يطلب منه من الشهادة ، بما يطابق الحق والواقع ، لأنه يشعر أن حسن النظام والواجب ، يقضيان عليه باحترام القانون ، لخير الأمة والمجتمع .

وسنوضح فى الباب الثانى وسائل تعاون الشعب والبوليس فى حفظ الأمن العام .

المقاهى : وهى هناك قليلة ، يتناولون فيها القهوة وغيرها ، إما وقوفا وإما جلوسا لمدة قصيرة ، لا يتخللها ألعاب الحظ والتسلية ، التى تغلب فى مقاهينا المصرية ، والتى يسارع اليها الكثيرون يوميا ، ويهملون شؤونهم الشخصية والعائلية ، وذلك حتى لا تفوتهم فرصة لعب النرد « أى الطاولة » أو الورق أو غير ذلك ، مما فيه مضيعة ، للوقت والمال .

ان انتشار المقاهى والحانات والمحال العمومية ، بهذه الكثرة التى نشاهدها فى مصر ، لدليل الخمول - ولقد سرت عدوى انتشار هذه المحال من المدن الى الريف ، وأصبحنا نرى حتى فى القرى الصغيرة ، مقاهى وأماكن لشرب الشاى الأسود ، الذى ابتلى الفلاحون به ، فاضمحلت قوى الكثيرين منهم ، بسبب السهر والادمان عليه ، فضلا عن أنه ثبت من التحقيقات الجنائية ، أن الكثير من حوادث السرقات — خصوصا سرقة المحاصيل الزراعية — كان الدافع لمرتكبيها هو الحصول على ثمن الشاى والدخان المعسل الذى أصبح كيفا لا يقل ضرره عن سائر المواد المخدرة

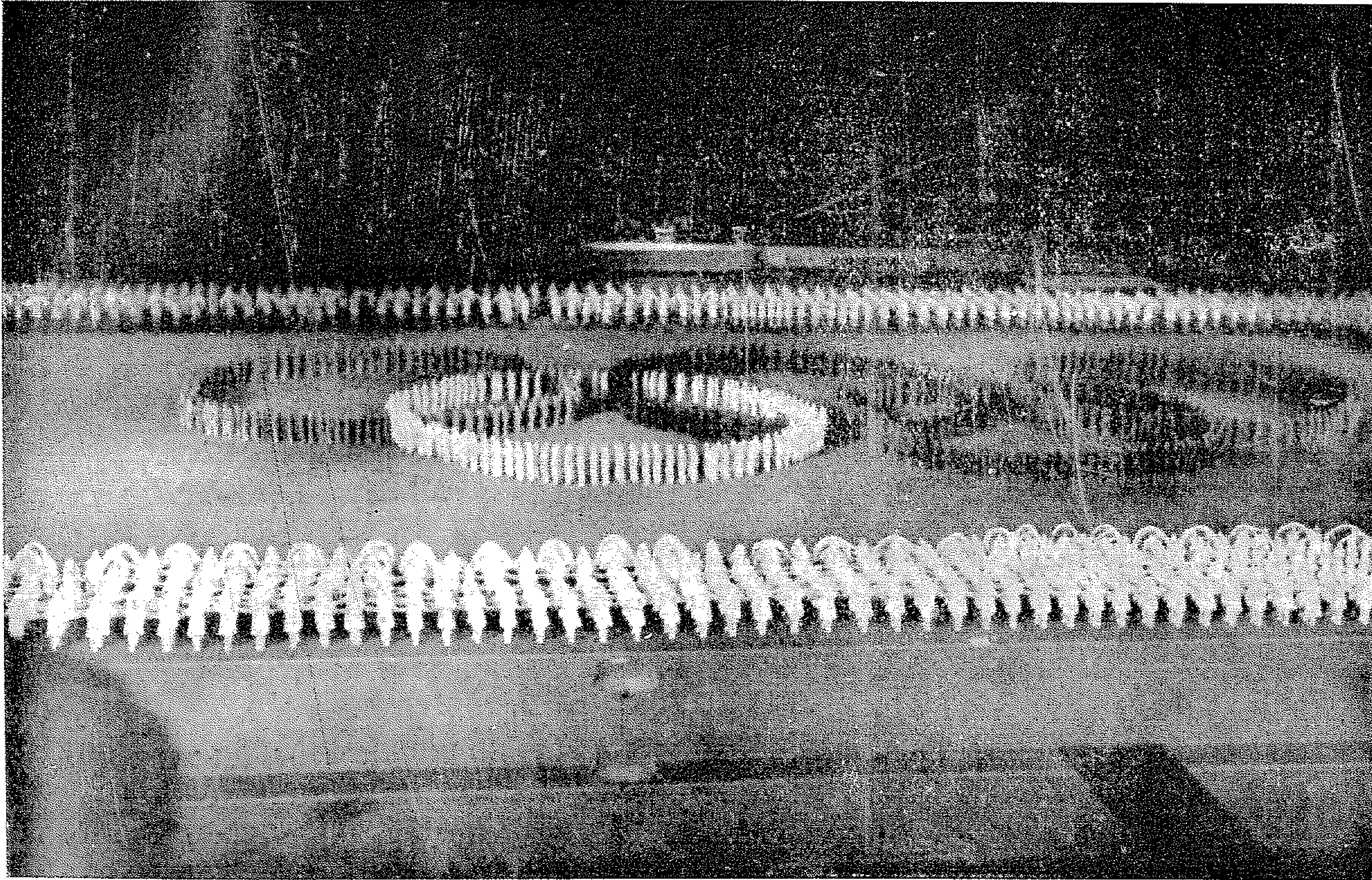
كما ثبت أن تدبير كثير من الجرائم ، كان يحصل فى أمثال هذه المقاهى ، التى أصبحت أوكاراً للمجرمين والعصابات .

النوادى الرياضية والأدبية : وحبذا لو تحل النوادى الرياضية والأدبية محل الكثير من هذه المقاهى أسوة بما هو متبع فى الدول التى تقدمتنا فى النهضة والرقى — وان انتشار الأندية ، لا يقتصر نفعه على تقليل الجرائم وتحسين حالة الأمن العام فحسب ، بل يعود بالنفع على الأسرة والمجتمع اذ المجتمع المصرى مفكك الروابط ، وأفراد الأسرة الواحدة فى الغالب لا تجمعهم أواصر القرابة وصلة الرحم ، ورب الأسرة قد يقضى كل وقت فراغه فى المقهى ، بين صحبه وأصدقائه ، فيما لا يعود عليه بفائدة ، بينما تقضى ربة الدار وقتها فى التردد على المخازن ومحال الأزياء ، تاركة أبناءها وبناتها للخدم ، وهم من طبقة لا يمكن الاطمئنان اليها ، بحال من الأحوال .

فهنالك يندر أن تجد شخصا لا يكون عضوا فى ناد أو أكثر ، وهم يعتزون بالانتساب الى أنديتهم أكثر من أى شىء آخر ، فترى الكثيرين منهم ، يقرنون بأسمائهم على بطاقات الزيارة ، اسم النادى الذى ينتمون اليه — وليس من شك فى أن حياة النوادى الاجتماعية والرياضية ، من شأنها أن تغرس روح النظام فى نفوسهم ، فيصبح النظام جزءا ملازما لجميع تصرفاتهم ، دون تصنع ولا مجهود — من أجل ذلك ، تراهم اذا اجتمعوا فى حشد حاشد ، وكانوا ألوفا مؤلفة ، بقى النظام سائدا كما لو كانوا نفرا قليلا .

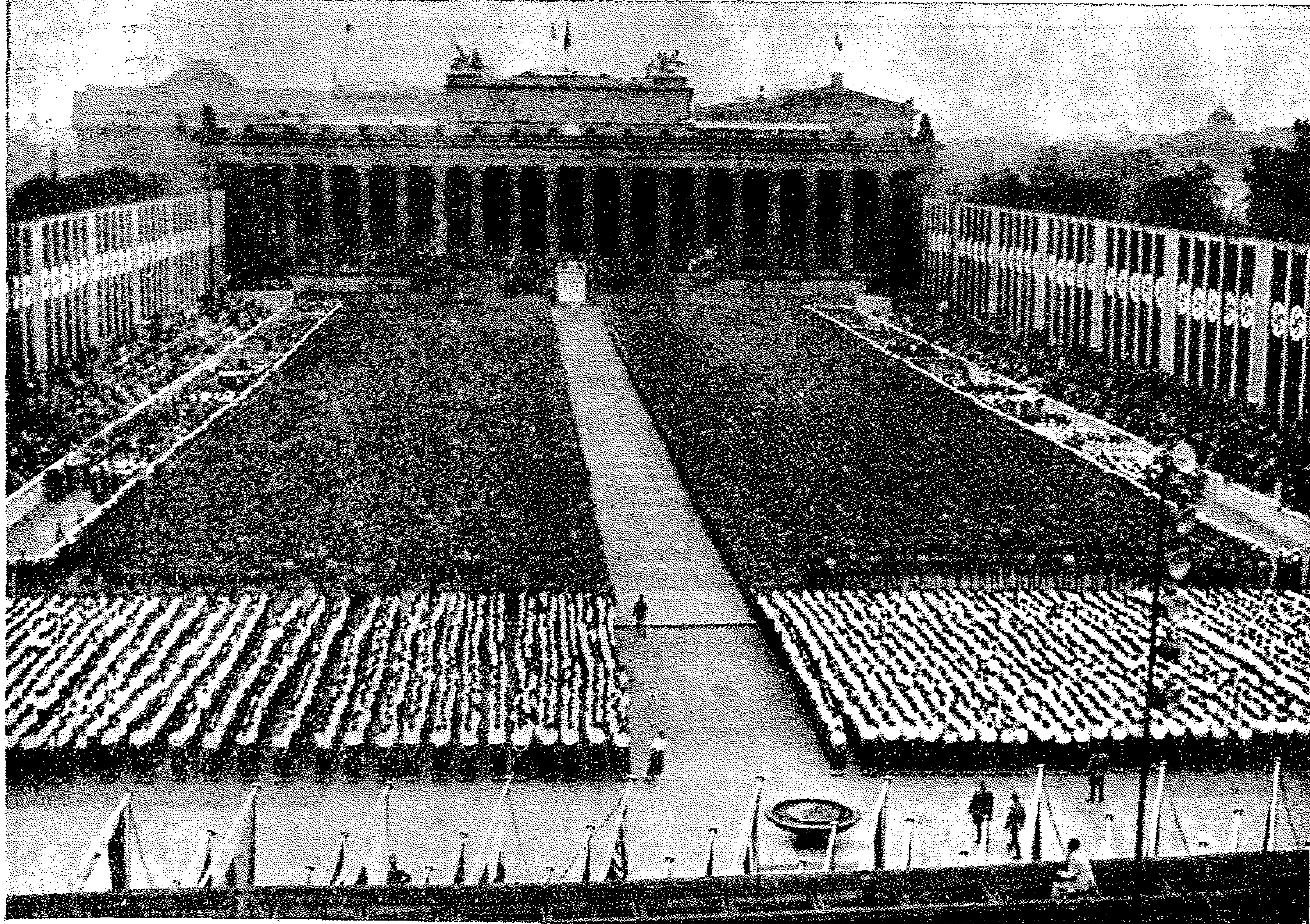
مشاهدات شخصية عن أثر النظام ببعض المدن الأوربية : ولقد أتيحت لى فرصة مشاهدة دورة الألعاب الأولمبية بألمانيا ، فى صيف سنة ١٩٣٦ فرأيت فى برلين ، مائتى ألف من الناس ، فى الملعب الأولمبى الكبير ، وكلهم جلوس كأن على رءوسهم الطير ، فلا تصفيق ولا صفير ، ولا نداء ولا

عيد الشباب الألمانى



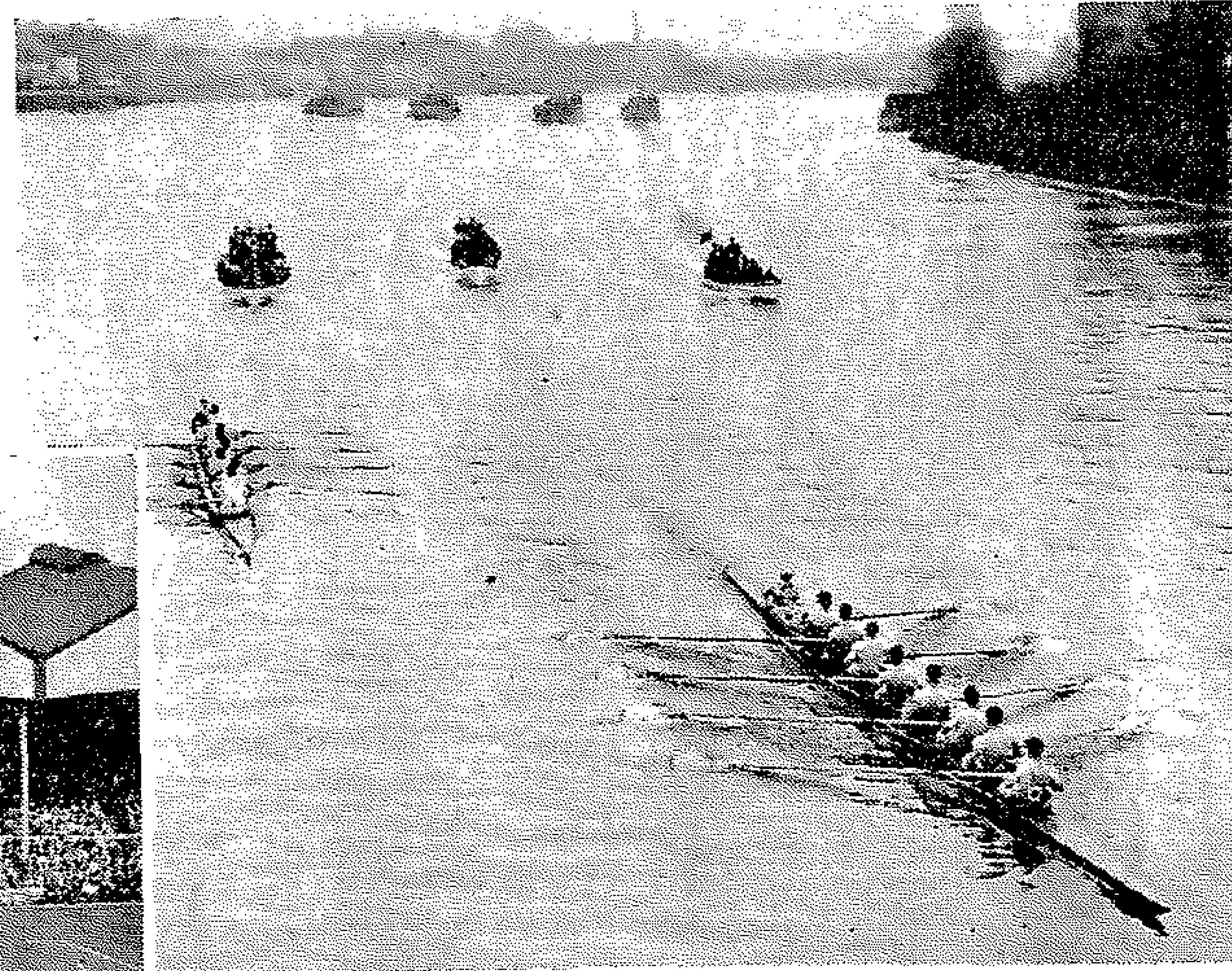
أقيم ببرلين بمناسبة الألعاب الأولمبية سنة ١٩٣٦ حيث قام ٤٠٠٠ فتى وفتاة برسم العلم الأولمبى بدوائره الخمس التى تمثل القارات الخمس ، كرمز للتآلف الدولى

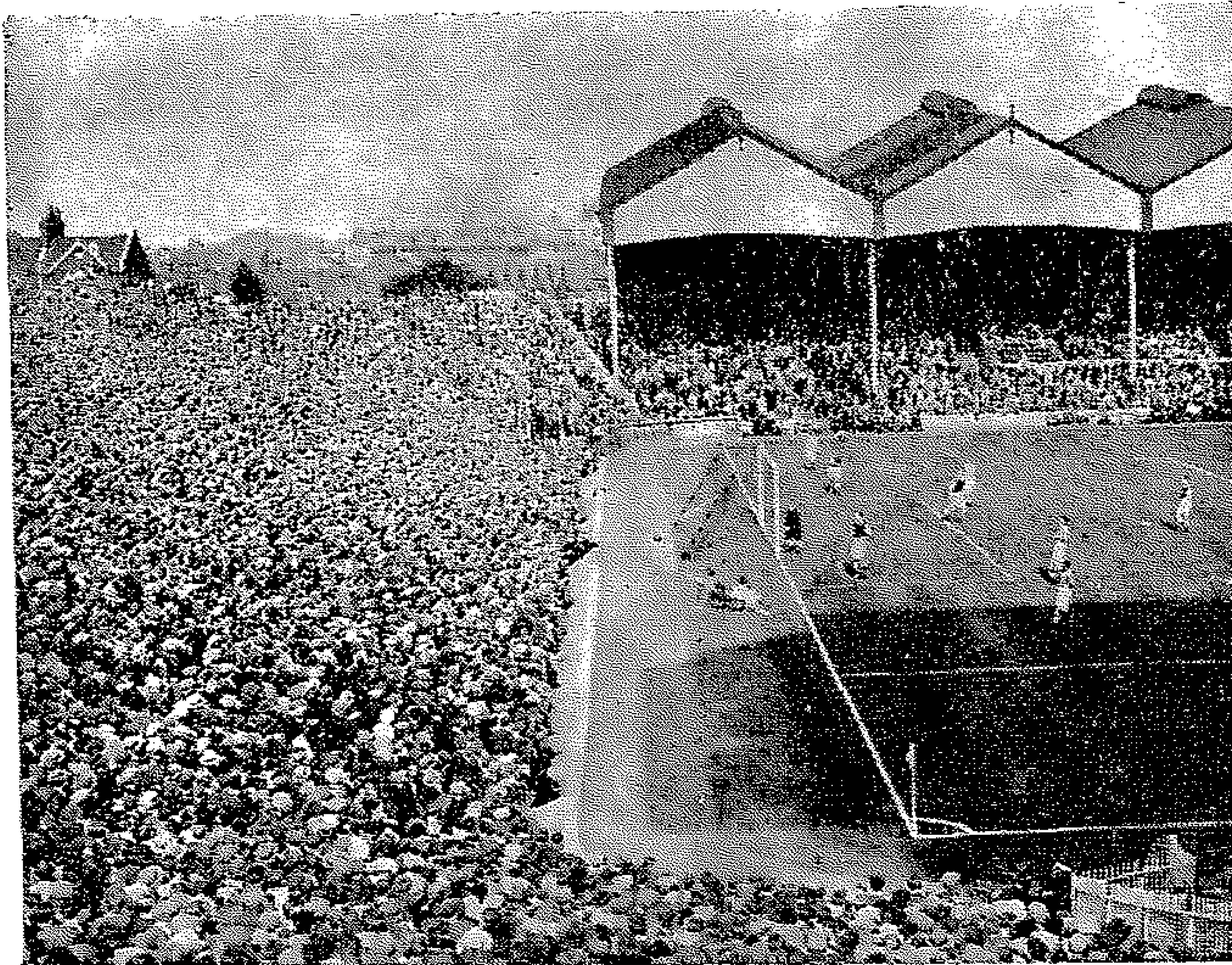
الشباب الألمانى يحتفل بوصول حامل الشعلة الأولمبية إلى برلين سنة ١٩٣٦



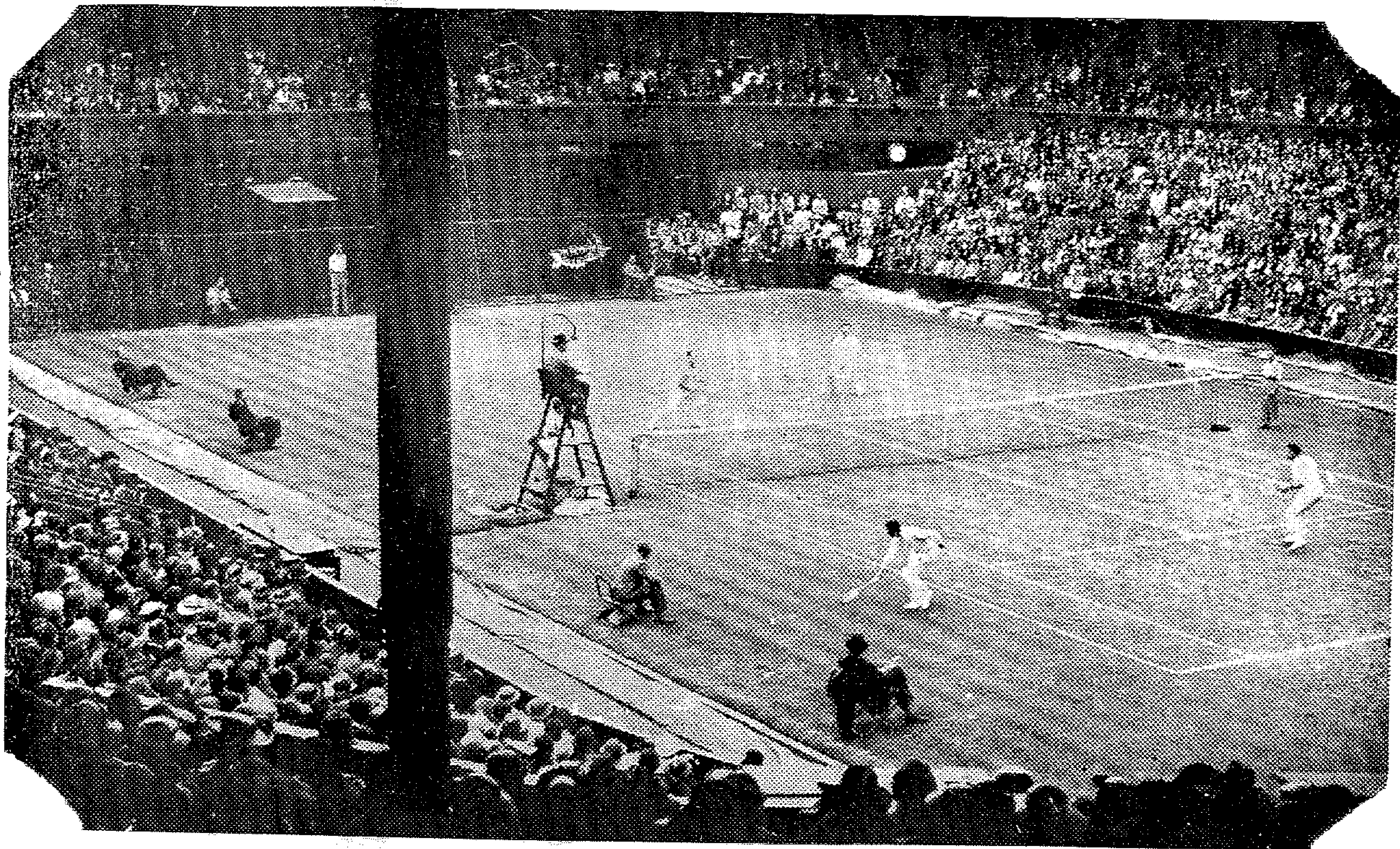
مثل رائع لمحافظة الجماهير على النظام فى الحفلات

إلى اليمين : سباق الزوارق السنوى بين جامعتى (كمبردج) و (أكسفورد) وفوز الأولى فى ميدان التجديف





إلى اليسار : شدة ولع " الانجليز " بالرياضة البدنية ، ألوف مؤلفة تشاهد مباراة فى كرة القدم وتتبعها باهتمام عظيم ، ونظام تام



مباراة تنس دولية
بانجلترا ، يظهر فيها
إقبال الجماهير
على مشاهدة
المباريات
الرياضية

غيره ، اللهم الا عند انتهاء المباراة وفوز فريق ، إذ تبدو إشارة من الشخص المختص ، يرفع على أثرها علم الدولة ، التى ينتمى اليها الفريق الفائز فيقف مواطنو هذا الفريق ، دفعة واحدة ، كأنهم شخص واحد ، يحيون وطنهم ، على النظام المقرر عندهم ، ويرتلون جميعا نشيدهم القومى بصوت وتوقيع واحد ، وبنظام رائع يهز النفوس ، ويأخذ بمجامع القلوب .

كما أنى شاهدت برلين تموج بمئات الألوف من الزائرين والوافدين عليها من أنحاء العالم ومعهم عشرات الألوف من السيارات ، لمشاهدة الألعاب الأولمبية ، وذلك علاوة على ما بها من ملايين السكان ، ولقد كان النظام تاما بحالة تستدعى الاعجاب .

وفى صيف سنة ١٩٣٧ ، شاهدت فى مدينة « نورمبرج » المؤتمر الرياضى العسكرى السنوى العام ، بدعوة من مدير البوليس الألمانى ، مع المدعوين من كبار ضباط البوليس ، بمختلف الدول — وكم كان بديعاً وعظيما حقا ، رؤية نحو مليون من الفتيات والفتيان ، الوافدين من جميع المدن الألمانية بمعسكراتهم فى مدينة واحدة ، هى « نورمبرج » التى استمتعنا فيها ثمانية أيام بمشاهدة الاستعراضين الرياضى والعسكرى ، للمنظمين على أكمل الوجوه وأتمها وقد أعجب الجميع بهذا النظام السائد عندما تبين لهم أن حادثا واحدا لم يقع خلال تلك المدة كلها ، فى هذا المعسكر الزاخر .

وفى صيف العام المذكور ، زرت المعرض الدولى العام بباريس ، وشاهدت مئات الألوف من الوافدين عليه ، من جميع شعوب العالم ، وكان النظام يسود الجميع (فحيا الله النظام) .

دعوة الأديان الى النظام : إن الأديان تدعو إلى التمسك بالنظام ، حتى فى أداء الشعائر الدينية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام

« سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من إقامة الصلاة » وقال عليه الصلاة والسلام «رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا الأعناق » ونجد أن الصلاة مقررة فى أوقات ثابتة ، وبنظام محدود ، وكذلك الصوم والحج ، وباقى الفرائض — ولقد وصف علماء الدين روعة هذه النظم وجمالها ، وتابعهم فى ذلك ، كثير من المستشرقين فى مؤلفاتهم .

كل هذا يبين فضل النظام ، ومزاياه الجليلة الأثر ، فى النهوض بالفرد والأمة — وليس النظام الذى ننشده ، وندعو إلى التزامه فى حياتنا ، قاصراً على الأعمال المادية فحسب ، بل يجب أن يشمل القواعد التى نتخذها أساساً لتنظيم هيئاتنا الرسمية وغيرها — وكل هيئة أو وسط يتبع النظام المرسوم والقواعد الموضوعة ، لا شك أن يكون النجاح نصيبه ، والفوز حليفه .

وسائل غرس روح النظام

فى الدول الراقية وأثره فى نهضتها

إن من أهم ما يلفت النظر فى الوسائل التى تتبعها الدول الراقيــة لبث روح النظام بين أفراد الشعب : —

اولا — تعميم التعليم الابتدائى ، بمساعدة بوليس البلديات ، وجعله اجباريا من سن السادسة الى الرابعــة عشرة ، وبذا تمكنوا من القضاء على الأمية فى بلادهم .

ثانيا — توجيه العنــاية التامة ، الى الناحية الخلقيــة والاجتماعيــة ، فى التلميذات والتلاميذ ، فى البيت والمدرسة ، دون الاكتفاء بالدروس النظرية ، كما كان الحال عندنا الى عهد قريب ، بحيث يتعودون جميعا من أول نشأتهم ، التحلى بالأخــلاق الكريمة ، وأخصها الصــدق

والصراحة ، والتسامح والتضحية مع التعاون لخير المجموع ، والطاعة والنظام ، والمحافظة على آداب المجتمع خصوصا فى الحفلات العامة .

ثالثا ـ تدريب النشء منذ الطفولة على الأنظمة الرياضية العسكرية ، فيقضى أوقات عطلته المدرسية ، فى معسكرات وتشكيلات منظمة — ويعوّد الجلد وتحمل المشاق وسماع الأناشيد القومية الحماسية ، والموسيقى الحية القوية الحافزة للشعور الوطنى ، المهذبة له — ويعلم الطلبة عزفها وإنشادها ، فى المدارس والمعاهد ، والكليات وفى المجتمعات ، لأنها من أهم ماتعنى به الدول الأوربية الراقية .

ومما يبعث على السرور ، أن وزارة المعارف عندنا ، أخذت تعنى عناية خاصة بهذه الناحية من التربية ، فكتبت أخيرا ، إلى نظار مدارسها تطلب منهم العناية ، ببث روح التربية الخلقية والوطنية والنظامية ، فى نفوس الطلبة — والمأمول أن وزارة المعارف ، وقد خطت هذه الخطوة المباركة ، أن تتبعها بما يحقق الغاية التى تصبو اليها ، بطريق عملى ، فتسدى بذلك للبلاد أجل الخدمات . .

النظام فى انجلترا : الأمة الانجليزية عريقة فى تمسك أفراد شعبها بالنظام وآداب المجتمع والمحافظة على التقاليد والرزانة والأخلاق المتينة ، وفى مقدمتها حب الوطن والتضحية فى سبيله بالنفس والنفيس — وهذه الصفات العالية تكمل ماقد ينقص الفرد من ذكاء أو دراية وخبرة .

وفى المدارس الانجليزية العامة والجامعات ، يدرب الطلبة على الطاعة والنظام ، متأثرين فى ذلك بالقائمين بتربيتهم الذين هم دائما مثل عليا فى التمسك بهذه الفضيلة ، وبهذا يشب الطلبة ، مشبعين بخير الصفات ، فتكون

تصرفاتهم دائما ، خاضعة لروح النظام ، حتى أصبحت هذه التصرفات طبيعية فيهم تصدر منهم بطريقة عادية مألوفة ، خالية من كل تكلف .

أن الغاية من التدريب على التمسك بالعادات الحسنة ، والصفات الحميدة ـ وفى مقدمتها النظام ـ هى أن تصبح هذه الصفات سجية راسخة فى نفس المرء بحيث يمارسها فيما بعد دون أن يشعر بها ، كأنها طبع من طباعه وفوق ذلك ، فان البيت هناك يساعد المدرسة والجامعة على صون النظام وبذا استطاع الانجليز ، أن يجمعوا بين العلم والعمل فى التربية المدرسية ، وقد أشار إلى ذلك اللورد لويد ، فى خطابه الذى ألقاه ، بحفلة وضع الحجر الأساسى لانشاء المدرسة الانجليزية بمصر الجديدة ، فى شهر مارس الماضى ، ومما قاله « إن المدارس الانجليزية ، تعنى أكبر عناية ، لا بالعلم وحده ، بل بالتربية الحقة أيضا ، والتحصن بمزايا النظام والأخلاق » وهذا عامل عظيم القدر وهو ما اصطلح العلماء والمربون ، على تسميته بالعامل الشخصى .

كذلك أشار حضرة صاحب السعادة أحمد محمد حسنين باشا ، فى الخطابة التى ألقاها أخيرا فى الحفلة السنوية ، لكلية فيكتوريا ، حيث قال تلك الكلمة المأثورة « إن الفضل فى انتصار بريطانيا فى واقعة وترلو يرجع إلى ملاعب كلية ايتون » . وليس بخاف أن هذه الكلية ، ليست كلية حربية ولكنها كلية يدخلها أبناء العظماء من الانجليز ، فيخرجون منها مكونين أحسن تكوين ، وبخاصة فى تقديس النظام .

النظام فى ألمانيا : ولقد شاهدت فى ألمانيا المنشئات الرياضية ، فى جميع أنحاء المدن والقرى ، وقد بلغ من حب الألمانيين للنظام ، انهم بذلوا كل العناية ، فى تجميل مدنهم وجعل التجانس تاما فى المبانى بكل حى ، مع ملاءمة التصميم للصحة والاقتصاد والذوق السليم - وتيسير أعمال الاطفاء عند الاقتضاء ــ وتوصيل

بالمياه والمجارى وغيرها . وفضلا عن ذلك ، فقد خططوا الاحياء الجديدة ، على نظام يحقق مع التجانس والتجميل ، تقريب مختلف المنشآت الرياضية لسكان الحى ، وذلك بأن يتوسط كل حى متنزه عظيم يعتبرونه الرئتين اللتين يتنفس الحى بهما ، يجاوره جميع الأندية الرياضية بأنواعها ، مستكملة المعدات والمدربين ، يؤمها جميع أهل الحى ، من أطفال وشبان وشيوخ ، رجالا ونساء ، بمواظبة تامة .

وتحتم ألمانيا فى قوانينها على صاحب كل مصنع أو محل تجارى كبير توفير سبل ممارسة التربية البدنيه لمستخدمى المصنع أو المتجر ، بتخصيص وقت لذلك ، وايجاد ملاعب لممارسة الألعاب الرياضية فيها .

أما المصانع والمتاجر الصغيرة فتحتم على كل مجموعة متجاورة منها الاشتراك فى إيجاد ملعب على النظام المتقدم .

وهم لا يقتصرون على ذلك بل ينظمون للعاملات وللعمال رحلات متنوعة تبعث فيهم الصحة والقوة والبهجة ، برا وبحرا ، إذ يستأجرون بواخر مزودة بكل معدات التربية البدنية خصيصا لهذه الغاية .

والبنات والسيدات الألمانيات ، قد امتنعن عن التبرج ، وطلاء الوجه بالمساحيق والألوان ، لأن تعميم الرياضة البدنية ، أكسبهن نشاطا وصحة وجمالا طبيعيا (كاحمرار الوجنتين بدون مساحيق ، ورشاقة القوام ، ودقة الخصر ، دون استعمال المشد « أى الكورسيه » الضار بالصحة) .

حقا لقد خلق النظام من ألمانيا ، أمة ناهضة ، ولا أدل على ذلك مما جاء فى حديث حضرة صاحب السعادة حسن نشأت باشا ، الى جريدة الدستور يوم ٣٠ ابريل الماضى ، عن ألمانيا الحديثة ، ومهمته فى لندن قال :

لقد كانت ألمانيا قبل هذه النهضة ، تضم بين مدنها وشوارعها وطرقاتها

جمهورا كبيرا من الكسالى والخاملين والعاطلين والسائلين ، وغيرهم من المتسكعين على المقاهى والأماكن العامة ليل نهار ، وإنى لأعتقد أن عوامل هذه النهضة ، تعود الى روح الشعب الألمانى نفسه ، ويمكننى أن ألخصها فى ثلاثة أسباب جوهرية هى : —

١ — حب الألمانى للنظام ، وتفانيه فى هذا المضمار .

٢ — طاعة الألمانى للأوامر واللوائح والقوانين ، طاعة مبنية على الاخلاص والتضحية .

٣ — ميل الألمانى للعمل ، مع الجلد والصبر ، والأمل الحى فى المستقبل .

هذه العوامل الثلاثة هى التى أعتقد أنها ساعدت على انشاء ألمانيا الحديثة .

الفصل الرابع

وسائل غرس روح النظام فى الشعب الايطالى وأثره فى نهضته - تنظيم أوقات فراغ العامل الايطالى توصلا إلى تثقيفه ، وترقية المعيشة الاجتماعية والصحية وخاصة فى الريف .

سبق الكلام عن عوامل النهضة بانجلترا وألمانيا ، وأثر التربية النظامية فى شعبى هاتين الدولتين العظيمتين — والآن ، انتقل بكم الى دولة ناهضة هى ايطاليا ، فأحدثكم عما صنعه زعيمها موسولينى .

لقد أدرك موسولينى أن العامل الايطالى يخرج من عمله فى آخر النهار متعبا منهوك القوى ، وليس لديه سبيل لقضاء وقت فراغه الا غشيان الحانات أو الاستسلام للكسل والنوم ، من أجل ذلك عمل على ترقية معلومات العمال ، وتقوية أجسادهم بوسائل متعددة .

لقد طالعت بحثا نفيسا للأستاذ الفاضل « أحمد حلمى ابراهيم » أمين محفوظات المفوضية المصرية بروما بصحيفة الأهرام بتاريخ ٢٥ أبريل الماضى عن تنظيم أوقات الفراغ ، بين الطبقات العاملة فى ايطاليا ، وأرى من المفيد أن أقتبس الملخص الآتى ، من هذا المقال النفيس:

وضع زعيم ايطاليا فى عام ١٩٢٥ ، نظاما ثابتا لشغل أوقات الفراغ ، بين الطبقات العاملة فى الشعب الايطالى ، فعمل على نشر الثقافة والرقى الاجتماعى وعنى العناية التامة ، بالعامل الايطالى ، باعتباره دعامة من دعائم الثروة الأهلية ومن مبادئه ، أن هذا العامل ، لا يكفى أن تساعده الطبقة الحاكمة ماديا ، وتوفر

له سبل العيش ، وتنمى له مرافق حياته المادية فحسب ، بل تعمل أيضا على حماية وقت فراغه ، وتجديد قواه ، ما دام هذا العامل ، هو الذى يقوم على أكتافه الانتاج العام ، وهكذا كانت ايطاليا الموسولينية ، من أوائل الدول ، التى جعلت ترقية العامل فى الميدان الاقتصادى وسيلة لحمايته أيضا من براثن الجهل ، وابعاده عن الرذيلة بقدر الامكان .

ولهذا النظام ادارة عامة رئيسية ، تتبعها فروع كالأندية ، منتشرة فى المناطق والأقاليم والمراكز ، يبلغ عددها ثمانية وتسعين ألفا ، ويكفى للاشتراك فى أحد هذه الفروع ، أن يثبت الطالب أنه إيطالى الجنس ، وأنه عامل — ولقد بلغ عدد المشتركين فى السنة الأولى ٢٨٠٥٨٤ وبلغوا الآن ثلاثة ملايين .
وهم فى ايطاليا ، يعنون عناية خاصة ، بغرس حب الزراعة فى نفوس الفلاحين والاستقرار فى الارض والاخلاص لها ، وتشجيعهم على زراعة الحدائق الصغيرة وتربية الحيوانات الداجنة وما الى ذلك ، من الصناعات الزراعية ولهذا النظام غرضان أساسيان :
أولهما - الدعاية للمعيشة فى القرية .
ثانيهما — تحسين الحالة الاجتماعية فيها .

ويمكن تلخيص هذا النظام فى ثلاث نقط رئيسية : —
١ — التعليم الفنى والثقافة الشعبية .
٢ — التدريب الجسمانى .
٣ — المساعدات الاجتماعية والصحية .

وللوصول إلى هذه الغاية استعانوا بالوسائل الآتية :
أولا — الاكثار من الجمعيات التمثيلية ، وانشاء المسارح العامة ، واقامة حفلات تمثيلية كل أسبوع ، تقتصر على الطبقات العاملة ، وجعل

الدخول اليها بأجر زهيد جدا لا يتجاوز ما يساوى القرشين .

ثانيا — الاكثار من آلات السينما المتنقلة ، للدعاية الصحية ، فى الأوساط الريفية ، ونشر الثقافة العامة ، واظهار ما فى بلاد ايطاليا ، من مناظر طبيعية جميلة .

ثالثا — الاكثار من توزيع أجهزة الراديو ، على المشتركين من هؤلاء العمال ، بثمن زهيد مع تسهيلات كبيرة فى الدفع ، ووضع أجهزة الراديو فى الميادين العامة بالقرى للأغراض المتقدمة .

رابعا — انشاء مكتبات المطالعة العامة ، فى المدن وفى البنادر ، وتجهيز سيارات متنقلة ، لاعارة القرويين الكتب والمجلات ، على أن يردوها الى السيارات عند عودتها من الرحلة ومرورها بالقرية ، ويكون ذلك عادة ، كل خمسة عشر يوما ، ثم العناية بطبع الكتب المفيدة لتثقيف عامة الشعب ، وبيعها لهم بثمن زهيد جدا ، حتى تكون فى متناول الجميع .

خامسا — تكوين فرق موسيقية شعبية ، خاصة بكل اقليم ، بحيث يحتفظ كل اقليم من أقاليم ايطاليا ، بتقاليده الشعبية الخاصة به ، ويتبع هذا الاكثار من إقامة الحفلات الراقصة ومسابقات الغناء ، فى جميع أنحاء ايطاليا ، فى الأعياد .

سادسا — توجيه الشعب نحو مختلف الألعاب الرياضية ، وتقوية أجسام العمال والفلاحين ، التى أجهدها العمل ، لتستطيع مقاومة الأمراض ولتصمد فى الحروب .

وقد أعد للفتيات من الأعضاء المشتركات ، ما يناسبهن من الألعاب التى تكسب أجسامهن المرونة والرشاقة كسباق المسافات

القصيرة ، وكرة السلة ، والتنس .

سابعا — الاكثار من الرحلات الى الريف ، للتمتع بالمناظر الطبيعية وزيارة المدن ، لمشاهدة المؤسسات الصناعية ، وتنظيم قطارات خاصة ، الى سواحل البحر — أو سفوح الجبال — وجعل تكاليف هذه الرحلات ، رخيصة للغاية ، واباحة الدخول مجانا ، فى المتاحف وصالات العرض ، ومناطق الحفائر الأثرية وغيرها .

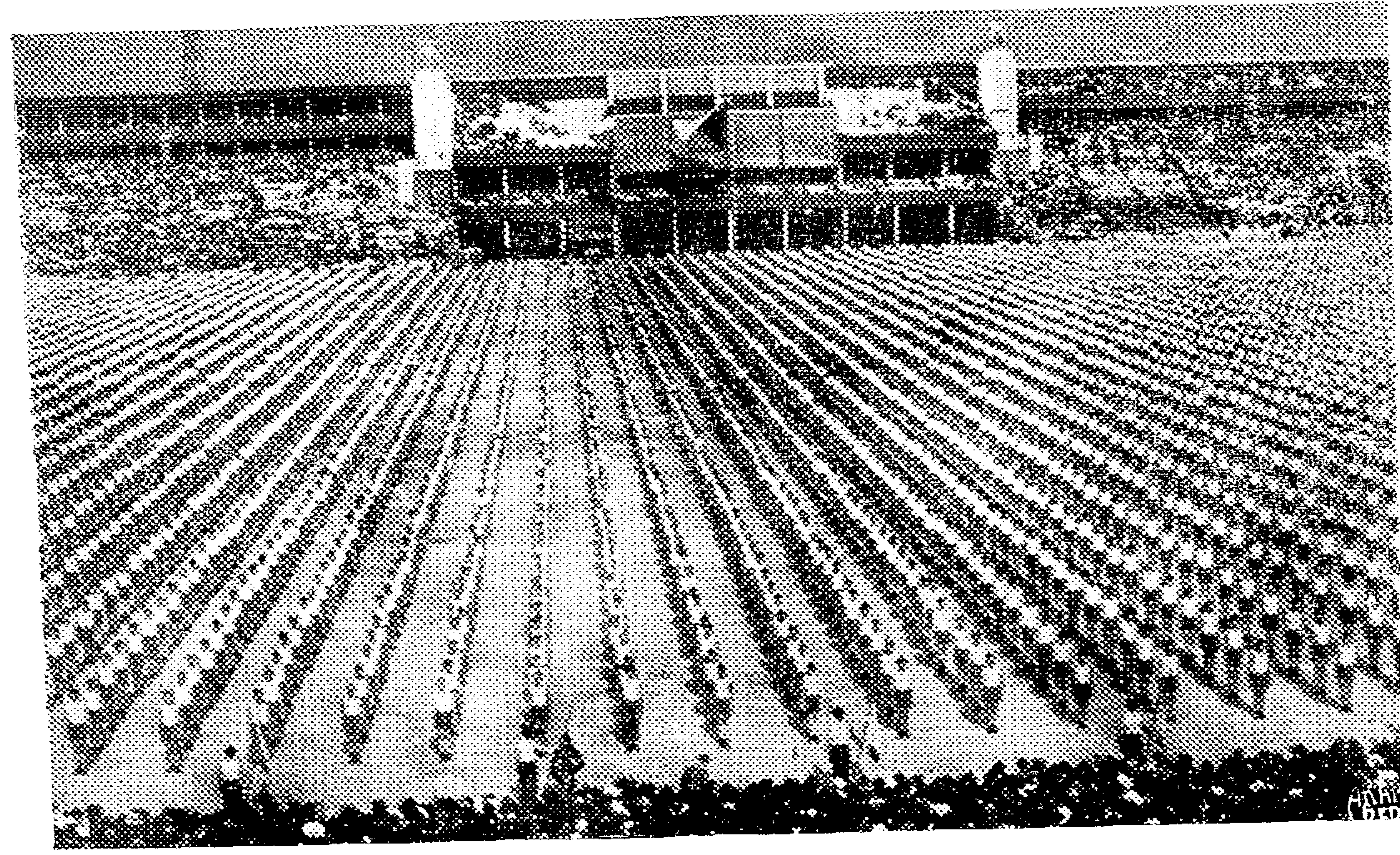
ولم يفتهم التأمين المجانى ، ضد الحوادث الطارئة ، على حياة الأعضاء ، اثناء الرحلات ، ويكون سير الأعضاء فيها ، فى صفوف منتظمة ، بحركات رياضية عسكرية ، إما سيرا على الاقدام فى الجبال ، أو ركوبا على الدراجات ، أو غير ذلك ، من وسائل النقل الحديثة . . .

وبذلك يكون هذا النظام ، قد حقق ما قاله مؤسسه من أنه « عمل السلام ، الذى يحقق رسالة الأخوة ، والحب والمدنية » .

من هذا تتبينون مقدار ما بلغته ايطاليا ، من النهوض والرقى ، وذلك بفضل تدريب أطفالها وشبانها على الطاعة والنظام ، تدريبا رياضيا عسكريا أوجد فيهم ، قوة الرجولة وصدق العزيمة ، والتفانى فى خدمة وطنهم ورفعته .

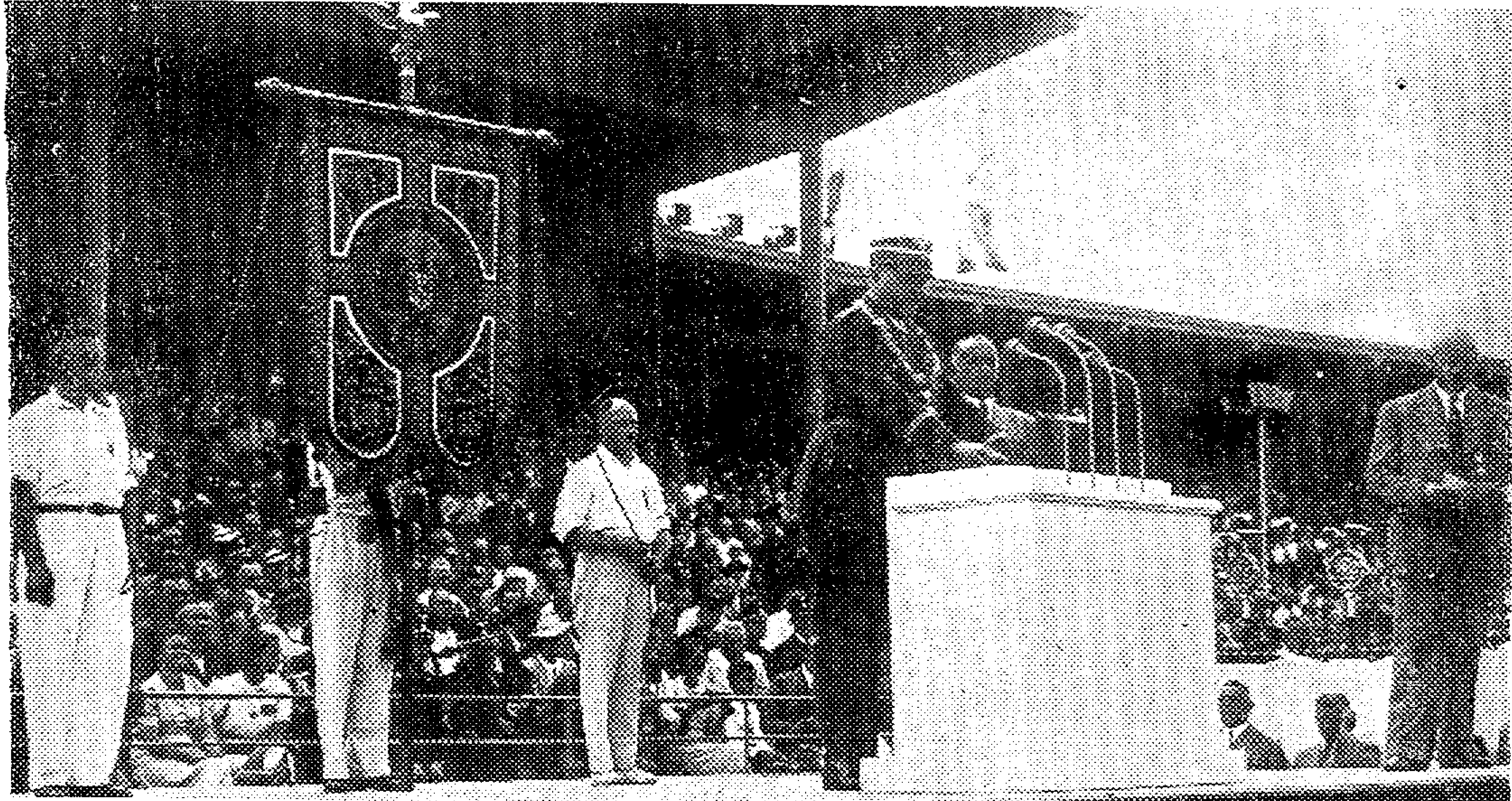
وحبذا ، لو نسجنا على هذا المنوال ، فى تربية النشء ، وتنظيم أوقات الفراغ ، بين الطبقات العاملة فى بلادنا ، ونشر الثقافة فيهم وترقية حياتهم الاجتماعية وترغيب الفلاحين والأعيان فى البقاء فى القرى ، والاستقرار فيها ، بقبول ورضى وابتهاج .

العيد العاشر للسوكول ببراج سنة ١٩٣٨



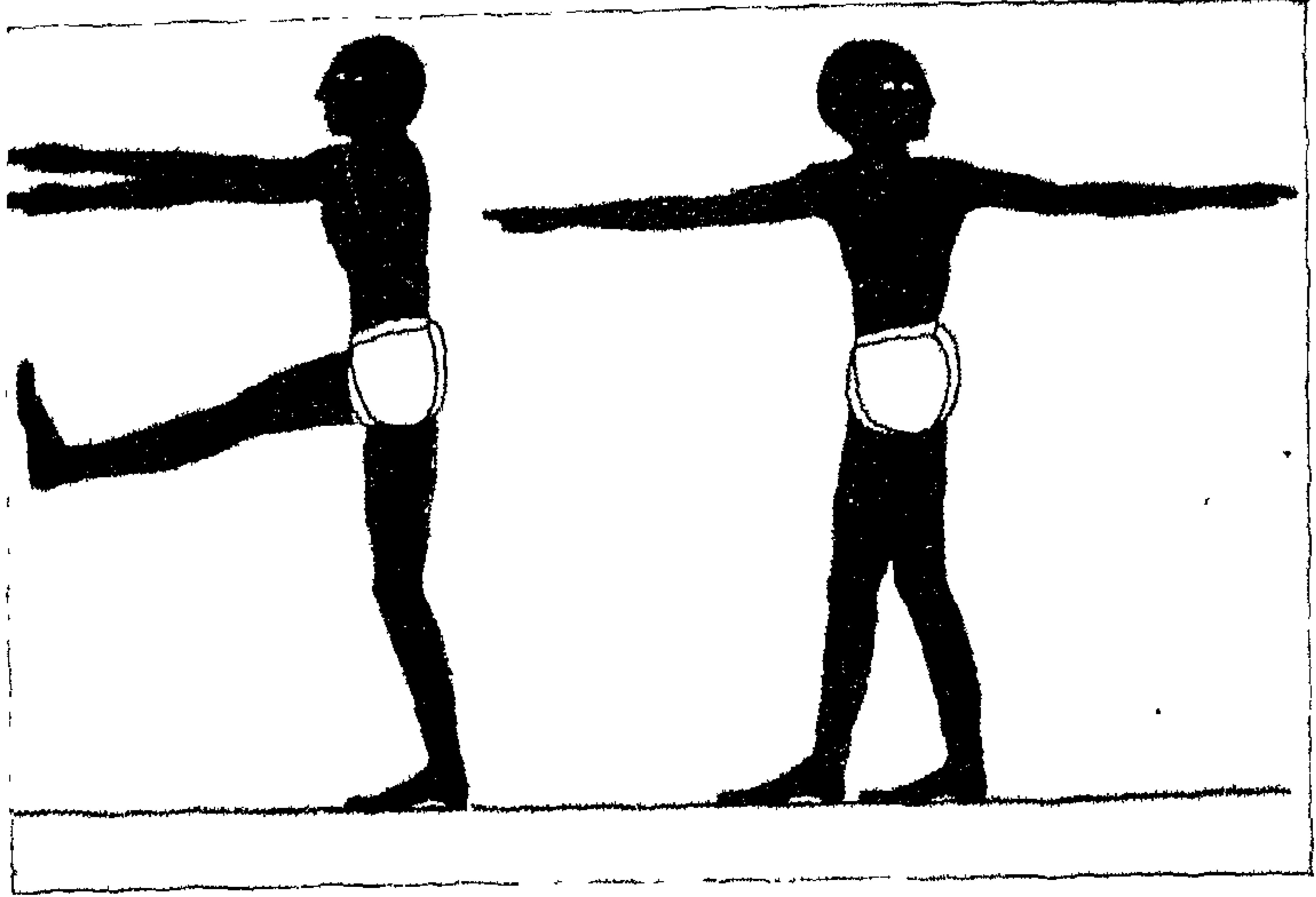
٢٨٫٠٠٠ من شبان السوكول (هيئة رياضية كبيرة) يقومون بعرض تمارين رياضية بملعب مازايك

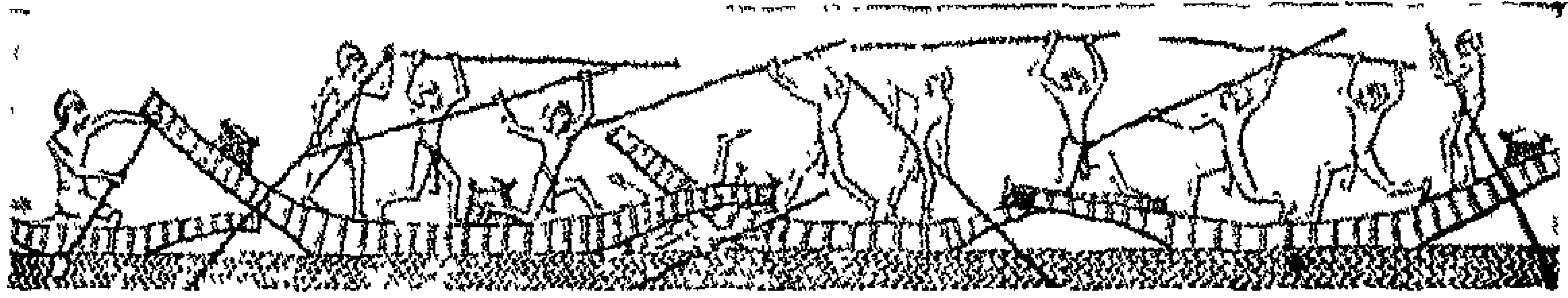
العيد الرياضى الألمانى " ببرسلاو " سنة ١٩٣٨

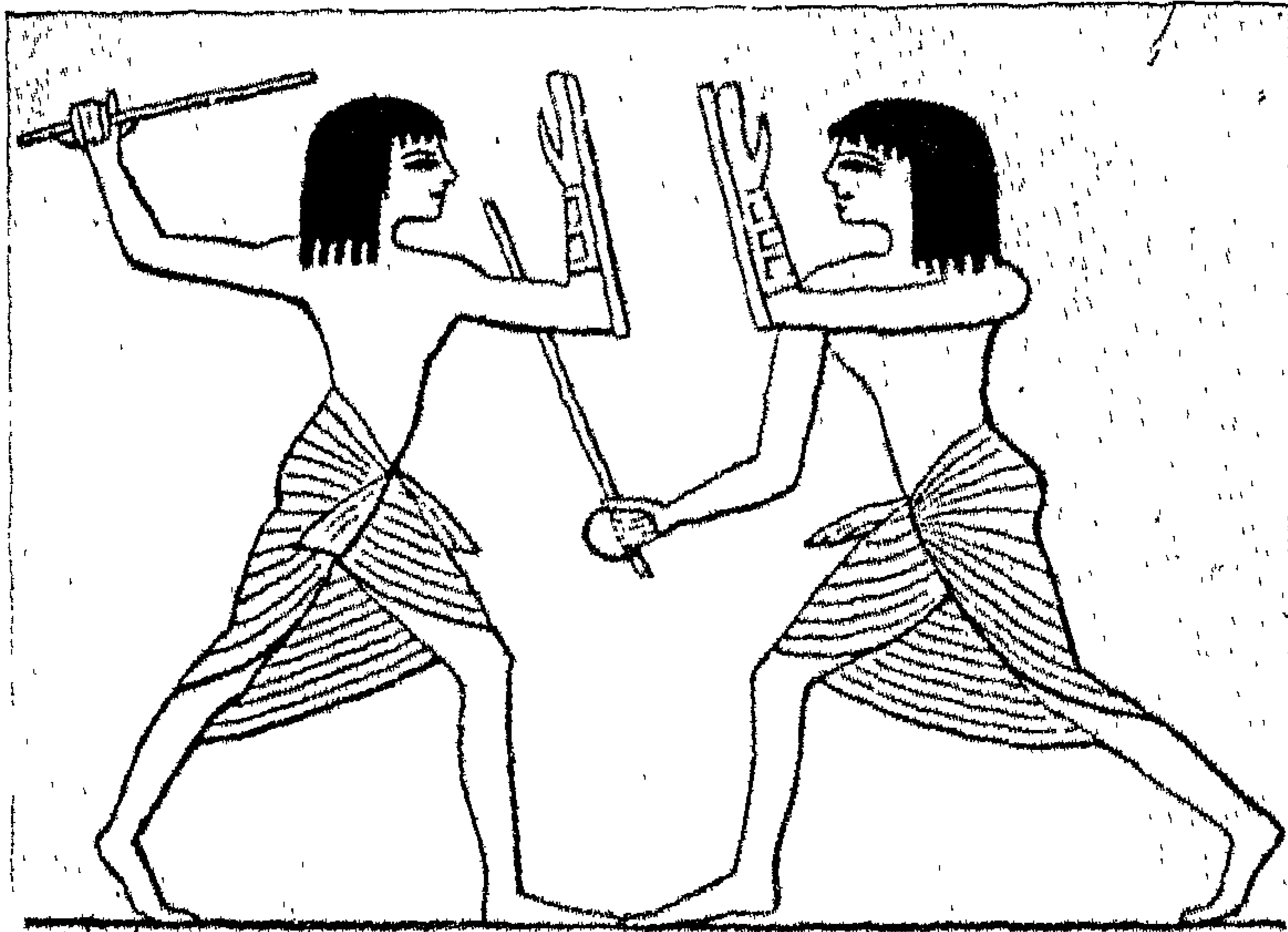


اجتماع ١٥٠٫٠٠٠ لاعب فى وقت واحد وتوزيع الجوائز على ٤٥٫٠٠٠ من المتفوقين فى ١٠ دقائق واشتراك الجميع فى إلقاء الأناشيد القومية

التربية البدنية عند قدماء المصريين

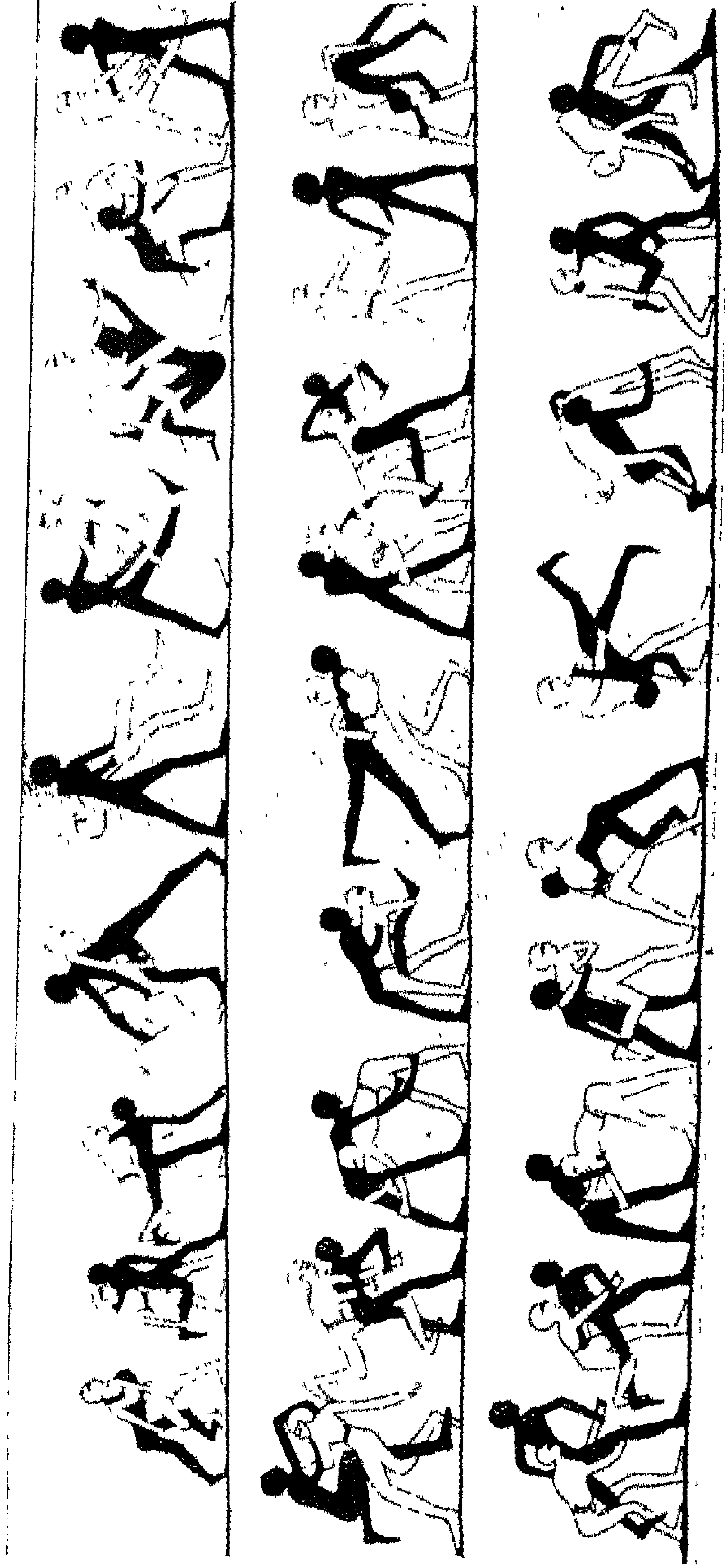






أعلى : تمرينات بدنية
أوسط : حفلة ألعاب مائية بالنيل } ولكل منها نظائر فى العصر الحديث
أسفل : شابان يتبارزان

المصارعة عند قدماء المصريين

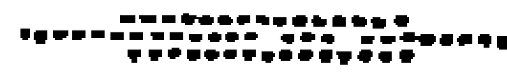


صورة ناطقة بأن المصارعة كانت فنا لديهم

الفصل الخامس

تأثير التربية البدنية والعسكرية

فى نهضة الأمم



التربية البدنية :

أن البدن مهبط الروح ومكان العقل وزينة الانسان فى دنياه ، وحينما أتحدث عن ذلك ، أتحدث عن ناحية هامة من نواحى نظام الحياة اليومية اللازمة للبدن كالمأكل والمشرب والملبس ، ولقد كان آباؤنا الأقدمون يقدسون التربية البدنية ، فكانوا يعبدون أبطالهم عبادة ، وهناك فى جميع متاحف العالم تماثيل للآلهة ، توافر فيها جميعا كمال التكوين البدنى الجدير بالعبادة والتقديس .

واذا تأملت آثارنا نحن المصريين وشاهدت تماثيل الملوك والآلهة ، أدهشك ماتجد من جمال التكوين البدنى ، الذى ينم عن أن صاحبه كان ينعم بكمال الصحة والنشاط ، وقلما رأيت تمثالا لرجل مريض أو ضعيف ، ولقد حضت الكتب السماوية كلها على الرياضة البدنية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل »)

والرياضة البدنية ماهى الا « نظام » فهى حركات يومية فردية أو اجماعية تؤدى بنظام ، الغرض منها تقوية المجموع بتقوية الفرد ، وهى إما حرة

أومستعانا فيها بآلةخاصة يروض بها الجسم لينشطدورته الدموية ، ويساعد أمعاءه على تأدية وظائفها وأعمالها المتعددة باستمرار واتقان طيلة أيام الحياة وهى على ذلك ، تكسب الجسم خفةورشاقة ، والقوام اعتدالا وجمالا ، فيأمن الفرد بها شر جنوح الجسم الى الكسل والخمول والسمنة المفرطة ، والانحناء وترهل الاعضاء ، مما يجعله أكثر تعرضا للأمراض التى قد تؤدى الى أن يصبح الفرد عالة على المجتمع .

وانى أحمد الله تعالى على أن عنايتنا بالرياضة البدنية أخذت تزداد يوما بعد يوم وعاما بعد عام ، فى ظل مليك رياضى محبوب ، وانتشرت بين الكثيرين يزاولونها باقبال واغتباط ، اقتداء بمليكهم « والناس على دين ملوكهم » .

وفى رحلاتى التى قدمت القول عنها فى الفصول الماضية ، وصفت للقارىء كيف اهتمت وتهتم جميع الممالك بالرياضة ، حتى جعلتها اليوم أساس النظام فى البيت ، فى المدرسة ، فى الجيش ، فى البوليس ، للسيدات ، وللرجال على السواء .

فهى فى المانيا وايطاليا بصفة خاصة اجبارية ، وما فعلوا ذلك إلا بعد أن وجدوا أن الرياضة البدنية ونواديها كانت سببا غير مباشر للقضاء على الأمراض ، ونزول مستوى الوفيات ، وطريقا سهلا رخيصا للحياة السعيدة والذرية الطيبة ، والطهارة البدنية والنفسية .

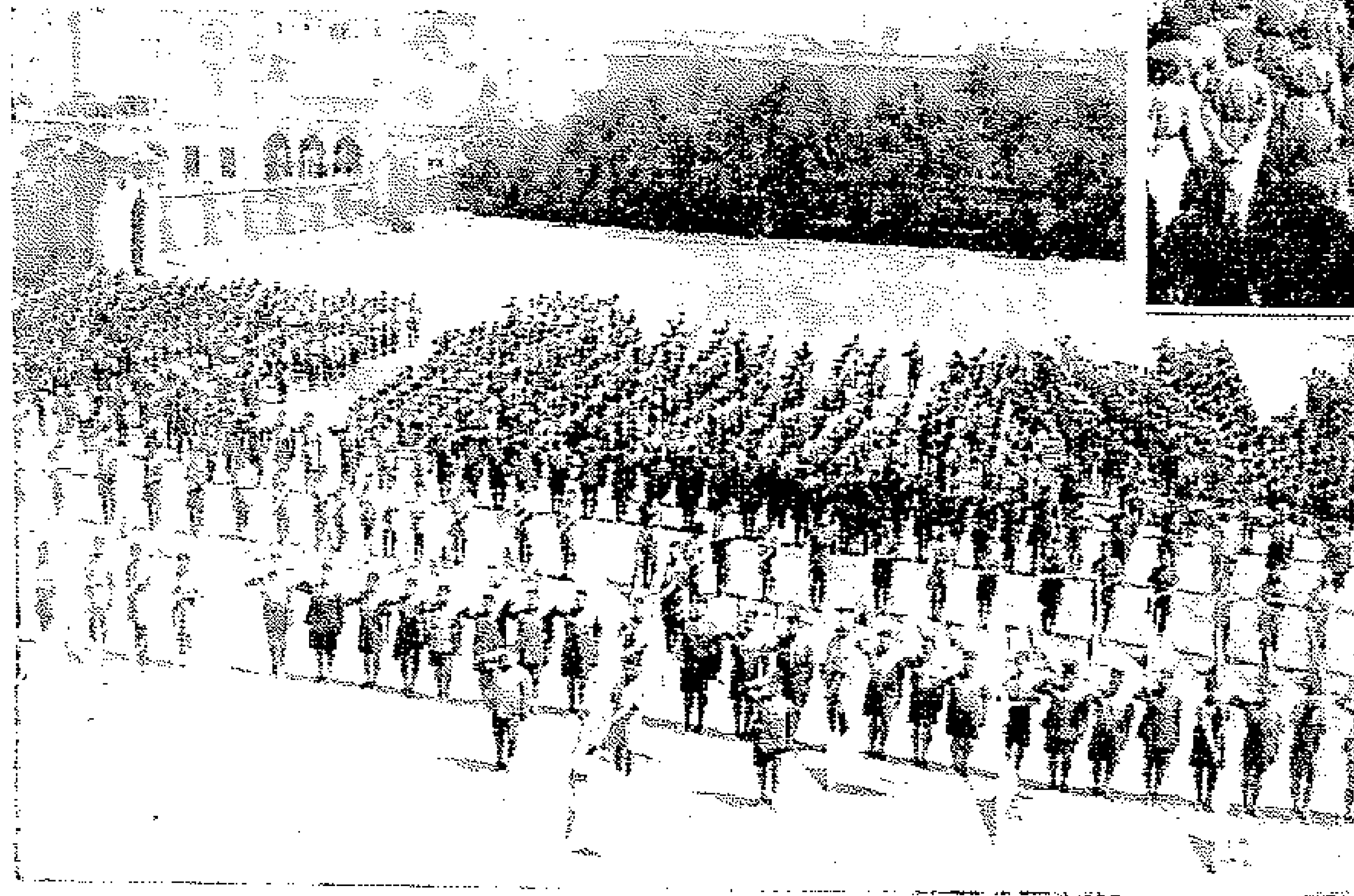
والرياضة البدنية الحقة تعلم الفرد كيف يفنى فى المجموع ، وكيف يحب لغيره مايحب لنفسه ، وكيف يفتدى مواطنيه ووطنه عند الخطوب ، حتى اذا مات فى هذا السبيل ، مات سعيدا قرير العين ، وكان موته شرفا لاهله وذويه وعشيرته .

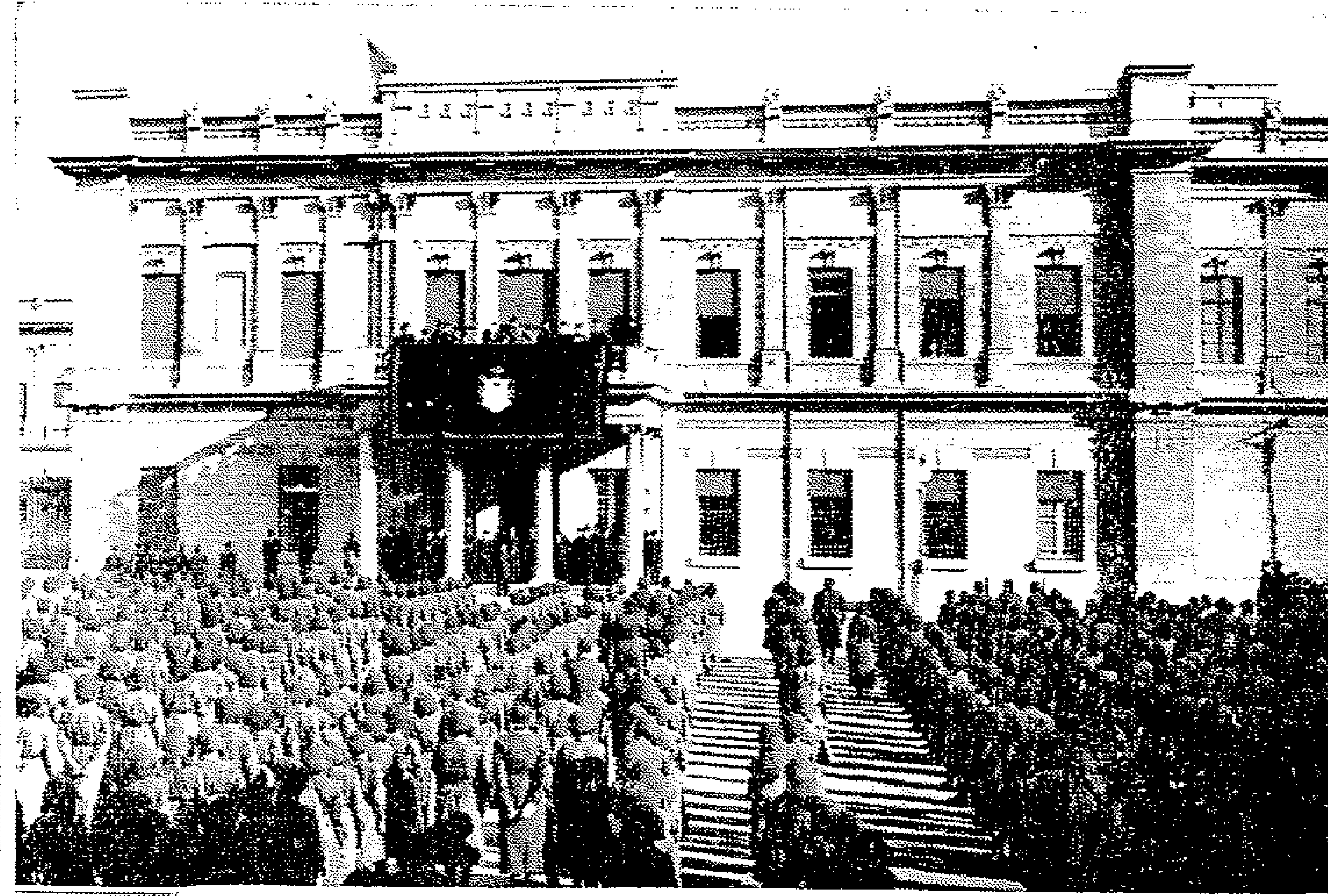
أرأيت كيف أجاب المستر « لويدجورج » محررى الصحف الذين سألوه

تشجيع جلالة الملك الرياضى المحبوب

لحركة الكشف والإرشاد

إلى اليمين : المرشدات يحيين حضرتى
صاحبى الجلالة الملك والملكة
أمام قصر عابدين العامر
بمناسبة الزفاف الملكى السعيد

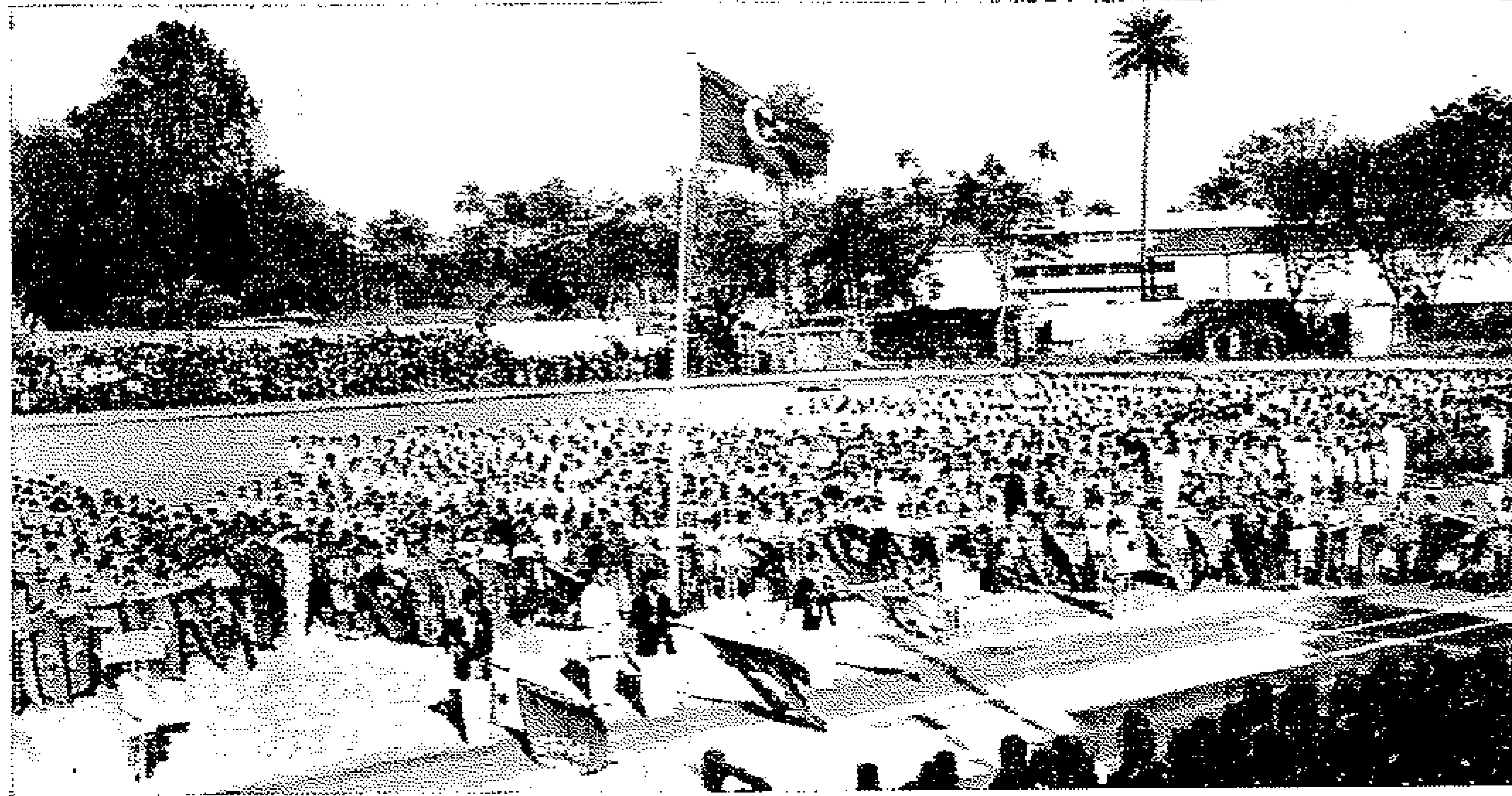




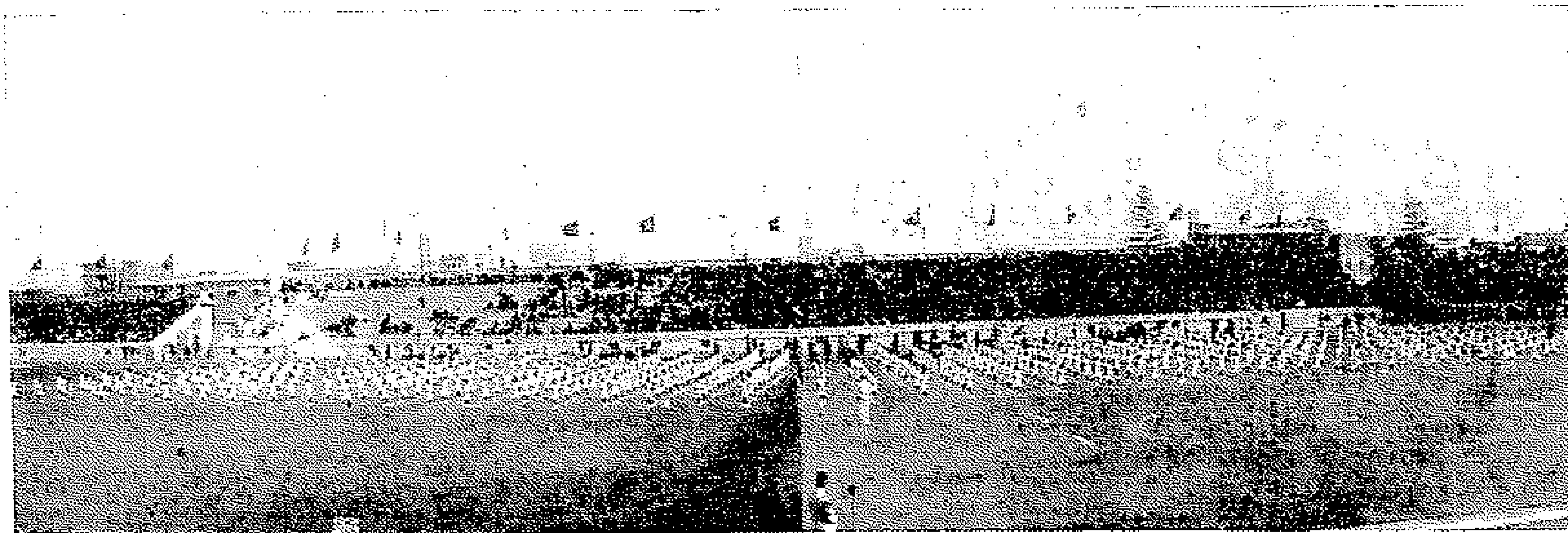
إلى اليسار : فرق الكشافة تحيى جلالة الملك المعظم
فى داخل قصر عابدين العامر بمناسبة
عيد ميلاد جلالته السعيد

[تصوير رياض شحاته]

الحفلات الرياضية لوزارة المعارف



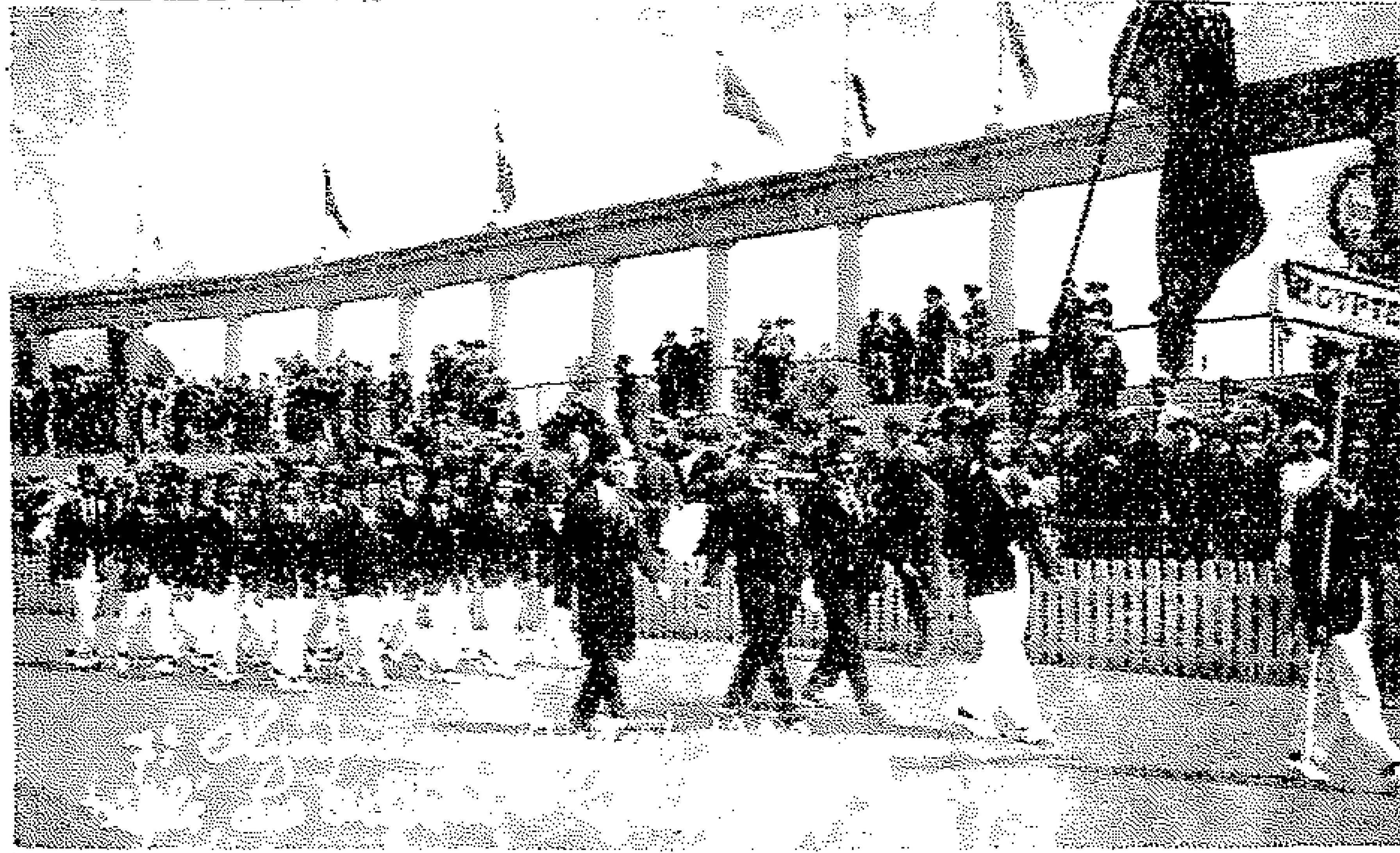
إلى اليمين : حفلة المدارس الابتدائيـة بالجزيرة سنة ١٩٣٧



إلى اليسار : حفـلة المدارس الأولية باسكندرية سنة ١٩٢٩

مصر فى الدورات الأولمبية

إلى اليسار : الفريق الذى مثل مصر " بأنفرس "
سنة ١٩٢٠ ، داخلا الملعب فى حفلة الافتتاح



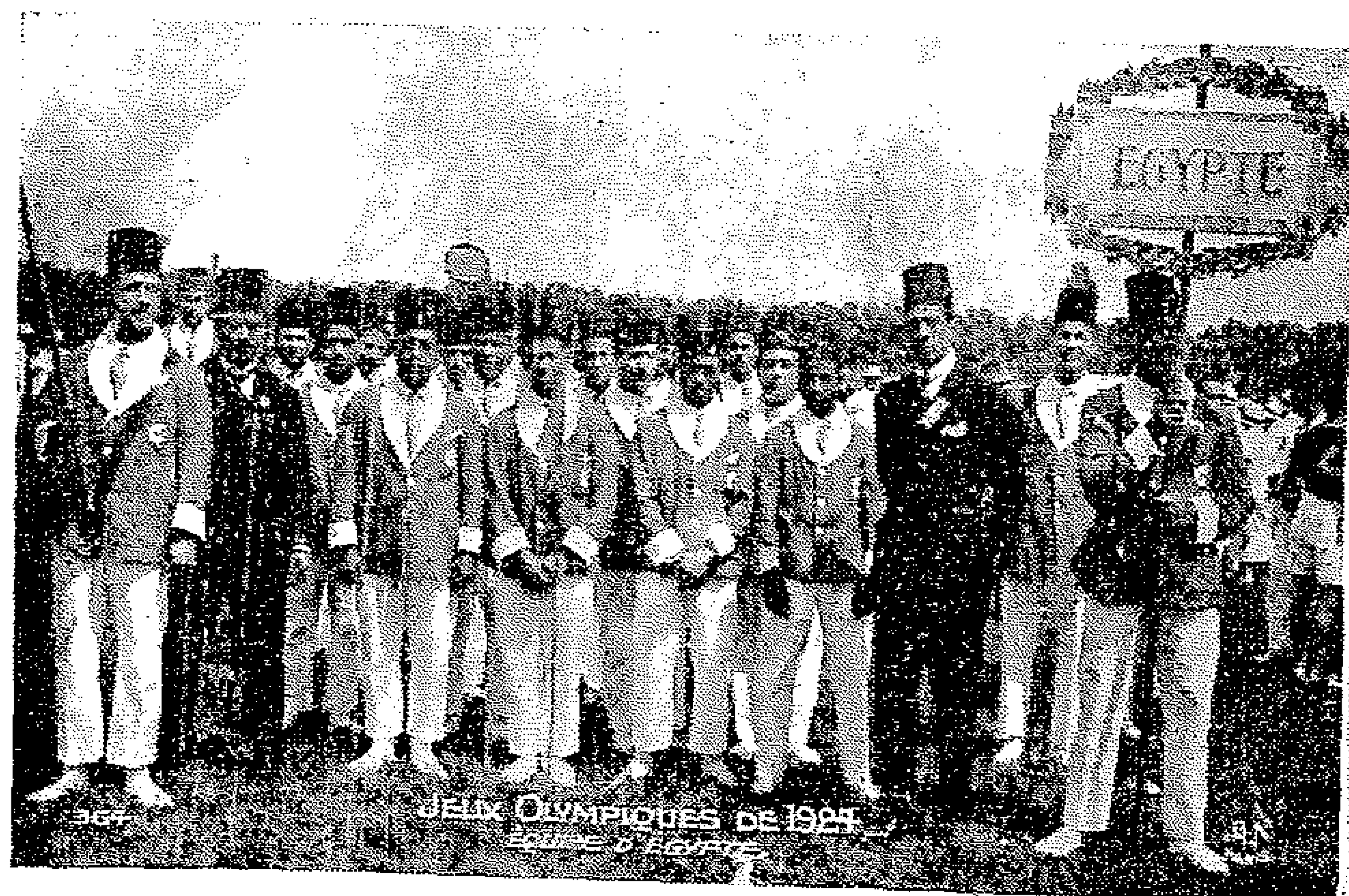
" بأمستردام " أيضاً
فى سنة ١٩٢٨

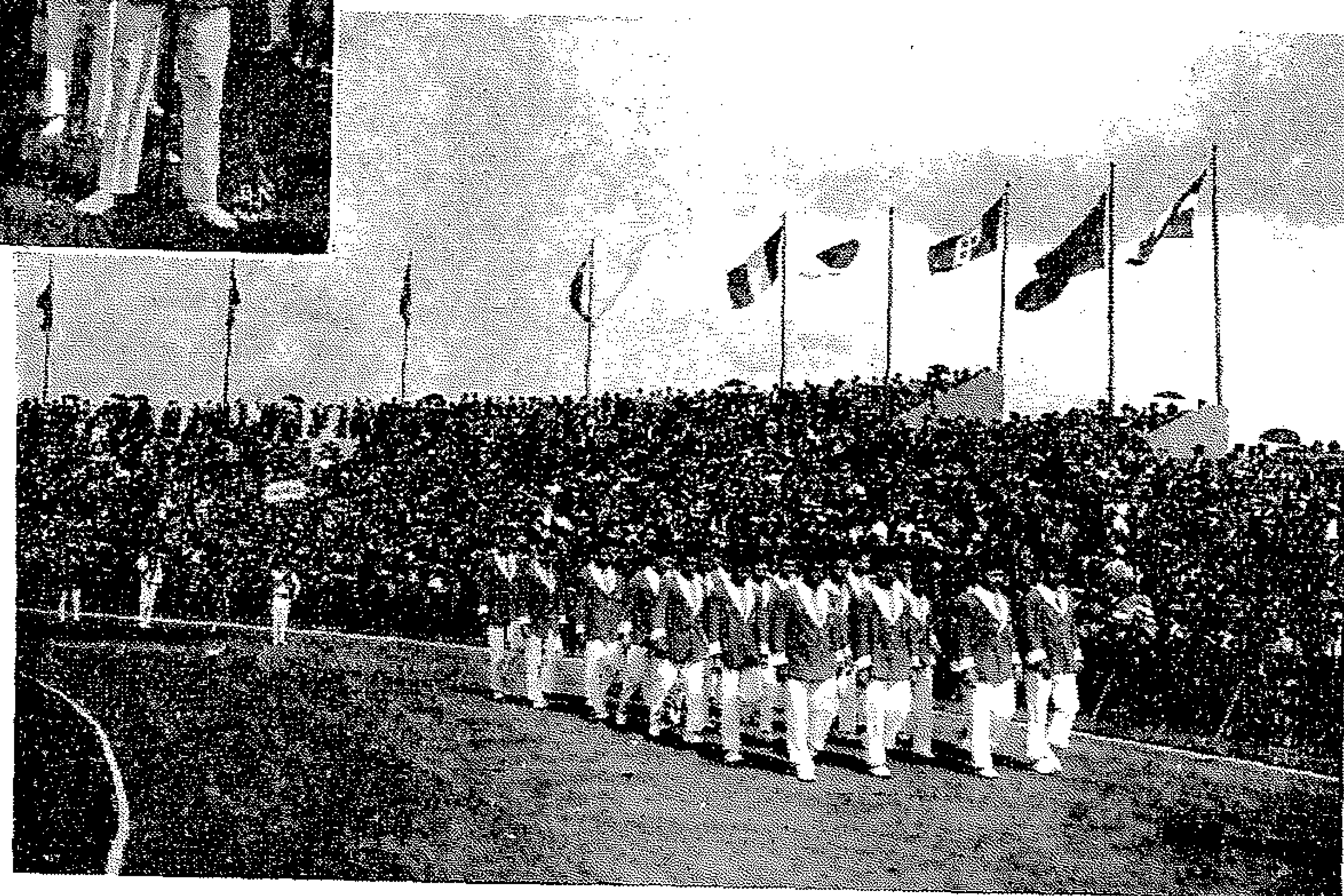


الفريق المصرى

في الأولمبياد الثامن بباريس
سنة ١٩٢٤

قبل دخوله الملعب





داخلا حفلة الافتتاح

كيف ربح الحرب فانه قال « ربحتها بفضل الألعاب الرياضية » ويحتاج تفسيره لهذا الرد الى مجلد ضخم عن نظام الرياضة فى الأمة البريطانية ، وتأصلها فى نفوسها ، وامتزاجها بلحمها ودمها ، فالرياضة البدنية عندها هى العناية التامة بالبدن ، والاعتماد على النفس فى كل الأمور كبيرها وصغيرها وحب المجموع ، واعانة المظلوم .

أنصح بالرياضة البدنية بجميع أنواعها ، كلا وما يوافق بدنه ومزاجه ووقته وعمله ، نساء ورجالا ، أطفالا وشبانا ، كهولا وشيوخا . ثم الرياضة البدنية لازمة لنا لزوم مرافق الحياة بأكملها ، كصحة البدن وصحة العقل وصحة التفكير والتدبير والتنفيذ . اذ كيف يتاح للانسان فى حياته الدنيا أن يرقى مواهبه ، وينمى موارده ، ويكافح تيارات بحرها الزاخر ، الا أن يكون جسمه متينا ، يحمل عقلا راجحا ، ويكون مستعدا للنضال والجلاد ، لتحقيق المطامع ونيل الدرجات والتقرب الى الله والناس بفعل الخير والإكثار منه ، والا أن يكون على بسطة فى الجسم والعقل ، ومن يعتقد غير هذا ولا يزاول الرياضة البدنية ، محتجا بواهى الحجج ، من ضعف أو ضيق وقت أو غيره فبشره بالضعف والانحلال ، ولنضع نصب أعيننا دائما القول المأثور « العقل السليم فى الجسم السليم » .

وفى الجملة لقد كان قدماء المصريين عظيمى الاهتمام بالتربية البدنية ، وقلدهم فى ذلك الأمم الناهضة ، وجاء الإسلام فدعى اليها وقضى فى تعاليمه بوجوب تدريب النشء على ضروب الفروسية والرماية والسباحة وما اليها .

وغير خاف ما للتربية البدنية من الشأن الأكبر فى تكوين الشعوب ، وطبعها بطابع القوة والرجولة ، وبث الأخلاق الفاضلة فيهم — من طاعة ونظام واقدام ، واعتماد على النفس ، وتضامن وتسامح ، وجلد وتضحية ، ومكافحة

للأخطار ، وتخطط للصعاب فى سبيل معونة الزملاء وفى سبيل نجاحهم وفوزهم، كما أن الرياضة تحبب الى الفرد الاعتزاز بفرقته، وتجعله يأنف من أن يلحق بها عار الهزيمة والانكسار ، فيبتعد كل البعد عن الاثرة ، ويتعود ايثار المصلحة العامة على المنفعة الخاصة .

ومن أخص مزايا التربية البدنية ، أنها تغرس فى الرياضى سعة الصدر ، فيحترم وجهة نظر الآخرين ، بحيث لا يكون اختلاف وجهة النظر فى أى موضوع عام ، سببا لخصومة شخصية ، فتنعدم روح الفردية البغيضة ، وتحل محلها الروح الاجتماعية السامية ، وتتطهر النفوس ، وينطبع فيها أن الأشخاص زائلون ، وأن الوطن فوق الجميع .

من أجل ذلك أدركت الأمم الناهضة أهمية التربية البدنية للأفراد والجماعات ، فوجهت اليها أكبر عناية ، فى جدها ولعبها ، حتى أصبحت شطرا من مناهج تعليمها للأطفال ذكورا واناثا ، واندفع شبابها وشيوخها فى هذا السبيل ، وتنوعت الألعاب الرياضية عندهم تنوعا عظيما ، وخصصت بالأموال الوافرة والجوائز السنية ، وصار لكل نوع من أنواع المران البدنى محترفوه وأساتذته وتلاميذه ودعاته والمتخصصون فيه مما لا يكاد يقع تحت حصر ، وتقام من حين لآخر دورات الألعاب الأولمبية ، فيفد مئات الألوف من مختلف أقطار العالم لمشاهدتها بشغف وحماس ، وتتنافس الدول فى شرف اقامة الدورة ببلادها ، وتتبارى الأمم فى الاستعداد العظيم لها ، فتتقدم اليها بخيرة أبنائها توصلا للفوز على سائر الدول .

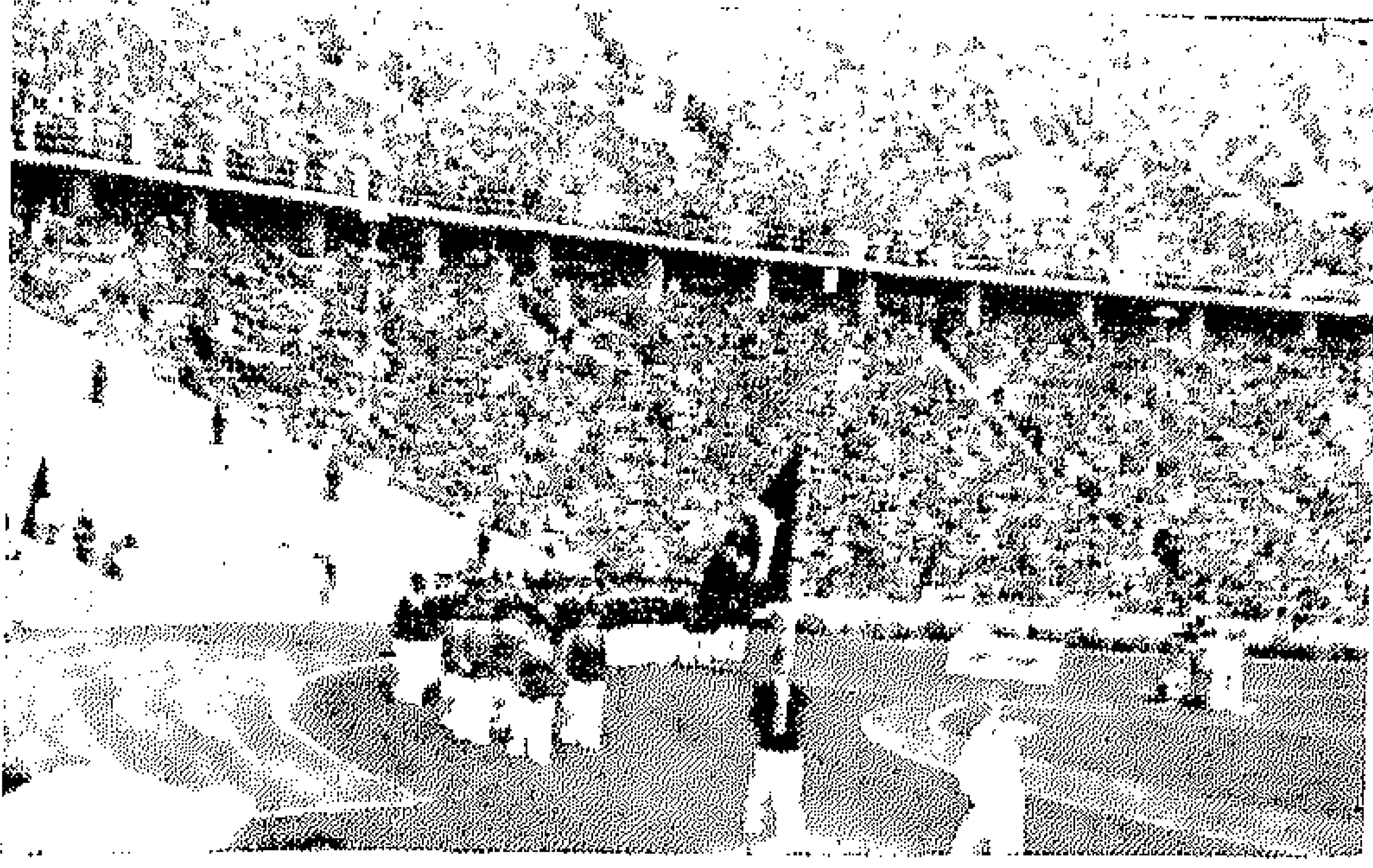
ولقد أخذت الرياضة البدنية فى التقدم والنماء فى بلادنا منذ عهد قريب بفضل جهود اللجنة الأهلية للرياضة البدنية ، وهى مكونة من طائفة من خيرة رجال مصر الغيورين ، العاملين على رفعتها ومجدها — كما أن وزارة المعارف

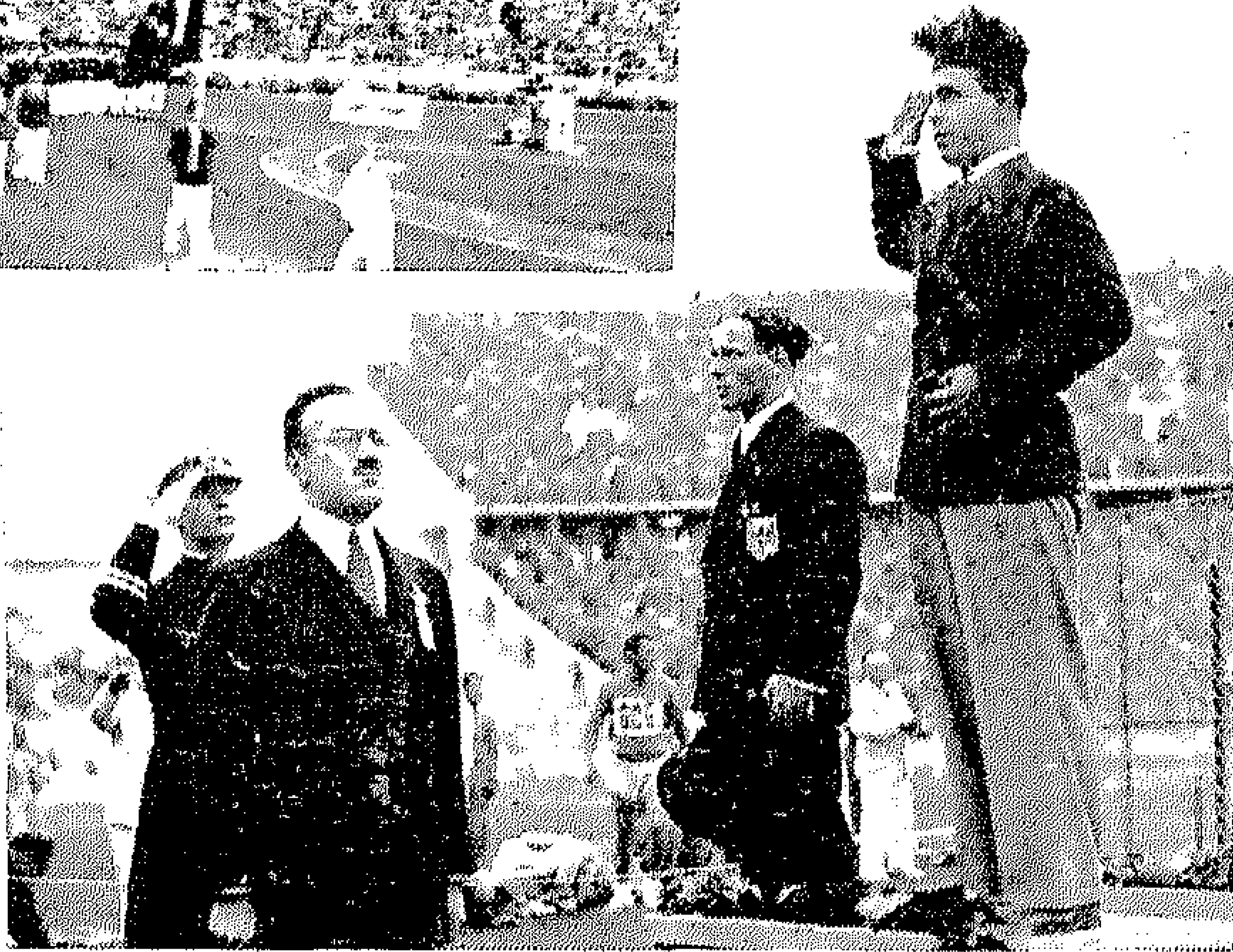
حفلة افتتاح الأولمبياد ببرلين سنة ١٩٣٦



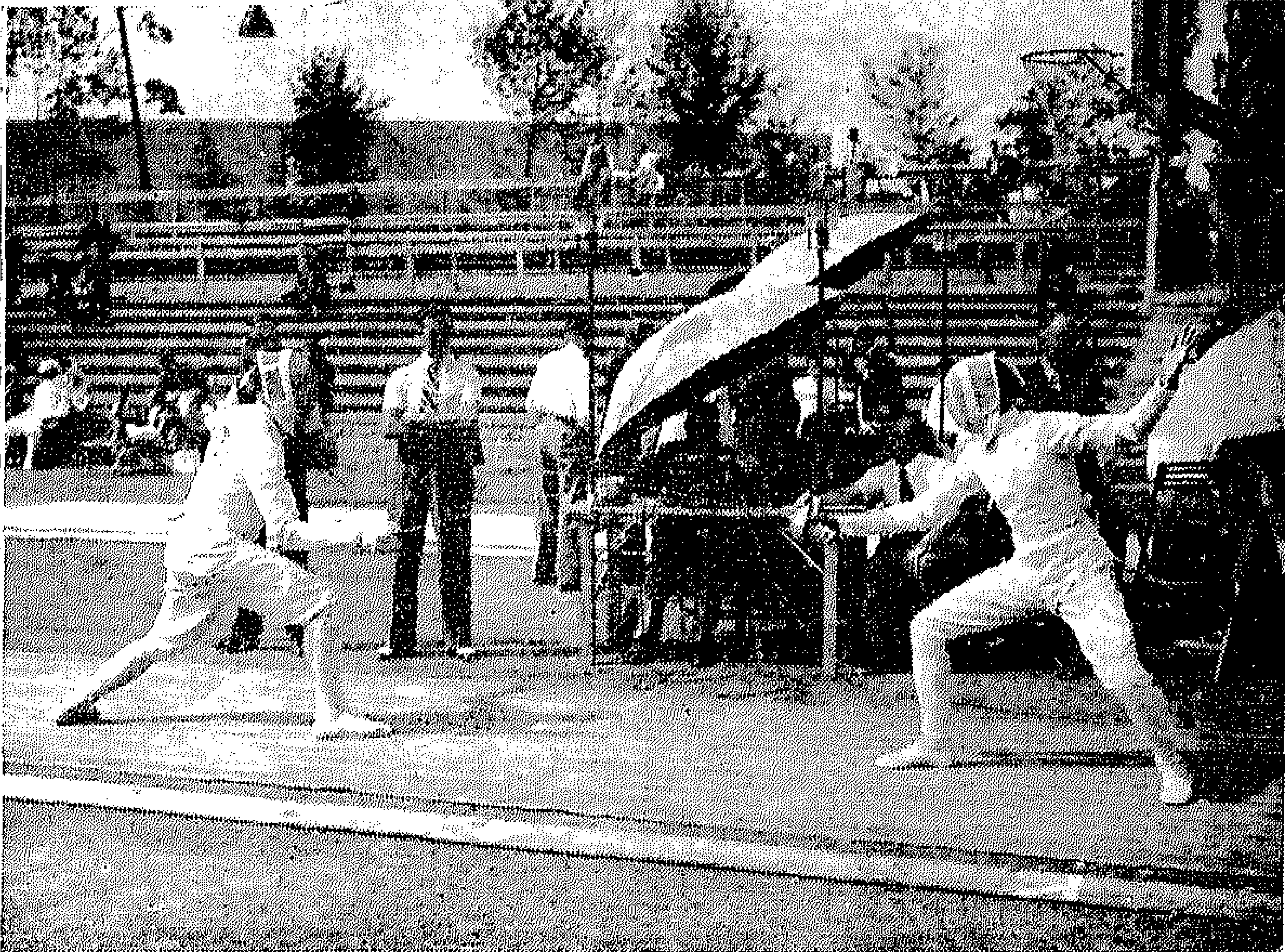
٠٠٠ ر ١٢٠ متفرج يشاهدون الحفلة تحت المطر الذى لم يؤثر هطوله فى بقائهم بأماكنهم للاستمتاع بمشاهدة الحفلة بأتم نظام

الفريق المصرى داخلا
الملعب الأولمبي ببرلين
سنة ١٩٣٦





١٢٠٫٠٠٠ متفرج ، يقفون أثناء عزف السلام الملكى المصرى بمناسبة فوز البطل [أنور أحمد] بحضور سعادة طاهر باشا



حسن توفيق أحد ممثلى مصر فى الأولمبياد الحادى عشر ببرلين
سنة ١٩٣٦ يفوز على منافسه النمسوى

الحفلة الرياضية لمدرسة البوليس والادارة عام ١٩٢٤ — رئيس الوزراء يوزع الجوائز

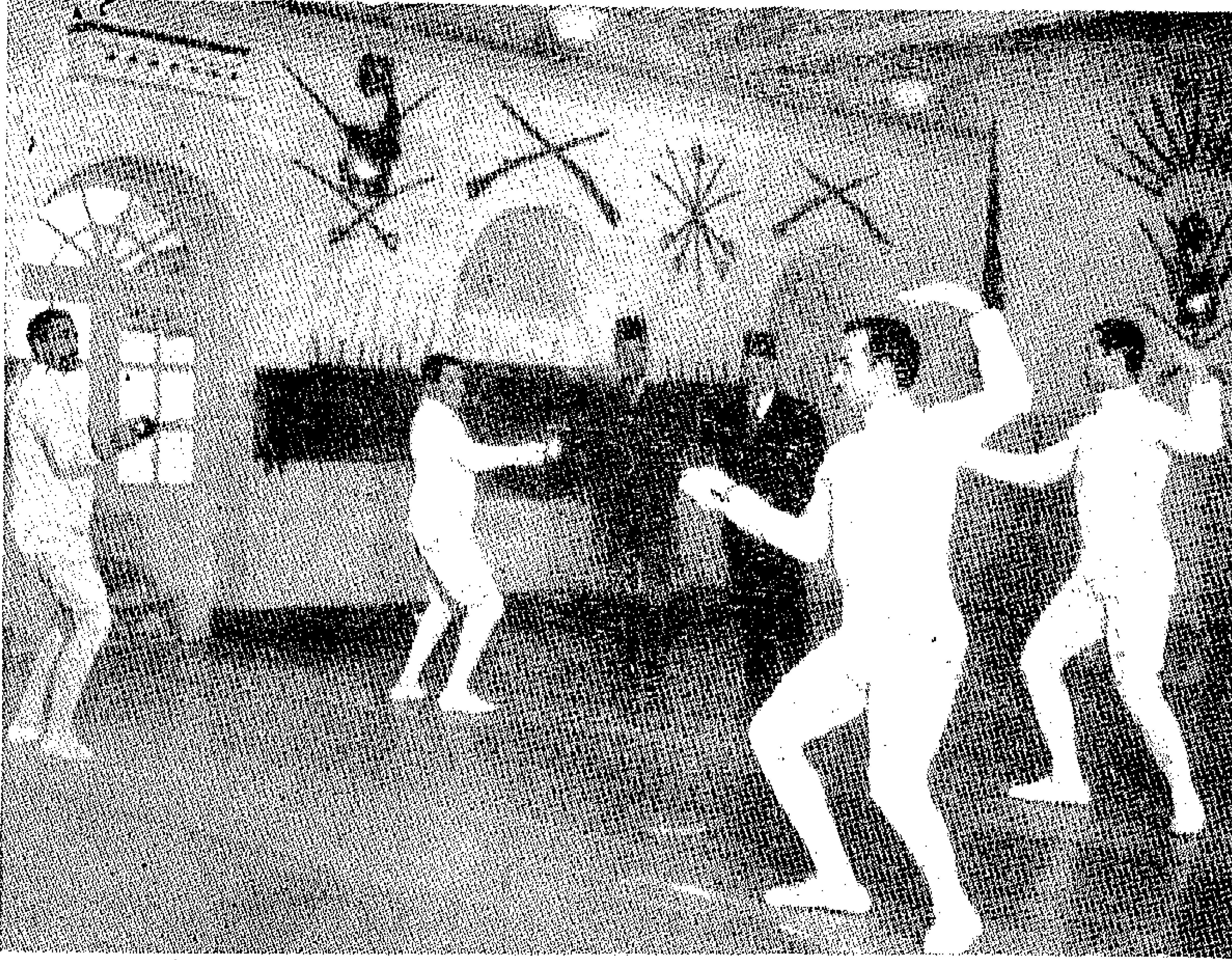


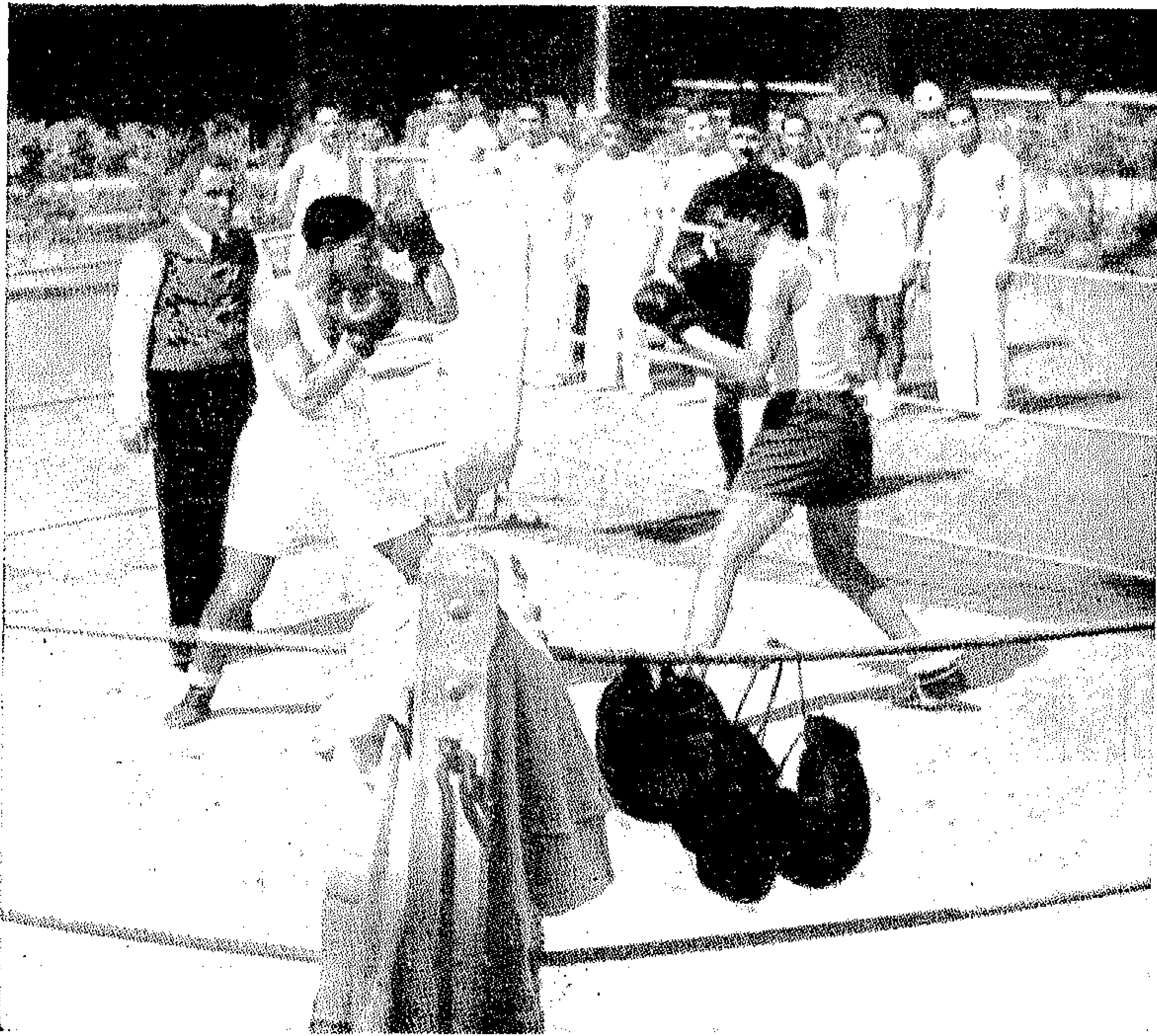


الزعيم الخالد سعد زغلول باشا

يوزع الجوائز بالحفلة ، ويرى المؤلف بجواره يقدم لدولته الجوائز والفائزين

التربية البدنية بمدرسة البوليس والإدارة





الطلبة أثناء التمرين على المبارزة والملاكمة

عنيت بالأمر ، فأنشأت منذ عامين معهدين للتربية البدنية أحدهما للبنين والآخر للبنات ، لتخريج مدربين اخصائيين ومدربات وهو عمل جدير بالتقدير .

وحبذا لو عملى ء اتساع هذين المعهدين لامكان تخريج عدد أكبر لسد الحاجه اللازمة لتحقيق الغاية المنشودة من تعميم التربية البدنية على الوجه الصحيح .

وأرى أننا لازلنا فى حاجة إلى جهود عظيمة فى هذا السبيل ، كى نبارى الأمم الناهضة فيه ، وهذا يحتاج الى السخاء بالمال والاستعانة بالأخصائيين للعمل على ايجاد المنشآت الرياضية فى وسط كل حى ، وتعميمها فى جميع المدن والبنادر والقرى وانشاء الملاعب الكبيرة وإمدادها بكامل الأدوات والمعدات ، واعتقد أن امداد اللجنة الأهلية للرياضة البدنية بالمال الكافى والتشجيع المتواصل من الحكومة والشعب يحقق الغاية المنشودة .

نهضة التربية العسكرية :

لقد لاحظت فى مقدمة الأسباب التى نهضت بهذه الأمم إلى أوج الرقى ، والعزة والمجد ، أن الخدمة العسكرية فيها الزامية للجميع ، غنيهم وفقيرهم ، مع تفاوت فى المدة ، بالنسبة للمتعلمين تعليما عاليا ، وفى الأوقات المناسبة لدراستهم وعملهم وإتمام التدريب شرط أساسى للنجاح ، والحصول على الدرجات والشهادات العالية فى الكليات ، وللتوظف فى مصالح الحكومة والشركات .

ويسرنى أن أذكر أن أولياء أمورنا ، قد بدءوا فعلا فى تنفيذ مشروع التدريب العسكرى وجعله مادة أساسية فى الكليات والمعاهد والمدارس ابتداء من العام الدراسى الحالى بالاشتراك مع وزارة الحربية ، وذلك لبث

روح النظام والمثابرة على الرياضة والنشاط والجلد ، وتقوية الأجسام وتنمية العقول وتعزيز الدفاع الوطنى .

وحبذا لو عنى بتدريس فن التمريض فى المدارس الثانوية للبنات ، واجراء التدريب العملى من وقت لآخر بالمستشفيات ، حتى نعد بناتنا فى المستقبل لتلبية داعى الانسانية وواجب الوطن كلما دعا الداعى إلى ذلك .

والمأمول أن نصل بفضل هذا النظام فى المستقبل القريب الى تكوين جيش كبير العدد وشعب منظم .

وهذا يعلى من شأن الجندية فى بلادنا ، وهى المثل الأعلى للطاعة والنظام المنشودين ، ويحبب الخدمة العسكرية ، الى أفراد الأمة ، فتزول الفوارق التى بين الطبقات ، فلا يشعر الفقير بأنه هو وحده الملزم بالدفاع عن كيان الوطن ، بل أنه من الفخر للغنى أن يشترك الفقير فى هذا الواجب المقدس .

هذا فضلا عن أن التدريب العسكرى يطبع فى نفوس الشباب ، أحسن الصفات — كطاعة القوانين ، وحب النظام ، وتنمية روح التضامن ، فى العمل مع الجماعة ولخيرها ، وتوحيد الطباع ، وتجانس التفكير والذوق بين طبقات الأمة جميعا ، وغرس الأخلاق الفاضلة فى الشباب الذين هم رجال المستقبل وأساس نهضة الأمة ، وعدتها وقت الشدائد .

واننا بلا شك سنحصل بذلك تدريجا ، على جيل جديد ، قوى بأخلاقه ونظامه ، يستطيع أن يجارى الأمم الراقية ، وبذلك نسدى الى مصر العزيزة أجل الخدمات فتعلو مكانتها بين الامم .

أثر التربية البدنية والعسكرية :

وقصارى القول ان الرياضة البدنية والتدريب العسكرى يجعلان الطلبة يشبون

وقد غرست فيهم هذه الصفات الفاضلة ، وأصبحت عادة من عاداتهم ، متأثرين فى ذلك بالقدوة الصالحة من معلميهم ومدربيهم ، الذين يمارسون معهم المران البدنى والتدريب العسكرى ، مما يؤدى إلى جعل تصرفاتهم دائما مشبعة بروح النظام بطريقة آلية خالية من كل تكلف ، حتى إذا قضى الطلبة مدة الدراسة وودعوا دور التعليم إلى ثكنات الجيش والتحقوا بالجندية الاجبارية ، كانوا خير الجنود طاعة ونظاما وصحة واستعدادا . ثم لا يجدون بين حياة المدرسة وحياة العسكرية فارقا كبيراً ، بل يألفون هذه الحياة الجديدة بسهولة تامة ويحبونها ويعتادونها .

وإن النهضة الحديثة التى تجلت بإدخال الروح العسكرية فى نفوس الطلاب لعمل عظيم يغتبط به كل محب لرقى بلاده :

ولقد كان لاستعراض بعض طلبة جامعة فؤاد الأول ، الذين تدربوا تدريباً عسكرياً بالكلية الحربية الملكية ، فى صيف هذا العام بمدينة القاهرة فى «طابور» عسكرى اخترق أهم شوارع القاهرة بأسلحتهم ومعداتهم الحربية مظهرا حماسيا ، بعث فى نفوس طبقات الشعب حب العسكرية التى كانت الى زمن قريب بغيضة اليهم والتعطش لبناء مجد الجيش الذى هو فى الواقع سياج الوطن وعنوان عزة الشعب ومجده .

وحبذا لو تكاتف رجال الوطن حكومة وشعبا ، فى بذل جهودهم لتهيئة وسائل الصحة للشابات والشبان ، حتى يتسع نطاق هذا التدريب بحالة أوفى ، فلا يحل بالوطن الارتباك والحيرة اذا ما جد الجد .

على أننا نرجو مخلصين أن تستمر هذه الحركة الاصلاحية فى طريقها القويم حتى تعم تلك الروح جميع الهيئات والطبقات .

وإن من حق الجندى المصرى — وهو أعرق جنود العالم — أن يباهى جنود سائر الأمم بماضيه المشرف الخالد ، ولقد أطرى المؤرخون بحق شجاعته وبسالته وجلده وصفاته الأخرى الممتازة ، التى حققت لبلاده الظفر والفوز فى الحروب التى خاض غمارها .

وقد مكن الجيش لمصر أن تبسط سلطانها على امبراطورية عظيمة مترامية الأطراف منذ آلاف السنين ، والآثار المصرية ناطقة بما كانت عليه مصر من مدنية وحضارة وعلم وصناعة وعزة ومجد ، فى الوقت الذى كان فيه العالم فى حالة البداوة الأولى .

وللجيش المصرى فى التاريخ الحديث مواقف مشهودة — فى بلاد العرب والشام ، والقرم ، والموره ، والمكسيك ، والحبشة ، والسودان .

ولا شك أن تدريب كافة أفراد الشعب بالجيش يقوى فيهم الروح المعنوية ، ويطبعهم على الرجولة الكاملة وضبط النفس وحب الطاعة والنظام وهى أساس الحياة والعمران فى جميع الأمم ، وبدونها لا يستقيم الحال بل تعم الفوضى .

وإن مصر ذات المجد التليد وهى تستهل عهد الاستقلال الذى ألقى على أبنائها وحدهم عبء النهوض بمسئوليات خطيرة تتطلب منا لتحقيق الأمانى القومية أن تتضافر الجهود بعزم وقوة لخير البلاد وإعلاء شأنها ، وتعزيز الدفاع عنها .

إن فى وجود جيش كبير وتأصل الروح الحربية فى أفراد الأمة خير ضمان لاستقلال البلاد ، وحفظ كيانها وعزتها ، ورفع مكانتها بين الأمم فضلا عن أن تدريب جميع الطبقات عسكريا يؤدى الى غرس روح النظام فيها ، وبذلك ينطبع جميع أفراد الأمة ، على طاعة القوانين واللوائح ، ويعرف كل شخص واجبه من حيث هو فرد ، ومن حيث هو وحدة فى المجتمع

وينتظم النـاس خاصتهم وعامتهم ، فلا تزاحم ، ولا مخالفة للوائح ، ولا سبق لأحدهم دوره فى الدخول أو الخـروج من أى مكان ، ولا وقوع حادث بسبب الاخلال بالنظام — كل ذلك دون حاجة الى تدخل البوليس ممـا يجعلنا عندئذ محل التقدير والاعجاب فى أنظمتنا ومجتمعاتنا .

الفصل السادس

القرية المصرية والاصلاح الاجتماعى

ووسائل تثقيف عامة الشعب

المحاضرات والاذاعة والصحافة ـ التمثيل والخيالة ـ محلات الرواد من هم الرواد ـ زيارتى لمحلة الرواد بمصر القديمة ـ مدرسة الخدمة الاجتماعية ـ جمعية نهضة القرى ـ واجب طلبة الكليات نحو وطنهم فى العطلة الصيفية ـ أمثلة لكل طائفة ـ وسائل النجاح ـ أثر النجاح المنشود .

قد بينت فيما تقدم أثر النظام فى حياة الفرد والمجموع وتكلمت عن استمساك الأمم الأجنبية الراقية به ، وعن الوسائل التى اتخذتها تلك الحكومات والهيئات فى بلادها لغرس فضيلة النظام فى نفوس الشعب .

ويجدر بنا هنا أن نذكر أهم وسائل التربية النظامية بالنسبة لعامة الشعب وما يحسن بنا اقتباسه ، من الوسائل الملائمة لنا ، والتى تتفق مع حالتنا وتقاليدنا وقوميتنا توصلا الى وضع نظم ثابتة لاتباعها فى جميع طبقات الأمة وتعويد الجهور المصرى التمسك بها

وسائل تثقيف عامة الشعب :

سبق أن أوضحت تلك الوسائل بالنسبة لطلاب العلم فى شتى معاهده أما الذين لم تتهيأ لهم فرصة التعلم فى صغرهم « من عامة الشعب » وخاصة فى

الريف فلا يفوتنا أن نوجههم ونرشدهم الى سواء السبيل بشتى الوسائل ومن أهمها : —

أولا ـ الاذاعة والصحافة : بالاستعانة فى تعليمهم بالمحاضرات والأحاديث التى تلقى بالمذياع بلغة سهلة تناسب مداركهم ، وعن طريق الصحافة التى لها أثر محمود فى نشر الثقافة فى البلاد وبث روح النظام فيها .

ثانيا — التمثيل والخيالة : وذلك بعرض الروايات والأشرطة والأفلام المناسبة بين عامة الشعب فى المدن والقرى مستعينين فى ذلك بالسيارات الحديثة المجهزة بآلات السينما ومكبرات الصوت « الميكروفون » .

ومما يذكر مع الابتهاج أن وزارة الصحة عندنا تقوم من ناحيتها بدعاية صحية واسعة النطاق بطريق السينما — وحبذا لو فعلت وزارة المعارف مثل ذلك لتنوير القرويين وتثقيفهم ، مع اتخاذ الوسائل العملية للقضاء على الأمية الشائعة ببلادنا ، بوضع أسس ثابتة لا تتغير من وقت لآخر ، لأن هذا المشروع الخطير لا يتعلق بفرد أو هيئة بل هو مشروع قومى يهم الأمة بأجمعها ، وله أكبر الأثر فى عزتها وقوميتها ، وأتمنى لوزارة المعارف وهى توجه لذلك أكبر عنايتها الآن التوفيق والنجاح ، وحبذا لو تمكنت من القضاء على الأمية فى زمن وجيز ، بفرض عقوبة رادعة على من لا ينتظم فى الدراسة ممن جاوزوا سن الطفولة ، وبتخصيص مكافآت مناسبة للمبرزين المجدين فاننا عندما نخلع ثوب الجهل عن عامتنا ، نستطيع أن نلقنهم بسهولة قواعد النظام مما يعود عليهم بالنفع من جميع الوجوه وبخاصة الاجتماعية والصحية .

ثالثا : محلات الرواد : وأرى من المفيد جدا للوصول الى الغاية المنشودة الاقتداء بالدول الراقية ، وبخاصة انجلترا وامريكا فى الاكثار من محلات الرواد ، وتشجيعها — خصوصا بين الطبقات الفقيرة — لأنها ترشدهم وتعودهم النظافة والعناية بالصحة ، والتحلى بالآداب الاجتماعية ، وأخصها الطاعة وحب النظام .

من هم الرواد ؟: الرواد نفر من الشباب المثقف أحسوا بحاجة عامة الشعب الى من يرشدهم ، ويرفع مستواهم الاجتماعى ويحميهم من شر الفوضى وسوء الاخلاق ، ولقد رأى هؤلاء الشبان الغيورون أنه لاسبيل الى تحقيق هــذه الأغراض السامية ، الا بالاندماج فى الأوساط التى يقومون بخدمتها - فليس أجـدى وأنفع من المثـل العملى الحى — فهم لذلك لايقولون « يجب أن تفعلوا كذا وأن تتجنبوا كذا » ولـكنهم يفعلون أمامهم مايريدون منهم أن يفعلوه ، وقد اتخذ الرواد لأنفسهم ميدانا للاصلاح المنشود ، أطلقوا عليه « محلة الرواد » والى هذه المحلة يأوى شباب الحى من طبقات العمال والصناع ، ومن فى حكمهم ، وهناك يجتمعون بافراد هذا الشعب المثقف ، يمارسون معا شتى الالعاب الرياضية ، ويتشاورون ويتحدثون فى مختلف الموضوعات ، وتطمئن نفوس هذه الطبقة الفقيرة الى هؤلاء الشبان الغيورين ، فيسرون اليهم بمتاعبهم ومشاغلهم العائلية ، ثم ينتصحون بما يشير به القــائمون بأمرهم ، وهم فوق ذلك يستمعون الى الأحاديث الصحية ويعملون بمقتضاها داخل المحلة وخارجها ، ويشاهدون الأشرطة السيمائية المختــارة لأغراض خاصة ، ويستمعون الى شرح ماترمى اليه .

زيارتى لمحلة الرواد بمصر القديمة : ويسرنى أن قد وجدت نواة هذا العمل

الصالح فى بلادنا بحى مصر القديمة . ولقد اتيحت لى زيارتها ، وهى المحلة الوحيدة عندنا فى الوقت الحاضر ، فأعجبنى مارأيته من إقبال العمال والصناع وغيرهم ، من شبان ذلك الحى عليها – كما سرنى النظام الذى يؤدون به شتى أوجه النشاط بالمحلة من ألعاب رياضية مختلفة ، وألعاب للتسلية ، وأحاديث فى حلقات متفرقة فى مختلف الموضوعات الحيوية الهامة ، والتى كان لها أكبر الأثر فى رفع مستواهم ، وتعويدهم الطاعة والنظام .

ولقد سمعت من بعض القائمين بأمر هذا العمل الجليل ، أنه عندما أسست هذه المحلة ، منذ سبع سنوات تقريبا ، كان يبدو مستحيلا ، تعويد هؤلاء الشبان « النظام والألفة والمحبة » فقد كانوا فى نزاع دائم ، وشغب مستمر وكان يعقب خروجهم من المحلة « تشاحن ، وتضارب وتحزب على أتفه الأسباب » ولقد أثبتت الأيام بفضل القائمين بأمر المحلة ، والمشرفين على نظامها عكس ما كان يظنه البعض ، فلا تشاحن اليوم ولا تضارب ولا عبث بالنظام ، بل الجميع إخوان متآلفون ، يعملون بنظام ويخضعون له وينفرون كل النفور من رؤية شاب جديد يخرج على النظام .

وإنى إذ أتصور فى كل حى من أحياء القاهرة ، وفى كل مدينة وقرية محلة قائمة ، تؤدى رسالتها على النحو الذى رأيت ، تطمئن نفسى إلى نتيجة مكفولة النجاح ، ليس ذلك لبث روح النظام بين طبقات الشعب فحسب ، بل لرفع مستوى الحياة الاجتماعية بوجه عام .

مدرسة الخدمة الاجتماعية : وبهذه المناسبة أذكر بالثناء والتقدير حضرات القائمين بأمر « مدرسة الخدمة الاجتماعية » التى أنشئت أخيراً لتدريب الشبان المثقفين على الخدمة الاجتماعية ، تمهيدا لقيامهم فعلا بقيادة الطبقات الفقيرة ، وارشادها إلى الطريق المستقيم — والمأمول أن نرى قريبا

أثرا محموداً أو نتيجة طيبة لجهودات خريجى هذه المدرسة ، وألا يقف مجهودهم عند الدراسة النظرية فحسب ، بل يتعداها الى ميدان الحياة العملية المنتجة وأن يقوموا بأداء رسالتهم التى تطوعوا لها فى مدة الأجازة الصيفية خير أداء .

جمعية نهضة القرى : كذلك أذكر مع التقدير والثناء ، ما سمعت به من المجهودات التى قامت بها جمعية نهضة القرى فى هذا الشأن ، حيث ساهمت وتساهم فى الوصول الى هذه الأغراض بجد ونشاط محمودين .

واجب الطلبة نحو وطنهم فى العطلة الصيفية

أناشد « طلبة جامعة فؤاد الأول والجامعة الأزهرية » وهم أمل البلاد المرتجى ، أن يقتدوا بما يفعله أمثالهم فى الدول الراقية ، فلا يقضون طول العطلة الصيفية فى النزهة واللهو ، وفيما لا يعود عليهم وعلى الوطن بكبير فائدة — بل أرجو أن يكونوا رسل هداية وعرفان ، يقومون بنشر مبادىء النظام بين الطبقات الجاهلة من الشعب ، فيختلطون بهم ، ولا يستنكفون أن يجالسوهم فى أوساطهم ويخاطبوهم على قدر عقولهم ، وأن يكونوا قدوة حسنة لهم فيما يريدون منهم أن يفعلوه ، وأن يرشدوهم بالحسنى الى العناية بالمسائل الصحية والتمسك بالنظام ، وغير ذلك مما يرقى حياتهم الاجتماعية ، ويباعد بينهم وبين القبيح من العادات التى ألفوها بسبب تفشى الجهل فيهم ، وأن يحببوا اليهم تعلم القراءة والكتابة ، حتى لمن كان منهم كبير السن ، وأن يخصص كل منهم جزءا من وقته لتعليم من يأنس فيهم الاستعداد والميل ، وأن يؤدى ذلك بأبسط السبل وأسهلها ، وأن يحاضروهم بطريقة شائقة عن تاريخ الوطن ومجده القديم وعما ينفعهم من

المعارف البسيطة ، التى تفيدهم فى شؤونهم ومعاشهم وفى دينهم ودنياهم .

وحبذا لو كان كل طالب يحاضر فيما يمت إلى دراسته بصلة .

فمثلا طالب الأزهر : يتحدث اليهم عن التمسك بالأخلاق الفاضلة ، التى حثت عليها جميع الأديان السماوية ، كالصدق فى القول ، وحسن المعاملة والتسامح والأمانة والحلم .

وينهاهم عن الرذائل التى حرمتها الأديان ولا تتفق مع الانسانية الكاملة : كعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، والسرقة ، وشهادة الزور ، والانتقام وغير ذلك مما هو شائع بين عامة الشعب ، وله أسوأ الأثر فى التربية وفى الأمن العـــام .

وطالب الطب : يحاضر فى المسائل الصحية وفى النافع والضار من العادات الشائعة بين القرويين ، كالتحذير من التبول والتبرز بالقرب من مجارى المياه التى يشربون منها ، وكالقاء جثث الحيوانات فى الترع والمصارف ، وبالقرب من المساكن ، ويفهمهم ماينجم عن ذلك من أمراض خبيثة تفتك بصحة الكثيرين منهم ، ويحثهم كذلك على عدم السير حفاة الأقدام ، وعلى العناية بنظافة مأكولاتهم ومساكنهم ، وعلى العناية بمياه الشرب وحفظها فى آنية نظيفة وتقطيرها بالقدر المستطاع ، وحسن ترتيبها ونظافة الطرقات وفصل حظائر الماشية عن الأماكن المخصصة للنوم ، وهكذا مما يفيدهم صحيا .

وطالب الزراعة : يحدثهم فيما يرقى شؤون زراعتهم ، ويطبق ماتعلمه فى كليته فيذهب معهم إلى الحقل ، ويبين لهم بطريقة عملية ، الفوائد التى يجنونها من اتباع الطرق العملية الصحيحة ، ومن اتقاء الآفات الزراعية كدودة القطن ونحوها ، وبذل أقصى الجهود المبكرة فى مقاومتها .

وطالب التربية البدنية : يفهمهم أهمية الرياضة البدنية ، وأن العقل السليم في الجسم السليم ، ويعنى بتدريب الأطفال والشبان على لعب الكرة وسباق الجرى ، إذ يمكن اعداد نواة منهم للألعاب الأولمبيـــة والألعاب الدولية خصوصا أن هؤلاء القرويين بعيدون عن مفاسد الحضارة المنتشرة فى المدن فهم أصلب عودا وأقوى بنية ، وذلك مما يساعد على الفوز فى مسابقات الجرى ونحوها على وجه خاص .

ويرغبهم فى إقامة مباريات منظمة فى « التحطيب بالعصى » و «الفروسية» و « الحكشة » وهى عبارة عن لعبة « الهوكى » عند الأوربيين .

أما طلبة مدرسة البوليس : فلا يفوتنى أن ألفت نظرهم إلى أن البوليس كلمة معناها النظام ، وأنهم قد تشبعوا بروح الطاعة ومحبة النظام فى معهدهم وأن المأمول فيهم أن يكونوا رسل النظام بين طبقات الشعب ، والمرشدين لعامته إلى طاعة القانون لخير المجتمع ، حتى يتم بذلك التعاون بين الجمهور والبوليس على حفظ النظام واستتباب الأمن .

كما أنهم يستطيعون إسداء النصائح اللازمة للجمهور ، عن الاحتياطات الواجب على الأفراد اتباعها ، حتى لا تتاح للمجرمين الفرصة لارتكاب جرائمهم ، وما أكثرها بسبب انعدام هذه الاحتياطات .

وأملى فى طلبة مدرسة البوليس والادارة أن يعملوا على تحقيق هذه الغاية السامية التى ننشدها جميعا ، وأن يساهموا بقدر المستطاع مع رجال الأمن فى إحلال الوئام محل الخصام ، وبث روح الطمأنينة والسلام ، وأن يكونوا خير قدوة لأفراد الشعب فى سلوكهم وتصرفاتهم ، وتمسكهم بأنبل الصفات وأقوم الأخلاق .

إن مايقوم به كل طالب من مجهود فى هذا السبيل ، يعود عليه من ناحية المران

العملى بالنفع الجزيل ، فضلا عما يعود على أبناء وطنه من الفائدة العظيمة وفيه أيضا تمكين لأواصر المحبة والمودة ، بين أفراد الطبقة المستنيرة وبين غير المتعلمين من الأمة .

وسائل النجاح : وسيكون النجاح مكفولا إن شاء الله لمن يقضى من طلبتنا النابهين أغلب إجازته الصيفية فى قريته ، بين أهله وعشيرته ، ويبذل جهده فى ترقية حالتهم على الوجه المتقدم ، ويتودد الى الطبقات غير المستنيرة حتى تشعر بأنه لا يترفع عنهم ، بل أنه واحد منهم ، يحس بأحساسهم ، فيتألم لألمهم ، ويواسيهم فى مصائبهم ، ويشاركهم فى أفراحهم ، ويعود المريض منهم ، وينصحه بما يراه من طريقة العلاج ، وبهذا تزول الوحشة التى تحدثها الفوارق بين الطبقات ، ويحل محلها تبادل الثقة والمودة .

فمثلا اذا شاهد مريضا بعينه ، أو مصابا بجرح ، ورأى أن طريقة العلاج وضارة به ، كأغلب الطرق التى يتبعها الجهلة من عامة الشعب ، قام باسعافه رغبه فى الذهاب الى أقرب مستشفى إن احتاج الأمر ، وحبذا لو رافقه فى الذهاب الى هذا المستشفى .

أو اذا رأى أطفالا يلعبون فى التراب ، أو كانوا قذرى الجسم والملبس نبه أولياء أمورهم بلطف ، الى الضرر الذى ينجم عن ذلك ، وحثهم بطريقة عملية على وجوب اتباع النظافة .

وحبذا لو أهدى لمن يرى فى عينه رمدا زجاجة من قطارة أو لفة من قطن أو قليلا من محلول البوريك أو قطعة من الصابون ، فان هذه الأدوات مما يندر وجودها لديهم ، ولا يكتفى بذلك ، بل يباشر غسل العين ووضع القطرة فيها ، وما الى ذلك .

أثر النجاح المنشود : ان مثل هذه الخدمات الجزيلة النفع لا تكلف الطالب

كثيرا ، بل هى فى مقدور الجميع ، وإن عملا واحدا من أمثال هذه الأعمال العديدة ، لكاف لأن يترك أثرا كبيرا فى نفوس مواطنيه ، الذين يقدرون هذه الخدمات حق قدرها . فقد جبل المصرى على حفظ الجميل ، وتقدير المعروف حق قدره ، حتى أنك إذا حييته بقولك « السلام عليكم ، ازيك ياعم فلان » اعتبر ذلك تفضلا وجميلا أسديته اليه فما بالك اذا ضمدت له جرحا ، أو غسلت له عينا رمداء ، أو واسيته فى مصاب أو شاركته فى مسرة — إنه لن ينسى لك هذا الجميل مدى الحياة .

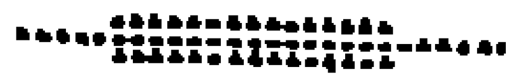
وكم تكون محبتهم للطالب عندما يكرر زياراته وارشاداته لهم ، فيجد أن من كان مريضا بعينه مثلا قد شفى بعنايته ، وأن من كان قذرا قد أصبح نظيفا بهديه ، وأنهم تعودوا النظافة والعناية بصحتهم بارشاده ، وأنهم أخذوا يتمسكون بالفضائل وحب النظام مقتدين به .

وطبيعى أنه ليس بالمستطاع أن تتولى الحكومة وحدها كل أمر يتعلق بالاصلاح العام ، ولذلك كان لزاما على الأفراد والجماعات ، أن يساهموا بنصيبهم فى نشر الوسائل المؤدية الى الاصلاح المنشود ، لترقية المجتمع وسعادة الشعب ، وهذا النصيب الذى أدعو الى ادائه ، إما أن يكون أدبيا وهو فى متناول الجميع ، أو ماديا وهو فى نظرى أيضا ميسور للجميع ، كل حسب مقدوره وظروفه « لايكلف الله نفسا الا وسعها » « يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر » .

الفصل السابع

مقترحات

اصلاح التعليم الالزامى ـ التربيةالعملية للنشء ـ تنمية الوجدان الدينى ـ اذكاء الروح الرياضية ـ تنظيم الرحلات والمعسكرات الرياضية ـ تعميم التجنيد ـ النهوض بالأناشيد والأغانى ـ تثقيف عامة الشعب ، ووقاية الأحداث ـ محاربة الجهل ، وترقيـة الحياة الاجتماعية بالريف ، والقضاء على بطالة المتعلمين ـ واجب الطلبة نحو وطنهم خـلال العطلة الصيفية ـ تقليل المقاهى ومحـال بيع المسكرات وتحريم الميسر بالاندية ـ القضاء على العادات السيئة ـ توحيد الازياء ـ العمل على تجانس المبانى المتجاورة ـ تحديد مناطق صناعية بالمدن ـ نظافة المدن والقرى ـ تدريب الجمهور على المعاونة على تنظيم المرور ـ تنظيم البر والاحسان ـ نظام عزل المجرمين الخطرين ومساعدة المفرج عنهم ـ وسائل وقاية الجمهور من الجرائم .



اصلاح التعليم الالزامى :

التعليم الالزامى هو نواة النهضة العلمية ، وحبذا لو خطا ولاة الأمور خطوات سريعة حاسمة فى تعميم مدارسه ، والتعجيل فى إصلاحه ، والعمل على تنفيذ القانون الذى نص على أن يكون هذا التعليم إجباريا ، وزيادة الرقابة على هذه المدارس ، بالاكثار من عدد المفتشين حتى يكون الاشراف على

تقدم التعليم فيها منتجا ، مؤديا الى الغاية المنشودة منه ، والتدقيق فى اختيار المعلمين لهذه المدارس من الناحيتين الخلقية والعلمية .

ولا شك أنه كلما كان ذلك متوافرا فى التعليم الالزامى أدى رسالته وأثمر ثمرته ، وبث فى الناشئين روح الفضيلة ، وباعد بينهم وبين الرذيلة .

ومن اللازم أيضا توجيه العناية التامة الى الناحية الخلقية فى التلميذات والتلاميذ بجميع المدارس ، لكى يتعودوا من أول نشأتهم التمسك بالاخلاق الكريمة ، والشهامة والنخوة ، ولكى تغرس فى نفوسهم فضيلة المروءة والتعاون والتضحية والاعتماد على النفس — وان حسن اختيار القوامين عليهم كفيل بالوصول إلى هذه الغاية السامية .

التربية العملية للفتى :

وذلك بغرس روح النظام وتهذيب الخلق بين الطالبات والطلبة بطريقة عملية ، وعدم الاقتصار على الدروس النظرية ، كأن تورد الفضائل عند تحليل الشخصيات الكبيرة التى تشغل فى التاريخ مكانا ساميا .

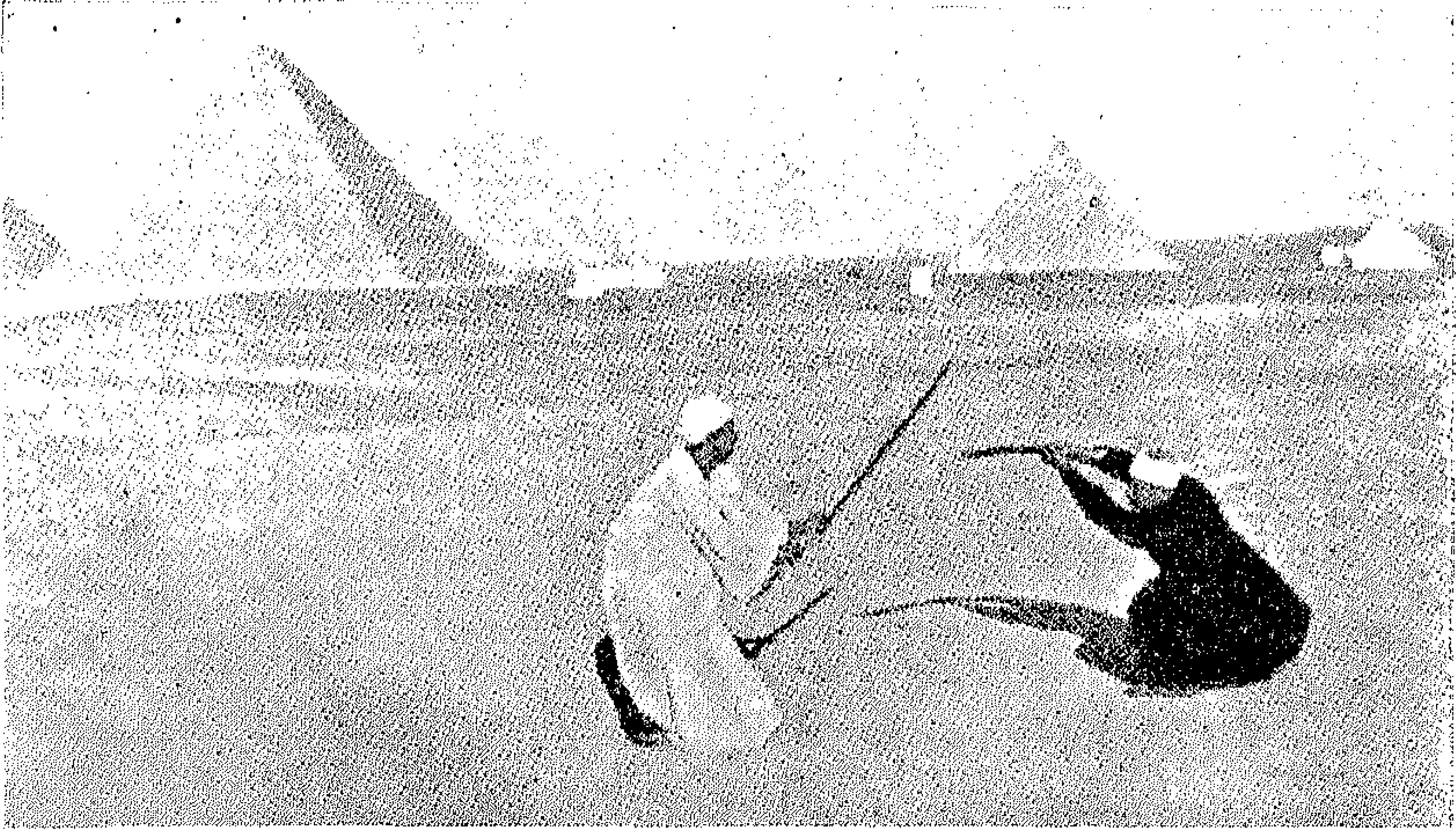
ففضلا عما فى ذلك من تعريف الطالب قيمة الفضائل التى أشير اليها ، فانه يجد فى الدرس القدوة التى يحتذيها .

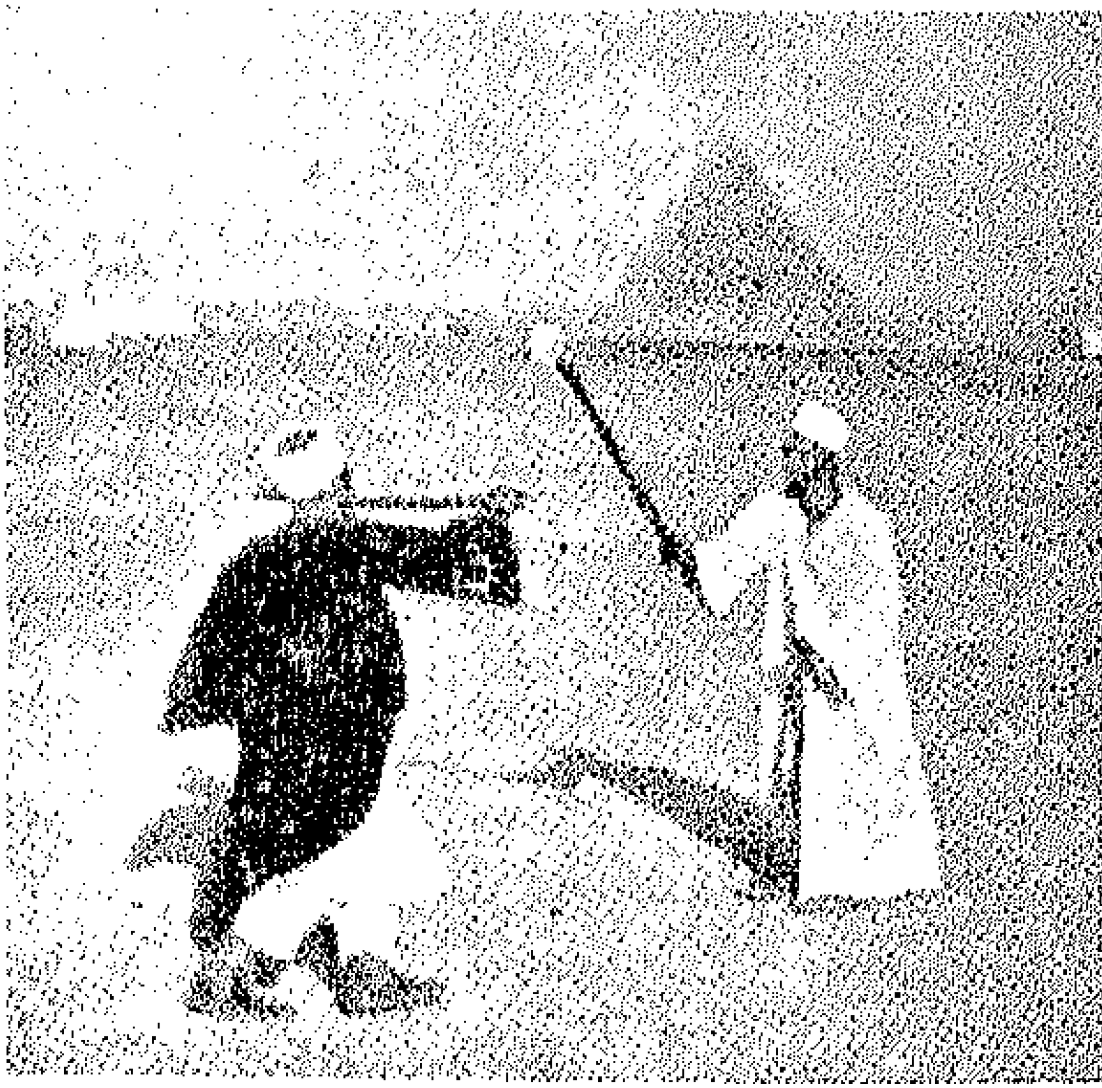
كذلك أرى العناية بتعليم الأطفال بالمدارس الأولية والابتدائية آداب السلوك فى المجتمعات ، وكيف يتبادلون مع من يلتقون بهم العبارات المناسبة للمقام ، وتدريبهم عمليا على كيفية السير فى الشوارع واجتيازها وكيف يدرءون عن أنفسهم الأخطار ، كما سنوضحه فى الباب الرابع ، وبذلك يعتادون منذ الصغر حسن السير فى الطريق ، وطاعة القوانين واللوائح والتحلى دائما باللباقة وحسن التصرف والنظام .

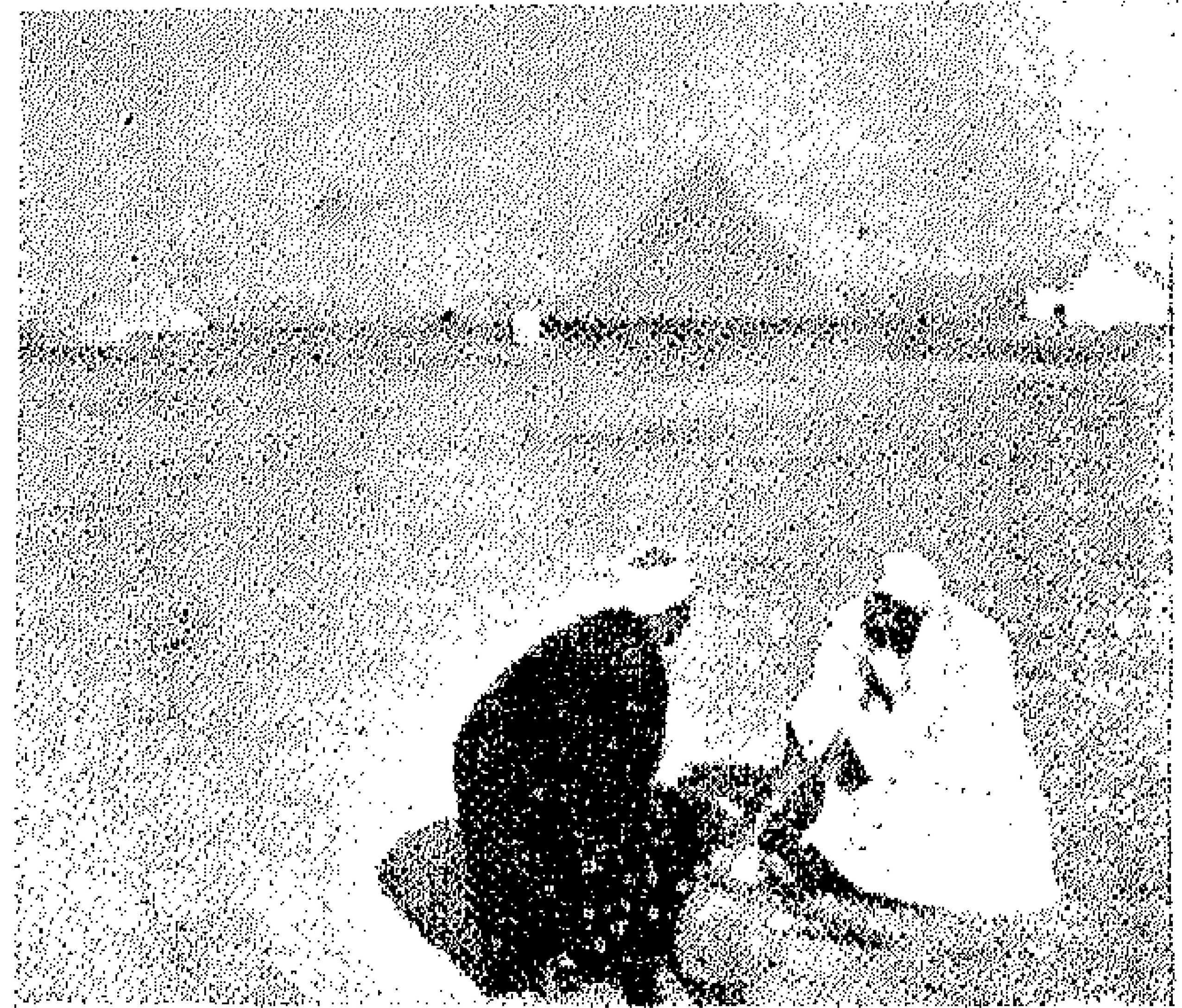


جلالة الملك الصالح يضرب لشعبه أحسن الأمثال فى وجوب التمسك بالدين
ويرى جلالته خارجا من أحد المساجد بعد أداء فريضة الجمعة

التحطيب







وهو أحد الألعاب القومية المشهورة بالصعيد

[مجلة اللجنة الأهلية للرياضة البدنية]

تنمية الوجدان الديني :

بالاهتمام بتعميم التعليم الديني فى المدارس ، وجعله مادة أساسية ، ودراسته بطريقة تجعله نافذا إلى قلوبهم ، حتى تنغرس فى نفوسهم مخافة الله وطاعته فى كل زمان ومكان .

ولا شك أن القدوة الحسنة من والديهم وأساتذتهم ، لها أعظم الأثر فى هذا الشأن الجليل .

وغير خاف أن التربية الدينية تدعو فيما تدعو اليه ، الى الاستمساك بأنبل الفضائل وأسمى الآداب .

هذا بالنسبة لطلبة المدارس — أما بالنسبة لعامة الشعب ، فلا ريب أن تأثير الوازع الديني فى نفوسهم ، يفضل كل تأثير آخر ، فلهذا كان مما يجب العناية به ، العمل على الاكثار من الوعاظ والمرشدين ، وتسهيل سبل انتقالهم ، حتى يتمكنوا من كثرة التردد على البلاد التى تقع فى دائرة عملهم وتزويد خطباء المساجد بالخطب العصرية الملائمة لتطورات الزمن ، والمكتوبة بلغة سهلة مفهومة لعامة الشعب ، وفيها حث لهم على التمسك بأحكام الدين مع غرس صفات الرحمة بالضعيف ، وإغاثة الملهوف ، ونصرة المظلوم ، وفضيلة التسامح ، والعفو عند المقدرة ، ومحو غريزة الانتقام والأخذ بالثأر ، والتحذير من الكذب وشهادة الزور ، والترغيب فى أداء الشهادة بالصدق ، وما إلى ذلك من الفضائل .

اذكاء الروح الرياضية :

أجمع علماء التربية على أن الرياضة البدنية فوق أنها تنمى الجسم وتقويه فانها تكسب النفس شجاعة واقداما ، وتعود الشخص حب النجدة والتفانى

فى المحافظة على الطاعة والنظام ، واحترام المجموع والعمل لخيره ، وخدمة الوطن والعمل لمجده ، فضلا عن أنها ملهاة بريئة وتسلية نافعة ، تشغل النفوس وقت فراغها عن المفاسد والتفكير فى الاجرام .

والرياضة البدنية مقياس لرقى الأمم ونهوضها ، ولهذا كان من الواجب زيادة العناية بها فى المدارس عامة ، والهيئات النظامية خاصة .

وعلى ذلك يجب العمل على تعميم الرياضة البدنية بجميع أنواعها بين كافة طبقات الأمة ، فى المدن والبنادر والقرى ، والاكثار من فرق الأشبال والكشافة والجوالة ومحلات الرواد ، وجعل التربية البدنية مادة أساسية فى معاهد التعليم على اختلاف درجاتها .

كما ينبغى الاكثار من الأندية الرياضية تدريجا ، واحياء الألعاب القومية التى اندثرت ، كالفروسية والرماية والسباحة والتجديف والتحطيب بالعصا ولعب الكرة المسماة « بالحكشة » والتى تشبه لعبة « الهوكى » عند الافرنج مع ادخال بعض التحسينات المطابقة لروح العصر عليها ، وإقامة الحفلات الموسمية ، وتوزيع الجوائز المناسبة على المتفوقين من المتبارين لبث روح المنافسة والتسابق فى هذا المضمار بين جميع طبقات الشعب .

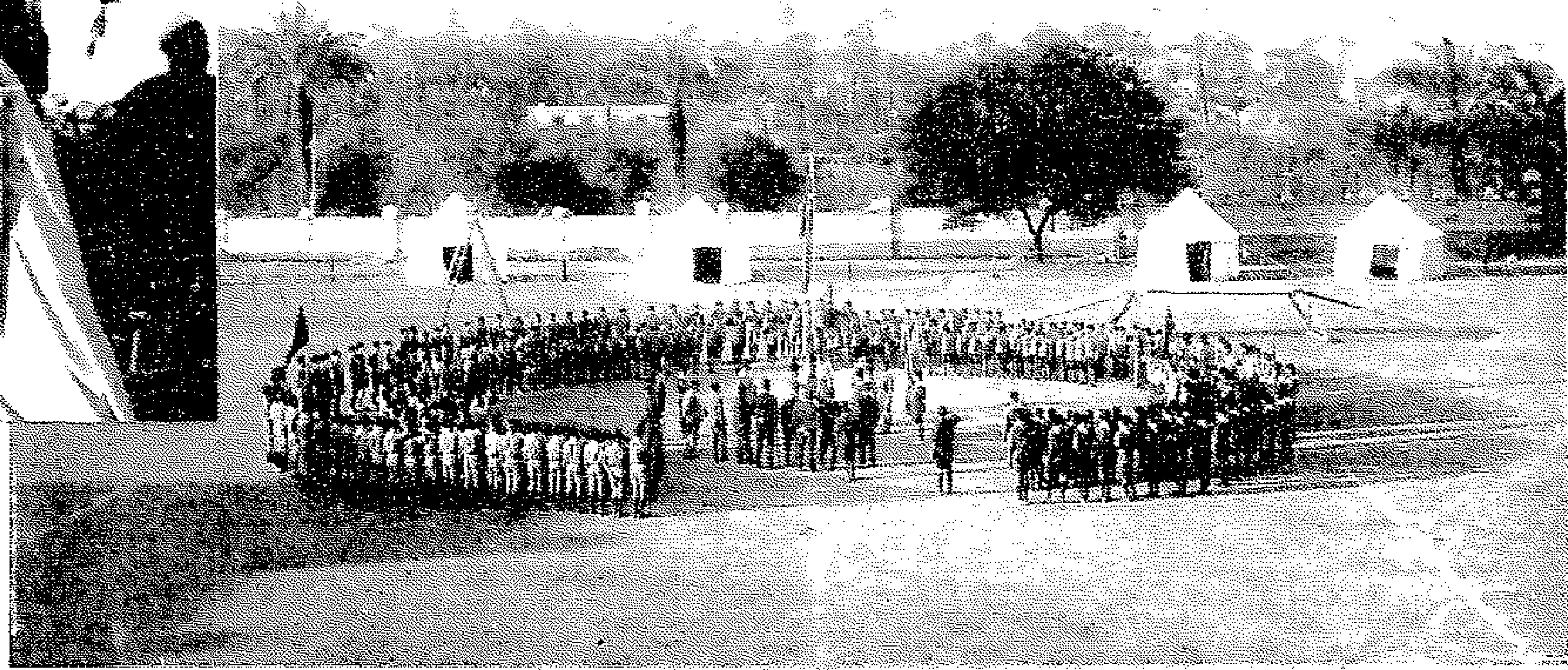
تنظيم الرحلات والمعسكرات والرياضية :

وجعلها بأجور زهيدة جدا ، داخل القطر وخارجه ، للطلبة ولغيرهم من الطبقات كالموظفين والعمال من سكان المدن ، لقضاء عطلتهم بالريف ، وللتمتع بطيب جوه وجمال الطبيعة والهدوء فيه ، وحتى يكون فى ذلك المثل الطيب للقرويين لترقية شؤونهم وتوجيههم وجهة النظام والنظافة والاعتداد بالنفس.

كما ينبغى تنظيم رحلات لسكان الريف ، لزيارة المدن والبنادر حتى

إلى اليسار : إحدى ألعاب الفروسية القومية المصرية يعرضها فارس أمام مولانا الملك المعظم فى حفلة رياضية شرفها "بسوهاج"





إلى اليمين : بعض فتيان الكشافة يقيمون معسكراً تدريبياً فى إحدى العطلات المدرسية "بأسيوط" وهم يحيون العلم

كرة القدم بمصر



حارس المرمى يقفز لتلقف الكرة فى إحدى المباريات الهامة

إذكاء الروح الحربية بمصر



الطلبة الضباط الاحتياطيون من جامعة "فؤاد الأول" يقومون بعرض عام فى أهم شوارع القاهرة
عقب انتهاء مدة تدريبهم الأولى بالكلية الحربية الملكية سنة ١٩٣٨

يتثقفوا ويطلعوا على ماوصلت اليه الحياة فى الحواضر من رقى فى جميع نواحى النشاط الصناعى والاجتماعى .

كذلك أرى تنظيم رحلات لزيارة الأماكن الأثرية وغيرها ، تنويرا للأذهان ، وتذكيرا بمجد الآباء ، ففضلا عما فى هذه الرحلات من الفوائد العلمية والصحية والخلقية ، فان فيها تنمية لروابط الود والأخاء بين رواد هذه الرحلات .

ويجب توفير أسباب التسلية والبهجة لهؤلاء الرواد لتنشيطهم ، كما يلزم تعويدهم السير فى صفوف منتظمة ، بحركات رياضية ، وفى مواعيد محددة ليتدربوا على الطاعة والنظام وحسن المعاشرة .

ولعل من المستغرب أن أذكر على سبيل المثال أن كثيرين من سكان مدينة القاهرة ، قضوا العمر كله أو معظمه ، دون أن يفكروا يوما فى زيارة القرى ، أو فى مشاهدة أهرام الجيزة ، وهى ليست بعيدة عنهم ، هذا فى الوقت الذى يقصد اليها فيه سنويا عشرات الألوف من أنحاء الأرض ، لرؤية ما تنطوى عليه هذه الآثار من عظمة ، وللدراسة من طريق البحث العلمى والعملى .

ومن المفيد ايجاد معسكرات للشباب من الطلبة ، فى أماكن تختار فى الريف أو فى الصحراء ، ليقضوا فيها أوقات عطلتهم بنفقات يسيرة ، وفيها يتدارسون شؤونهم ، ويتجاذبون أطراف الحديث الممتع ، بعيدين عن الضجة وأثقال الحياة .

ويجب أن يكون مقصودا من ايجاد هذه المعسكرات الوصول الى صحة النفس والجسم معا ، ودراسة مختلف جهات القطر ونواحيه بالمشاهدة وتعويد الشبان النظام واحتمال المشقات ، والاعتماد على النفس ، ليشبوا رجالا كاملين .

تعميم التجنيد

وذلك بجعل الجندية اجبارية وواجبة على الجميع ، مع معالجة النتائج الاجتماعية التى قد تترتب على ذلك بالنسبة لبعض الأفراد كالنظر الى حالة من كان يعولهم الجندى قبل تجنيده بالجيش ، من زوجة وولد ، حتى لا تسوء أحوالهم المعيشية والخلقية ، بسبب عجزه عن مواصلة مساعدته المادية لهم أثناء تأديته أقدس الواجبات .

ثم قصر مدة الخدمة العسكرية الالزامية على عامين بدلا من خمسة ، والغاء البدل النقدى ، ومنع المعافاة من التجنيد بسبب التعليم أو لأى سبب آخر إلا فى حالة عدم اللياقة طبيا ، لأن فى وجود أسباب المعافاة غير ما سبق تفرقة بين مختلف طبقات الشعب من غير مبرر .

ويكون التجنيد لطلبة الجامعة والمدارس العالية ولرجال الأعمال لمدد مجزأة تتفق وأوقات دراستهم وعملهم — وبذلك يمكن تخريج طبقات متعددة من الجنود المدربين ، لتأليف احتياطى كبير المستقبل .

وان فى جعل التجنيد اجباريا ، وتقصير مدته ، ومعالجة النتائج الاجتماعية بالعناية بأمر من كان يعولهم المجند كما قدمنا ، تعزيزا لقوة الدفاع عن كيان البلاد ، وازالة للفوارق بين الطبقات ، وقضاء على روح الاستياء التى نشاهدها عند قبول المقترعين فى الجيش ، وتحبيبا للجندية بين أفراد الأمة ، واذكاء للروح المعنوية فى صفوف الجيش ورفعا لمستواه . وغير خاف أن الروح المعنوية فى الجيش ترقى برقى الأمم التى تنشأ الجيوش فيها ، ثم هى تكون من أعظم أسباب النجاح .

فاذا ما وصلنا إلى هذا كله ، فقد يأتى قريبا الزمن الذى نرى فيه جميع

أفراد الأمة قدأشربوا حب الجندية ، وتقدير شرف الانتساب اليها ، وبذلك نكون قد قطعنا أطول شوط وأهمه فى تعويد الأفراد النظام .

النهوض بالأناشيد والأغانى :

بتشجيع الأغانى والأناشيد ، والموسيقى الحية القوية ، وذلك بمنح جوائز للمتفوقين فيها ، ونبذ الأغانى المبتذلة التى تمثل الرخاوة وضعف الخلق والعمل على عدم اذاعتها على الجمهور ، ، إبدالها بأغانى حماسية تلهب العواطف النبيلة وتحث على الفضيلة والاقدام ، وكذلك يجب تشجيع الأغانى الفكاهية الراقية التى من شأنها إدخال السرور على النفس وتقبيح الأعمال الضارة ، وتقوية الروح المعنوية ، وتعليم الطلبة فى المدارس والمعاهد والكليات عزف الأناشيد القومية وتوقيعها ، تلك الأناشيد التى تذكى الشعور الوطنى ، ثم تعليمهم كيفية القائها جماعات أثناء المقام وفى حالة السير .

تثقيف عامة الشعب ووقاية الأحداث :

بالاستعانة على نشر الثقافة بين عامة الشعب ، فى القرى والعواصم ، بكافة الوسائل الحديثة ، كالاذاعة اللاسلكية ، وعن طريق الصحافة ، والتمثيل المسرحى ، واقامة المعارض الدورية ، وانشاء المتاحف والمكتبات العامة وبالعمل على تنظيم محاضرات مناسبة لمدارك عامة الشعب وبعرض الأفلام الثقافية والأخلاقية والاجتماعية على الفلاحين فى القرى خاصة ، للترفيه عنهم وإيجاد وسيلة جميلة لتسليتهم من جهة ، ولترقية مداركهم من جهة أخرى والاشادة بجهود الراحلين من الأبطال والعظماء وتكريمهم باقامة التماثيل لهم فى أهم الميادين واطلاق أسمائهم على الشوارع الكبيرة .

ومن المفيد تشجيع محلات الرواد ، ومدارس الخدمة الاجتماعية ، والجمعيات

الزراعية وجمعية نهضة القرى ، وكلها تساهم بنصيب مشكور فى هذا السبيل .

ورأى الأخذ بما سبقتنا اليه الدول الأجنبية الراقية ، من وضع تشريع يصون أخلاق حديثى السن ، ويحمى ضعفهم الطبيعى ، ويدرأ عنهم خطر القدوة السيئة فى أسنانهم المبكرة ، بأن تلزم ادارات السينما ، بعدم السماح لمن لم يتجاوز سن الرشد الطبيعى ، بمشاهدة الأفلام التى قد تؤثر فى النشء من وجهة الأجرام أو الغرام ، فقد لوحظ فى بلادنا مع الأسف ، أن كثيرا من الجرائم الخطيرة كانت نتيجة مباشرة لانطباع صور هذه المشاهدات فى خيال ذوى النفوس الضعيفة ، والميول الاجرامية من حديثى السن .

كما لوحظ أن الأفلام الغرامية البعيدة الغور ، قد تؤدى بالفتيان والفتيات فى سن المراهقة ، الى مفاسد تهد كيان الأسرة ، وتعصف بأركان الفضيلة .

ولهذه المناسبة ، يحسن بأولياء الأمور أو يجدر بهم ، العناية باختيار الكتب التى قد تصل إلى أيدى بناتهم وأبنائهم لأن الأثر الذى تتركه فى نفوسهم مطالعة الروايات الغرامية والبوليسية ، التى تصف مغامرات الغرام والاجرام وهم فى هذه السن المبكرة ، قد يفسد أخلاقهم ، ويضعف روح الفضيلة فيهم .

محاربة الجهل وترقية الحياة الاجتماعية بالريف والقضاء على بطالة المتعلمين:

وذلك بتوجيه المتعلمين المتعطلين الى الريف ، كحملة حكومية منظمة لمحاربة الأمية وحسن قيادة العامة ، ونشر نور التعلم والتهذيب فى القرى وترقية الحياة الاجتماعية فيها ، على أن تصرف مكافآت ماليـــة الى هؤلاء المتعلمين ، الذين يؤثرون أن يخدموا بلادهم عن هذا السبيل ، من المجالس المحلية ومجالس المديريات ، ومن وزارة المعارف ، بنسبة عدد الأميين الذين يستطيعون بجدهم ونشاطهم وحسن تأثيرهم ، تعليمهم فى وقت غير طويل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين .

أما بعـد — فقد كنت أنتهز فرصة أجازاتى الصيفية ، وأقوم برحلات علمية فى مصر وخارجها ، فزرت : مديريات القطر ، حينما تشرفت بالخدمة فى رحلة المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول عام ١٩٢ - ٢١ ومررت بأغلب الشواطىء المصرية ، والواحات الخارجة ، والسودان .

وفى الخارج زرت : فرنسا — والمانيا — وايطاليا — وسويسرا والنمسا — وتشيكوسلوفاكيا — والمجر — ويوغوسلافيا — وتركيا واليونان — والحجاز — وسوريا — ولبنان — وفلسطين .

وقد عنيت أثناء هذه الرحلات ، بالبحث عن كل ما يتصل بالتربية النظامية — وأنظمة البوليس والادارة وأعمالها — والنظم القضائية والاجتماعية المرتبطة بالأمن العام — وكذا السجون والاصلاحيات ومصير المفرج عنهم — والبلديات .

وبحثت أيضا فى الدول التى زرتها ، الوسائل التى تتبعها الحكومات والهيئات ، لغرس روح النظام فى أبنائها — واذكاء الروح الحربية والقومية فيهم — وما تقوم به تلك الهيئات ، لترقية الحياة الاجتماعية ، وبخاصة بين عامة الشعب .

وحضرت المؤتمر الرياضى العسكرى السنوى بمدينة «نورمبرج» — بصفتى الشخصية — بدعوة من المدير العام للبوليس الألمانى ، مدة أسبوع فى صيف سنة ١٩٣٧ ، مع المدعوين من أعضاء بعثات بوليس مختلف الدول ، من كبار الضباط ، وقد شاهدت ودرست معهم أنظمة المعسكرات — والتشكيلات الرياضية والعسكرية لملايين الشبان والشابات — وكذا استعراض رجال البوليس — ومناورات وحدات الجيش الألمانى .

وكان لتوصية وزارة الخارجية المصرية لمفوضياتها ، لدى الدول التى زرتها ، أحسن الأثر ، إذ أمدنى حضرات أصحاب السعادة الوزراء المفوضين ، بكل تسهيل ومساعدة ، لدى حكومات هذه الدول ، فتفضلت كل منها ، بانتداب مفتش بوليس أو مستشار جنائى ، رافقنى الى دوائر البوليس ، والمعسكرات ، ومختلف المعاهد ، والمتاحف ، والمحاكم ، والسجون والبلديات ، وغيرها ، مدة وجودى فى تلك البلاد .

وكنت أجد استعدادا تاما لمعونتى ، فى أدب جم وعناية فائقة من جميع الذين اتصلت بهم هناك ، من رجال حكومات الدول المذكورة على وجه عام ، وكبار رجال البوليس فيها على وجه خاص ، مما أعده موجها الى وطنى العزيز فى شخصى الضعيف .

ولم يفتنى إسداء الشكر اليهم ، عن طريق المفوضيات المصرية ، قبل مبارحتى بلادهم ، ولن أنسى على وجه خاص ، ما أولانى به من عطف ورعاية

كلمة

حضرة صاحب العزة الأستاذ السيد العشرى بك

مدير مدرسة البوليس والأدارة

حضرة الفاضل البكباشى على حلمى أفندى :

السلام عليكم ورحمة الله — وبعد فقد طالعت رسالتكم « التربية النظامية » فأعجبت كل الاعجاب بما اشتملت عليه من أبحاث طريفة وآراء سديدة فى تنظيم الحياتين الفردية والاجتماعية مما لا غنى عنه لتدبيرهما على خير الوجوه والفوز منهما بأوفر قسط من الهناءة والنجح .

ومع ما توخيتم من إيجاز فقد واتاكم التوفيق من حيث الاحاطة وحسن البيان وسلاسة الترتيب ووثاقة التفريع .

ولا غرو فمن كان مثلكم ذا تفكير منظم شغوفا بالبحث دءوبا على طلب المعارف وثمرات التجارب فهو جدير باخراج مثل هذا السفر الجميل .

ويقينى أن هذا الجهد الطيب سيلقى حظـــه الأوفى من التقدير وحسن الاقبال وجميل الأثر وطيب الذكر . ؟

٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ المخلص

السيد العشرى

ورفع مستوى معيشتهم ، وتحسين نظام حياتهم .

ولا شك أن قيام هؤلاء المتعلمين ، بهذا الواجب الوطنى العظيم ، أجدى عليهم وأفضل لبلادهم من حالة العطلة التى يعانونها .

وتركيا الناهضة تعطينا المثل الحى لذلك .

فقد قضت عزيمة رجالها الأفذاذ ، وحكومتها القوية الحازمة ، على الأمية هناك فى زمن وجيز جدا ، بفضل اشتراك جميع المتعلمين فى هذا الواجب الوطنى الأول ، يستوى فى ذلك المشتغلون والمتعطلون ، بل كان من أبرز الدلائل على النجاح المؤكد لمشروعهم ، أن تقدم الصفوف فى هـذا العمل القومى ، الخالد الأثر ، كبراؤهم وعظماؤهم ، رغبـة منهم فى ترقيـة بلادهم وإعلاء شأنها .

وانى لعلى يقين ، من أن وطنية شبابنا المتعلم المتعطل ، وحبهم لبلادهم وحسن تصورهم للحالة التى يمكن أن تصل اليها البلاد اجتماعيا ، كل ذلك يجعلهم يضحون بالاقامة فى المدن ، فى سبيل قيامهم بهذه المهمة الـكبيرة فى القرى للثقافة والتهذيب وحتى يبعثوها بعثا جديدا يمكن معه أن تنعم بالنظافة والنظام ، وجمال الخلق .

ولا شك أن عملهم المنتج فى محـاربة الجهـل بالريف سيصادف قبولا وارتياحا عاما .

وسيكون النجاح بطبيعة الحال ، حليف من يندمج منهم فى الوسط الريفى بحكمة وسعة صدر ، ثم لايترفع عن مجاراتهم فى عاداتهم الحسنة ، وتنبيههم فى رفق الى مضار العادات السيئة . ويجعل من أخلاقه وأفعـاله ، مثالا يحتذى .

وسيكون من الطبيعي تفضيل هؤلاء ، علي غيرهم من مواطنيهم فى شغل

الوظائف التي تخلو بالحكومة والشركات ، كما سيكون الحال فى تفضيل الشبان الذين يقبلون علي التدريب العسكرى كضباط احتياطيين .

ولا شك أن ثقافة هؤلاء المتعلمين ، ستساعد على فتح أبواب العمل المنتج الشريف أمامهم ، وتجعل القرويين وعامة الشعب ، يحسنون أداء أعمالهم الزراعية والصناعية ، بنظام وابتكار . وسيكون لذلك تأثيره ، فى الوسط الذى يحيط بهم .

ونتيجة ذلك كله ، مجد الوطن ورفعة شأنه ، وليس أنبل ولا أسمى من تلك النتيجة .

ولا يقتصر ما أشير به على الرجال والشبان ، بل انى لأرى أن على المرأة المصرية المتعلمة ، وعلى الفتاة المصرية المثقفة ، وعلى الأخص طالبات الجامعة والمتخرجات فيها وفى مدارس البنات المختلفة ، مسئولية كبرى فى هذا الصدد ، فانهن أقدر على رعاية الفلاحات الجاهلات ، وارشاد القرويات الساذجات ، الى خير الوسائل ، لخلق شعب نظيف قوى منظم ، يتمنى كل امرىء أن يكون له شرف الانتساب اليه .

وللمرأة فى هذا المضمار عمل عظيم الأهمية ، ولقد صدق المغفور له حافظ ابراهيم بك شاعر النيل ، اذ يقول : —

الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعبا طيب الأعراق

واجب الطلبة نحو وطنهم خلال العطلة الصيفية :

وهذا لا يعفى الطالبات والطلبة عند العودة الى قراهم فى مدة العطلة الدراسية من واجب العمل على تثقيف مواطنيهم ، وترقية مداركهم ، ونظام معيشتهم بقدر ما تسمح به حالتهم ، والزمن المحدود الذى يقيمونه بينهم وعلى الوجه الموضح بالفصل السادس من هذا الباب .

تقليل المقاهى والمسكرات وتحريم الميسر بالاندية :

بلاريب تشاهدون معى كثرة المقاهى والحانات بحالة تلفت النظر، ولأنها مضيعة للوقت ومفسدة للمجتمع وبخاصة فى الريف، فانى أرى العمل على الحد منها، وذلك بعدم منح رخص جديدة، وبالاقلال من تجديد الرخص الموجودة فعلا لأمثال هذه المحال كلما طرأت ظروف تستدعى ذلك، حتى يتجه الجمهور الى الاستفادة صحيا وأخلاقيا، من الأندية الرياضية والأدبية.

والمقاهى مظهر من مظاهر الخمول والكسل، فضلا عن أن الكثير من هذه المحال، يتخذه المجرمون والعاطلون مكانا يجتمعون فيه لتدبير الاجرام كما دلت على ذلك التحقيقات الجنائية فى الكثير من الحوادث، وكما أنه يكثر فى هذه المقاهى لعب الميسر وغيره من المفاسد، ولا يخفى مافى ذلك من مضيعة للمال والصحة ومفسدة للأخلاق.

لذلك أرى إصدار تشريع جديد، يتناسب مع حالتنا الاجتماعية والاخلاقية والدينية، للعمل على تقليل تداول الخمور إن لم يتيسر منعها، وذلك بمنع حديثى السن من ارتياد محال تناول المسكرات، وحظر تقديمها نهارا، وفى الأوقات المتأخرة من الليل، كما هو الحال عند بعض الدول الأوربية وهذا التضييق هناك مقصود به الحد من شرور المسكرات وأذاها خصوصا على العمال والزراع صيانة للأيدى العاملة ولما ثبت من أن الحوادث الخطيرة كالتصادم وغيره مما ينشأ عنه ضياع الأرواح كثيرا مايكون منشأه سكر العمال ولأن الخمر مشجع للاشرار على ارتكاب جرائمهم الخطيرة، وكذلك العمل على منع تقديم الشاى الأسود وتحريم المقامرة فى جميع الأندية والقضاء عليها قضاء مبرما — لأنها شر مستطير — ووبال على المجتمع

فكم افقرت أغنياء وكم شتتت جماعات وأسرا ، وأذلت أولادا وحرمتهم نعمة التربية والتعليم .

القضاء على العادات السيئة :

بسن قانون لمنع كل مايشين سمعتنا أو يظهرنا بمظهر غير لائق من العادات القبيحة كسير النساء أو ركوبهن عربات (كارو) خلف الجنازات وهن مضرجات بالنيلة يولولن ويلطمن خدودهن ، لأن مجرد نصح البوليس للنساء الحزانى بنبذ هذه العادات السخيفة غير مجد ولا رادع ، وكذلك الزار والمبيت بالمدافن فى الأعياد وبعض المواسم ، وسائر المفاسد التى تمارس فى موالد الأولياء باسم الدين والدين برىء منها ، مع الاستغناء عنها بترتيل الأناشيد الأخلاقية وألعاب الفروسية وما اليها من المسليات البريئة التى تتفق مع ما لأصحاب هذه الذكريات من احترام وإجلال ، وما يجب أن يتحقق باقامتها من فوائد أدبية واجتماعية واقتصادية .

توحيد الأزياء :

بالقضاء على فوضى تعددها ، والعمل على توحيدها بقدر الامكان ، طبقا للمناسبات والبيئات ، وبذلك يكون لنا طابع قومى خاص وزى موحد نعرف به بين سائر البلاد الأخرى — وحبذا اليوم الذى نرى فيه عامة الشعب وقد امتنعوا عن السير حفاة الأقدام محافظة على حسن المظهر والكرامة والصحة العامة .

العمل على تجانس المبانى المتقاربة :

بالقضاء على تنافر تصميمات البيوت ، مما ينبو عنه الذوق السليم ، ويكون مظهرا سيئا لعدم توافر النظام ، واتباع ما يناسب حالتنا من النظم ، بايجاد

تشريع جديد ، يضمن التجانس والانسجام في المبانى الجديدة لكل حى مما يوفر الصحة والاقتصاد والجمال والنظام .

وفى المدن والأحياء الجديدة ، أرى أن يكون تخطيطها على أساس إيجاد المتنزهات والمنشآت الرياضية فى وسط كل حى ، والعناية بايجاد الميادين الكبيرة والشوارع الواسعة ، لأن التخطيط الارتجالى الذى يقتصر على الحاجيات المحلية العاجلة دون مراعاة للمستقبل ، بما يلائم امتداد العمران وتزاحم السكان وتقدم الحركة الآلية السريعة فى الأرض وفى الجو مما يستلزم الالتجاء إلى نزع ملكيات عظيمة القيمة ، تكلف خزانة الدولة أموالا طائلة فضلا عن طول الزمن الذى يتعرض فيه الحى أثناء الهدم والانشاء ، والعقبات التى تقوم فى سبيل تنظيم حركة المرور .

تحرير مناطق صناعية بالمدن :

أما وقد ازدهرت النهضة الصناعية الحديثة ، واطرد اتساعها عندنا بما يبشر بنمو الثروة الأهلية ، والقضاء تدريجيا على البطالة ، وإيجاد الرخاء العام فان مما يؤسف له أن المصانع تنشأ هنا وهناك ، بدون ضابط ولا نظام يدرأ شرور وجودها فى أمكنة غير مناسبة من ناحية الصحة العامة وراحة الناس وأمنهم ، مما يخشى استفحال ضرره الجسيم فى المستقبل ، اذا استمر انشاء المصانع وادارتها فى مواقع حيثما اتفق بدون قيود تقى الناس مضارها ، وبخاصة داخل الأحياء الآهلة بالسكان ، أوفوق مهب الرياح ، أو بجوار مآخذ مياه الشرب مما يلوثها بالمواد المعدنيـــة والعضوية الضارة بالصحة ، فضلا عما يتصاعد من الدخان والروائح الكريهة ، وما ينتج من ضوضاء مزعجة تقلق راحة السكان ، لذلك صار من الضرورى العمل على وضع نظام

جديد يحدد مناطق صناعية خاصة فى المدن ، ويكفل حسن اختيارها ، واقامة المساكن الصحية اللازمة للأشخاص الذين يعملون فيها ، مما يضمن أيضا راحة العمال وصحتهم وحسن استقرار الصناعة ، ويسهل لأصحاب المصانع مقاصدهم بدون أى ضرر يلحق بالآخرين من أفراد النـاس — ومراعاة تخصيص مثل هذه المناطق كلما فكر أولو الشأن فى تخطيط مدن جديدة ، حتى يستقيم الأمر وتحفظ للمـدن وضواحيها رونقهـا وجمالهـا ، وحتى يتيسر لوزارة التجارة والصناعة مهمة الارشاد والاشراف والتشجيع ، ويسرنا اهتمام أولى الأمر بتشكيل لجنة تعنى عناية خاصة ببحث هذه المشكلة ، ووضع نظام صالح يعمل به فى المستقبل ، ولعل هذه اللجنة الموكول اليها بحث هذا الموضوع الحيوى الهام ، توفق قريبا الى اتمام مهمتها واخراج التشريع الجديد من حيز التفكير الى حيز التنفيذ فى أقرب وقت مستطاع ، محافظة على صحة الناس وراحتهم وضمانا لحسن النظام والجمال بالمدن والضواحى .

نظافة المدن والقرى :

بالعمل على منع القاء القاذورات وحتى قصاصات الورق فى شوارع المدن والبنادر اذ أن الشوارع النظيفة تكون مدنا نظيفة — وكذلك العمل على نظافة القرى مراعاة للصحـة العامة وجمـال المظهر وحسن النظام والاحترام القومى .

تدريب الجمهور على المعاونة على تنظيم المرور :

إنى لأرى توجيه عناية خاصة بالمدارس الى تدريب النشء على حسن السير فى الطريق فحسب ، بل يجب تعويد عامة الشعب على تفادى أخطار الطريق بقدر الإمكان ؛ مع وضع تشريع يرتب عقوبة على : —

أولا — من يجتار الشارع عرضا قبل اشارة المرور ، حتى لا يستهدف لأخطار الاصطدام بالسيارات ، ولكى لا يعطل حركة المرور .

ثانيا — من يخرج من المنعطفات والأزقة وغيرها مسرعا فى سيره أو بدراجته بدون احتياط فيتعرض أو يعرض غيره للأخطار .

وبهذه المناسبة أقترح أمرين جديرين بالعناية :

أولهما — تبسيط اجراءات الحكم فى المخالفات ، على الوجه الذى سيأتى الكلام عنه فى الباب الرابع ، توصلا الى تفرغ البوليس والنيابة والقضاء للجنايات والجنح الهامة ، وحتى لا تسقط عقوبات المخالفات العديدة بالتقادم كما هو الواقع . وقد أحسن سعادة محافظ العاصمة بالتعجيل فى طلب وضع تشريع بوجوب حصول أصحاب الدراجات على رخص برسم مناسب ، لما ثبت من أن راكبيها قد أصبحوا مصدر خطر على أنفسهم وعلى غيرهم بحالة لا تطاق .

وثانيهما — تقرير اختبار قائدى السيارات الخصوصية كما هو الحال مع سائقى السيارات العامة والأوتوبيس محافظة على حياة الجمهور ، من جهل أولئك السائقين وعبثهم وعدم لياقتهم .

تنظيم البر والاحسان :

بأن تتولاه الجمعيات الخيرية الموثوق بها فتقوم بتوزيع مايجود به الخيرون على المحتاجين وذوى العاهات ، وفى ذلك مساعدة جدية على منع التسول .

وبهذه المناسبة أذكر بالثناء والتقدير ما قام به سعادة محافظ القاهرة أخيرا من مجهود موفق فى سبيل تطهير مدينة القاهرة من المتسولين والمتشردين من الغلمان الذين كانوا وصمة فى جبين العاصمة والذين كانت تزدحم بهم الطرقات فيعرقلون حركة المرور ، لاجتيازهم اياها بتهور واندفاع ، فضلا عما يتعرضون

له من الأخطار بتسلقهم عربات الترام ومضايقة الركاب والسياح وارتكابهم حوادث النشل والسرقات ، ومبيتهم فى الطرقات عرايا بحالة يتأذى منها النظر .

وإنه لعمل جليل حقا نقل هؤلاء الغلمان الى المزارع وتشغيلهم فى أعمال الفلاحة بدلا من ايداع بعضهم فى الملاجىء التى كان الصبية غير راضين عن وجودهم فيها لشعورهم بأنهم مسجونون — هذا فوق ما كانت تتكلفه الحكومة من الانفاق عليهم فى هذه الملاجىء دون ثمرة تجتنيها من وراء ذلك ، يضاف الى ماتقدم ما استفاده هؤلاء الغلمان صحيا وخلقيا وماديا ، من ابعادهم عن التشرد وارتكاب الجرائم ، الى الاشتغال بالزراعة والكسب الشريف ومما يستحق الذكر أيضا العناية الموجهة إلى تنظيم أوقات عملهم وراحتهم وتثقيفهم وسكناهم ، ومعالجة المرضى منهم ، وما إلى ذلك مما يجعلهم أعضاء صالحين ، ونافعين لأنفسهم ولذويهم وللمجتمع .

نظام عزل المجرمين الخطرين ومساعدة المفرج عنهم :

وذلك يكون بأمرين : —

أولهما — إبعاد المجرمين الخطرين الذين لا يرجى اصلاحهم من جسم الأمة ، وعزلهم عن المجتمع ، والانتفاع بهم فى الأعمال الزراعية فى الجهات البعيدة لاستصلاحها ، كأرض البرارى فى شمال الدلتا أوغيرها على أن يكون ذلك بأحكام قضائية وبتشريع جديد .

وثانيهما — العمل على انشاء جمعيات خيرية ، تكون مهمتها ايجاد أعمال شريفة للمفرج عنهم من السجون والاصلاحيات ، كما هو الحال عند الدول الاوربية ، حيث تعنى مثل هذه الجمعيات هناك بتمكين المتشردين والمفرج عنهم من

العمل الشريف بمجرد الافراج عنهم ، لابعادهم عن حظيرة الاجرام ، مما حمل حكومات هذه الدول على تقديم المساعدة التامة لهذه الجمعيات ، حتى تصل إلى الغاية المنشودة ، وفى ذلك تقليل لعدد المجرمين ، خصوصا الذين لا يميلون منهم إلى الاجرام بغريزتهم ، ووقاية للانسانية والمجتمع من مفاسدهم وشرورهم ، وتحسين كبير للأمن العام ، ونشر للطمأنينة والهدوء والنظام فى ربوع البلاد .

تدريب النشء على مقاومة الجرائم:

أرى حث النشء على معرفة وسائل الوقاية من الجرائم ، توصلا لافساد خطط المجرمين وسد الطريق عليهم ، وذلك على الوجه الذى سنوضحه بالباب الثالث ، حتى يدرءوا عن أنفسهم شرور المجرمين ، ويساعدوا على تقليل الحوادث الجنائية ، فيكون عملهم خيراً لهم وللمجتمع .

كما أنه من الواجب تعويد النشء على احترام الحق وتوخى الصدق ، عندما يدعى أو يتطوع لتأدية الشهادة ، لأن هذا يساعد على ضبط الجناة وتوقيع العقوبات الزاجرة عليهم ، وبذلك تقل الجرائم وتستريح الأمة والحكومة معا ، وقد قال الله تعالى « ولا تَكتمُوا الشَّهادةَ ومن يَكتُمها فإنهُ آثمٌ قَلبهُ والله بما تعملونَ عليمٌ » .

كلمة ختامية

هذه هى خلاصة المقترحات التى أضعها تحت نظر ولاة الأمور وقادة الرأى فى وطننا العزيز ، الذى نعمل جميعا على رفعة شأنه وإحلاله المكانة اللائقة به بين الأمم .

وأرجو أن يكون فى هذه المقترحات ، ما يفيد فى علاج ما نشكو منه جميعا فى حياتنا الاجتماعية ، من أمراض وعلل .

الباب الثانى

سلامة الدولة

في تعاون الشعب والبوليس فى حفظ الأمن والنظام واحترام القانون

الفصل الأول

البوليس والجمهور

تمهيد : تختلف الأمم رقيا وحضارة ، وأدناها الى المدنية ، وأقربها من الكمال ما توافرت فيها أسباب الأمن ، والعدل ، والطمأنينة ، وحصل أفرادها على أكبر قسط من السعادة والرقى والرخاء .

وهذه الأمور لا تتيسر على الوجه الأكمل ، الا اذا تعاونت الأمة حكومة وشعبا على سلوك السبيل الموصل لهذه الغاية السامية ، فأدى كل منهما واجبه .

فواجب الحكومة اتخاذ الوسائل العملية لاعطاء كل ذى حق حقه ، ودفع كل عدوان يقع على الأفراد والجماعات ، وتوجيه الشعب الى سبل الحضارة والتهذيب والرفاهية .

ويتعاون على تحقيق هذه الغايات سلطات ثلاث — التشريعية ، والقضائية ، والتنفيذية — ولكل هيئة من هذه الهيئات شعب متعددة ، وأكثر هذه الشعب ظهورا بين الجمهور ، واتصالا بمرافقه هى طائفة

البوليس . وهو أحد فروع السلطة التنفيذية ، ومهمته السهر على رعاية القانون والمحافظة على الأرواح والأعراض والأموال ودرء الحوادث الجنائية ، وكشف ما يقع منها ، وتنفيذ جميع الأعمال التى يكلف بها من مختلف الوزارات والمصالح لخير المجتمع الانسانى — وهو مع هذا مطالب بأن يظهر الحكومة بالمظهر الصحيح اللائق بها من الهيبة والكرامة والعناية بالصالح العام ، والمساواة بين الجميع .

فلهذا تتسابق الأمم فى الاهتمام بالبوليس ، وتعمل دائما على توفير التعليم الفنى والكفاية والمقدرة بين رجاله ، وتزويدهم بالأخلاق الفاضلة من الشجاعة ، والصدق والنزاهة ، وتحصينهم بالضمانات التى تكفل لهم الطمأنينة حتى يستطيعوا الاضطلاع بالتبعات الجسيمة الملقاة على عاتقهم والاستمساك بالحق بوازع من وحى الضمير والواجب حتى يتيسر لهم القيام بواجبهم على الوجه الأكمل .

فاذا ما توافرت فيهم هذه الصفات ، وكانوا أول من يحترم القانون ولا يخرج عما رسمه من حدود وأحسنوا التصرف فى أداء عملهم ، بفطنة وكياسة ، وأدب ، وعرف عنهم ذلك ، سهلت مهمتهم ، ومهمة الحكومة من ورائهم ، وحازوا ثقة الشعب ومحبته فتعلو مكانتهم فى النفوس ، وبذلك يجمعون بين هيبة وظيفتهم وثقة الشعب فيهم ، ويقيمون بينهم وبين الشعب صداقة اساسها العطف والحزم من جانب ، والثقة والاحترام من الجانب الآخر .

على أن البوليس مهما سمت مكانته وبلغت كفايته لا يتيسر له وحده أداء واجبه على وجه مرضى من غير معاونة الجمهور له ، وقيامه بنصيبه من احترام القانون والخضوع لأحكامه — عن طواعية ورغبة ، لا عن خشية ورهبة

ومتى تعلم الشعب أن القانون ما وضع إلا لخيره ورخائه — وأن فى التزامه لحدوده، وطاعته إياه، تحقيقا لمصلحته، لا يجـــد أى غضاضة فى معاونة البوليس على أداء مهمته، اذ الملاحظ أن هذه المهمة تزيد سهولة، كلما زاد الشعب ثقافة وتهذيبا، والجمهور المصرى فى حاجة الى هذه الثقافة، وليس من العسير تزويده بها، بعـد أن توصل العلم الى تلك الوسائل المختلفة التى سبقت الاشارة اليها فى الباب الأول، وباستخدام هذه الوسائل فى تثقيف الشعب وتهذيبه، وغرس احترام القانون فى نفســه وطاعة منفذيه، يعود هذا بأعظم الفوائد على الأمن العام وبالخير على المجتمع.

ولـكى يتسنى لرجل البوليس أن ينهض بأعباء أعماله الخطيرة وحتى يكون أهلا للقيام بواجبه من حراسة القانون، وصيانة الأمن، وسلامة الدولة يجب أن يكون حائزا للصفات التى تقربه من المثل الأعلى لرجل البوليس.

الفصل الثاني

المثل الأعلى لرجل البوليس

الأخلاق فوق الكفاءة :

خلق المرء دعامة مجده ، وأس نجاحه ، وعلى قدر صيانة هذه الدعامة ومتانة هذا الأساس - تكون قيمته الذاتية - ومركزه الاجتماعي ، فيجب أن يكون للأخلاق المحل الأول من عناية رجل البوليس .

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فيجب على رجل البوليس أن يعلم أن أقل انحراف منه عن جادة الاستقامة يجعله موضع سخط الناس ويعرضه للعقاب ، لأنه مفروض فيه أن يكون الأمين على الآداب والأعراض ، والناس ينظرون إلى هفواته بمنظار مكبر ، فتتجسم أمام أعينهم كل صغيرة يأتيها ، وهم على حق في ذلك لأنه بزيه العسكري المهيب ، يكون بارز الظهور أمام الجمهور ، فيجب عليه أن يربأ بنفسه دائماً عن مواطن الشبهات .

وأن من ألزم الصفات التي يجب أن يتحلى بها رجل البوليس أن يكون شجاعاً صادقا نزيها .

الشجاعة والإقدام :

والمفروض فيه أن يكون أشجع الناس ، وأكثرهم رجولة وإقداما لأن الشجاعة والبسالة زينة الرجل ، وهي في الجندي أوجب ، ولهذه

المناسبة أذكر ما قاله خالد بن الوليد رضى الله عنه عند ما حضرته الوفاة : « لقد حضرت كثيراً من الوقائع ، وما فى جسمى موضع شعرة ، إلا وتحته طعنة أو ضربة ، وهأنذا أموت على فراشى فلا نامت أعين الجبناء » .

فاذا جبن عن القيام بواجبه بكل شجاعة وإقدام ، لحقه العار الدائم وتعرض للمحاكمة ، ونال العقاب الصارم ، وحرم الرقى ، وأضاع مستقبله .

فعلى رجل البوليس أن يكون غير هياب ولا وجل عند القيام بواجبه مهما كان فيه من خطر ، حتى يحصل على رضاء رؤسائه وتقدير المجتمع .

بذل المساعدة للجمهور :

وعليه أن يساعد الجمهور ويلبى دعوته فيسعف المصاب ، وينقذ الغريق ويطفىء الحريق ، ويرشد الضال ، ويساعد الضعيف والصغير والهرم ، ويسهل للجمهور ادراك الغاية المشروعة التى ينشدها ، بالوسائل التى تمليها عليه المروءة والنجدة ، فيكتسب بذلك محبته واحترامه .

حسن التصرف :

وينبغى أن يكون حسن التصرف فى جميع الأحوال ، حازما فى غير عنف ، لينا فى غير ضعف ، فلا يشتد فى المواقف التى يلزم فيها اللين ، ولا يلين فى مواطن الشدة ، بل يتصرف فى كل حال بما يناسبها ، فيؤدى عمله ، ويريح ضميره ، ويصل إلى الغاية التى يرمى اليها .

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما   فليقس أحيانا على من يرحم

التأدب فى الاجابة :

ولكى يكون رجل البوليس محترما محبوبا من الناس ، لزمه أن يحسن الحديث

معهم ، متى دعت الأحوال الى المحادثة ، وأن يتأدب فى الاجابة على أسئلتهم فى كثير من الحلم والحزم واليقظة والايجاز ، بدون أن يعوقه ذلك عن أداء واجباته .

العدل وانصاف المظلوم :

جبلت النفوس على الظلم ، وفطرت على البغى.

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

فهيهات أن تمر ساعة من غير أن نرى صرعى فى ميدان الظلم ، وساحة الاستبداد ، فعلى رجل البوليس وهو القوى بالقانون، والمزود بسلطان الحكومة أن يقاوم الظلم ويرد الحق المسلوب الى صاحبه ، ويضرب على أيدى الظالمين .

فمهمته تقضى عليه أن يكون دائما فى جانب المظلومين ، فلا يؤثر فيه جاه أو ثروة ، أو نفوذ ، أو وساطة ، لأنه حارس القانون ، والكل أمام القانون سواء .

وليعلم أنه ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب ، وأنه ليس أحب الى الله من انصاف المظلوم ، وأن العدل أساس الملك .

قال تعالى (إنَّ اللهَ يأمُرُكم أن تؤَدوا الأمانات إلى أهلِها وإذا حكمتُمْ بينَ الناسِ أنْ تحكموا بالعدلِ) .

العمل على اكتساب ثقة الجمهور وتقديره :

ويجب عليه أن يجعل نفسه موضع ثقة الجمهور ، وأن يكون خادما له لا سيدا عليه ، مع الاحتفاظ بكرامة منصبه ، والاقتصار فيما خول له من السلطة على أداء الواجب ، دون ضجيج أو تحرش بأحد .

وهو بتنفيذه واجباته بكياسة وفطنة وحسن تصرف ، يوطد الثقة

والتعاون بينه وبين الجمهور، ويصبح صديق الجميع فى حدود الواجب ، وذلك يسهل عليه مهمته ، ويعود على الأمن والبلاد بأعظم الفوائد .

عدم الاكثار من مخالطة الجمهور :

على أنه يجمل به ألا يكثر من مخالطة الناس خصوصا فى دائرة عمله ، فان ذلك خير لكرامته وأبقى لهيبته ، وأدعى الى القيام بواجبه على أحسن وجه .

النزاهة وعلو النفس :

وينبغى أن تكون النزاهة واسطة عقد الفضائل فى جيد رجل البوليس فهى أهم صفة يجب على كل انسان أن يتحلى بها .

وليعلم أن النزاهة كالزجاجة كسرها لايجبر ، وكفى النزيه فخرا ، أن يكون مطمئنا على سمعته وكرامته ، محترما فى أعين الجميع ، ورجل البوليس بما له من السلطان المباشر على الجمهور أكثر الموظفين تعرضا لخطر الرشوة ، فيجب أن يكبح جماح نفسه ، ولايجعلن للشيطان عليه سبيلا وذلك يسير عليه .

قال الشاعر :

والنفس كالطفل أن تهمله شب على حب الرضاع وأن تفطمه ينفطم

وقال آخر :

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

الصراحة :

وأن مما يفقد ثقة الناس بالمرء ، أن يلجأ إلى الابهام فى حديثه ، وليس أدعى الى الثقة به من أن يتحلى بالصراحة فى قوله ، فهى تبعث فى نفس

السامع الاطمئنان إلى قول محدثه ، وهذه الصراحة أن كانت مع الرئيس فانها تسره ، وقد تدعو الى التجاوز عن خطئه أو تخفيف العقوبة عنه ، وان كانت مع الجمهور فانها تكسبه مودته واحترامه .

الصدق :

وأنه لجدير برجل البوليس أن يتحلى بفضيلة الصدق ، ويتخلى عن رذيلة الكذب ، وليعلم أن الصدق منج والكذب مرد ، ولا يفوتنه أنه بالصدق يكبر فى عين رؤسائه وزملائه وكافة الناس ، ويكون موضع عطفهم وتسامحهم ، وأن الكذب يحقره فى أعينهم ، ويفقد ثقتهم به ، ويحرمه عطفهم وتسامحهم .

أداء الشهادة بصدق :

والمفروض أن يؤدى الانسان الشهادة أمام المحكمة أو غيرها بالصدق والحق ، وعلى رجل البوليس أن يبتعد عن المبالغة فى شهادته بذكر وقائع لم تحصل ، قاصدا بذلك أن يعظم من شأن نفسه أو يفخر بعمله ، فان ذلك مما يقلل ثقة القضاء بشهادته ، فكم من شهادة لها أهميتها فى موضوع قضيتها اهملت اهمالا تاما ، لضعف الثقة بها ، ولما أحيط بها من مبالغات ، فكان ذلك سببا فى افلات المجرمين من القصاص . قال تعالى (ولا تَكتموا الشَّهادةَ ومَنْ يَكتمْها فانهُ آثمٌ قَلبُهُ) .

وليعلم رجل البوليس أنه ليس مطلوبا منه عند أداء الشهادة أن يحاول ادانة المتهم بالحق والباطل ، وانما المطلوب منه تقرير الواقع ، فغاية جميع هيئات التحقيق الوصول الى الحقيقة .

وجوب المام التام بواجباته :

ان المام رجل البوليس بواجباته المتنوعة الماما تاما ، مما يسهل له حسن القيام بأعماله فى دائرة الحدود التى فرضها القانون ، ويباعد بينه وبين الوقوع فى الأخطاء التى تعرض مستقبله للخطر ، ويمهد له طريق التوفيق والنجاح فى كل أعماله ويجعله محل الثقة والتقدير من الجميع ، فيتحقق له كل مايرجوه من الرقى عن جدارة واستحقاق .

التمسك بالدين :

ويجب عليه أن يتمسك بدينه وأن يتبع ما أنزل فى الكتب السماوية فان فيها من الآداب والتعاليم والأوامر والنواهى ، مالو اتبعه الناس لصلحت الأحوال ،وامتنعت الجرائم .

وليكن لنا فى مليكنا الصالح المفدى أسوة حسنة وقدوة طيبة ، فقد ضرب « أعزه الله » لشعبه أحسن الأمثال فى التمسك بالدين .

محبة الوطن والاخلاص للملك :

وينبغى لرجل البوليس أن يكون محبا لوطنه ، مخلصا لمليكه ، وجلالة الملك المعظم ، هو رمز الوطن، وعنوان عظمته ، وولى نعمته ، فيجب الاخلاص لذاته الكريمة ، والتفانى فى محبته واجلاله المحبة والاجلال اللائقين بقدره العظيم .

وان بلدا أظلتنا سماؤه ، وروانا ماؤه ، وأنبت لنا نباتا حسنا وثمرا طيبا واحتوانا وحفظ رفاة آبائنا وأجدادنا ، لجدير بحبنا له ، وأهل لتفانينا فى خدمته ، وأن حب الوطن من الايمان .

قال الشاعر :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

احترام الرؤساء والاحتفاظ بالكرامة :

ويجب ألا يقتصر احترام رجل البوليس على رؤسائه المباشرين فحسب بل ينبغى أن يتناول احترامه الجميع ، وأن يقوم بالاحترام الذى لا يصحبه ملق أو يشوبه رياء ، وأن يحرص فى كل الأوقات على أن يعرف لرؤسائه حقهم ، وأن يعرف لنفسه حقها ، فى حدود القانون ، وأن يحافظ على كرامته وعزة نفسه جهد طاقته ، فيحذر من أن يحملها ضحية تقرب مرذول ، وموطىء عطف ممقوت ، وألا يكون الباعث على هذا الاحترام ، مجرد نفوذ الرئيس وسلطانه ، ورغبة المرءوس فى الحظوة لديه ، بل يجب أن يكون مبعثه حب القيام بالواجب .

الاعتماد على النفس :

وأن الرجل المخلص فى عمله ، الكامل فى خلقه ، لا يمكن أن يدور بخلده التزلف للرؤساء ، أو التوسط لديهم بالرجاء ، لأن عمله وخلقه يكفلان له رضاء الجميع ومساعدتهم ، دون وساطة أو تزلف .

فليكن شفيعه دائما الاعتماد على مجهوده الشخصى ، وعلى ما يؤديه من عمل حسن ، وأن يربأ بنفسه عن أن يتوسط له عظيم أو يسعى له كبير لأن هذه نقائص يجب أن يترفع العاقل عنها « وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان؟ »

تنفيذ الواجب برفق :

وواجب على رجل البوليس أن يؤدى مهمته ، وأن يقوم بواجبه ، وأن

ينصف الناس دون من ولا أذى في هدوء وكياسة، وأن يستعمل الحكمة في تصريف الأمور، فلا يستخدم سلطة وظيفته فيما لا يتصل بعمله، ولا يحدث الضجيج والتحرش بالناس حينما يؤدي مهمته، حتى لا يكون ذلك سببا في سخط الجمهور وغضبه، فان تحرشه بالناس وسوء تصرفه معهم قد يؤدي إلى المشاجرة، وهو مطلوب منه ومفروض فيه أن يكون عاملا على منع الجرائم وفض المنازعات، لا أن يكون سببا في احداثها، فان ذلك مما يزيد في متاعب رؤسائه، ويؤدي إلى الاخلال بالأمن والنظام .

فعليه اذا كلف مثلا تفتيش دار، أن يستأذن ربها في الدخول، ويراعي حرمة السيدات، ويرد كل شيء أنجز فحصه الى مكانه، آخذا ما لا بد من ضبطه، ثم يودع أهل المنزل وداعا حسنا يترك في نفوسهم أثرا جميلا من حسن مسلكه ولو أنه في الوقت نفسه قد بذل قصارى الجهد في أداء واجبه .

احترام القانون :

ورجل البوليس مكلف بحراسة القانون وتنفيذه، فهو لذلك أولى الناس باتباعه واحترامه، حتى يكون قدوة حسنة لغيره، فيجمع الناس على تعظيمه واجلاله، ويشعرون بوجوب الخضوع للقانون والدقة في تنفيذه . ويجب أن يكون لرجل البوليس رقيب عليه من ضميره، وليتق الله في عمله الذي أوتمن عليه، وليتأكد أنه اذا ارتكب خطأ بعيداً عن أعين رؤسائه، فان الله سبحانه وتعالى مطلع دائما على عمله، وهو له بالمرصاد، وليعلم أن التقصير والتراخي في أداء الواجب مدعاة للاخلال بالنظام، وبمصالح الناس، وموجب للعقاب .

وصفوة القول أن على رجل البوليس أن يعمل بوازع من وحي الضمير لا رهبة من رئيس، ولا خوفا من عقوبة، وألا يجعل لشدة الرئيس أو لينه

فى معاملته أثرا فى تأدية واجبه ، ولا يكن عمله لمجرد درء المسئولية ، بل يجب أن يقدر المسئولية الكبرى التى وضعت على عاتقه ، فيتفانى فى أداء الواجب بكل أمانة واخلاص .

ولا ييأس من مكافأته على مجهوده وإخلاصه ، ولو أن خيبة أمل الرجل ذى المواهب والكفاية ، المتفانى فى أداء واجبه ، باستقامة واخلاص ، ولا سند له سوى عمله ، قد تؤدى الى ملله وفتور عزيمته .

ولكنه يجب أن يعلم أن العدل الالهى لا ينساه ، ولا يمكن أن يطول أمد هذه الخيبة — وينبغى أن يكون فى قوة إيمانه ، ما يجعله على ثقة بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ،

الفصل الثالث

رجال الأمن العام

رجال الشرطة ـ الخفراء ـ العمد ومشايخ البلاد

تمهيد :

تكلمنا عن الصفات التى اذا تحلى بها رجل البوليس ، أثمرت الثقة بينه وبين الجمهور ، وأصبح موضع محبته وتقديره ، من أجل ذلك نرى رجل البوليس فى البلاد الراقية مهيب الجانب ، موفور الكرامة ، محبوبا من الشعب الى حد كبير ، فضلا عن المعاونة الصادقة التى يبذلها له الأهلون ، ليقوم بوظيفته خير قيام .

فمهمة الباحث فى شؤون البوليس المصرى ، تتطلب تعرف الأسباب الداعية لهذا الاحترام هناك ، والعمل على ايجادها فى البيئة المصرية ، مع إزالة بواعث الكراهية التى قد يشعر بها عامة الشعب نحو البوليس .

والأمن العام فى كل أمة ، قائم فى الحقيقة على عاتق الذين ينفذون القوانين واللوائح ، ويباشرون ضبط الحوادث وقت وقوعها عن كثب فالخفير والشرطى وشيخ العزبة وعمدة البلدة هم دعامة الأمن وأركانه التي يقوم عليها صرحه العالي — ولا شك أن بمصر ضباطا أكفاء ، ورؤساء

ذوى مقدرة ودراية ، ولكن مما يؤسف له ، أن قيمة مجهوداتهم يؤثر فيها أن رجال الشرطة والخفراء وهم دعامة الأمن كما قدمنا ، ليسوا حتى الآن على جانب وافر من الكفاية ، تؤهلهم لمعونة رؤسائهم المعونة المنتجة فبقدر درجة هذه الدعامة من الصلاحية يقرب أو يبعد الأمن العام من مثله الأعلى الذى هو غاية كل مجتمع يسعى الى الكمال المستطاع .

اذا كانت هذه القضية من المسلمات الأولية ، كان العمل على تقوية هذه الدعامة وتكميلها ، من أول الواجبات على كل غيور على المجتمع الذى يعيش فيه ، وأولى الناس بالعمل على ذلك ، هم المتصلون بشؤون الأمن العام بحكم وظائفهم ، فعلى هؤلاء يقع عبء التفكير فى وسائل النهوض برجال الشرطة مستخدمين فى ذلك مالهم من خبرة وما أتيح لهم من مران .

رجال الشرطة

أن حالة جنود البوليس لا تتناسب الآن مع نهضة البلاد فى سائر مرافقها فلا شك فى أن جميع العناصر الأخرى سائرة بخطى أوسع فى سبيل الرقى المستمر . ولهذا قد أقر ولاة الأمور مشروع النهوض برجال الشرطة ، فأنشأوا منذ عامين بمدرسة البوليس والادارة قسمين جديدين ، أحدهما يختار رجاله من صف ضباط وجنود رديف الجيش المتعلمين ذوى الأخلاق الحسنة ، ويقضون بالمدرسة خمسة أشهر يتعلمون فيها مبادىء القوانين والواجبات البوليسية المتنوعة .

والقسم الآخر من حملة الشهادات ، بعضهم حاصل على شهادة البكالوريا والبعض الآخر على شهادة الكفاءة أو دبلومات المدارس المتوسطة ، كالتجارة

والصناعة ، أو ممن قطعوا شوطا فى التعليم الثانوى ، ويقضون فى الدراسة عامين لتعلم القوانين الجنائية والادارية والاسعاف واللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وكيفية قراءة خرائط المدن وارشاد المارة .

وتعنى ادارة المدرسة بتكوينهم تكوينا عسكريا ورياضيا وثقافيا وخلقيا وتوجيه كل من يتخرج فى أحد هذين القسمين للقيام بواجبه فى خدمة جميع سكان مصر على اختلاف أجناسهم على أكمل وجه .

وقد تخرج فى القسم الأول « الرديف » أربع دفعات الأولى فى مارس سنة ١٩٣٧ وعددها ١٠٨ ، والثانية فى أغسطس سنة ١٩٣٧ وعددها ١٠٨ أيضا والدفعة الثالثة فى ١٨ يناير الماضى وعددها ١١١ والرابعة فى سبتمبر سنة ١٩٣٨ وعددها ١٤٨ جنديا .

وقد وردت للمدرسة عمن تخرجوا من القسم المذكور تقارير سارة ، فيها ثناء من حضرات رؤسائهم بالمحافظات والمديريات .

وتخرجت أول دفعة من القسم الثانى « الكونستبلات نظام جديد » فى شهر مارس الماضى وعددها ١٥٨ ، أما الدفعة الثانية وعددها ٢٧٩ طالبا فسيتخرجون فى يونيو سنة ١٩٣٩ ، وسيلحق بالقسم المذكور هذا العام ١٥٠ طالبا سيتخرجون بعد عامين .

وسيكونون جميعا ان شاء الله عند حسن ظن الأمة بهم ، عاملين على رفعة شأن البلاد من جهة أمنها وطمأنينة أهلها فى عهدها الجديد .

تجديد عنصر البوليس فى عشرين عاما :

أنه من الميسور تجديد عنصر البوليس الحالى فى مدى عشرين عاما ، وذلك يستلزم تخريج ألف من المتعلمين المستنيرين سنويا من القسمين المذكورين

خصوصا وأنه يخلو من مراكز البوليس كل عام مايزيد على الألف ، وقد بلغ عدد من خلت محلاتهم فى العام الأخير ١٠٦٤ جنديا من النظاميين والمتطوعين ، وذلك بسبب الاستغناء أو عدم الرغبة فى تجديد التطوع أو الرفت لسوء السلوك أو الوفاة أو غير ذلك ، لأنه إذا قل عدد المتخرجين عن الألف سنويا طالت المدة اللازمة لتجديد البوليس أكثر مما يجب وذلك لا يحقق المصلحة العامة .

أما عساكر الدرجة الثانية، القائمون بالأعمال النظامية الآن ، كرجال بلوكات النظام والمنوط بهم حراسة السجون والمحاكم والمأموريات الأخرى ، فأن هؤلاء يكفى استمرار اختيارهم من جنود القرعة كما هو الحال الآن ، وان الجهود المبذولة للقضاء على الأمية ، ستؤدى الى تحقيق الغرض المنشود من رفع مستوى هذه الفئة .

وجوب تدريب رجال البوليس والخفر على الرماية سنويا :

مما يلفت النظر أن الضباط وصف الضباط وجنود البوليس لا يتدربون على الرماية عمليا « بالبنادق أو الطبنجات » إلا فى أثناء الدراسة فى مدرسة البوليس ، وعلى أهداف ثابتة ، بينما رجال البوليس على اختلاف درجاتهم ورتبهم فى الدول الأوربية ، يقومون بهذا التدريب العملى نحو « أربع مرات » فى كل سنة فى أثناء خدمتهم بالبوليس ، وذلك على أهداف متحركة ، لأن المجرم لا يبقى مكتوف اليدين مشلول الحركة أمام البوليس .

الأهداف المتحركة بأوربا واقتراح التدريب عليها :

وقد شاهدت بأحد أندية البوليس بضاحية « نيوباباوبرج » ببرلين أن رجال البولس يتدربون على إصابة الأهداف المتحركة بالبندقية فى بهو

كبير ، مجهز بجهاز متحرك يقابله هدف من الحديد الذى لا ينفذ الرصاص منه ، مغطى بشاشة كشاشة الخيالة « السينما » محاطة بهالة سوداء يظهر عليها شريط سينمائى به جملة أشكال متنوعة متحركة كالآتى : —

١ — لصوص يهاجمون قرية بسيارات ينزلون منها ويطلقون النـــار على السكان ، وعندئذ يطلق الجنـدى الذى تحت التمرين البندقيـة على هذا الهدف المتحرك .

٢ — لصوص يطلقون النار على البوليس من نوافذ منـازل يتحصنون بها ، ثم يختفون بسرعة ، فيتحتم على رجل البوليس الذى تحت التمرين أن يصيبهم قبل اختفائهم .

٣ — منظر للصوص بعد ارتكاب احدى الحوادث الجنائيـة الخطيرة يحاولون الهرب بسيارة ، فعلى البوليـس المبـادرة باصابتهم قبـل ركوبهم السيارة ..... الخ .

وعند زيارتى لمعهد البوليس الجنائى العالى ببرلين «شارلوتنبرج» وجدت به حجرة كبيرة مجهزة بجهـاز مماثل للجهاز المتقدم ، يتدرب عليـه الطلبة « بالطبنجة والبندقية » .

وشاهدت بناد آخر للبوليس فى برلين مرمى معـداً للتدريب على اصابة الأهداف المتحركة «بالطبنجة» بنظام يختلف عن الأجهزة السابق وصفها وهو عبارة عن تمثـال لشخص يجرى بالجنب ، ويشد بسلسلة الى اليمـين والى اليسار فى مسافة خمسة أمتار ، فعلى رجل البوليس أن يطلق طلقتين على الهدف وهو على بعد ١٥ متراً منه ، ويصيبه فى أثناء تحركه السريع فى كلا الجانبين .

كذلك يوجد بهذا النادى « مرمى رابع » وهو عبارة عن تماثيل لثلاثة

أشخاص تظهر لرجل البوليس القائم بالتمرين بعد تجربه ٣٠ متراً نحو هـذا الهدف ، ثم فى خلال أربع ثوان يجب عليه أن يطلق أربع طلقات ، على الأوسط منها ، وبعد فوات الأربع الثوان تختفى هذه الأشكال الثلاثة .

وقد جربت إصابة هذه الأهداف وكانت تجربة موفقة .

وأرى من الضرورى جداً أن يتمرن رجال البوليس والخفر عندنا على إصابة مثل هذه الأهداف عمليا « مرة فى كل عام على الأقل » ، وذلك فى أندية البوليس الرياضية التى أرجو أن تنتشر فى سائر العواصم .

كما أرى ضرورة الاستعانة بهذه الأجهزة لاعداد البوليس لمفاجآت المجرمين ، والنجاح فى اصابتهم عند اللزوم ، فى الحالات التى يخولها لهم القانون ، خصوصا أنه من الميسور الحصول على مثل هذه الاجهزة بثمن معتدل .

الزى وتعديله بما يلائم جو البلاد :

ومن الضرورى العناية بتعديل أزياء رجال البوليس بما يتناسب مع جو بلادنا ، والإحتياجات الضرورية للكونستابلات وصف الضباط والجنود ولهذا أقترح أن تكون ياقة السترة مثنية ومفتوحة قليلا ، لأنها بوضعها الحالى مضايقة لرجل البوليس فى حركته والتفاته الى ماخلفه ، فضلا عن أنها غير صحية ، اذ تعرضه للتقلبات الجوية .

والمشاهد أن « ياقات » السترالتى يلبسها رجال البوليس فى جميع الدول الأوربية وبفلسطين أيضاً مثنية ومفتوحة قليـلا ، مع العلم بأن جو القطر المصرى أكثر حرارة من أجواء البلاد الأوربية ، فان كانت الياقة المقفلة تقى الصدر والرقبة من التعرض للبرد ، لكانت ألزم فى أوربا منها فى مصر

يضاف الى ذلك أن كثيراً من الجنود يخالفون النظام بفتحهم الياقة وذلك بصفة خاصة عند اشتداد الحر .

وأرى أن يرتدى رجال البوليس فى الريف صيفا القميص والبنطلون القصيرين المصنوعين من « الكا كى » وأن يلبسوا جوربا طويلا الى الركبة من نفس اللون ، ذلك أسوة ببوليس فلسطين والجيش المصرى والانجليزى وهذا يساعد رجل البوليس على القيام بواجبه وأداء مهمته فى خفة ونشاط فضلا عن أن هذا الزى مناسب لجو البلاد وهو أرخص ثمنا وأقل كلفة .

كما أرى الغاء الحذاء الضخم الثقيل ، المعروف بأنه يعوق العسكرى عن النشاط والخفة اللازمين له فى أعماله ، وأن يستبدل به نوع أنسب لروح العصر تتوفر فيه المتانة والخفة ، يقارب نوع حذاء الكونستبلات الحالى .

مساكن البوليس :

حبذا لو عنى بانشاء مساكن صحية لرجال البوليس بأجور معتدلة وفى أماكن لائقة ، مشابهة لمساكن مصلحة السكك الحديدية التى تقيمها لعمال الدريسة بجوار الخط ، ومماثلة لمساكن جنود السجون وعمال الرى ، تتناسب مع حالتهم ، ليظل رجل البوليس حافظا لكرامته وهيبته بين الناس ، وفضلا عن ذلك فانه يصبح من السهل استدعاء العدد اللازم منهم عند الطوارىء وفى أقصر وقت .

الرياضة البدنية والتدريب العسكري بالبوليس :

١ — من الملائم وضع برنامج يتفق مع نظام العمل بالبوليس لعرض «طوابير» كبيرة من رجال بوليس المراكز ، مرة فى كل شهر بالعواصم ، توصلا لاجادتهم التدريب العسكرى من جهة ، ولما يحدثه تجمعهم بصورة نظامية من الرهبة فى نفوس الأشقياء من جهة أخرى، وليس فى ذلك ما يتنافى مع مصلحة العمل ، متى تناوب رجال البوليس هـذه الطوابير ، حتى يتسنى وجود من يقوم بالخدمة عند اشتغال الباقين فى الطابور أو العرض العسكرى العام.

٢ — يعنى البوليس الاوربى بالرياضة البدنية بكافة أنواعها عناية خاصة لتكوين أجسام صحيحة قوية ، يمكن أن تكون أكثر أقتدارا على تحمل أعباء أعمال البوليس ومشاقها ، وترفيها عنهم فى أوقات فراغهم وتجديدا لنشاطهم وسرعة حركاتهم ، ذلك فضلا عما يكون للروح الرياضية من أثر ومعنى سام ، يصل بأخلاقهم الى أعلى مستوى يُطلب من رجل ، ولذلك يقيمون فى كل عام عيدا رياضيا لرجال البوليس تتجلى فيه مظاهر قوتهم ورجولتهم ، ومدى ما وصلوا اليه من التقدم الرياضى الذى أجمعت الامم على اعتباره أحد مقاييس الرقى فيها ، وفى هذا العيد يشاهد فوق الرياضة بأنواعها أروع مايكون من حركات عسكرية منظمة آخذة بمجامع القلوب تنتهى بعرض قوات البوليس بجميع أسلحتها ومهماتها ، يرى فيها الجمهور مظهرا صحيحا لبوليسه ، حتى يطمئن إلى أن القائمين على حراسته أهل لتحمل المسئولية العظمى الملقاة على عاتقهم .

ومن المفيد تنمية الروح الرياضية عندنا، وعمل مباريات اجبارية متنوعه، مع بث روح المنافسة المشروعة بين الأفراد والجماعات بالبوليس، وغرس روح حب الجماعة فى كل فرد منها، حتى يتفانى الجندى فى خدمة المجموع ويؤثر المصلحة العامة على المنفعة الخاصة.

٣ — إنشاء «اتحاد رياضى» بعاصمة كل مديرية، واقامة حفلات موسمية فى كل منها أسوة بالمحافظات، لتقوية النضوج الفنى والرياضى، وهذه الرياضة لاتعوق رجل البوليس عن أداء واجباته، بل تجدد من نشاطه وتجعله أقدر على القيام بأعماله، إذ أن الرياضة البدنية تنمى الجسم فيزداد قوة ونشاطا، وتقوى النفس فتكسبها حذقا وشهامة. وهى من أسباب رقى الأمم ونهوضها، لأنها تبث فى الانسان أنبل الصفات، كما أوضحنا ذلك فى الباب الأول.

أندية البوليس:

من المفيد جدا إيجاد نواد خاصة برجال البوليس فى المدن وعواصم المديريات تكون قريبة من المراكز والبنادر، يقضون فيها أوقات فراغهم وراحتهم تحت اشراف رؤسائهم، حتى يبتعدوا عن المفاسد، وتكون أداة حسنة للسمر وللاستفادة من المحاضرات والسينما وغيرهما، مما يساعد على حفظ كرامتهم ورفع مستواهم الأدبى، ويكونون بذلك أقدر على أداء واجبهم وحسن القيام بمهمتهم، ولهذا فأن الدول الغربية أخذت بهذا النظام كما أخذت به فلسطين أيضا.

الخفراء

عنيت الحكومة أخيرا بأصلاح شأنهم الى حدما، فخطت خطوة موفقة فى تخصيص عدد منهم لخدمة النهار وعدد آخر لخدمة الليل.

إلا أن النظام من أساسه لا يخلو من عيوب كبـــيرة تصيب الأمن فى صميمه ، وذلك بسبب الوسط الذى يختار منه هؤلاء الخفراء ، وعدم تدريبهم كما سنبين فيما يلى :

يختار الخفراء الآن من أهل القرى المقيمين فيها ، ولهذا النظام بعض المزايا ، إذ أنهم يكونون على علم بعادات أهل القرية المعينين فيها ، ومركز كل عائلة وما بين العائلات من خصومات قديمة وحديثة ، ويكونون على معرفة بالأشخاص السيئى السير والسلوك من أهالى القرية والقرى المجاورة لها .

عيوب النظام الحالى :

إلا أن هذه المزايا تقل أهميتها كثيرا بجانب الأضرار والمفاسد المترتبة على هذا النظام ، لأن أغلب العمد يختارون الخفراء من العائلات الضعيفة النفوذ ، كما أنه لا يقبل على هذه الخدمة إلا الفقراء وغير المتعلمين ، فبدلا من أن يكون الخفراء عونا لرجال الحكومة على حفظ الأمن وضبط الحوادث والارشاد عن المجرمين ، فانهم بسبب جهلهم وضعفهم وفقرهم لا يحسنـــون أداء واجباتهم ، وذلك خشـية بأس المجرمين وبطشهم ، فلا يدلون بمعلوماتهم لذوى الشأن ، بل يتسترون على المجرمين فى كثير من الأحيان إما عن رغبة أو رهبة ، وبحكم خضوعهم للعمد فان ذوى الغايات منهم يتخذون هؤلاء الخفراء أداة انتقام من خصومهم ، ولذا فأنا نشاهد أنه عند تعيين عمدة محل آخر يكون أول ما يفكر فيه العمدة الجديد ويعمل له هو تغيير الخفراء واستبدالهم بغـيرهم ، وبسبب هذا التغيير تـكثر حوادث الانتقام فيعمد الخفراء المفصولون الى ارتكاب الحوادث الجنائية المكدرة لصفو الأمن إيقاعا بمن يريدون الكيد به من رجال الحفظ كوضع الأحجار على شريط السكة الحديدية أو قطع أسلاك التليفون

والتلغراف أو إتلاف الزراعات أو إحداث الحرائق وغير ذلك من الجرائم المهددة للأمن .

هذا فضلا عما فى تعيين الخفراء من أهالى البلاد التى يعملون فيها من خطر بسبب تحيزهم فى حوادث المشاجرات الكبيرة ، والتى كثيرا ما تحصل فى القرى فينضم الخفير الى احدى العائلات المتشاجرة لعلاقة قرابة أو صداقة أو نسب ، وقد دلت تحقيقات الحوادث الجنائية على أن كثيرا من رجال الخفر استخدموا فى المشاجرات سلاح الحكومة للانتقام من خصومهم بدلا من استخدامهم إياه فى الدفاع عن الأمن . وفى حين أنهم كثيرا ما يجبنون عن استخدام السلاح ضد الأشقياء .

ومن عيوب النظام الحالى أيضا ، أن الخفراء لا يدربون عمليا على الرماية ببنادقهم ، ويظلون مدة خدمتهم جاهلين كيفية استعمالها فى مطاردة الأشقياء هذا فضلا عن أن السلاح المعطى لهم من نوع ردىء ضعيف قصير المرمى كما أنه لا يسلم لهم سوى عشر طلقات قد لا تكفى فى بعض الحوادث ، بينما بعض الأشقياء يستعملون بنادق حديثة بعيدة المرمى ولديهم من الذخيرة الشىء الكثير ، والحالة تقتضى بأن يكون سلاح الخفراء ومعداتهم أقوى وأحدث حتى يتيسر لهم الغلبة على المجرمين والأشقياء .

والمشاهد أن الخفراء يلبسون « الجلاليب » أثناء قيامهم بالحراسة ، وقد تكون فى الغالب رثة وأحيانا يكونون حفاة الأقدام ، وهم بمظهرهم هذا يفقدون المهابة الواجبة لرجل الأمن بالقرى فى نظر الجمهور ، كما يفقدون سرعة الحركة إذ أنهم لا يلبسون القميص والسروال الأسود « الكسوة الرسمية » إلا حين وجودهم بالطابور أو ذهابهم لمركز البوليس .

هذا الى أن المرتب الشهرى الذى يعطى للخفير فى القرى مائة قرش أو

أكثر من ذلك قليلا ، وهو أجر ضئيل لا يكفى لعيشه بكرامة ، زد على ذلك مايستقطع من هذا الراتب بسبب الجزاءات فيضطره ذلك الى الاستعانة على الرزق بأن يُستأجر فى الفلاحة وغيرها من الحرف نهارا ، مما يحط من قدره ويسبب له إجهادا يجعله فى حاجة الى الراحة والنوم ليلا ، الأمر المناقض لطبيعة عمله ، إذ الواجب عليه أن يكون يقظا نشيطا طول الليل .

هذه خلاصة عيوب النظام الحالى فى تعيين خفراء البلاد ، وأرى أن العلاج لهذه الحالة ميسور إذا أخذ بالاقتراح الآتى :

النظام المقترح للحراسة الليلية :

أن تكون خدمة الحراسة بالقرى والمدن جزءا من الخدمة العسكرية الالزامية ، فيختار الخفراء من أنفار القرعة الزائدين على حاجة الجيش بعد تدريبهم المدة الكافية ببلوكات النظام أو إنشاء وحدات عسكرية بالأقاليم لهذا الغرض ، ويمكن اختيارهم كذلك من أنفار الرديف الذين يرغبون فى خدمة الخفر ، وأن يعطى لكل مجند مرتب شهرى قدره جنيهان فى القرى وجنيهان ونصف فى البنادر ، وأن تنشأ لهم مساكن تلحق بمراكز البوليس والبنادر والنقط يقيمون فيها ، على أن يوضع نظام خاص للمتزوجين على مثال مساكن خفراء الدريسة بالسكة الحديدية وجنود مصلحة السجون ، وأن يكون انتقالهم الى القرى فى سيارات كبيرة للنقل « لوريات » وهى موجودة فعلا بالمحافظات والمديريات ، وان وجود السيارات الكبيرة بمراكز البوليس من ألزم الضروريات ، وكثيرا ماطلب وجودها بها لاستخدامها فى الانتقالات السريعة التى تقضى بها الطوارىء والحوادث المفاجئة ، كما أن مظهر انتقال هؤلاء الجنود بالسيارات الكبيرة فيه إرهاب للأشقياء ، وتأمين وطمأنينة للناس فى الطرق العامة ، مما يعود على الأمن بفائدة كبيرة .

ويرأس القوة فى كل قرية صف ضابط بدلا من شيخ الخفراء، يكون خاضعا فى النظام للمأمور أو لضابط النقطة التابع له، ومكلفا فى الوقت نفسه بتنفيذ أوامر العمدة فى حدود القانون.

وأما الخدمة النهارية فيؤديها الخفراء المعينون الآن لذلك، وتكون الخدمة ليلا بالتناوب مناصفة بين قوة الجنود، بحيث يقوم النصف الأول بالحراسة حتى منتصف الليل، ويقوم النصف الثانى بالحراسة من ذلك الوقت حتى شروق الشمس، ويكون النصف الخالى من الحراسة بمثابة احتياطى فى الراحة استعدادا للطوارىء، لأنه ليس من الممكن للقائم بالخفارة أن يقضى طول الليل يقظا كامل الاستعداد والنشاط.

ويحسن أن يعمل رجال القوة فى بلاد غير بلادهم الأصلية لمدة لا تسمح لهم بالتوطن أو الاختلاط الضار بصالح العمل، وأن يكونوا من مديرية مجاورة حتى تتيسر لهم المعيشة وزيارة أهلهم بدون نفقات كبيرة.

مزايا النظام المقترح للأمن العام :

ومزايا هذا النظام أن الجنود القائمين بالحراسة يكونون بعيدين عن الاختلاط بأهالى القرى، فتنتفى بذلك العيوب التى سبق ذكرها بالنسبة لنظام الخفر الحالى.

كما أن هذا النظام لا تزيد تكاليفه على التكاليف الحالية زيادة تذكر إذ أنه يكفى للحراسة عدد من الجنود أقل من عدد الخفراء الحاليين بمقدار الربع، ويبلغ عدد الخفراء الحاليين بمديريات القطر المصرى ٩٦٩٣٧ ثم أن العساكر الذين يشتغلون الآن بالحراسة الليلية فى محافظة دمياط ومراكز البوليس من عساكر الرديف ومن عساكر خفر السيارة يبلغ عددهم ٣١٩٠ وهذا عدا ما يوجد منهم بالمحافظات الأخرى وعددهم ١٧٠٦، وكل فرد من

هؤلاء الجنود يتقاضى مرتبا شهريا قدره ثلاثة جنيهات ونصف .

ايجاد جيش احتياطى للدفاع عن كيان البلاد الداخلى :

والأخذ بهذا الاقتراح فى الوقت الذى تعمل فيه الحكومة على تنمية الجيش وزيادة قوته ، يجعل لديها فوق قوة البوليس الأساسية جيشا احتياطيا آخر ، لا يقل عدده عن سبعين ألفا وهى قوة لا يستهان بها .

وقد دلت مشاهداتى فى أوربا على أن رجال البوليس والخفر هناك سبقت لهم الخدمة بالجيش ، ويقوم « الجندرمة » ـ وهم من رجال الجيش العامل ـ بالمحافظة على الأمن بما يقارب النظام المقترح .

تدريب البوليس والخفر

وأولو الأمر هناك يعملون دائما على حسن اعداد رجال البوليس والخفر وتدريبهم ، لكى يكونوا أداة للدفاع عن الوطن فى زمن الحرب داخل المدن والبلاد ، حتى يتفرغ الجيش للعمل فى ميادين القتال ، ونحن فى حاجة الى الأخذ بمثل هذا النظام .

عمد البلاد ومشايخها

اقتنع ولاة الأمور بعيوب النظام الحالى بالنسبة لاختيار العمد ومشايخ البلاد ، الذين هم فى الواقع من أهم دعائم الأمن بل الأساس الذى يقوم عليه .

والمأمول أن التشريع الجديد المزمع اصداره يحقق ما تنشده البلاد من حسن اختيار العمد والمشايخ فيها .

ولا شك أنه اذا حسن اختيارهم ، وخلصت نيتهم فى العمل للصالح العام استتب الأمن وساد السلام ربوع البلاد والاقاليم ، إذ أن العمدة الكفء هو بحكم مركزه فى القرى يستطيع النهوض ببلده أدبيا وماديا ، وترقيتها من النواحى الصحية والاجتماعية والثقافية والزراعية والاقتصادية ، لأنه أدرى من غيره بحاجاتها واستعداد أهلها .

الفصل الرابع

وسائل اعداد الجمهور للقيام بمعاونة البوليس

لاريب أن معاونة الشعب للبوليس، لها الأثر البارز فى حسن أداء واجبه على وجه منتج وتمكينه من تنفيذ القانون والضرب على أيدى العابثين به لكن هذا التعاون يتطلب من الجمهور أخلاقا قد لاتتوافر فى عامته وشجاعة أدبية تنقصه، فقد دلت التجارب والمشاهدات على أنه كثيرا ما تقع الجرائم تحت سمع الجمهور وبصره، خصوصا فى القرى، وقلما يجد الشاهد من الشجاعة والقوة المعنوية مايدفعه إلى الادلاء بالحقيقة، ومساعدة رجل البوليس فى الاهتداء إلى الجانى، لينال الجزاء العادل، ويكون من نتائج ذلك تمادى أهل الغواية فى ضلالهم واستفحال الاجرام وانتشار الفساد حتى يشمل ضرره أولئك الجبناء الذين تستروا فى سابق عهدهم على الأشقياء. فمن العدل أن لانحمل البوليس كل اللوم، فى عدم وجود الثقة والتعاون بينه وبين الشعب، إذ يشاركه فى ذلك الكثير من عامة الجمهور، فلكى تقوم الثقة والتعاون المنشودان، يجب أن تتماثل الأخلاق وأن يتبادل الشعب والبوليس معا الشعور بالواجب والمسئولية، فاذا عرف عامة الشعب حقوقهم وواجباتهم، وتعلموا كيف يحترمون أنفسهم ويحترمون القانون وعلموا أن رجل البوليس صديق لهم لامتسلط عليهم، وأن تنفيذ القانون إنما هو لخير المجموع ورفاهيته، زادت هيبته فى نفوسهم ومحبتهم أياه وأمكن فى هذه الحالة وجود رابطة المساعدة فى تأدية الواجب المنوط بالبوليس على وجه مرضى.

ولا يخفى مايلقاه رجل البوليس من المتاعب التى ينوء بها كاهل غيره من الرجال ، فهو يضحى من صحته ومجهوده بما لا يضحى به سواه ، وهو يقوم بمختلف الأعمال العديدة الشاقة من ادارية ونظامية وغيرها ، فضلا عما يكلف به من حين لآخر لمساعدة جميع مصالح وفروع الوزارات الأخرى ، كما أنه فى حرب دائم مع الأشقياء .

وقد يصادف رجل البوليس فى طريقه جانيا أثيما يعتدى عليه أو على غيره بأى سلاح ، ويرى رجل البوليس نفسه تجاه واجب منع الجريمة فيعرض نفسه لخطر الموت فى سبيل الواجب ، ويركب الصعب من الأمور وهو عالم بركوبه ، ولا يفكر وهو يؤدى هذا الواجب الشريف ، فيما قد تتعرض له حياته من اخطار ، لأنه يقوم بعمل جليل لخدمة المصلحة العامة.

ولا حاجة بنا الى القول بأن أقل مايستحقه الشخص الذى من طبيعة عمله الدفاع عن أرواح الجمهور والمحافظة على أعراضه وأمواله ، والسهر على راحته والتعرض للأخطار فى كل حين ، لتوفير أمنه وسلامته ، أن يكون محترما ومحبوبا من الناس ، ولعل هذا أقل جزاء يقابل به من يضحى بنفسه لخدمة المجموع ، من أجل هذا هو موضع احترام الناس ومحبتهم فى فى كل بلاد العالم .

أما وسائل إعداد الجمهور لمساعدة البوليس فتتلخص فى « التربية والزجر ، والتشجيع » .

أما التربية فقد سبق الكلام عنها فى الفصل السابع من الباب الأول .

الزجر

أداء الشهادة :

تقدم الكلام على أنه كثيرا ماتقع الجرائم تحت سمع الجمهور وبصره

وقلما يجد الشاهد خصوصا فى الريف ، من الشجاعة والقوة المعنوية ما يدفعه الى أداء الشهادة ، معاونة منه للبوليس فى الاهتداء الى الجانى ، لينال الجزاء العادل ، ويكون من نتائج ذلك استفحال الاجرام .

ويرجع الاحجام عن أداء الشهادة فى الغالب الى الرهبة من الجناة والخشية من سطوتهم أو نفوذ ذويهم ، نظرا لطول إجراءات المحاكمة الجنائية ومضى زمن طويل بين ارتكاب الجرائم والحكم فيها .

تبسيط اجراءات المحاكمة الجنائية :

وعلاج ذلك تبسيط هذه الاجراءات ، خصوصا وقد دلت التجارب والمشاهدة ، على أن طول الزمن كثيرا ما يدفع ذوى الشأن فيها الى الانتقام بأنفسهم ، فضلا عن أنه يقلل من أثر الأحكام فى نفوس الجناة ، ويضعف وقعها عند أمثالهم من المجرمين ، كما أن ذلك إن لم ينس الشهود الوقائع التى شاهدوها من عهد طويل ، فانه يتيح الفرص للجناة وشيعتهم فى إضعاف أدلة الاتهام والتلفيق لافلاتهم من يد العدالة .

التشجيع

إن مكافأة الغيورين والممتازين فى خدمة المجموع ، لها أثر واضح فى مثابرتهم ، والزيادة من تضحياتهم ، وحفز غيرهم على الاقتداء بهم ، فلهذا كان من الضرورى تشجيع كل من يمتاز فى مساعدة البوليس لصالح الأمن العام تشجيعا أدبيا وماديا .

التشجيع الادبى :

أما التشجيع الأدبى ، فيكون بالاشادة بذكر من يتطوعون لمساعدة رجال البوليس ، بأداء خدمات جليلة ، كضبط الجناة أو الارشاد عنهم

وبالجملة كل من يخاطر بنفسه لخدمة الأمن العام وذلك بمنحهم أنواط الجدارة ، ونشر أخبارهم فى الصحف السيارة والمجلات المصورة ، والتحدث عنهم بالمذياع « الراديو » ، وإرسال خطابات الشكر اليهم ، مكافأة لهم وتشجيعا لغيرهم للاقتداء بهم .

التشجيع المادى :

وأما التشجيع المادى ، فيكون بمنح الجوائز والمكافآت المالية بسخاء ومن غير بطء ، حتى يكون لها الأثر المطلوب .

الباب الثالث

نصيب الجمهور فى مكافحة الاجرام

الفصل الاول

وسائل وقاية الجمهور من الجرائم

كلنا نعلم أن كثيراً من الجرائم وليد الظروف، ونتيجة الخطأ والاهمال فلو أن المرء حرص فى حياته على أن يبتعد عن مواطن الخطر، فالله سبحانه وتعالى يقول «وَلا تُلقُوا بِأيدِيكمُ إلى التَّهلُكةِ» وتبصر فى كل عمل قبل القيام به، وقدر حصول الشر قبل الخير، فاحتاط للأول وعمل على تجنبه لساعد نفسه على الوقاية من الجرائم، كما يساعد بذلك على تقليل الحوادث الجنائية، فيكون عمله خيراً له وللمجتمع.

أمثـــلة

أولا — عن حوادث المصادمات :

١ — قلما تقع حادثة مصادمة دون أن يكون السبب لذلك غالبا هو إهمال بعض أفراد الجمهور، فالشخص الذى يعلم ازدحام الطريق بوسائل النقل المتنوعة : من دراجات وموتوسيكلات وعربات وسيارات وترام وغير ذلك ثم يسير على غير حذر، ولا يكلف نفسه عناء اليقظة والانتباه فى مسيره، ولا يسرع بالبعد عن موطن

الخطر عند سماع صوت التنبيه والتحذير ولا يرعى نظام المسير ، ولا يطيع تعليمات رجال المرور وإشاراتهم لا شك أنه يكون عرضة للاصطدام .

والشخص الذى يقرأ مجلة أو صحيفة أثناء مسيره ثم يسمح لنفسه بأن يعبر الشارع وهو يظل يقرأ ، تكون النتيجة أن يصطدم بسيارة أو عربة أو غيرها .

والشخصان اللذان يتحادثان أثناء اجتيازهما الشارع أو يتأبط أحدهما ذراع الآخر ، يتعرضان للدهس .

والشخص الذى يجتاز الشارع فى الوقت الذى يرى فيه سيارة مسرعة نحوه ، ثم يخيل اليه أنه يستطيع العبور قبل مرورها ، ولا ينتظر حتى تمر أولا ، يكون مجازفا بحياته ومعرضا نفسه للخطر الداهم .

والذى ينزل من الترام أو السيارة «الأوتوبيس» أثناء سيرها ، فأنه إذا سلم من الوقوع لا يسلم من المصادمة ، ومصيره على كل حال أن ينقل بعربة الاسعاف ، وقد يكون الباقى على وقوف الترام أو السيارة لحظة أو أقل من الدقيقة ، فلا موجب للاسراع فى النزول مهما كانت الأسباب ، على أن بعض هؤلاء قد تكون وجهتهم قتل الوقت فى مقهى أو ملهى .

٢ هذا بالنسبة للمارة أو الركاب ، أما بالنسبة لسائقى السيارات أو غيرها ، فان داء الاسراع الخطر متفش فى الكثيرين منهم .

فكثيرا ما يقود السائق سيارته وبجانبه صديق يحادثه فيشتغل بحديثه عن الانتباه إلى ما هو أمامه ، حتى ولو كان مارا فى أكثر شوارع المدينة ازدحاما وحركة فيؤدى ذلك إلى خطر محقق .

وقد يقود السائق سيارة وهو يعلم أنها معيبة إلى حد كبير فى أدواتها وأجزائها ومع ذلك يخاطر بقيادتها .

وفى بعض الأحيان يجازف بعض الناس بقيادة السيارة ، وهم لم يتلقوا من فن القيادة إلا أبسط مبادئه ، فيزجون بأنفسهم فى الشوارع والطرقات ، ويعرضون أنفسهم وغيرهم للأخطار .

ويكون الخطر أشد إذا كان السائق ثملا ، أو كان إلى جانبه فتاة يغازلها ، أو كان ينافس آخر فى السرعة ، وبالأخص فى الشوارع والجهات التى يقل فيها رجال المرور .

فيظهر مما تقدم أن أمثال هذه الجرائم إنما هى وليدة أمر واحد هو الاهمال وعدم الحرص .

ثانيا : — حوادث السرقات :

المشاهد كثيرا أن يترك بعض الناس متاعه فى مكان عام بغير حراسة ولا احتياط ، فيكون فى ذلك اغراء للسارق وتشجيع على السرقة .

١ — فمثلا يترك شخص دراجته فى الطريق بدون ربط أو جعلها فى حراسة أحد ، ويذهب لقضاء حاجة قد تستغرق وقتا ، ثم يعود فلا يجدها — وما يقال عن الدراجة يقال عن السيارة فى المدن ، وعن الدابة فى الريف .

٢ — وان استدعاء الباعة داخل المنازل يسهل لهم معرفة ترتيبها ومحتوياتها والأمكنة الموجود بها الأشياء الثمينة ، وكثيرا ما يرتكب هؤلاء الباعة أو يشتركون فى جنايات قتل ، أو سرقات ، أو جرائم خادشة بالشرف متى تيسر لهم ذلك .

٣ — وكثير من المصطافين يتركون منازلهم بلا حراسة ، وفى الوقت نفسه لا يقومون بأخطـار البوليس قبل سفرهم ، ولا يحكمون اغلاق الأبواب ، وهذا مما يسهل للأشقياء السطو على هذه المنازل وسلب ما فيها من متاع ، فى حين أنهم لو عنوا بتبليغ البوليس لقام من جانبه بحراسة منازلهم ، وكان فى ذلك ما يكفى لمنع وقوع أى حادث .

ثالثا — : الجرائم الخلقية :

لا تقتصر الجريمة على الماديات فحسب ، بل تتعداها الى غيرها فهناك الجرائم الخلقيـة ، كهتك العرض والفسق ، التى كثيرا ما تنشأ عن عدم عناية بعض أولياء الأمور بتربية أولادهم ، وقلة مراقبتهم والمحافظة عليهم .

فمثلا : يترك والد ابنته وهى فى سن مبكرة وحدها فى البيت مع الطباخ أو السائق أو الخادم الذى يكون فى سن الشباب أو الرجولة .

وكذلك يترك شخص خادمتـه الفتاة فى البيت مع ابنه أو خادمه وهما فى سن الشباب .

فيجب على سيدة البيت وسيده الحرص والمراقبة .

رابعا — : حوادث النصب :

وهناك من الجرائم أيضا ما أساسه جهل المجنى عليه وجشعه ورغبته فى اغتيال مال الغير : فتكون النتيجـة عادة عكسية والأمثلة على ذلك كثيرة جدا ، وليست حوادث « شمهورش » ومن على شاكلته ببعيدة .

وللتذكرة نسوق المثـل الآتى :

شخص يقدم ما لديه من مال الى محتال ليخرج له كنزا ، أو يخرج له من التراب تبرا ، فيضحى بذلك ثروته ولا تتحقق آماله

بالعثور على الكنز المزعوم .

ومن هذا القبيل السرقة بالطريقة الأمريكية .

خامسا : المزادات العلنية الوهمية :

ومن هذا النوع أيضا أولئك الذين يقعون فى شراك المزايدات العلنية والوهمية ، فانهم يخرجون من الصفقة خاسرين .

فمثلا طامع يسمع المنادى يعرض السلع بأساليب مغرية وأسعار زهيدة ، فيدفعه الطمع الى الدخول فى المزايدة حتى اذا رسا المزاد عليه وتفقد سلعته وجدها مقاسا ونوعا دون ما دفعه فيها من ثمن .

فيظهر من هذه الأمثلة أن لاهمال بعض أفراد الجمهور دخلا كبيرا فى تسهيل السبل للمجرمين وزيادة عدد الجرائم .

فلو أن هؤلاء فطنوا الى ما يحيط بهم من ظروف لصانوا بذلك متاعهم ومالهم ، وتفادوا الوقوع فى كثير من الجرائم ، وأدوا لأنفسهم وللأمن العام أجل الخدمات .

سادسا : الانتقام والأخذ بالثأر :

وهناك طائفة أخرى من الجرائم ، ترتكب بعامل الانتقام أو الأخذ بالثأر ، وهذا النوع من الجرائم يكثر وقوعه فى الصعيد ، ويرجع هذا الى عادات تأصلت فى نفوس أهله ، بحيث يعيّر من يسكت عن الانتقام لنفسه ، أو الأخذ بالثأر لذويه .

وقد جرى العرف فى بعض بلدان الصعيد على ألا يتقبل ذوو القتيل العزاء فيه حتى يؤخذ بثأره ، وقد يرسل الكثيرون ممن قتل واحد من ذويهم لحاهم ولا يأتون عليها إلا بعد أن يثأروا لقتله .

ويحدث كثيرا أن يلقن الابن منذ طفولته واجب الأخذ بثأر أبيه حتى اذا شب ، شب معه حب الانتقام ، فلا يهدأ حتى ينتقم لأبيه .

ولا سبيل الى منع وقوع هذه الجرائم إلا باستئصال هذه العادة من النفوس . ومما يساعد على ذلك : —

١ : انتشار التعليم والتهذيب فى البلاد } على الوجه الذى بيناه فى الباب الأول
٢ : تنمية الوازع الدينى فى النفوس } على الوجه الذى بيناه فى الباب الأول
٣ : أن تكون أحكام المحاكم سريعة رادعة زاجرة .

والخلاصة أن فى مقدور الجمهور أن يتقى الجرائم المتقدم ذكرها وأمثالها إذا قام بنصيبه فى مكافحة الأجرام على الوجه الذى بيناه أو يستطيع على الأقل أن يساعد على الاقلال منه ، ويعاون البوليس بالوسائل التالية على ضبط ما عسى أن يحدث من الجرائم .

الفصل الثانى

وسائل معاونة الجمهور

فى ضبط الحوادث

أولا ، الإسراع بأبلاغ الحوادث للبوليس :

يجب على كل فرد يعلم بوقوع حادثة ما ، أن يبادر بأبلاغ البوليس فى الحال ، كى يتسنى له الاسراع فى اتخاذ الاجراءات الفعالة المجدية للقبض على الجانى ، وعدم ضياع معالم الجريمة ، وإفساد محاولات المجرم التضليل أو تلفيق الأدلة التى تمكنه من الافلات من القصاص إن وقع فى يد العدالة .

وقد يحصل أن تسرق مواشى شخص فى الريف أو متاع آخر

فى المدن ، فبدلا من أن يبادر بأبلاغ البوليس ، يقوم هو بالبحث وراء المواشى المسروقة مثلا ، حتى اذا أخفق فى بحثه — وهو ما يحصل غالبا — عاد الى البوليس يستنجده بعد ضياع الفرصة وفوات الوقت ، وبعد أن تكون المواشى المسروقة قد نقلت الى جهة أخرى ، وأخفيت بمخبأ بعيد أو ذبحت ، وكان الاولى به أن يبادر بأبلاغ البوليس الذى لديه من وسائل البحث السريعة ما لا تتوافر لغيره من الأفراد ، مما يجعل بحثه أجدى وأنفع فى ضبط الجانى والمسروقات .

ثانيا : وجوب الصدق فى التبليغ :

يجب أن يتلقى البوليس بلاغا صحيحا حقيقيا ، لا أثر للكذب أو المبالغة فيه ، لكى يتسنى له القيام بمهمته على خير الوجوه المنتجة المفيدة للجمهور .

فمثلا : تسلم شخص نقودا على سبيل الأمانة ليوصلها الى جهة ما وفى طريقه الى تلك الجهة ، احتك به نشال فنشلها منه ، أو قد تكون فقدت منه بسبب إهماله ، لكنه ليبرر موقفه أمام صاحبها على زعمه يذهب الى البوليس ويدعى فى بلاغه أن شخصين أو أشخاصا قابلوه فى الطريق وأوثقوه وسلبوه نقوده بالقوة ، ويعطى أوصافا وهمية لهؤلاء الأشخاص ، فيجهد البوليس نفسه ، ويضيع وقته فى البحث وراء أشخاص وهميين ، دون أن يصل إلى نتيجة ، مع أن هذا الجاهل لو عمد الى الصدق فى بلاغه ووصف الشخص الذى احتك به وسلبه النقود والمكان الذى وقعت منه فيه ، لسهل للبوليس مهمته فى تعقب المجرم وضبطه أو العثور على النقود .

ثالثا : الدقة فى التبليغ :

ينبغى لكل فرد أن يتوخى الدقة فى بلاغه للبوليس ، بأن يذكر كل معلوماته عن الحادث . ماجل منها أو صغر ، ويحدد الأمكنة والأزمنة ويذكر بالتفصيل كل مايختص بالجريمة .

فمثلا فى السرقة قد يظن البعض أن الاقتصار على ذكر الأشياء القيمة كالمصوغات والنقود كاف ويهمل التبليغ عن الأشياء الرخيصة كعلبة السجاير أو المنديل ، مع أن هذه الأشياء التافهة فى نظره قد تكون هامة جدا ، وقد تكون هى الموصلة الى ضبط المجرم والمسروقات ، لأن المجرمين عادة يهتمون بتصريف القيم من المسروق أو إخفائه ، ويغفلون الأشياء التافهة فتبقى فى حيازتهم دون احتياط فيضبطها البوليس إن كان قد بلغ عنها ، وبديهى أن فى هذا فائدة كبرى للتحقيق وضبط باقى المسروقات .

رابعا : الصدق فى أداء الشهادة :

ان من أهم مايساعد البوليس ورجال التحقيق والمحاكم على القصاص من المجرمين ، هو أن يؤدى كل فرد الشهادة على وجهها الصحيح ، وألا يخشى فى الحق لومة لائم ، وألا يجامل أحدا بسبب صداقة أو قرابة أو نسب أو غير ذلك ، فان ذلك يحدث أثرا فعالا فى منع ارتكاب الجرائم أو تقليلها ، ولهذا حرمت الأديان جميعها شهادة الزور ، وعدتها الشريعة الاسلامية من أكبر الكبائر .

الباب الرابع

نظام المرور

المرور فى بعض المدن الأوربية - ارشادات ضرورية للجمهور فى مصر عن كيفية المرور وتفادى أخطار الطريق - مقترحات عن تنظيم المرور .



تمهيد :

فى عام سنة ١٩٣٦ شاهدت دورة الألعاب الأولمبية بمدينة برلين ، وفى عام سنة ١٩٣٧ زرت مدينة باريس وشاهدت المعرض الدولى العظيم ، فكان أهم ما لفت نظرى وكان موضع اعجابى دقة نظام المرور خصوصا أن هاتين العاصمتين الكبيرتين كانتا فى ذلك الوقت تموجان بمئات الألوف من الزائرين الوافدين من مختلف الأقطار ، ومعهم عشرات الآلاف من السيارات زيادة على الملايين من أهل البلدين — كما أنى شاهدت نظام المرور فى بعض المدن الأوربية الأخرى ، وكلها تستخدم الأجهزة والمعدات الحديثة فى تنظيم حركة المرور ، وسأبين فيما يلى موجزا لمشاهداتى وأبحاثى فى هذا الموضوع الذى أصبح منا لأهمية بمكان عظيم نظرا لاشتداد ضغط الحركة الآلية وتنوعها .

بوليس المرور بألمانيا :

هذا البوليس يكون ادارة هامة فى البوليس الألمانى ، وله اثنا عشر فرعا تحت إدارة رئيس عام يعاونه رؤساء فرق ونقط ، ويعتبر رجال بوليس

المرور هناك من مفاخر ألمانيا — فان العناية تامة بحسن اختيارهم « قواما وقوة ، ونشاطا ، واستعدادا ، وذكاء ، وثقافة ، وأخلاقا » ويختارون ممن يوازى تعليمهم مستوى حملة الكفاءة عندنا ، ويقضون سنة دراسية فى مدرسة البوليس ، يليها — بعد قضاء مدة بالخدمة العملية — تخصص المتفوقين بالمعهد العالى . كل ذلك يجعلهم يؤدون مهمتهم على أكمل وجه — على الرغم من كثرة الحركة وتعدد أنواع المواصلات فى ألمانيا عامة وبرلين خاصة ، ولذلك فان عسكرى المرور هناك محترم محبوب من كافة الناس .

ومما يلفت النظر باعجاب أنه فوق إلمام البوليس بواجباته وحسن أدائها تراه أثناء عمله مقصد الكثيرين وخاصة الأجانب — فيرشد كل سائل باجابة موجزة سديدة بعد الاطلاع أحيانا (على الدليل وخريطة الأرشاد) اللذين يحملهما دائما — وكثيرا ما يستطيع الاجابة فورا ، دون أن يلجأ الى الدليل أو الخريطة . ويؤدى بوليس المرور مهمة الارشاد دون أن يؤثر ذلك فى عمله .

كلمة عامة عن المرور بباريس :

بوليس المرور بمدينة باريس تابع للرئاسة العامة للبوليس الادارى وله إدارة خاصة ، ومع اتساع هذه المدينة العظيمة التى يزيد عدد سكانها على خمسة ملايين نسمة ، علاوة على ما يفد اليها من الزائرين الذين يزيد عددهم عادة على أربعة ملايين سنويا ، فان حركة المرور على كثرتها وتشعبها منظمة جدا ، وذلك بفضل وجود الأجهزة والمعدات التى يستعين بها بوليس المرور فى مهمته ، كما أنها توفر من عدد رجال المرور وتجعلهم يؤدون ضبط ومراقبة الحركة على وجه أتم .

ولاشك أن البوليس الفرنسى كان يواجه فى صيف عام ١٩٣٧ مشكلة

جديدة بسبب « المعرض الدولى العظيم » الذى كان يزوره فى بعض الأيام ما يزيد على الثلاثمائة ألف من مختلف الجنسيات يدخلون من ستةوعشرين بابا ، ولم يكن هذا المعرض مقاما خارج المدينة حيث تقل حركة المرور بل كان مقاما فى وسطها .

ولقد سبق لى زيارة مدينة باريس عام ١٩٢٠ وكنت أشاهد عربات الترام تخترق شوارعها ، غير أنى فى زيارتى الأخيرة لاحظت عدم وجود الترام بتاتا ، ولما سألت المفتش المنتدب لمرافقتى من إدارة المرور العامة عن ذلك ، أجاب بأنهم أبطلوا الترام أخيرا لبطئه وتعطيله حركة المرور ، واستعاضوا عن ذلك بتعميم خطوط السكك الحديدية الكهربائية « المترو » التى تجرى تحت الارض ، وخطوط السيارات العامة « الأتوبيس » التى تمر فى جميع أنحاء هذه المدينة العظيمة .

ولا تزال قضبان الترام ببعض الشوارع بباريس باقية الى الآن ، تذكر بعهده الماضى ، ويظهر أن سبب بقائها هو تفادى تكاليف رفعها .

وحبذا اليوم الذى يفكر فيه أولو الشأن فى اعفاء الناس من الصعوبات التى يلقونها من وجود الترام بالشوارع الكثيرة الحركة فى قلب القاهرة وقد أشار سعادة اللواء رسل باشا حكمدار العاصمة فى تقريره عن سنة ١٩٣٥ الى الأخطار والمصاعب التى تعوق حركة المرور من سير الترام والمترو بحالتهما الراهنة .

الأجهزة بالمدن الأوربية :

وينظم حركة المرور بالمدن الأوربية الكبيرة رجال بوليس المرور الذين يختارون من ذوى الاستعداد والكفاية الخاصة ، وهم يقفون فى الميادين

وعند ملتقى الشوارع الهامة ، ويؤدون عملهم وهم فى أماكنهم ثابتـون لا ينتقلون من مواضعهم التى تعلو عن مستوى الشارع بارتفاع معقول وتعلوه مظلة وبذلك يكون عسكرى المرور ظاهرا خصوصا فى الميادين الكثيرة الازدحام ويأمن من حرارة الشمس صيفا ومن تساقط المطر شتاء ، وهذه الأجهزة على ثلاثة أنواع :

الجهاز الأول — ويديره رجل المرور بنفسه بواسطة أجهزة كهربائية تتصل بأعمـدة ذات ثلاثة ألوان فى نهاية كل منها من أعلى ، وهذه الألوان الثلاثة مرتبة كالآتى : -

اللون الأحمر — لايقاف حركة المرور .

وتحته اللون الأصفر — للاستعداد والتنبيه الى أن الطريق المغلق سيفتح والمفتوح سيغلق حتى لا تحصل مفاجأة « وهى نفس الوظيفة التى كان يقوم بها رجل المرور بالصفير للانذار بالتغيير سواء لفتح المرور أو لغلقه ، وفى هذه الحالة يكون النور الأحمر ظاهرا مع الأصفر ، والنور الأصفر ظـاهرا مع الأخضر للانذار بتغيير اللون الأخضر .

أما اذا كان الظاهر هو النور الأصفر وحده ، فينبغى للسائق البقاء مكانه إلا إذا كان قد اجتاز خط الوقوف ويترتب على وقوفه عندئذ حادث .

وفى الأسـفل اللون الأخضر — وهو للتصريح بالمرور « وينوب عن انتقال رجل المرور من مكانه الأول الى مكانه الثانى بعد صفير الانذار لفتح المرور فى الطريق الذى كان مغلقا » .

الجهاز الثانى — وفضلا عن هذه الأجهزة التى توضع لارشاد السائقين والتى تكون عادة مرتفعة ، وتوضع فى الأماكن المناسبة بالميادين وعند تقاطع الشوارع الكبيرة ، فانه توجد أجهزة أخرى لارشاد المارة « السائرين على

الأقدام » وموضعها عند كل زاوية من زوايا تقاطع شارعين على ارتفاع قليل من الأرض ، وفى واجهة نظر المارة تظهر لونا أحمر وآخر أخضر . وحبذا لو استخدم مثل هذه الأجهزة بالعواصم والمدن المهمة فى مصر لتنظيم اجتياز المارة الشوارع خصوصاً أنهم فى حاجة الى الارشاد .

الجهاز الثالث — وهناك أجهزة أخرى آلية «أوتوماتيكية» تعمل بنفسها دون حاجة الى رجال المرور اللهم إلا من يوضع منهم لمراقبة تنفيذ لوائح المرور عند هذه الأجهزة ، وهى تضىء وتنطفىء من تلقاء نفسها بطريقة آلية فى فترات تقدر بالثوانى حسب اشتداد حركة المرور باحدى الشوارع بالنسبة للشارع المقاطع له ، وهى عبارة عن « بيدال » موضوع فى الأرض بمساواة سطحها فى مواجهة السائق وعلى الجانب الأيمن من الطريق وعلى بعد معين من التقاطع بحسب النظام الموضوع بمعرفة قلم المرور فى المدينة ، وبمرور عجلة السيارة على هذا البيدال ودون أن يشعر بذلك الراكب ، يتحرك زر متصل بالجهاز الكهربائى ، فيعطى النور الأخضر علامة المرور فى عامودين مواجهين له ويستمر الطريق مفتوحا للمرور فترة معينة ، وفى هذه الاثناء يكون الطريق المقاطع مغلقا بواسطة النور الأحمر الذى يظهر فى العمودين المقابلين له على أنه للمرور فى أى من الاتجاهين نهاية قصوى ، بحيث أنه لا يستمر أيهما مفتوحا للمرور ، بل عند نهاية الثوانى المحددة كما أوضحنا يعطى الجهاز لوناً أصفر نذيرا للاستعداد فى تغيير اتجاه المرور فى هذه المفارق ، ويعقب هذا اللون الأصفر إما اللون الأخضر وإما اللون الأحمر على حسب الحالة .

وقد استخدم بوليس القاهرة مثل هذا الجهاز فى شهر مايو سنة ١٩٣٨ بمفارق قصر النيل والمدابغ بجوار عمارة البنك الأهلى ، كما وضع جهازا آخر فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨ عند تقاطع شارع فؤاد الاول بشارع عماد الدين .

ولا يخفى أن فى استخدام هذه الاجهزة المنوعة السابق وصفها فائدة عظيمة فى تقليل الحوادث والمصادمات ، وفضلا عن ذلك فانها توفر من عدد رجال البوليس القائمين بتنظيم حركة المرور ، وتجعلهم يؤدون أعمالهم بطريقة أكثر راحة وإتقانا مع دقة مراقبة المخالفين للوائح المرور ، كما أنها تسوى بين جميع الشخصيات فى المعاملة .

ومما يجدر ذكره أنه قد عنى من قبل فى مدن « الاسكندريه وبور سعيد وأسيوط » بفكرة الاستعانة بالأجهزة فى تنظيم المرور ، فاستخدمت هناك منذ بضع سنوات بعض الأجهزة القريبة الشبه بالنوع الاول الذى يديره رجل المرور ، وكان لها أثرها فى المساعدة المنتجة على تنظيم المرور بالدقة المنشودة - والمأمول أن يعم استعمال هـذه الاجهزة بأنواعها قريبا بأهم ميادين وشوارع العواصم والمدن والبنادر الكبيرة ، خصوصا أن ازدياد عدد السيارات بأنواعها أخذ فى الاطراد سواء أكانت خصوصية أم حكوميه أم عموميه ، فضلا عن العربات « الحنطور » وخطوط الترام الكثيرة .

عبور المارة :

شاهدت فى بعض العواصم والمدن الأوروبية التى أتيح لى زيارتها ، علاوة على استخدام هذه الأجهزة ، علامات حديدية مستديرة مسطحة بمستوى أرضية الميادين والشوارع ، لكى ترشد المارة على الاقدام عن طريق العبور المأمون الذى يجب عليهم السير فيه — وقد استحدث مثل هذا النظام فى بعض الشوارع الهامة بمصر برسم خطين باللون الأبيض يسير بينهما المارة ، وقد عملت محافظة القاهرة وحكمداريتها على زيادة هذه العلامات أخيرا وحبذا لو أمكن تعميمها فى وقت قريب .

ومما يجدر الاشارة اليه أنهم فى المدن الأوروبية يضعون مثل هذه العلامات بالطلاء « بالبوية » مبدئيا تحت التجربة لمدة شهر ، تعدل فيه اذا ما اقتضت حركة المرور ذلك ، وبعد صلاحيتها نهائيا يثبت فيها الحديد .

وللمرور فى الدول الأوروبية نظام دقيق يتبعه الجمهور بعناية ، ويقوم البوليس على تنفيذه بدقة ، فالمرور على الأقدام لا يكون إلا فوق الأرصفة القائمة على جانبي الشوارع ، وحبذا لو اتبع هذا النظام فى مصر وعمل على أخلاء الأرصفة من كل ما يشغلها حتى تخلو للمشاة ، وحتى لا يضطر هؤلاء للنزول إلى الطريق المخصص لسير المركبات .

معالجة المواقع الخطرة التى يكثر فيها التصادم :

ويحسن أن تعمل خريطة لكل قسم أو بندر أو مركز أو نقطة بوليس يبين بها جميع الميادين والشوارع والحارات والأزقة ، وتوضح على الخريطة بالمداد الأحمر الأمكنة التى وقع فيها تصادم ، حتى اذا ما تكرر فى مكان واحد عرف أن هذا المكان من الأمكنة الخطرة ، فتقام عليه الاشارات والعلامات المعروفة ، مع تعيين أحد رجال المرور فيها للعمل على منع الخطر فاذا ما قلت المصادمات بهذه النقطة ، أمكن نقل رجل المرور إلى جهة أكثر خطورة والاكتفاء بعلامات وإشارات المرور المرشدة لمنع الخطر ، وبذلك تسهل معرفة مواطن الضعف فى دائرة كل قسم أو بندر أو مركز أو نقطة بوليس ، ويمكن تلافيها أو حصرها فى أضيق دائرة ممكنة ، فلا يمضى وقت طويل بعد اتباع هذا النظام الدقيق إلا ويكون الجمهور أسبق الى تنفيذ تعليمات المرور وبذلك يقل خطر المصادمات والحوادث .

ومما يستحق الذكر أن بوليس القاهرة أخذ حديثا بهذا النظام ، وحبذا لو

يعمل به فى سائر دوائر بوليس القطر وبنادره العامة بطريقة دقيقة منتجة .

راكبو الدراجات :

يلتزم هؤلاء السير بجوار الأرصفة مباشرة ، وفى بعض العواصم والضواحى والأرياف بالدول الأوروبية الراقية ، توجد علامات بجوار الأرصفة محددة لطريق السير لراكبي الدراجات ، ولذلك فأن من المحظور عليهم توسط الشوارع أو تجاوز هذه العلامات ، وترك باقى الشارع بعد هذا لمرور السيارات وما شابهها .

والذى يلاحظ كثيرا أن راكبي الدراجات فى بلادنا يتوسطون الشوارع ويتمايلون ذات اليمين وذات الشمال فى طريق السيارات ، غير مفكرين فيما يتعرضون له من خطر ، كما أن بعضهم كثيرا ما يتعلق بمؤخرة الترام أو السيارة أثناء السير ، وبعضهم يسمح لنفسه بركوب شخص أو اثنين معه على دراجة واحدة ، كما أن البعض منهم يحمل أمتعة وصفائح مملوءة أو فارغة .

والمشاهد أن الغالبية العظمى لراكبي الدراجات هم من العامة الذين يجهلون بتاتا أنظمة السير فى الطرقات ولوائح المرور ، فلا يعنون بالتفتيش على فرامل الدراجة ولا بوضع أنوار أمامية ، ولا أشارات حمراء خلفيه ولا بوجود أجراس للتنبيه بها ، كما أن الكثيرين منهم يسرعون بها فى تقاطع الطرق ، فتقع بذلك حوادث المصادمات .

وقد كان عدد حوادث الاصابات الناشئة عن الرعونة وعدم الاحتياط فى ركوب الدراجات فى سنة ١٩٤٥ أربع حوادث قتل خطأ و ٣٩٠ إصابة خطأ و ١٤٣ حوادث اتلاف .

وفى سنة ١٩٣٦ حادث قتل خطأ و٤٣٩ إصابة خطأ و ٤٨ حادثة اتلاف .
وفى سنة ١٩٣٧ حادثتين قتل خطأ و٤٧٤ إصابة خطأ و٧٠ حادثة اتلاف .
ومن أجل ذلك اعتقد أن معظم قائدى السيارات الخاصة والعامة ، ينقمون على راكبي الدراجات ، لأنهم أصبحوا مصدر شر كبير .

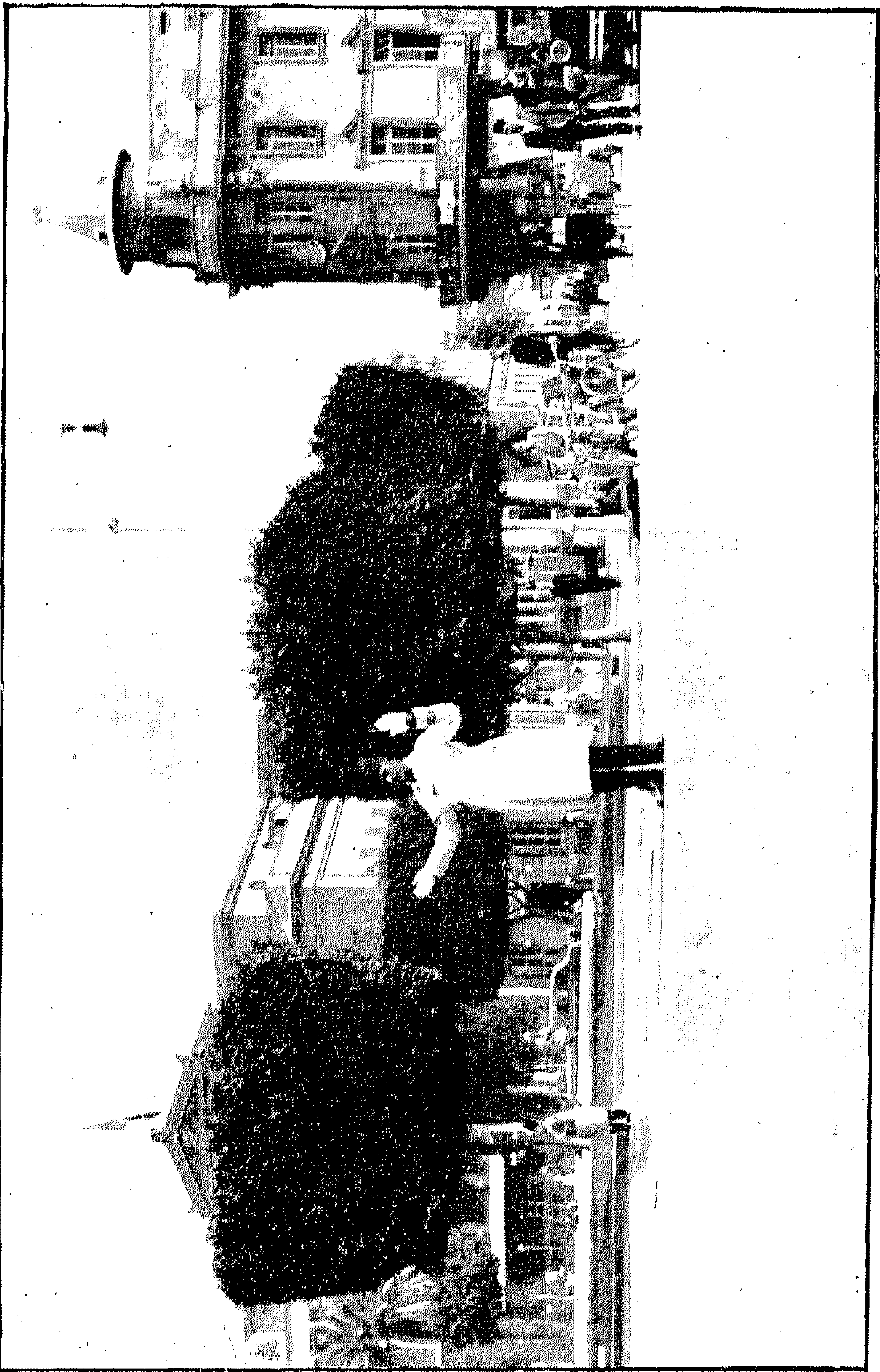
ولا أدل على ذلك من العناية التى وجهها قلم مرور القاهرة لضبط المخالفات التى تقع من راكبي الدراجات .

ففى سنة ١٩٣٤ بلغ عدد المخالفات ١١،٥٠٤ .
وفى سنة ١٩٣٦ — ١١،٠٨٠ مخالفة .
وفى سنة ١٩٣٧ — ٨٩٠٠ مخالفة .
} والملاحظ أن المخالفات تقل سنة بعد أخرى

ومن ذلك يتضح أن عدد المخالفات لراكبي الدراجات جسيم يستلفت النظر، ويتطلب علاجا حاسما ،كما أن الكثيرين ممن يؤجرون الدراجات للصبية والشبان، هم من فاسدى الأخلاق ، وكانوا محل تحقيق البوليس، وصدرت ضدهم أحكام جنائية ، ثبت منها أنهم يخفون الدراجات المسروقة ويؤجرونها فى ارتكاب سرقات ، ولافساد أخلاق الصبية ، مما يستلزم العمل على حماية هؤلاء السذج من الوقوع فى حبائلهم وذلك بعمل تشريع يوجب عليهم الحصول على ترخيص بادارة محالهم بعد التحقق من خلوهم من السوابق .

نقص التشريع :

ومن المفيد فرض ضريبة قليلة على كل محل معد لتأجير الدراجات ، والزام كل راكب دراجة بأن يحصل على رخصة برسم يدفع للجهة المختصة، وهذا فضلا عما فيه من زيادة لايراد الدولة ، فانه يقلل الافراط فى استعمالها بين الجهال مما يؤدى الى تقليل الحوادث . ومما يسر أن هذا كان محل بحث اهتمام مجلس المرور الأعلى بالقاهرة .



[تصوير أرام]

رجل المرور

ينظم الحركة بميدان إبراهيم باشا "الأوبرا" بالقاهرة

وتشريعنا المصرى ينقصه بعض اللوائح التى تتعلق بسلوك المارة ، خصوصا بالنسبة للذين يقطعون الشوارع عرضا قبل اشارة المرور — والذين لا يسيرون على الأرصفة — والذين يتوسطون الطرقات أو يجتازونها فى أماكن غير مأمونة — والذين برعونتهم وعدم تبصرهم يتسببون فى اصطدامهم بالسيارات والمارة .

ومن الواضح أن حوادث السيارات يكون فيها الخطأ إما من جانب المار فى الطريق وحده وإما مشتركا بينه وبين سائق السيارة أو من قائد السيارة وحده ، لكن الغالب أن يكون الخطأ ناشئا من جانب راكبي الدراجات أو المارين فى وسط الشارع .

فماذا يستطيع قائد سيارة أن يعمل لتفادى الاصطدام بشخص يندفع راجلا أو راكبا دراجة خارجا من أحد الشوارع الجانبية أو الأزقة الى طريق عمومى بالقرب من سيارة ، فاذا أراد أن يتفاداه قائدها اصطدم بعمود نور أو سيارة أخرى أو بالترام أو غير ذلك ، وقد تنقلب السيارة بركابها فيتعرضون هم والقريبون منهم لخطر جسيم ، وبسبب هذا تحصل أغلب الحوادث التى نقرأ عنها فى الصحف اليومية ، ويصاب ويموت بسببها أشخاص أبرياء .

تحصيل غرامات المخالفات فورا :

وللبوليس بألمانيا وببعض دول أخرى سلطة تحصيل الغرامات فورا عن المخالفات التى تقع تحت نظره ، والتى عقوبتها من مارك الى مائة ، أى « من ٨٫٥ الى ٨٥٠ قرشا » ويحرر البوليس قسيمة بمبلغ الغرامة ، وتاريخ ونوع المخالفة على الكربون من صورتين تعطى إحداهما للمخالف عند الدفع ، وتحفظ الأخرى لتقديمها عند توريد المبلغ لخزانة البوليس . وذلك بغير تقديم المخالف

الى أى نوع من المحاكمة فالبوليس هو الذى يقرر قيمة الغرامة طبقاللقانون ويحصلها فى الحال .

واذا رفض المخالف الدفع وهو مايندر حصوله يقدم للمحكمة ، وغالباً تقضى بتغريمه غرامة أشد لامتناعه عن الدفع حالا واضاعته وقت المحكمة فى نظر المخالفة .

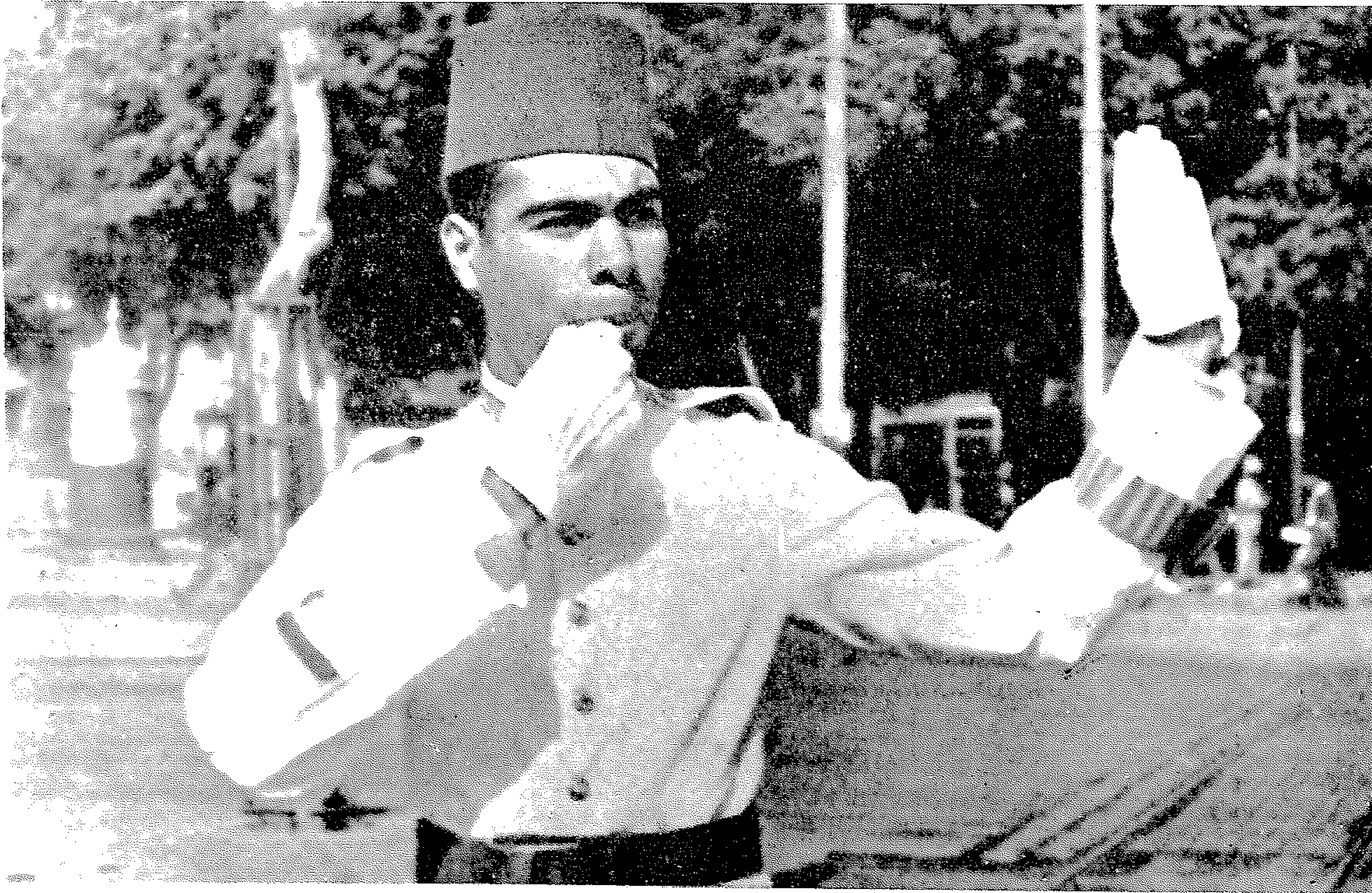
وتقضى اللائحة فى حالة عدم وجود نقود لدى المخالف وقت وقوع المخالفة بأن يكون له حق سداد المبلغ لخزانة البوليس خلال خمسة أيام .

تبسيط اجراءات المخالفات :

والى أن يتجدد عنصر جندى البوليس القديم ، ويرتقى كذلك عامة الجمهور ببلادنا ، أرى إرسال المخالف إلى دائرة البوليس ، وتعديل المادة ١٢٨ من قانون تحقيق الجنايات ، وذلك بتخويل المأمور أونائبه وضابط النقطة حق تحصيل الغرامة فورا بالكيفية المتقدمة ، وذلك عن المخالفات التى تقع فى الطرق العامة وتنفيذ العقوبات الصادرة فيها سواء بتحصيل الغرامة أو بالاكراه البدنى .

وتنص هذه المادة على أن قاضى الأمور الجزئية يحكم فى الأفعال المعتبرة قانونا مخالفات ، فان لم يوجد فمأمور من مأمورى الضبطية القضائية يعين لذلك بأمر عال بناء على طلب ناظر الحقانية ، والفقرة الأخيرة معطلة فعلا .

ويكون للمخالف المحكوم عليه من البوليس حق المعارضة فى هذا الحكم أمام القاضى ، وقد يعاب على هذه الطريقة تأخير المخالف بعض الوقت بسبب المسافة التى يقطعها بين محل المخالفة ودائرة البوليس ، والجواب أن هذا لا يعتبر تأخيرا لأنه قد يصرف أكثر من هذا الوقت فى الوصول الى المحكمة لنظر المخالفة ، فضلا عما يتكبده الشهود أحيانا للحضور للمحكمة وما تتحمله خزانة الدولة من نفقة لهؤلاء الشهود من أجور السفر وغيرها .



رجل المرور ينظم الحركة [تصوير أرام]

تنظيم حركة المرور فى شوارع القاهرة



أطفال يعبرون الشارع بأمان ، لاتباعهم تعليمات المرور ، وسيرهم بين العلامات المخصصة للمارة

[تصوير أرام]

وغير خاف أن من شأن هذا الاقتراح، تبسيط الاجراءات فى المخالفات وسرعة الفصل فيها، وعدم ضياع حق الحكومة فى تنفيذ أحكام الغرامات كما يحصل وخاصة بالنسبة للأحكام الغيابية التى تصدرها المحاكم المركزية الآن اذ يتعذر فى الغالب الاستدلال على المحكوم عليهم فى مدى الستة الشهور المقررة لسقوطها، فضلا عن أنه يرفع عن كاهل رجال البوليس والنيابة والقضاء أعباء كثيرة، فيتمكنون من التفرغ للعمل فى الجنايات والجنح، وبذلك يمكن انجازها فى وقت أقصر مما يحصل الآن، خصوصا وأن قانون تحقيق الجنايات ينص بالمادة ١٣٩ على ما يأتى: —

مواد المخالفات التى تقع فيما يتعلق بأوامر الضبطية، تعتمد المحاضر التى يحررها المأمورون المختصون بذلك إلى أن يثبت ما ينفيها.

فالواقع أن اجراءات المحاكمة فى مواد المخالفات هى اجراءات شكلية محضة.

احترام الجمهور لتعليمات المرور:

هذا وإن دقة حركة المرور وسهولتها عند الدول الأوروبية الراقية، ليست راجعة إلى تلك النظم وهذه الأجهزة والقوانين واللوائح الموضوعة وحدها بل للجمهور فضل كبير فى ذلك، فهو ملم باللوائح ويتبعها من تلقاء نفسه، مما يسهل كثيرا على البوليس أداء مهمته، فيتقى الجمهور بذلك التعرض لأخطار الحوادث والمصادمات.

• ومما يستدعى الاعجاب أن الجمهور الأوروبى يحترم الأجهزة الصماء احترامه لرجل البوليس نفسه، فانك لا تجد من تسول له نفسه الخروج على هذه العلامات. حتى فى المواضع التى لا يكون فيها بوليس مطلقا، وذلك كله بوازع من وحى الضمير والشعور بالواجب.

ومن ظريف معاملة الجمهور لرجال البوليس ومحبتهم لعساكر المرور فى أوروبا ، أنهم فى عيد الميلاد يضعون أمام عسكرى المرور عند اجتيازهم بسياراتهم لنقطته هدايا بمناسبة العيد مثل علب الحلوى والسجائر وغيرها ، ولا حرج على رجال المرور هناك من قبول هذه الهدايا ، لأنها عادة مألوفة وفيها رمز المحبة والاحترام المتبادلين بين الجمهور والبوليس — وقد نحا الشعب السورى هذا النحو فى تقديمه هدايا عيد الميلاد الى رجال المرور ببلاده .

المرور بالشوارع الضيقة فى اتجاه واحد :

عند الدول الأوروبية الراقية لا يسمح بالمرور فى الشوارع الضيقة الا فى اتجاه واحد ، وذلك تقليلا للضغط وتسهيلا لتنظيم حركة المرور ، وموضوع فى هذه الشوارع من الجهة الممنوع المرور فيها مصباح أحمر يضاء باستمرار وقد كتب عليه « ممنوع المرور فى هذا الاتجاه » مع الاشارة اليه بسهم .

ومما يذكر بالثناء لقلم مرور القاهرة أنه أخذ بهذا النظام فى الشوارع المتفرعة من شارعى قصر النيل والمغربى هذا العام واكتفى بوضع اشارات المنع دون الأنوار .

ومثل هذا النظام متبع من قبل فى مدينة الاسكندرية .

ضرورة توسيع الشوارع :

ان مدينة القاهرة مع أهميتها واتساع العمران فيها ، والتى أصبحت بمركزها الممتاز عاصمة الشرق الأدنى ، فان الشوارع المتسعة فيها تكاد تكون معدودة على الأصابع . وأن معظم شوارعها ضيقة ولا تتفق مع زيادة حركة المرور فيها سنة بعد سنة .

ومن ضمن الاصلاحات التى قام بها سعادة عبد السلام الشاذلى باشا

محافظ العاصمة العناية بتوسيع شارعى سليمان باشا وقصر النيل وهما أهم شوارع المدينة، كما عنى سعادته بمنع مرور عربات الركوب «الحنطور» من شارع سليمان باشا، لأنها ببطء سيرها تعطل خلفها حركة المرور بأنواعها.

والأمل كبير فى أنه عند تخطيط شوارع جديدة أو انشائها أو توسيعها أن يجعل اتساع الشوارع كافيا لمرور السيارات الكبيرة والصغيرة بأنواعها والعربات والموتوسيكلات والدراجات والمارة بسهولة.

وأتمنى أن أرى فى كل من القاهرة والاسكندرية شارعا جديدا فسيحا منسقا على مثال الشوارع العظيمة بالعواصم الأوربية الراقية التى يشتمل كل منها على نحو ثمان مناطق متسعة، تختص كل منطقة بنوع من وسائل النقل.

والواجب ان يراعى فى تخطيط الشوارع ايجاد شارعين متوازيين من الشوارع الرئيسية فى المدن الآهلة بالسكان وكثرة المواصلات كما هو الحال فى شارعى المغربى والملكة فريدة، حتى إذا ما اقتضت الضرورة إقفال أحد الشوارع كما يحصل فى الحفلات الكبيرة العامة التى تستلزم ذلك، أمكن تحويل الجمهور والمرور إلى الطريق الآخر، فلا تتعطل مصالح الناس. وانا لنأمل أن نرى مثل ذلك ببلادنا قريبا.

أهمية الاختبار قبل منح الرخص الخاصة بقيادة السيارات:

. ومما لاحظته أيضا فى المدن الأوربية، أن رخص القيادة جميعها سواء منها العامة أو الخاصة، لا تمنح إلا بعد التحقق مما يأتى:-

١ - بلوغ الطالب سن الرشد حتى يكون مسئولا جنائيا ومدنيا عما يرتكبه من الخطأ.

٢ ـ سلامة الجسم والبنية وخاصة النظر وإمكانه كشف الألوان المتنوعة .

٣ ـ امتحانه عمليا أمام أحد مفتشى البوليس الميكانيكيين المتخصصين في قيادة السيارات ومبادىء الميكانيكا العملية ، حتى اذا تعطلت فى أى وقت كان ملما باصلاحها وادارتها .

٤ ـ المامه بشوارع المدينة وبلوائح المرور .

ومثل هذا النظام ضرورى جداً لسلامة الجمهور ، وقد دلت الاحصائيات على أن المخالفات المتوقعة على سائقى السيارات الملاكى « التى لها سائق » والخصوصية « التى يقودها صاحبها » بلغت سنة ١٩٣٦ — ١١٩٥٠ مخالفة بينما لم يقع من سيارات التاكسى سوى ٩٩٥ ومن الأتوبيس ٩٥٩ مخالفة وهذه الأرقام ناطقة بفداحة اهمال الأشخاص المرخص لهم بقيادة السيارات الخصوصية ، لعدم اتقانهم فى القيادة ، وجهلهم لوائح المرور العملية ولأنهم لم يتقدموا للامتحان فيها . والأمل كبير فى قرب وضع نظام يكفل مساواتهم ، بالاختبار الفنى الدقيق ، مع قائدى السيارات العامة قبل الترخيص لهم ، محافظة على سلامة الجمهور .

ومما هو جدير بالتقدير ، أن ذلك كان محل بحث وعناية مجلس المرور الأعلى بالقاهرة .

عربات الركوب ومواقفها :

أرى بالنسبة لازدياد حركة المرور ، وتنوع وسائل النقل السريع وتمشيا مع روح العصر ، أنه قد آن الأوان للعمل على الاقلال من مركبات الركوب « الحنطور » وقصر هذه العربات على الضواحى والبنادر والأقاليم أما فى العاصمة فأرى أن يخصص لمرورها الشوارع القليلة الحركة ، لأنها

أصبحت معرقلة لحركة المرور فى الشوارع الشديدة الازدحام .

وقد منعت هذه العربات أخيرا من شارع سليمان باشا ، وحبذا لو عمم ذلك بسائر الشوارع الكثيرة الحركة .

كذلك لا يخفى ما تحدثه دواب هذه العربات من القذارة ، وما ينشأ عن ذلك من الروائح الكريهة ، مما يدعو الى شكوى أصحاب العمارات والدور المقابلة لها ، والقريبة من مواقفها ، ولذلك أرى أن يلاحظ ذلك فى اختيار الأماكن المناسبة لهذه المواقف .

مواقف السيارات :

فى الميادين والشواع الكبيرة الكثيرة الحركة فى أغلب المدن الأوربية تكون مواقف السيارات فى منتصف الميدان أو الشارع ، أما فى الشوارع الضيقة فان المواقف تكون على أحد جانبى الشارع على حسب تاريخ اليوم من الشهر ، فان كان فرديا كان الموقف بالناحية المرقومة منازلها بأرقام فردية والعكس بالعكس . ولعل السر فى هذا عدم مضايقة أرباب المنازل والمحلات التجارية بوقوف السيارات أمام محالهم بصفة مستديمة .

وهذا النظام نافذ بالاسكندرية من قبل .

ونظراً لتهافت أصحاب المهن الحرة على جعل مكاتبهم فى قلب القاهرة التى بها أيضاً أغلب دور الملاهى ، فان ضغط السيارات فى هذه المناطق أصبح شديدا جدا على جانبى الشوارع ووسطها ، حتى أن الكثيرين منهم لا يجدون أماكن خالية لانتظار سياراتهم بها إذا ما وصلوا متأخرين ، الأمر الذى يدعو إلى التفكير فى إيجاد «جراجات» عمومية كبيرة بالأماكن المناسبة فى هذه المناطق ، أو إنشاء «بدرومات» لهذا الغرض فى الميادين المستجدثة ، أو

إخلاء أماكن لائقة لانتظار السيارات بها تحت الأرض ، وهذا يُدر إيرادا للحكومة لا يستهان به يغطى تكاليفه وأكثر فضلا عن أنه يُحسن كثيرا الحالة الموجودة الآن .

ولقد أشار إلى ذلك سعادة رسل باشا فى تقريره عن سنة ١٩٣٥ إذ اقترح على مصلحة التنظيم إنشاء مواقف للسيارات فى قلب المدينة على بعض الأراضى الفضاء ، فحبذا لو تم تحقيق ذلك قريبا .

مداخل باريس :

كانت باريس حتى عام ١٩١٩ محاطة بسور عظيم من البناء ، وقد شرع فى إزالته حتى تم ذلك سنة ١٩٢٥ ، وأنشئت ممرات تحت الأرض تؤدى الى داخل المدينة ، وهذه الممرات متسعة بحيث تسير فيها السيارات وغيرها بسهولة ، كما أن هذه المداخل قد روعى فى بنائها « أن يستعان بها مدة الحرب » ولتخفيف الضغط على حركة المرور أثناء السلم » وقد أنفق فى سبيل إنشائها مبالغ طائلة ويبلغ عددها خمسة ، وهى توصل الى مدينة باريس من جميع جهاتها .

مداخل القاهرة :

لمدينة القاهرة أربعة مداخل فوق سطح الأرض : —

أولها — طريق شارع شبرا الموصل الى الوجه البحرى .

والثانى — شارع القصر العينى ومنه الى شارع الهرم فالوجه القبلى .

والثالث — بمدينة مصر الجديدة «هليو بوليس» والموصل الى السويس فبور سعيد .

والرابع — عند مصر القديمة والموصل الى حلوان .

وقد عنيت الحكومة أخيرا بأن يكون للقاهرة مداخل أكثر من ذلك

نظرا لاتساع العمران، وزيادة حركة المرور، ولتسهيل سبل المواصلات بين العاصمة والأقاليم القبلية والبحرية، فنفذت فعلا بعض هذه المشاريع بأن أنشأت نفقا أسفل سكة حديد الصعيد عند مدينة الجيزة يوصل بينها وبين الهرم.

كذلك أنشأت الطريق الصحراوى الجديد الموصل الى عاصمة القطر الثانية «مدينة الاسكندرية» وقد أعدته بكل مايلزم لراحة المسافرين فيه من ايجاد محطات «للماء والبنزين» ونقط البوليس والاسعاف والتليفون، كما يوجد به مطعم واستراحة.

وعنيت الحكومة أيضا بتخفيف الضغط عن المدخل الأول بشبرا وهو أشدها حركة وأعظمها أهمية، إذ أصبح غير كاف ولا يناسب نظرا لضيقه بالنسبة لحالة العاصمة والوافدين اليها بسياراتهم من الجهات البحرية فشرعت فى انشاء طريق بضاحية المطرية يوصل الى جهة مسترد، ومنها الى بلاد الوجه البحرى، وبذلك يكون للعاصمة مدخل جديد.

وحبذا لو أنشىء لتخفيف الضغط على شارع شبرا شارع آخر فسيح يوصل من غمرة الى شارع شبرا، لكى يسهل عن طريقه اتصال أحياء مصر الجديدة والعباسية والسكاكينى وغمرة بشبرا، وأغلب هذا الطريق ممهد لكنه يحتاج الى عناية قليلة، وغير خاف ما يترتب على ذلك من زيادة العمران، وترقية حى المهمشة الذى يخترقه هذا الشارع، وهذا يخفف الضغط أيضا على ميدان المحطة، وعلى كوبرى شبرا الكثير الأخطار. ولعله قد آن الأوان لأزالته وايجاد نفق مكانه مشابه لنفق شارع الهرم.

النمر المعدنية للسيارات :

يلاقى رجال البوليس صعوبة فى قراءة نمر السيارات المخالفة ، وكذلك فى تمييز نمر كل مديرية أو محافظة عن الأخرى ، لتشابه جميع النمر المعدنية التى من نوع واحـد فى الحجم والشكل العام ، ولذلك كثيرا ماحصل أن تحررت مخالفات وجنح خطأ لأبرياء ، فتكبدوا مشقة نفى التهم عن أنفسهم ، خلاف تحملهم نفقات كانوا فى غنى عنها ، وغير خاف مايسببه هذا الخطأ من تقليل الثقة ببعض رجال البوليس بين الجمهور ، ومما لاريب فيه أن تبعة هذا الخطأ لاتقع على رجل البوليس وحده ، بل يقع الكثير منها على النظام الحالى للنمر المعدنية ، فمن المفيد تغيير وتنويع فى شكل هذه النمر وحجمها ولونها ، لتفادى مثل هذه الأخطاء المتكررة .

فمثلا تختص النمر المعدنية لسيارات الوجه القبلى بشكل مربع ، والوجه البحرى بشكل مستطيل ، وهكذا يحصـل مثل هذا التنوع بالنسبة للمحافظات والبنادر المهمة كالمحلة الكبرى وطنطا والجيزه ، مع التنويع أيضا فى اللون بين الجهات المتقدمة بقدر الامكان .

وللتوفيق بين النظام الحالى والتغيير المقترح ، ولتفادى نفقات تفرض على الجمهور يحسن ابقاء النظام والشكل الحالى بالنسبة للقاهرة والاسكندرية ، واقتصار التغيير على باقى المملكة المصرية من محافظات ومديريات .

تفادى الأخطار بالطرق الزراعية :

كثيرا ما تقع أخطار تودى بأرواح بريئة ، بسبب النقص الفنى العام بالطرق الزراعية فى بلادنا من وجهة المرور ، وقد عنى ولاة الأمور بهذا

الأمر وأصلحوا بعض هـذه الأخطاء ، كما حصل فعلا بسكة السويس وطريق الاسكندرية الصحراوى ، ولكن الحالة تستلزم تعميم الاصلاحات الفنية كوضع علامات مميزة للارشاد عن وجود مزلقانات للسكة الحديدية أو قناطر أو منحنيات أو تقاطع أو أماكن أخرى خطرة ، ووضع أسلاك جانبية أو شواهد مطليه بلون ظاهر على حافة الترع والأماكن المنحدرة وفى المنحنيات وما أشبه ذلك ، كما يحسن العناية بتوسيع الممرات والطرق الضيقة وفتح الانفاق تحت شريط السكك الحديدية بدل المزلقانات كنفق الجيزة الموصل للهرم ، لتفادى الأخطار من جهة ولتسهيل المرور السريع المأمون من جهة أخرى ، والمأمول أن يعم هذا جميع الجهات الهامة .

طرائف :

ومن طريف ما رأيته بباريس ، أننى بعد أن اجتزت مع مفتش المرور الشارع المسمى «جران بوليفار» الى ميدان «الأوبرا» ، لفت نظرى عسكرى طويل اللحية جدا يكاد طولها يبلغ نصف متر ، فسألت المفتش عن ذلك فأجاب بأنه الوحيد بين رجال البوليس الفرنسى بهذه الحالة ، وأنه رجل طيب جدا ومعروف بلحيته فى باريس منذ عشرين سنة ، وأنه بنقطته هذه على الدوام بينما بقية العساكر تتغير محال دورياتهم يوميا ، فلا يعلم أحدهم مركزه الجديد إلا وقت التفتيش عليه بمركز البوليس قبل خروجه للداورية .

وأخبرنى المفتش بأن المسارح وضعت الأغانى الجميلة عن هذا العسكرى ولحيته الطويلة ، وأنهم يلقبونه بالباريسى الصميم .

ارشادات لراكبي الدراجات

على راكبي الدراجات مراعاة ما يأتى : —

١ — اليقظة وتنفيذ نظام وأوامر وعلامات المرور .

٢ — التزام الجانب الأيمن دائما الا اذا سمحت حركة المرور بتحقيق الرغبة فى الاتجاه الى اليسار أو تقدم من يكون أمامه .

٣ — السير ببطء تام عند الاقتراب من الشوارع الرئيسية أو تقاطع الشوارع .

٤ — لا يجوز مطلقا سير دراجتين أو أكثر جنبا الى جنب بل يجب سير الدراجة الواحدة خلف الأخرى ، ولا يجوز أيضا ركوب أكثر من شخص واحد دراجة بعجلتين أو حمل أمتعة أو صفائح مملوءة أو فارغة أو ما شابهها .

٥ — من الخطر تعلق راكب الدراجة بمؤخرة ترام أو سيارة أثناء سيره أو توسط شارع أو التمايل ذات اليمين وذات اليسار فى طريق السيارات أو الاسراع بها وخاصة فى تقاطع الطرق ، لأن الرعونة وعدم الاحتياط على هذا الوجه هما سبب ما يشاهد من المصادمات والاصابات التى قد تؤدى الى حوادث القتل الخطأ .

٦ — التأكد من ضبط فرامل الدراجة ، ومن وجود جرس صغير للتنبيه ومصباح من الأمام وعاكس أحمر من الخلف بحالة ظاهرة ، وينبغى أن يضاءا من غروب الشمس الى شروقها .

ملاحظة : أن العناية بتنفيذ هذه الارشادات يقى راكب الدراجة مما يتعرض له من مخالفة أو خطر .

ارشادات لسائقى السيارات والموتوسيكلات

على السائق مراعاةما يأتى : ـ

١ — أن يكون حاضر الذهن جامعا لحواسه أثناء القيادة .

٢ — أن يسير على يمين الطريق منفذا لنظام المرور وأوامره وعلاماته .

٣ — أن يعطى الارشادات اللازمة عندانحرافه إلى أى اتجاه .

٤ - أن يسير بالسرعة المقررة قانونا .

٥ — يجب أن يأخذ الحيطة عند اجتيازه المفارق بدق آلة التنبيه مع التهدئة فى السير نوعا ـ إلا مابين الساعة ١١ مساء والساعة ٧ صباحا فلا يستعمل آلة التنبيه إطلاقا بل يكتفى بالتهدئة والنور .

٦ — اذا أراد اجتياز سيارة أمامية فلينحرف الى جهة يسارها مع تنبيهها بآلة التنبيه حتى لاتحصل مصادمة بينهما .

٧ - ألا يقف فى الطرقات بحالة مزاحمة ، بل يجب أن يكون بعيدا بعشرة أمتار على الأقل عن نواصى الطرق ، ومداخل المحال العمومية والخطوط البيضاء ، ومواقف المركبات العمومية ومحاط الأوتوبيس والترام ، ويجب أن يكون السير فى الطرقات بين غروب الشمس وشروقها والسيارة مضاءة بنورين أبيضين من الأمام ، ومن الخلف نور أحمر يضىء رقم السيارة « النمرة » اضاءة يمكن معها قراءتها بسهولة .

٨ — يجب أن تكون السيارة مستوفاة لشروط الأمن والمتانة حال قيادته لها وإلا تصبح قيادته فى خطر .

٩ — يجب ألا يسير بالسيارة بحالة خطرة ، كأن يكون ثملا أو يداعب

صديقاته بجواره ، أو يسمح لأكثر من شخص بالجلوس بجانبه مما يربك القيادة ، ويجعله عرضة لفقد التوزان إذا ما فوجىء بحادثة .

١٠ — ألا يسمح بركوب أكثر من العدد المقرر بالرخصة فى السيارة حتى لا تتعرض للخطر .

١١ — ألا يستعمل السيارة الملاكى لحمل الأمتعة والمهمات حتى لا يكون مخالفا لشروط الرخصة علاوة على ما يجازى به ماليا على حسب القانون الجديد .

١٢ — أن يحفظ فى ذاكرته علامات المشاة الملونة باللون الأصفر ويلاحظها دائما .

١٣ — أن يخفض الصوت بقدر المستطاع ، ولا يستعمل آلة التنبيه بدون سبب ، مع ملاحظة أنه يجوز لسائق السيارات الخصوصية أن يستعملوا فى الساعات المقررة بوقا كهربائيا منخفض الصوت بلا ضجيج ، مقرر من الجهة الادارية المختصة ، أما سائقو السيارات الأخرى من « لوريات » ومركبات تجارية » وأوتوبيس » و« تاكس » و « موتوسيكلات » وما اليها فلا يجوز لهم إلا استعمال البوق الجلد العادى فقط .

١٤ — معدل السرعة بمدينة القاهرة حسب القرار الأخير للجنة المرور الأعلى هو :

السيارات الخاصة تسير بمعدل ٤٠ ك . م فى الساعة .

« الاومنيبوس واللورى الخفيفة معدلها ٢٥ ك . م فى الساعة .

« اللورى الثقيلة التى تكون حمولتها أكثر من طنين معدلها ٢٠ ك . م فى الساعة .

ويلاحظ أنه لا يجوز لأى شخص قيادة سيارة بسرعة أو بطريقة ينجم عنها خطر على حياة الجمهور .

١٥ — أن يفسح الطريق للمركبات القادمة والمتجهة إلى يمينه فى الميادين والساحات العمومية ، ويجب أن يسير ببطء تام عند اقترابه من الشوارع الرئيسية أو تقاطع الشوارع .

١٦ — أن يوقف محرك الموتوسيكل إذا تركه وحده فى الطريق .

١٧ — أن يقف فى الحال اذا سببت سيارته التى يقودها حادثا نجم عنه اصابة شخص أو مركبة أخرى أو حيوان ، ويعطى عنوانه واسمه واسم صاحب السيارة وعنوانه لمن يطلبه منه والعلامات المميزة لها ، وأن يبلغ ماحدث بأسرع ما يمكن لأقرب رجل بوليس أو قسم أو مركز أو بندر أو نقطة بوليس .

١٨ — أن ينتبه بنوع خاص عند السير بقرب قطارات الترام وخصوصا حال وقوفها ، ويكون المسير ببطء وحذر حتى يجتاز محطة وقوف الترام منعا من تعريض الجمهور للخطر .

١٩ — يسلم البوليس أو يوجه إنذاراً لسائقى السيارات والمركبات عند وقوع مخالفة أو حادثة بسيطة ، وتقيد هذه الانذارات وتخطر بها محكمة المرور عند تقديم مرتكبيها لمخالفة أخرى . ويقدم للمحاكمة كل من يستهين بتعليمات المرور أو يتعمد مخالفتها .

إيضاح للأجهزة والصورة التخطيطية الظاهرة بالكليشيهات

جهاز الاستقبال والتنبيه « البيدال » :

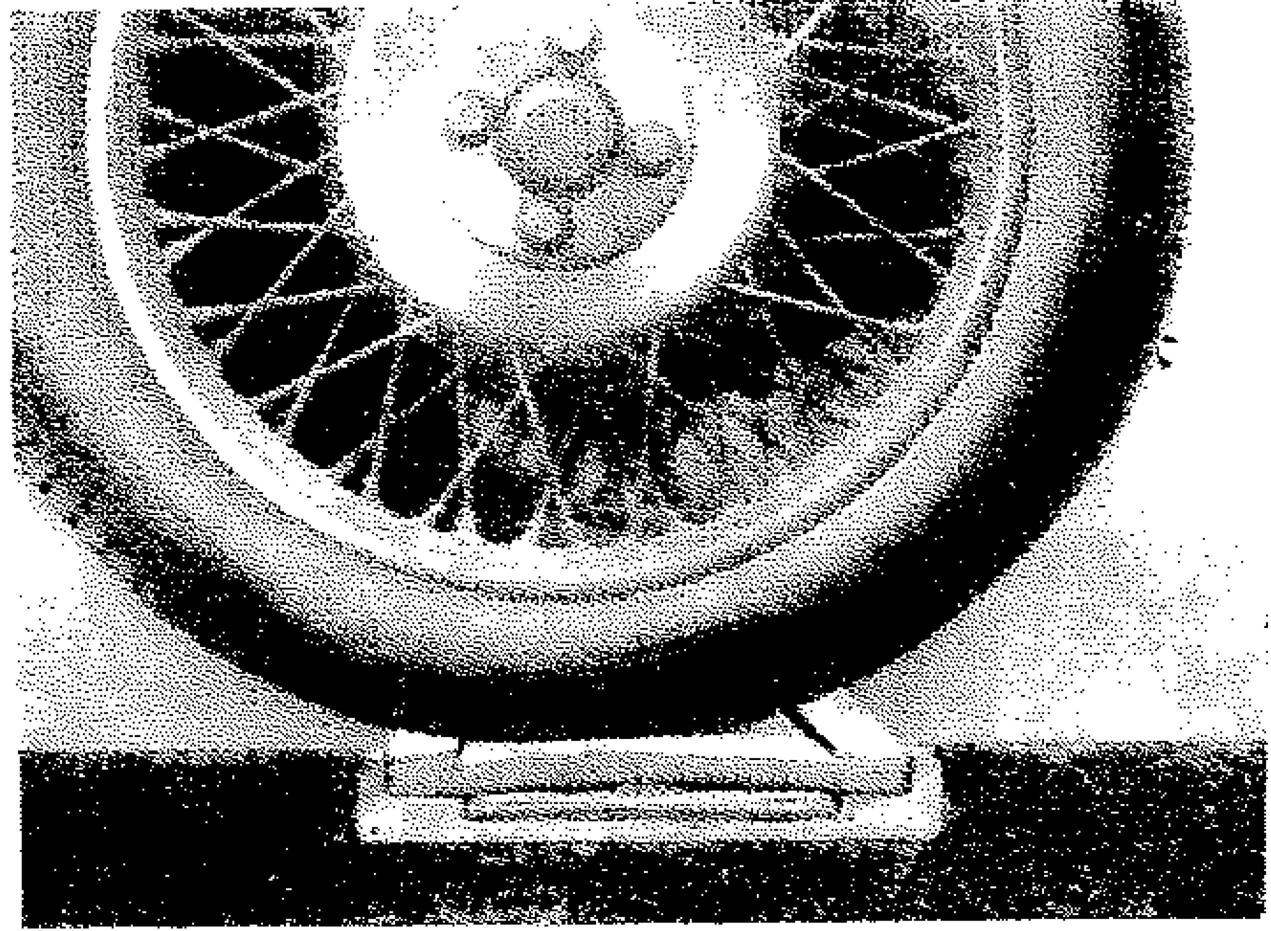
وهو غلاف من المطاط به سلاحان من الصلب يبعدان بعضهما عن بعض بضعة ملليمترات ويتصلان بعضهما ببعض كهربائيا عند مرور المركبات وهو موضوع على يمين الشوارع وموازٍ للشارع المقاطع للطريق المارة منه السيارات قبل خط وقوف المركبات بمسافة تتراوح بين ٢٥ و٣٠ مترا بالقاهرة حسب أهمية الشارع ، ويمنع انتظار السيارات فى هذه المنطقة ، وهذه المسافة هى ٥٠ مترا فى بعض المدن الأوربية .

دولاب ضبط مواعيد الحركة الكهربائية :

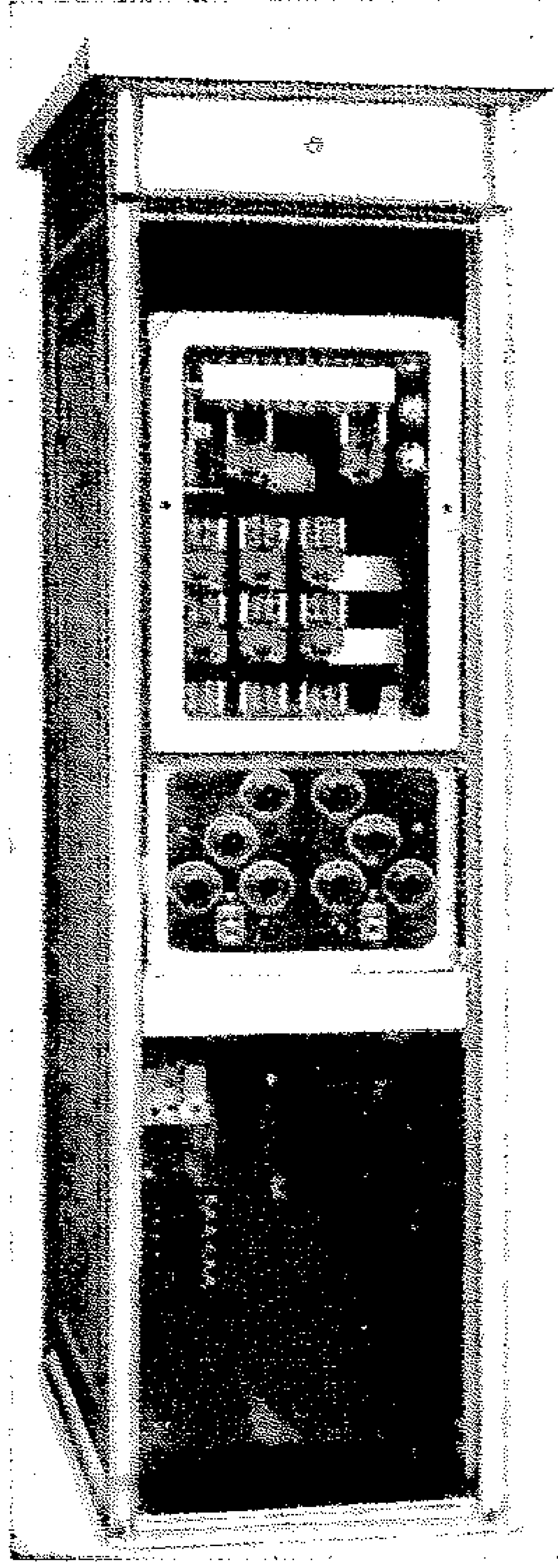
وهو دولاب مغلق ليحفظ ما به من الأدوات الكهربائية من المؤثرات الجوية ويتصل « بالبيدالات » ويتلقى منها طلبات المرور تبعا لأسبقية السيارات المارة على البيدالات ، فيصدر النور الأخضر أمام السيارة التى تقدمت فى الضغط بالبيدال ، وفى الوقت نفسه يعطى نورا أحمر للطريق المقاطع .

وهذا الجهاز يوضع دائما على الأفاريز ملاصقا للمبانى حتى لا يكون عائقا لمرور الراجلين — ويراعى فى ضبط مواعيد الحركة الكهربائية منه أن يعطى زمنا أطول للشوارع الكثيرة الحركة كشارع فؤاد الأول الذى يكثر فيه مرور الترام والحركة السريعة والبطيئة مما كسيارات الأمنيبوس الكبيرة الحجم وعربات الركوب «الحنطور» وبالعكس يعطى زمنا أقل فى شارع عماد الدين الذى تقل الحركة فيه عن شارع فؤاد الأول ، فمثلا اذا انتظرت الحركة فى

تنظيم المرور بالأجهزة الكهربائية



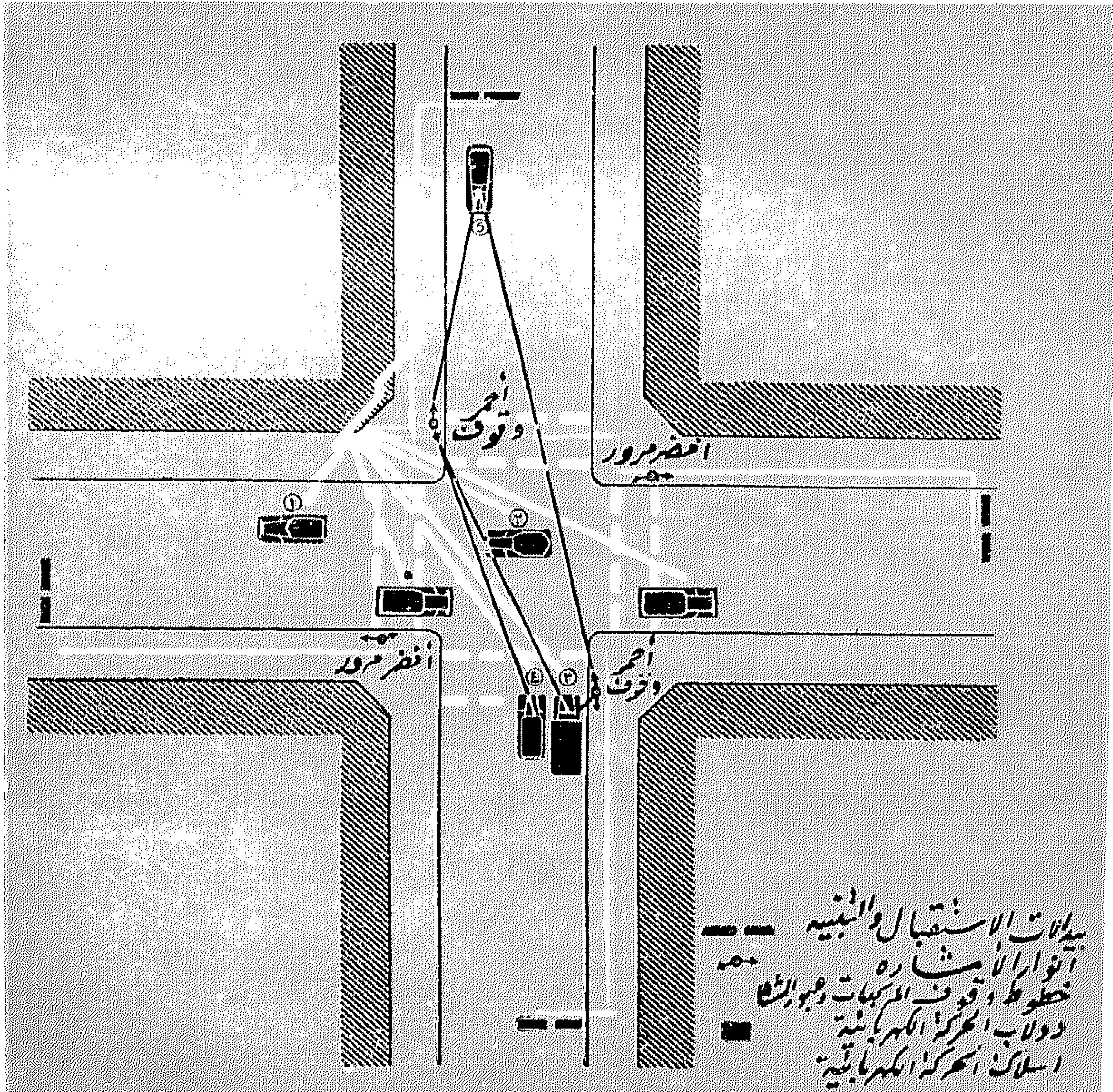
جهاز الاستقبال والتنبيه " البيدال "



دولاب ضبط مواعيد الحركة



أنوار
الإشارة



صورة تخطيطية

تبين كيفية تنظيم المرور بالأجهزة الكهربائية

جميع الصور طبع مطبعة دار المأمون

شارع عماد الدين ٤٠ ثانية فانها تنتظر فى شارع فؤاد الأول ٤٢ ثانية صيفا وأطول من ذلك شتاء لكثرة الحركة فى فصل السياح والزائرين من مختلف الأقطار، ولدى بوليس المرور مفتاح لهذا الدولاب الكهربائى لاستعماله فى فتحه اذا ما ظهر به تلف أو خلل فى اعطاء مواعيد الحركة بأنوار الاشارة فيوقف فى الحال استعماله ، ويعمل رجل المرور بنفسه على تسيير الحركة بنظام إلى أن يتم إصلاح هذا الجهاز بمعرفة الاخصائيين .

أنوار الإشارة :

وهى مثبتة بأعلى عامود ، وتظهر منها أنوار مرتبة كالآتى : —

ا — اللون الأحمر — للوقوف التام
ب — اللون الأصفر — للاستعداد
ج — اللون الأخضر — للمرور

سبق أن أوضحنا بالتفصيل فى هذا الباب ما يتبع عند ظهور كل من الألوان الثلاثة .

وهذا الجهاز ببعض المدن الأوربية يرى النور منه من الجهات الأربع ولذا فأنه يوضع فى وسط ميدان ذى أربعة شوارع ، ولكن النوع الذى استحدث فى القاهرة يرى منه النور من جهة واحدة ، ولذلك وضع منه أربعة أجهزة على نواصى الشوارع من الجهة اليمنى مقابل اتجاه السائقين على مسافة تتراوح بين مترين وثلاثة أمتار من خط عبور المشاة على حسب كثرة المارين حتى تقف السيارات ويتمكن المشاة من عبور الشوارع أمامها باطمئنان .

صورة تخطيطية :

توضح تقاطع شارعين — ومواضع أجهزة الاستقبال والتنبيه «البيدالات» والدولاب الكهربائى — وأسلاك الحركة الكهربائية — وأنوار الاشارة وخطوط وقوف المركبات ، وعبور المشاة .

١ — ارشادات للجمهور لحسن السير فى الطريق وتجنب الخطر :

من المفيد فى هذا المقام ذكر بعض النصائح للاسترشاد بها :

١) يجب على الراجل أن يتجنب السير فى وسط الطريق، بل عليه أن يلزم الرصيف دائما فى سيره .

٢) يجب أن يكون مسيره فى مواجهة سير السيارات حتى يكون فى مأمن منها .

٣) ألا يجتاز الطريق قبل التحقق من خلوه من مرور السيارات وغيرها من وسائل النقل ، وقبل التأكد من أنه يستطيع عبور الطريق دون خطر . ويجب على العابر أن يجتاز الطريق من الممرات المعدة للعبور المحددة بعلامات صفراء مقامة على جانبى الطريق ، ومن بين الخطوط البيضاء المرسومة على أرضية الشارع ، فأن لم تكن هناك ممرات معدة ، فليكن اجتيازه الطريق بخط مستقيم يرسم زاوية قائمة بعيداً عن منحنيات الشوارع والزوايا حتى لا تفاجئه سيارة قادمة بسرعة من المنحنى دون أن يراها .

٤) وعند عبور الطريق عرضا ، يجب على المار أن ينظر الى اتجاه قدوم السيارات ، فيلتفت أولا الى يساره حتى يواجه سيرها ، فأذا كان الطريق خاليا عبره الى منتصفه ، ثم يلتفت الى يمينه قبل أن يعبر النصف الثانى ، وبذلك يكون فى مأمن فلا يتعرض لأذى الحوادث والمصادمات .

٥) أن يمتثل لاشارة جندى البوليس أو الجهاز « الأوتوماتيكى » المعد لتنظيم حركة المرور ، فلا يجتاز الطريق اذا كان مفتوحا للسيارات وعليه أن يتأكد من ظهور النور الأخضر بهذا الجهاز قبل المرور .

٦) ألا يشتغل الراجل أثناء سيره فى الطريق بما يصرف انتباهه عن حركة المرور :

كأن يمشى وهو يقرأ كتابا أو صحيفة .

أو يقف متحدثا مع آخر زمنا طويلا .

أو يمشى متأبطا ذراع آخر فى الشوارع المزدحمة .

أو يندفع مسرعا دون تبصر .

أو يتطلع الى نافذة أو ينظر إلى ما خلفه أو غير ذلك مما يشتت انتباهه فيعرضه للخطر .

٧) أن يلاحظ عند مسيره مع طفل أو سيدة أو شيخ ضعيف فوق الرصيف أن يكون موضعه من الناحية القريبة من الشارع ، حتى يحمى من معه من أخطار الطريق .

ومما تجب الاشارة اليه أن ذوى العاهات وخاصة العمى فى بعض البلاد الأوربية ، يحملون أثناء سيرهم فى الطريق عصا بيضاء تميزهم بلونها ، وبذلك يتنبه الناس اليهم ، ويقبلون على مساعدتهم والأخذ بيدهم عند اجتياز الطرقات ، وحبذا لو اتبع نظام مثل هذا عندنا مع ما هو مشاهد من كثرة هؤلاء فى بلادنا .

٨) ألا يركب السيارات العمومية « أوتوبيس » أو الترام ، إلا من المحطة المعدة للوقوف ، وألا يركب أثناء سيرها أو ينزل قبل وقوفها تماما ، أو يجرى خلفها للحاق بها ، أو يتأخر فى النزول منها ، بل يستعد قبل الوصول الى مكان نزوله ، حتى لا يؤخر باقى الركاب بدون مبرر ، وإذا تحرك الترام أو السيارة قبل تمكنه من النزول فعليه أن يلفت نظر السائق بدق جرس التنبيه ، والانتظار حتى يقف الترام أو السيارة تماما بالمحطة التالية .

٩) أن يقدم كل مساعدة ممكنة لرجال المرور لتسهيل مأموريتهم فى ادارة الحركة ، وفى هذا فائدة كبرى للفرد وللمجتمع .

هذا والمأمول أن ينصح كل شخص أبناءه وذويه وتلاميذه باتباع هذه الارشادات ، بل أرى من المفيد تدريبهم عمليا على ذلك .

ولقد أحسنت محافظة القاهرة صنعا بأعدادها شريطا سينمائيا عرض أخيرا فى بعض دور السينما ، يوضح طريقة السير فى الطرقات وطريقة العبور من جانب الى آخر ، والأخطار التى تنجم عن مخالفة لوائح المرور وتعليمات رجاله ، ولا شك أن الجمهور سيستفيد كثيرا من مشاهدته .

تدريب النشء على نظام المرور :

مما يجدر ذكره أنه فى بعض الدول الأوربية ، يعلم الأطفال والتلاميذ فى المدارس الابتدائية كيفية السير فى الشوارع واجتيازها وكيف يدرءون عن أنفسهم الأخطار بتدريبهم بطرق عملية ، وذلك بأن يعطوهم سيارات ودراجات صغيرة يركبونها ، ويمثل بعضهم عساكر المرور ويؤدون أمامهم الاشارات لفتح المرور وإغلاقه ، كما توجد لديهم كتب مطبوعة تشمل نصائح كالسابق ذكرها ، وتلقى عليهم منها دروس عن « نظام المرور وكيفية السير وتفادى الأخطار » وبذلك يشب هؤلاء الأطفال والتلاميذ ملمين بحسن السير فى الطريق .

وحبذا لو أخذت بهذه السنة وزارة المعارف المصرية فى رياض الأطفال والمدارس الالزامية والابتدائية ، فوق ما اتخذته أخيرا من ارسال نشرات الى مدارسها الابتدائية ترشد فيها النشء الى اتباع نظام المرور أثناء السير فى الطرقات ، وبذلك تصل إلى الغاية التى تنشدها بطريقة عملية منتجة .

الباب الخامس

التدريب العسكرى والتربية البدنية

بالمدارس والمعاهد والجامعات

الغرض من التدريب العسكرى ـ علاقة التربية البدنية بالتدريب العسكرى ـ واجب الطلبة وقت التدريب ـ واجب المدرب أسلوب التعليم ، ومثال عملى له ـ أهم وسائل نجاح التدريب العسكرى ـ النهضة الرياضية الحديثة فى مصر ـ مناهج التربية البدنية والتدريب العسكرى التى قررتها وزارة المعارف ـ أوصاف الزى المقرر للتدريب العسكرى ـ التدريب الرياضى والعسكرى الذى قررته وزارة الحربية .



تمهيد :

لقد توخيت فى هذا الموضوع خاصة سهولة التعبير وانتقاء أبسط الألفاظ الموصلة الى تبسيط المسائل الفنية وجعلها قريبة التناول ، ليقينى أن هذا الموضوع سيتداوله صغار الطلبة وكبارهم ومدربوهم وكل من يهمهم نجاح هذا المشروع العظيم ، وذلك للوصول الى أكبر فائدة ممكنة لخير بلادنا العزيزة .

الغرض من التدريب العسكرى :

سبق الكلام فى الفصل الخامس من الباب الأول عن أثر التربية البدنية والعسكرية فى نهضة الأمم ، وأن غايتها هو تدريب النشء على أن يشب محبا

للنظام مطيعا للقوانين ، وبث روح التضحية والتضامن وحسن المعاشرة وغير ذلك من الفضائل التى تؤهله لأدراك النجاح فى حياته المستقبلة ، حتى إذا ماقضى مدة الدراسة ودعى الى تأدية الواجب العسكرى ، كان جنديا نافعا قائما بأعماله فى الجيش على أحسن وجه وأكمله .

إن من أفضل مزايا التدرب العسكرى خلق روح الشعور بالواجب والتعاون والتجانس بين الآلاف العديدة من النشء من مختلف البيئات والهيئات العلمية ، لأن توحيد الزى واجتماع النشء فى تشكيلات منظمة لأداء تمرينات موحدة بقيادة مدرب واحد يطيعه الجميع وينفذون أوامره بحركات آلية نحو غرض واحد — وهو الدفاع الوطنى — كل ذلك كفيل بأن يخلق فى هذه الجماعة من النشء روح التجانس ووحدة التفكير وحب التضامن والعمل لغاية واحدة ألا وهى رفعة الوطن ومجده .

وللوصول إلى هذه الغاية السامية ، يجب ترويض النشء على نبذ حياة الدعة والترف والرخاوة ، وعلى التدرع بالعزم والصبر وشدة البأس ، وتعود التخشن وحب النظام والانقياد لأوامر الرؤساء ، إذ بذلك يحيا النشء حياة الرجال العاملين ، وتصبح مصرنا العزيزة قوية عظيمة محترمة .

والواقع أن الرجال لم يخلقوا للزينة وصرف الأوقات فى السمر والشهوات وارتياد المسارح والانغماس فى اللذات ، وانما أوجبت عليهم الشرائع والتقاليد الذود عن الأهل والعشيرة والملك والوطن ، ولن تنال أمة ما ترجوه من سعادة ما لم تكن آمنة فى دارها مطمئنة الى قوة تدفع عنها طغيان المعتدين وتسهر على الدفاع عن حدودها ، والمحافظة على شرفها وكرامتها ، والذود عن نفسها بنفسها ، قال الله تعالى (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم) .

هذه الحياة السعيدة تتطلب إعداد الشعب جثمانيا وخلقيا وروحيا وعلميا وذلك لخلق جيل فتى قوى يصون شرف البلاد ويحمى ذمارها ، ويؤمن أفراده بأن كلا منهم يحمل نصيبا من تبعة المحافظة على الوطن .

علاقة التربية البدنية بالتدريب العسكرى :

إن التمرينات العسكرية لا تكفي وحدها لنمو القوة البدنية ولجعل الجندى قادرا على تحمل أعباء الواجبات التي تتطلبها طبيعة عمله ، بل يجب تدريبه قبل ذلك على الرياضة البدنية بحيث تكفل إعداده لهذه الغاية .

فالحرب الحديثة أصبحت فى حاجة الى قوة الذهن أكثر من حاجتها الى قوة الجسم ، فقد كانت الأعمال العسكرية للجنود جزءا من الرياضة البدنية ، ولكنها الآن بعد التسلح الآلى « الميكانيكى » أصبحت خالية تقريبا من الرياضة فصار من الضرورى لرجال الجيش ممارستها كتدرب أساسى مستقل عن أعمالهم ، لحفظ كيانهم الجسمانى وإعدادهم اعدداً خاصا ، بحيث يصبحون قادرين على احتمال المتاعب العقلية والبدنية التي يستهدفون لها فى خدمة الميدان .

ويجب أن يكون هذا التدريب متتابعا يتدرج منهجه من السهل الى الصعب ثم الى الأصعب ، حتى يصير الجندى مسيطرا على أعضاء جسده الذى يزداد قوة ونشاطا بالرياضة البدنية ، فضلا عما يبعث ذلك فى نفسه من الاعتماد على النفس والاعتداد بالمقدرة الشخصية ، وغير ذلك من الفضائل والصفات النبيلة التى سبق شرحها .

واجب الطالب وقت التدريب :

من ألزم ما يجب أن يتصف به الطالب وقت التدريب العسكرى أن يتجلى بالنشاط والطاعة واليقظة والصبر والجلد ، والمحافظة على مظهر الرجولة والجندية

والوضع الصحيح لكل حركة أو تشكيل عسكري ، بحيث يستطيع إجراء الحركات المطلوبة منه على أحسن وجه يتفق مع الحالة التي تواجهه .

وعليه أن يتعود ضبط النفس ، وعدم التحرك في الصفوف إلا عند الوقوف في وضع الراحة ، ولا يجوز له التكلم قطعيا أثناء «الطابور» إلا عند الاجابة عن سؤال من المعلم ، أو بعد صدور الأمر اليه بالانصراف من الطابور .

والتدريب العسكري يؤدي بطالبه الى أن يمتاز بالنظافة وحسن الهندام والبسالة والاقدام ، وجمال الخلق ، والرجولة التامة ، وبذلك تغرس فيه أحسن الصفات وأشرفها ، وتصبح عادة لديه وتكون تصرفاته دائما مشبعة بروح النظام ، من غير عنت أو تكلف ، مقتديا في ذلك بمعلميه ومدربيه .

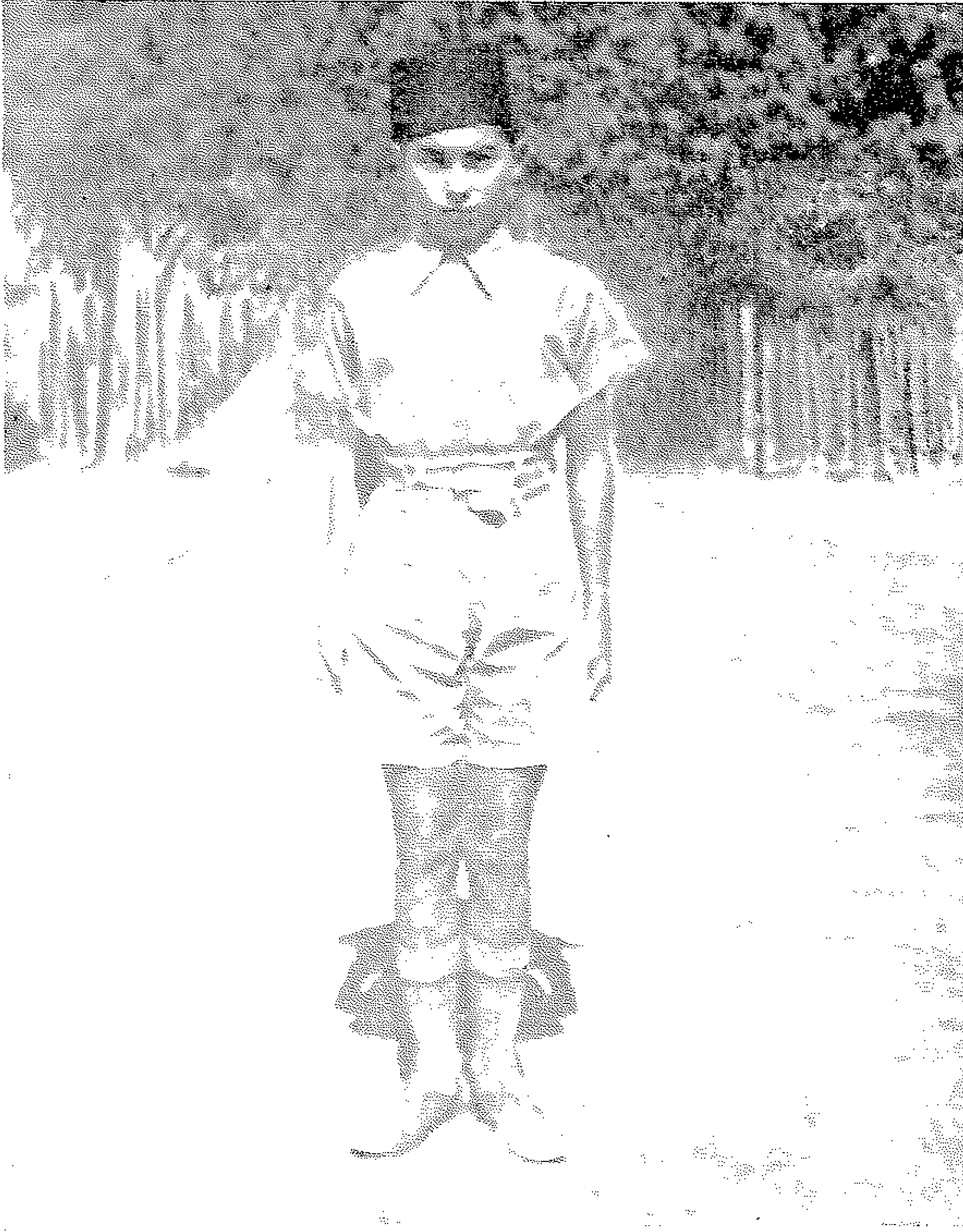
وصفوة القول أن التدريب العسكري يخلق من الطلبة جيشا احتياطيا قويا ، يكون على أتم استعداد لتلبية نداء الوطن المفدى عند الخطوب والحروب ، ويجعلهم في السلم قدوة صالحة لغيرهم ورسلا لرفعة الوطن ومجده .

واجب المدرب :

على المدرب أن يكون متمكنا من الموضوع الذي سيدرب الطلبة عليه قادرا على تمثيل ما يدربهم عليه تمثيلا عمليا جيدا ، وأن يعنى بالتدريب العملي أكثر من عنايته بالتفهيم والتلقين ، فاذا لزم البيان بالكلام فعليه أن يتوخى الايجاز والسهولة في التعبير ، وأن يتجمل بالصبر والأناة في جميع تصرفاته مع أفراد جماعته ، وأن يكون يقظا منتبها لكل خطأ يراه ويبادر بتصحيحه وبالجملة يجب عليه أن يكون مثلا حسنا لأفراد الجماعة الذين يتلقون عنه .

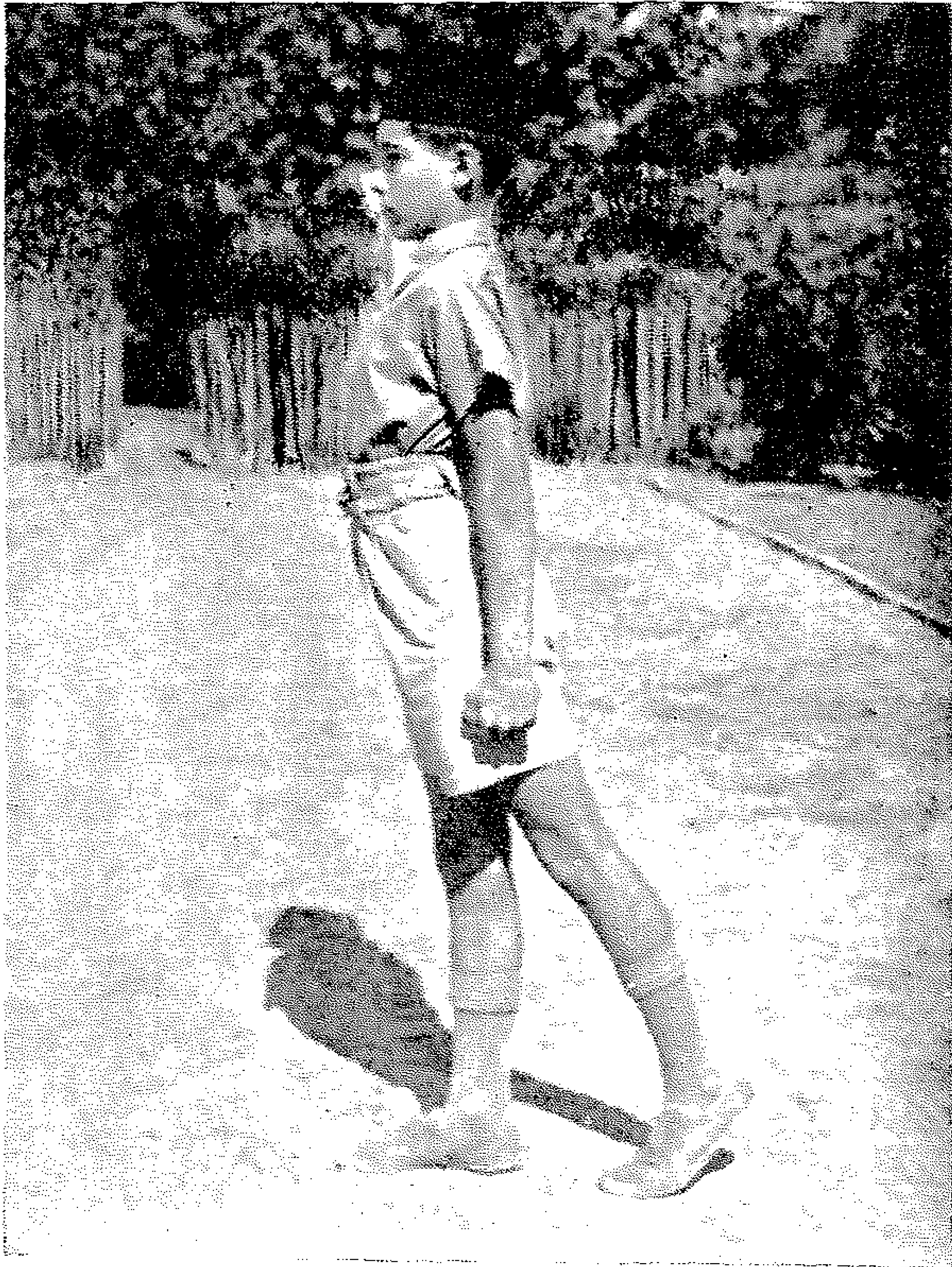


الوضع « صفا »



الوضع « انتباه » وهو القيام المعتدل الصحيح

الطالب "حسن حلمى" بفؤاد الأول الثانوية [نجل المؤلف]



« الدوران لليمين ـ الحركة الأولى »



« السلام للأمام ـ الحركة الأولى »

أسلوب التعليم :

من المفيد الاسترشاد بالأسلوب الآتى : —

لا ريب أن ما تقع عليه العين يثبت فى الذهن أكثر مما تسمعه الأذن ولذا كان من الواجب على المدرب أن يستعين فى تعليم النشء بالمرئيات لتصل المعلومات الى أذهانهم عن طريقى السمع والبصر، فذلك أدعى الى تثبيتها ودوامها ، متبعا فى جميع أدوار التعليم وأنواعه القواعد الآتية : —

أولا — الدرس : يذكر اسم الدرس والغاية منه بايجاز .

ثانيا — البيان العملى : يبين لهم الدرس الذى يعلمه بطريقة عملية يؤديها بنفسه ليفهموا كيفية اجراء الحركة مجزأة على الوجه الصحيح .

ثالثا — الشرح : يجمع الأفراد حوله ويشرح لهم أجزاء الحركة بالتفصيل وبلغة سهلة مفهومة .

ملاحظة : فى بعض الحالات يدمج البيان العملى والشرح معا .

رابعا — التقليد : يأمر الجماعة بأن يعودوا إلى أماكنهم الأولى ، ويجرى أمامهم الحركة مجزأة ، مع إيضاح كيفية اجراء كل جزء منها بألفاظ سهلة مفهومة ، ثم يطلب من أفراد الجماعة أن يعملوا الحركة نفسها مقلدين إياه فيها ، وبعد ذلك يضم المعلم أجزاء الحركة بعضها الى بعض تدريجيا حتى يمكن اجراؤها دفعة واحدة بكيفية صحيحة عند صدور النداء اللازم ، وعندئذ يأمرهم باجرائها على هذا الوجه .

خامسا — الاختبار: عليه اختبار الجماعة حتى يتبين نتيجة تعليمه ، فيصحح الأخطاء التى تقع من الطلبة بأن يأمرهم منفردين باجراء الحركة ، ويمر بهم واحدا واحدا مبينا الخطأ الذي يلاحظه ، ويصحح لهم ذلك من غير عنف .

ملاحظة ـ عليه أن يعطى الطلبة فترات راحة قصيرة بين كل تمرين وآخر يتخللها بعض مسابقات مشوقة ، ومع توالى التمرينات يتعود الطلبة الثبات فى الطابور مدة طويلة دون ملل أو تعب .

والآتى مثال عملى لأسلوب التعليم .

مثال عملى لأسلوب التعليم :

١ ـ الدرس : „ درس اليوم هو تعليم حركة «الدوران لليمين» والغاية منها تعليم كل فرد كيفية تغيير اتجاهه الى الجهة اليمنى بحركة متقنة سريعة" .

٢ ـ البيان العملى : يجرى المعلم الحركة أمام الجماعة عمليا بدون شرح ، لكى يرتسم فى ذهنهم الوضع الصحيح للحركة .

٣ ـ الشرح : „ حولى دائرة ـ سأجرى أمامكم حركة « الدوران لليمين » التفتوا " .

ا ـ „ (الدوران لليمين ـ واحد) در يمينا على عقب القدم اليمنى وأصابع القدم اليسرى دورة للجهة اليمنى « أى ربع دائرة كاملة » بحيث تكون الذراعان ثابتتين فى الجانبين والجسم والركبتان فى استقامة تامة ، واجعل عقب « كعب » القدم اليسرى مرتفعا عن الأرض ، والجسم محملا على القدم اليمنى وأصابع القدم اليسرى (هكذا) "

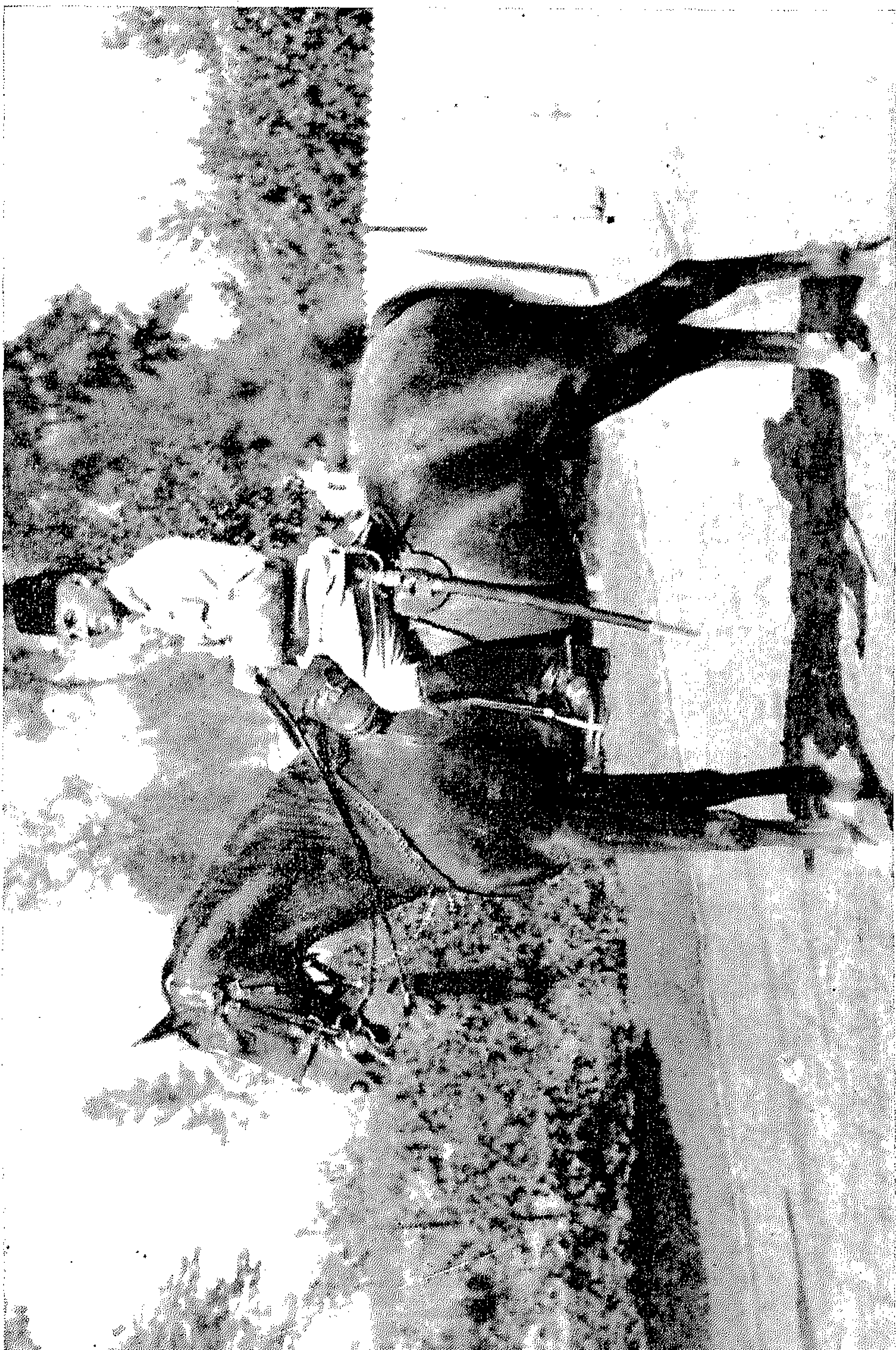
ب ـ „ (اثنين) انقل القدم اليسرى بنشاط بجانب القدم اليمنى بحيث يلتصق العقبان « الكعبان » أحدهما بالآخر ، وتكون القدمان زاوية مقدارها ٤٥ درجة (هكذا) " .

ملاحظة : يفهم من « هكذا » بآخر شرح كل جزء من الحركة أن البيان العملى والشرح قد أدمجا معا .



المؤلف

بالزى العسكرى



المؤلف بالزى العسكرى للفرسان على صهوة جواده

٤ ــ التقليد : ينادى المعلم «محلك» فيبادر كل فرد من الجماعة بالعودة الى محله الأول بالخطوة السريعة .

,, سأجرى أمامكم الآن حركة الدوران يمينا ، وقلدونى فى عملها" .

(الدوران لليمين ـ واحد) كما تقدم فى البند ٣« ا » ويصحح المعلم الخطأ

(اثنين) كما تقدم فى البند ٣ ب ويصحح المعلم الخطأ

٥ ــ الاختبار : جمع الحركات ، واختبار الجماعة ، والتصحيح .

ا ــ كل فرد من الجماعة يتمرن على إجراء الحركة بمفرده ، ويمر المعلم على كل منهم لتصحيح الأخطاء .

ب ــ يجرى الجماعة الجزأين السابقين من الحركة معا عند ما يُصدر المدرب نداء (الدوران لليمين . لليمين ــ در) بدون عدد أى أن تكون الحركة كاملة غير مجزأة ، ويصحح مايراه من الأخطاء .

أهم وسائل نجاح مشروع التدريب العسكرى :

الطلبة فرحون بالتدريب العسكرى لدرجة كبيرة ، ومن المفيد استغلال هذه الرغبة وانماؤها فيهم ، والبعد عن كل ما عساه يكون سببا فى تسرب الملل الى نفوسهم ، كالعمل على وتيرة واحدة أو التكرار بدون مقتض ، بل تجب العناية بتنويع موضوعات التدريب ، وتشويقهم اليها ، حتى يتيسر لهم فهمها على الوجه الصحيح فى شغف بها واقبال عليها .

ولذا يجب الاهتمام بانتخاب مدربين من ذوى الكفاية والأخلاق الحسنة والنشاط ، وأن يكونوا ملمين بأعمالهم وواجباتهم الماما تاما .

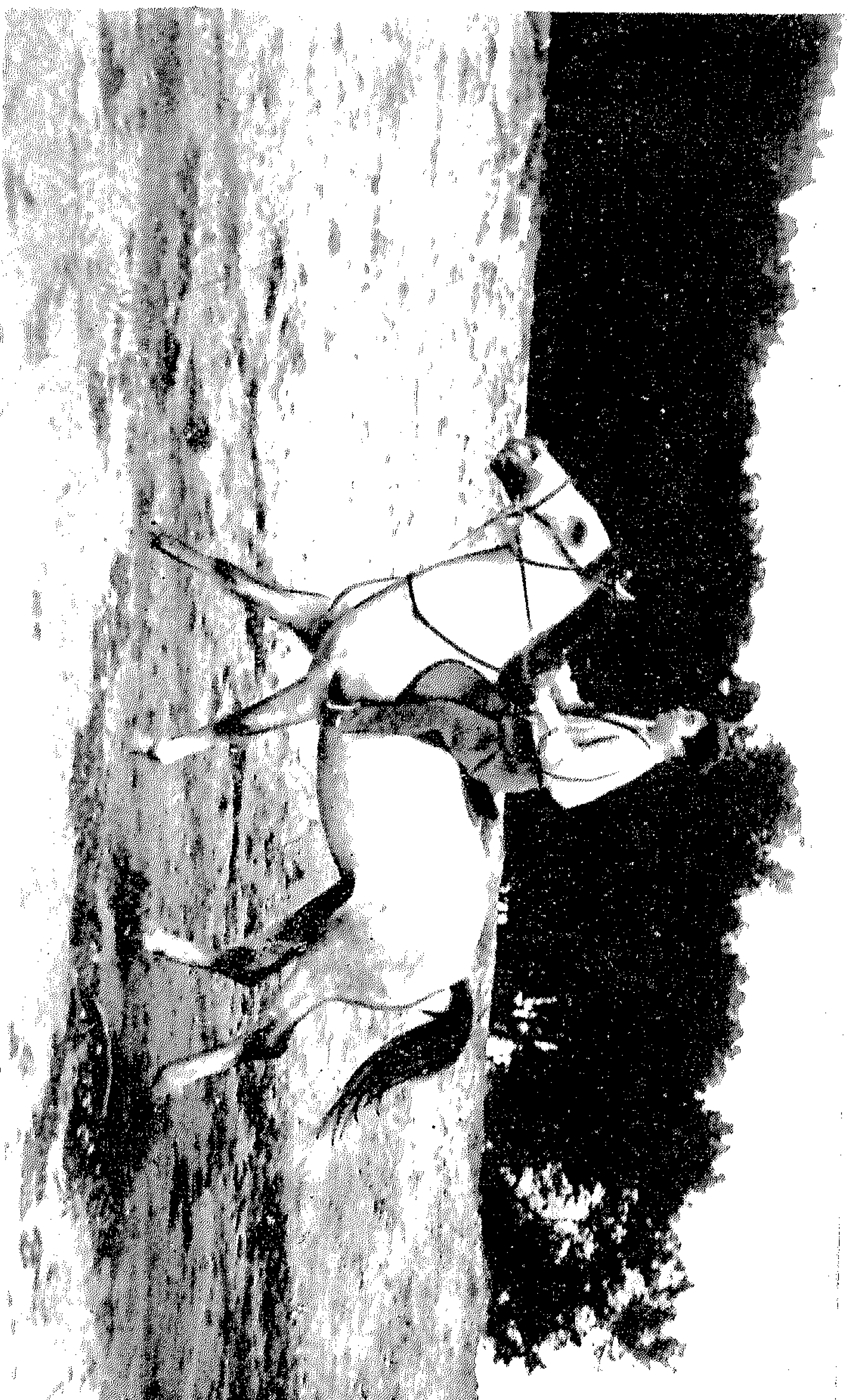
ويحسن عدم تغيير المدرب بل يبقى مع جماعته طول مدة التعليم ، حتى يكون على علم بكل فرد من أفراد جماعته وبمقدرته على التعليم واستعداده وخلقه .

والمأمول أن تتعاون جميع الهيئات المشرفة على تنفيذ مشروع التدريب العسكرى ، وان تخلص اخلاصا تاما فى العمل على تهيئة جميع الوسائل التى تكفل له النجاح التام لخير الوطن المفدى .

وخير ما أختتم به هـذا الموضوع تشريفه بالنطق الملكى الكريم الذى تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك القائد الأعلى للقوات المصرية ، فألقاه على حضرات ضباط جيشه الباسل لمناسبة تشرفهم بتناول طعام الافطار على المائدة الملكية فى ٢٧ رمضان المعظم سنة ١٣٥٦ الموافق ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧ قال حفظه الله وأعزه :

النطق السامى الملكى

« لقد فرض هذا العهد الجديد واجبات على كل فرد من أفراد الأمة وخصكم بأشرف الواجبات وأعظمها شأنا وهو واجب الدفاع عن البلاد والمحافظة على سلامة الوطن فيجب عليكم أن تضاعفوا جهودكم وأن تكونوا عند حسن ظننا وظن الأمة بكم ، وأساس النجاح فى أعمالكم هو الايمان القوى بالله والاخلاص الصادق للواجب ، وكما أنى أهتم بشئون الضباط ، فانى أهتم اهتماما عظيما بشئون أفراد جيشى ، وأود على الدوام أن تكتسبوا محبة الجنود واحترامهم ، وأن تعاملوهم بالحسنى فى حدود القانون ، وأن تشعروهم بحزم القائد وعطف الوالد ، وأن تحببوهم فى الجندية



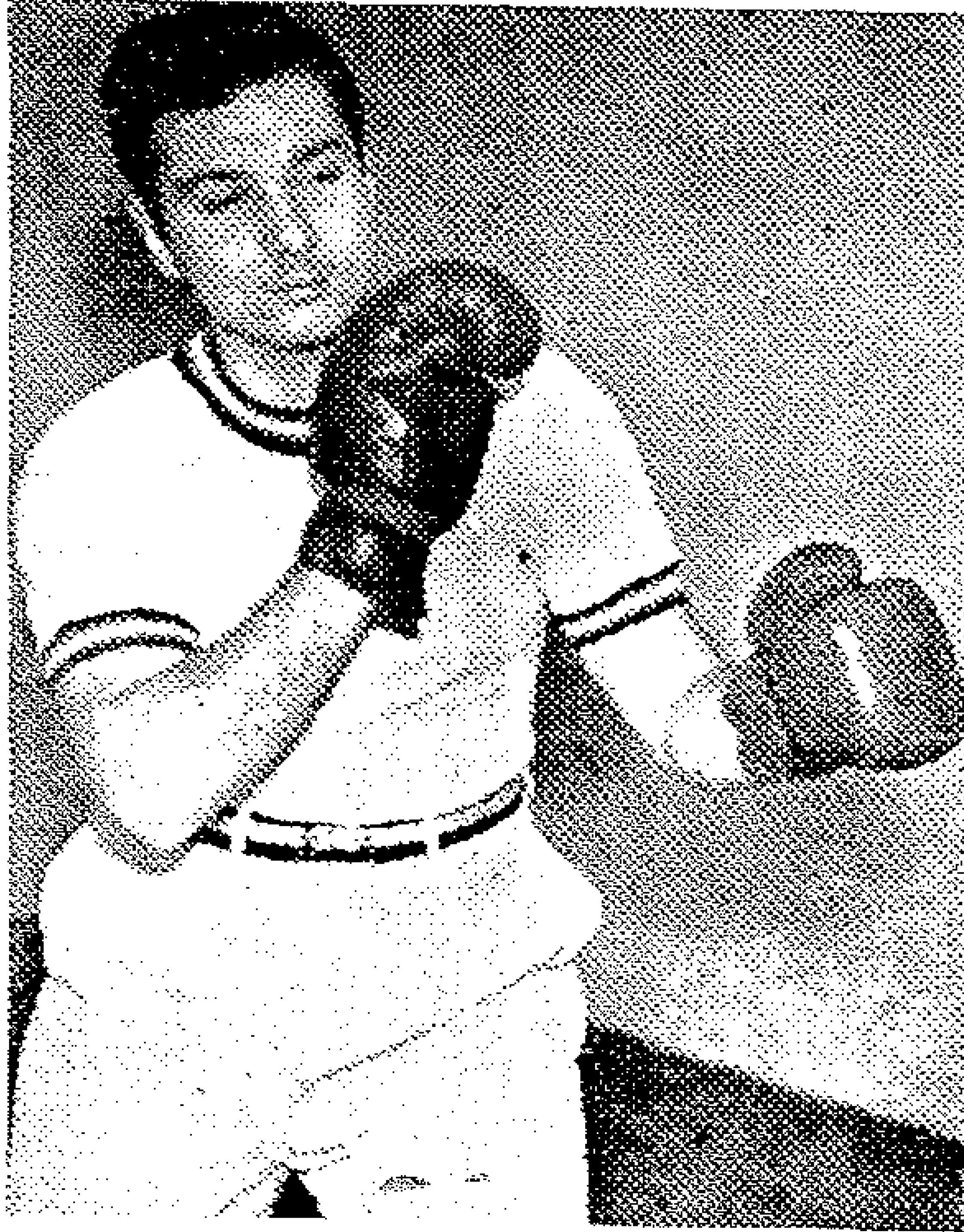
جلالة الملك المعظم – يتدرب على « الفروسية » في حداثته



جلالة مولانا الملك - في حداثته يتدرب على « المبارزة »

[تصوير رياض شحاته]





جلالة الملك الرياضى المحبوب فى حداثته يتدرب على " التنس " و " الملاكمة "



جلالة الملك المفدى فى حداثته يتدرب على « قيادة السيارات »

وتغرسوا فى نفوسهم روح الشمم والاباء والكرامة ، حتى يشعر كل فرد منهم بأن كرامته هى كرامة الجيش بأجمعه . وأن كرامة الجيش هى كرامة الأمة بأسرها ، وبصفتى قائد الجيش الأعلى ، فانى أحوطه على الدوام برعايتى ، وأجعل له أكبر نصيب من عنايتى واهتمامى ، ويسرنى أن أرى جيشى يسير خطوات واسعة فى طريق النجاح ، وأن أراه محافظا على تقاليده المجيدة ، بعيدا عن السياسة ، منصرفا بكل قوته الى القيام بواجباته على أكمل الوجوه .

وأسأله تعالى أن يوفقنى الى النهوض بجيشى بفضل معاونتكم الصادقة حتى يبلغ أقصى درجات الكمال . »

النهضة الرياضية الحديثة فى مصر :

ظلت الرياضة زمنا طويلا مجهولة فى مصر إلا فى بيئات خاصة ، وظل عامة الشعب لا يمارسون من الألعاب الرياضية إلا القليل الذى توارثوه عن آبائهم كالسباحة والتحطيب والفروسية والرماية فى أوساط محدودة إلى أن انتشرت المدارس وظهرت بها فرق كرة القدم والألعاب السويدية وألعاب القوى ، إلا أنها ظلت محدودة الأثر مقصورة على عدد قليل من تلاميذ المدارس إلى أن بدأ عهد الاصلاح والنهضة العظيمة العامة على يد حضرة

صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول ، فأدرك بثاقب نظره ما يعود على الأمة من الخير بانتشار الروح الرياضية الصحيحة في صفوفها ، فعمد إلى تشجيعها ونشرها بين الشباب ، ويكفى أن نشير الى حركة الكشافة وظهورها فى مصر بفضل جلالته ، إذ ظهرت فرقتها الأولى فى مدارس الأوقاف الملكية ثم أخذت تنتشر حتى بلغت أوجها حين نصب عليها حضرة صاحب الجلالة الفاروق المحبوب كشافا أعظم ، حينما كان وليا للعهد وأميرا للصعيد ، وظهرت إلى جانبها فرق المرشدات ، واشتركت مصر فى عهده العظيم بفضل تشجيعه المستمر فى دورات الألعاب الاولمبية وفى كثير من المباريات الدولية وظهر أبطال رياضيون أفذاذ حباهم جلالته بعطفه وتشجيعه ، وما عهدنا ببعيد بانعامه السامى على البطل اسحاق حلمى « بالميدالية الذهبية » حين فاز بعبوره المانش سباحة ، وكذلك حين أنعم على حضرة عبدالفتاح عمرو بك بنفس « الميدالية » حين فاز بالبطولة العالمية فى لعبة « اسكواش راكيت » .

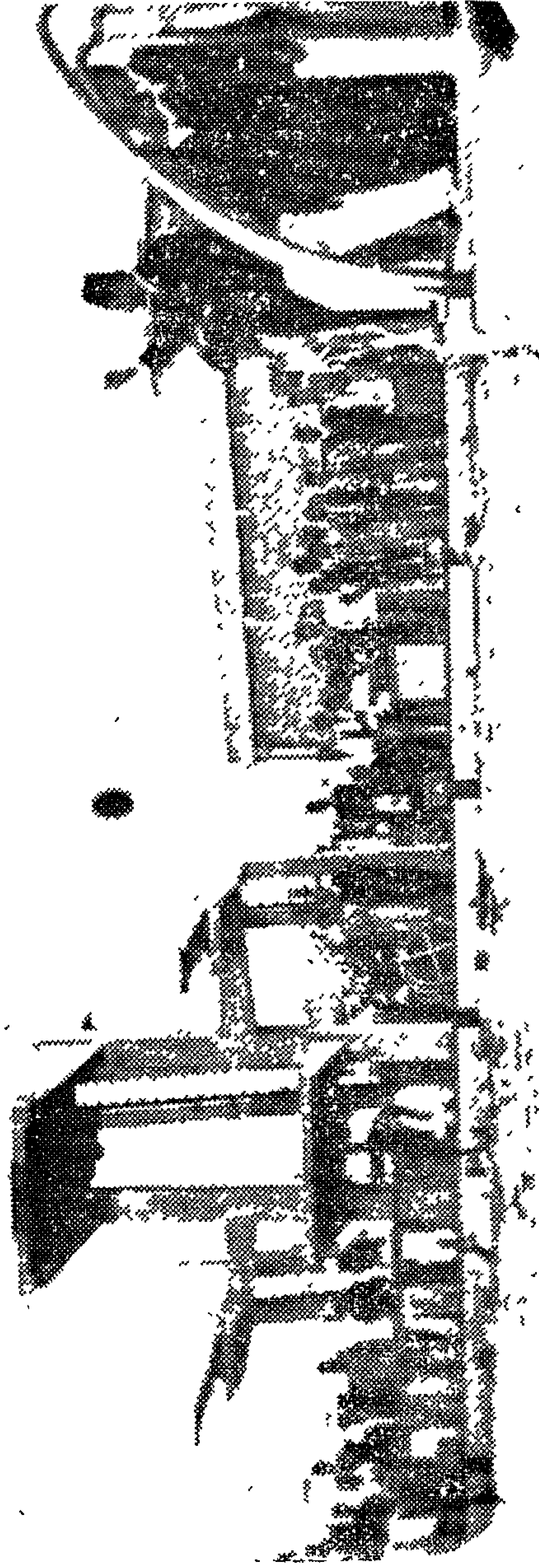
هذا الى ما كانت تلقاه الأندية والهيئات الرياضية من عطف جلالته ورعايته المستمرة حتى اشتد ساعدها وتم تشييد ذلك الملعب الرياضى الذى يُعد مفخرة الملاعب الرياضية فى مصر « وهو ملعب الاسكندرية الكبير » وشرف جلالته حفلة افتتاحه وانتشرت الأندية الرياضية فى كافة أنحاء البلاد على أثر ذلك .

وكأنما أراد رضوان الله عليه أن يضرب المثل الأعلى للشباب فيما يجب أن يكونوا عليه من الاستعداد الرياضى ، فعنى كل العناية بأن ينشأ ولى عهده المحبوب نشأة رياضية كاملة ، فشب حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على ممارسة أنواع شتى من الرياضة كالتنس والملاكمة والمبارزة والرماية والسباحة والفروسية وقيادة السيارات وغيرها ، وها هى هذه الرياضة اليوم تجد فى



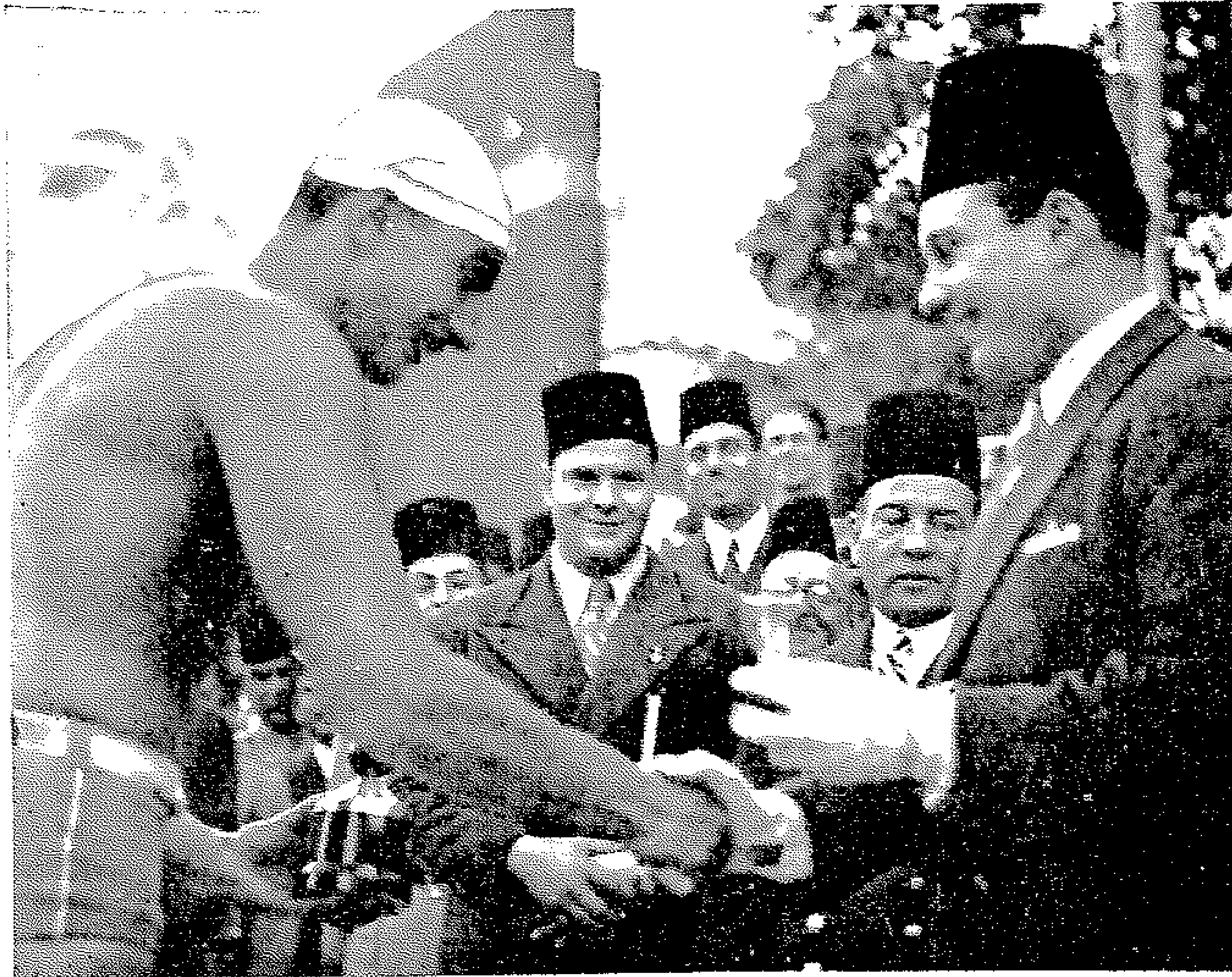
جلالة الملك المحبوب يحمل علم الكشاف الأعظم
فى مناسبة تنصيب جلالته كشافا أعظم لمصر سنة ١٩٣٣
[تصوير رياض شحاته]

حفلة السباحة السنوية بالاسكندرية عام ١٩٣٨

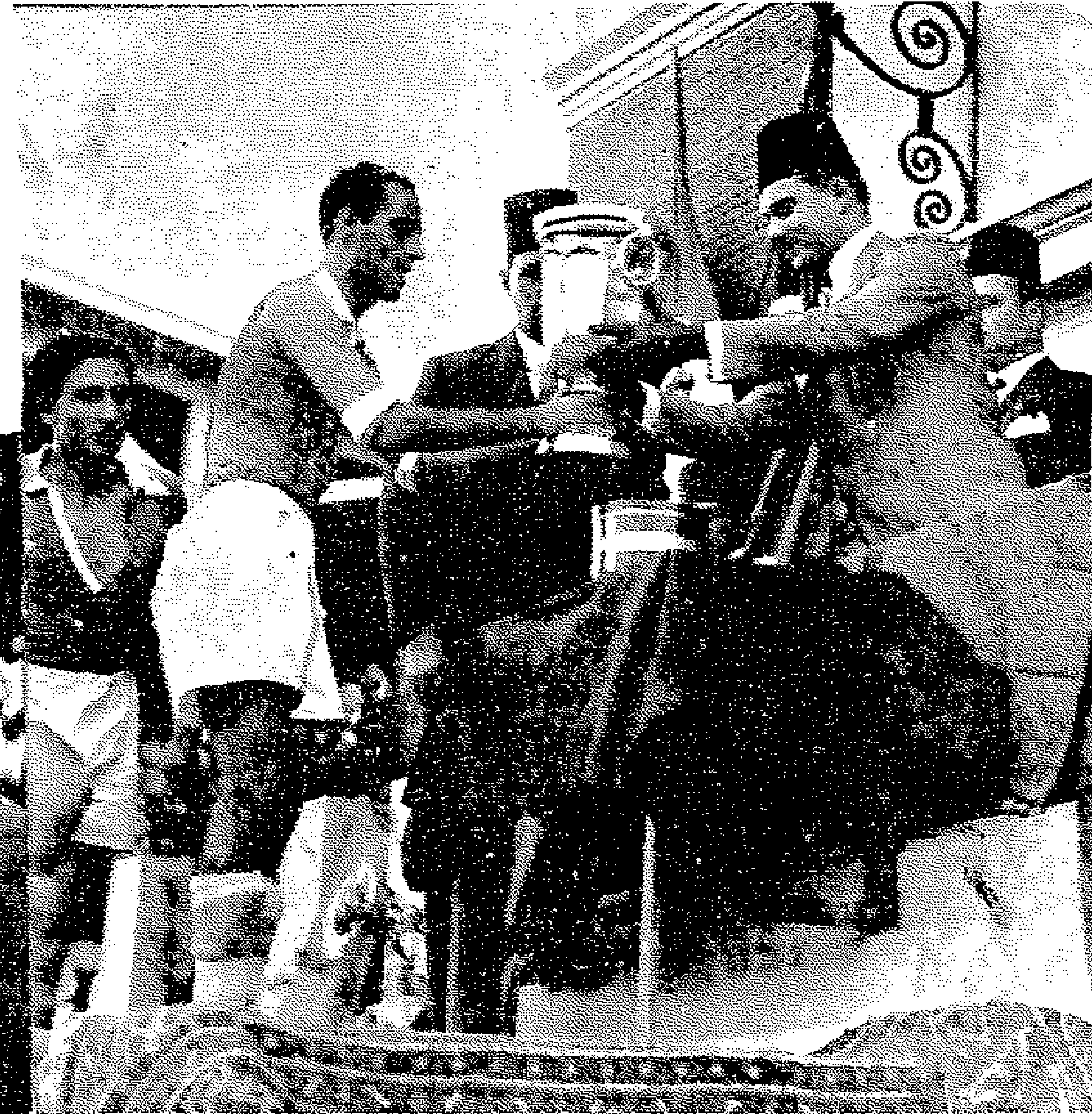


جلالة مولانا الملك يقذف الكرة بيده الكريمة إيذانا ببدء المباراة

جلالة الملك يشجع الرياضة والرياضيين



إلى اليمين : رئيس الفريق الفائز فى مباراة كرة القدم يتسلم الكأس من يد جلالته الكريمة

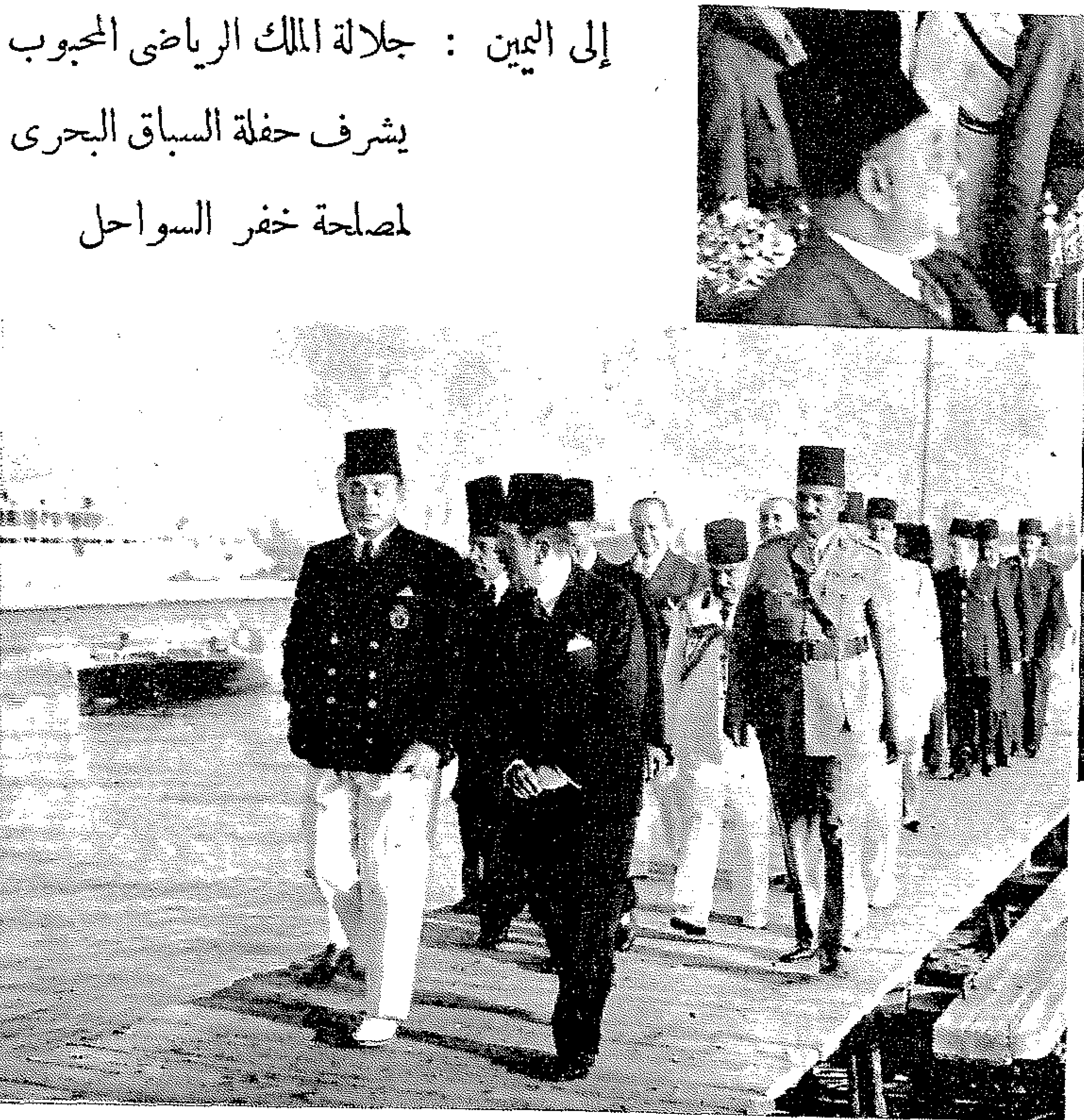


إلى اليسار : جلالة الملك يوزع الجوائز على الفائزين فى مباراة السباحة



إلى اليسار : جلالة الملك المعظم يشرف
حفلة السباق البحرى بنادى
اليخت الملكى بالاسكندرية

إلى اليمين : جلالة الملك الرياضى المحبوب
يشرف حفلة السباق البحرى
لمصلحة خفر السواحل



حمى جلالته وعطفه العالى كل رعاية وتشجيع ، كتشجيعه الهيآت الرياضية الكبرى وتشريفه الحفلات الرياضية ، وعطفه السامى على المتفوقين من أبطالنا الرياضيين، وعناية جلالته بتتبع أخبارهم وتفضله باستقبالهم وتكريمهم فى قصره العامر .

كما حدث حين تفضل جلالته بارسال برقيات التشجيع والتهنئة لعبد الفتاح عمرو بك قبيل مبارياته الكبرى سنة ١٩٣٢ وبعدها ، وانعام جلالته عليه برتبة البكوية تقديرا له وتشريفا للرياضة والرياضيين فى شخصه .

كذلك تعطف جلالته فاستعرض أبطال السباحة فى قصر المنتزة العامر حتى لقد بلغ من عناية جلالته بهم أن أمر فشيد داخل القصر سلم للقفز بالارتفاعات المقرره ليكون الاستعرض كاملا .

كما تفضل حفظه الله باستقبال أبطال الرمح وأعضاء فريق الجامعة عند عودتهم من باريس سنة ١٩٣٧ وشرفهم بشرب الشاى مع جلالته بقصره العامر ...

الى غير ذلك من الأمثلة والشواهد التى يقصر عنها الحصر .

وها هى حركة التدريب العسكرى التى بدأت فى مستهل حكم جلالته السعيد تلقى من عنايته السامية مايبشرلها بمستقبل زاهر ، وقد انتشرت روح النظام والتربية العسكرية فى صفوف الشباب ، ليجد الوطن فيهم عند الحاجة ان شاء الله جيشا لا تنضب موارده فيتقدم غير هياب للتضحية والفداء .

وقد رأينا أن خير مايتحلى به هذا الكتاب ويشرف به هو تزيينه ببعض صور لجلالته فى أوضاع ومناسبات رياضية مختلفة ، يتجلى فيها مقدار عناية جلالته بالرياضة والحركة الرياضية بمصر ، حتى يرى فيها الشباب أنبل قدوة يتخذها نبراسا له من قائده الأعلى وباعث نهضته ، أعز الله به أمته ، وحقق فى عهده السعيد كل ما تصبو اليه من الأمانى والآمال .

مناهج التربية البدنية والتدريب العسكري التي قررتها وزارة المعارف :

قررت وزارة المعارف بتاريخ ١٥ /٨/ ١٩٣٨ أن تكون التربية البدنية والتدريب العسكري مادة أساسية بجميع معاهد التعليم العالي والثانوي والخاص للبنين ، يخصص لها أربع حصص فى الأسبوع فى جميع سنى الدراسة ويكون حضورها بزى خاص سنوضح أوصافه القانونية فيما بعد ، ويتحمل الطلبة نفقته ، ويشترط للتقدم لامتحان آخر السنة أن يحضر الطلبة ٧٥٪ على الأقل من مجموع هذه الحصص . وذلك حسب المنهج الآتى :

منهج دراسة التربية البدنية للمدارس الثانوية وما يماثلها

لكل فصل من سنى الدراسة ٤ حصص فى الأسبوع ، ويرجع الى الكتب الآتية المقررة فى إعداد الدرس :

كتاب المبادىء العملية فى التربية البدنية جزء ثان .

دليل الألعاب المدرسية .

كتاب الحفلات الرياضية وألعاب القوى .

ويوزع المنهج على الحصص الاربع كالآتى :ـ

١ — حصة للترتيبات الأولية للفرقة ، وحركات النظام ، وتشكيلات الصفوف ، وتعليم الجماعة والجماعات ، وتدريب الطلبة على أعمال القيادة للجماعة والجماعات والتعليم .

٢ — حصة لتعليم درس التربية البدنية (التمرينات) .

٣ — حصة لتعليم ألعاب القوى والملاكمة والمبارزة .

٤ — حصة لتعليم ألعاب الجماعات والميدان والسباحة .

ا — ويشمل درس التربية البدنية ما يأتى :ـ

الترتيبات الأولية للفرقة وحركات النظام .

الجمع فى صف أو صفين ـ الوقوف اعتدال ، والوقوف راحة ـ المسافات ـ الحذاء ـ السلام ـ العدد ـ الخطوات أماما ـ خلفا ـ جانبا الدوران بأنواعه ـ تشكيل الصفوف ـ المشى ـ الحجل ـ الوثب ـ فتح الصفوف للتعليم .

هذه الحركات هى جزء من الدرس (الجدول الموضوع) لكنها تستغرق زمنا لاتقان تعليمها قبل الاستمرار فى الجدول ـ ويلاحظ فى أدائها الدقة والسرعة مع الرشاقة ـ ولا بأس من تمضية درسين أو ثلاثة فى تعليمها ليسهل الاستمرار فى الدرس .

ويجب أن يدرب عليها التلاميذ فى الاجتماعات المدرسية .

طوابير الصباح ـ والسير إلى غرف الدراسة ـ والخروج منها ـ والى المطاعم ، والى درس التربية البدنية والملاعب ، وفى طوابير الانصراف والى عنابر الداخلية ـ ويجب عند تقدم التلاميذ فى التدريب الفردى أن يوكل الى النابهين منهم تعليم الجماعة أو الفرقة تحت اشراف المعلم .

ب ـ جداول التمرينات تشمل ما يأتى : ـ

الحركات الافتتاحية :

حركات النظام ، تمرينات الرجلين ، تمرينات الرأس والعنق ، تمرينات الذراعين ، تمرينات الظهر ، تمرينات الرجلين .

الحركات الأساسية وتشمل :

تمرينات التقنطر ، تمرينات الشد والدفع ، تمرينات التوازن ، تمرينات الجنبين ، تمرينات البطن ، تمرينات المشى والجرى ، تمرينات الوثب والقفز تمرينات الرشاقة .

الحركات الختامية وتشمل :

تمرينات الذراعين ، تمرينات التنفس الحرة ، الانصراف مع التحية .

ويلاحظ أن يشمل الجدول فى حالة التقدم فى أداء الحركات الحرة تمارين على الأدوات ، المقاعد السويدية ، العُقل الحائطية ، العُقل الثابتة ، العقل المتحركة ، الصندوق ، حصان الوثب ، الوثب العالى .

وأن يتخلل الدرس ألعاب منتظمة ، ويراعى فى تكوين الجدول السن والوقت والمكان والجو والتدرج المبنى على التقدم ، وأن يتبع توزيع الدروس اليومية كما هو فى كتاب المبادىء العملية فى التربية البدنية جزء ثان .

السنة الأولى : من الدرس الأول إلى الدرس الثامن .

السنة الثانية : من الدرس التاسع إلى الدرس السابع عشر .

السنة الثالثة : من الدرس الثامن عشر إلى الدرس الرابع والعشرين .

السنة الرابعة : من الدرس الخامس والعشرين إلى الدرس الثلاثين .

ألعاب القوى :

العدو ١٠٠ متر و٢٠٠ متر و٤٠٠ متر و ١٥٠٠ متر .

التتابع بأنواعه .

الحواجز واختراق الضاحية .

الوثب العالى .

الوثب الطويل .

رمى الجلة .

رمى القرص .

رمى الرمح .
رمى المطرقة .
الكفاءة الرياضية الشخصية .

ألعاب الجماعات :

كرة القدم .
كرة السلة .
كرة الهوكى .
كرة اليد .
كرة التنس .
الملاكمة .
المبارزة والشيش والسيف .
السباحة وطرق الانقاذ من الغرق وكرة الماء .
إطفاء الحريق وطرق الانقاذ من الحريق .
الأسعاف الأولى وطرق حمل المصاب .
حياة المعسكرات } على نظام الكشافة .
الرحلات الرياضية }

السنة التوجيهية والمدارس العالية والثلاث سنوات الأولى من الدراسة الجامعية

١ ـ التربية البدنية :

ترتيبات الفرقة وحركاتها ـ النظام والتدريب على قيادة تعليم الجماعة والجماعات .

التمرينات البدنية الحرة الراقية.

التمرينات البدنية المركبة علي الأدوات .

ألعاب القوى بأنواعها للحصول على الأرقام القياسية .

ألعاب الجماعات والميدان .

الملاكمة والشيش والمبارزة .

السباحة وطرق الانقاذ وكرة الماء .

تداريب فى إطفاء الحريق والانقاذ .

الاسعاف الأولى وحمل المصاب .

إدارة الحفلات الرياضية — التحكيم والحكام — إعداد الملاعب والميادين وتنسيقها رياضيا .

الأدوات الرياضية ومقاساتها الفنية القانونية .

التدريب العسكرى :

الترتيبات الأولية للفرقة وحركات النظام .

تعليم الجماعة بدون سلاح ، وتعليم الجماعة بالسلاح .

منهج المعسكر
منهج الجامعة
منهج المناورات
} كما هو مشار اليه بالمشروع المقدم من وزارة الحربية ، وسيأتى نصه فيما بعد .

ملاحظة — يكتفى لمدرسة التربية البدنية العليا بحصة واحدة فى الأسبوع للتدريب العسكرى ، حيث أن منهج دراستها هو للتخصص فى التربية البدنية لاعداد مدرسين للمدارس .

الأوصاف القانونية لزى التدريب العسكرى :

رأت وزارة المعارف أن يكون حضور التلاميذ والطلبة بزى خاص

وأذنت أن يحضر الطلبة بهذا اللباس أثناء اليوم المدرسى فى الدروس الأخرى وهذا الزى إجماعى لكل الطلبة صيفا وشتاء طوال وجودهم بالمدارس ، ويكتفى فى الشتاء بلباس ســـترة (جاكته) من الصوف لونها أزرق غامق فوق القميص الكاكى المطلوب ، ولا يلبس فى الصيف غير القميص والبنطلون وأما الملابس المطلوبة فهى ما يأتى : -

عدد	الصنف	الأوصاف
١	قميص تيل كاكى	بنصف كم وله «اسبلايت» على الكتفين بدون جيوب .
١	بنطلون تيل كاكى قصير	بكمر فى الوسط عريض ومثبت على الكمر من الأمام رباطان من نفس القماش يحكم كل زوج أبزيم من المعدن الأبيض ، وفى الكمر خمس حوافظ للحزام اثنتان من الأمام وواحدة فى كل جنب وواحدة فى الخلف ، ويكون فى البنطلون جيب عادى فى كل جنب ، وليس له جيب من الخلف مطلقا .
١	زوج جوارب صوف كاكى	ساده طويل برقبة تثنى من تحت الركبه .
١	زوج حذاء نصف	جلد بنى غامق متين للتدريب العسكرى .
١	زوج حذاء تيل كاكى	بنعل مطاط للتدريب الرياضى .

ملاحظة : — يجب أن يكون القماش من نسج شركة النسيج بالمحلة الكبرى ، أو من الأماكن التى تتخذها الشركة لتصريف منتجاتها .

التدريب الرياضى والعسكرى

بالمدارس والجامعات

الذى قررته وزارة الحربية

---

١ ـ مراحل التدرب ـ يمكن تقسيم مراحل التدرب الى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى

وتسمى بالقسم الاعدادى ، وتشمل طلبة السنين الثانوية الأربع ، وطلبة الهندسة التطبيقية ، والمدارس الفنية ، والقسم الاعدادى لدار العلوم ؛ ويكون منهج التعليم قانون التربية البدنية للجيش طبقا للمنهج المرفق المرموز له بحرف (ا) .

المرحلة الثانية

وتسمى بالقسم المتوسط ، وتشمل طلبة السنة التوجيهية والثلاث السنوات الأولى من الدراسة الجامعية للكليات التى مدى دراستها خمس سنوات ، وسنتان للكليات التى مدى دراستها أربع سنوات ، وطلبة الهندسة التطبيقية نظام جديد والمدارس الفنية الأخرى .

ويكون منهج التعليم ، قانون التربية البدبية للجيش ، وقانون تعليم البيادة الجزء الأول طبقا للمنهج المرفق المرموز له بحرف (ب) .

المرحلة الثالثة

وتسمى بالقسم النهائى ، وتشمل طلبة السنتين النهائيتين للدراسة الجامعية وكليات الأزهر والقسم العالى والسنتين الرابعة والخامسة من ثانوى المعاهد

الدينية ؛ ويكون منهج التعليم طبقا للمناهج المرفقة المرموز لها بالحرفين (ج ، د).

٢ ـ المبادىء :

(١) جعل التدرب إجباريا ليكون مادة أساسية ضمن المنهج الدراسى وتخصيص درجات لهذه المادة .

(٢) توحيد الزى طبقا للزى المقترح (بند ٩)

(٣) جعل هذا التدرب تحت الاشراف العسكرى .

٣ ـ ساعات العمل :

أربع ساعات أسبوعيا لكل فصل دراسى .

٤ ـ ميادين التدرب :

ميادين المدارس والكليات الحالية .

٥ ـ أدوات التدرب :

(١) تعنى وزارة المعارف العمومية بالألعاب الرياضية من كل الوجوه من سنة رابعة ابتدائى فى مختلف المعاهد .

(٢) تعنى وزارة الحربية من كل الوجوه بالتدرب العسكرى ابتداء من السنة التوجيهية ، ويقوم معلمو التربية البدنية لوزارة المعارف بالمعاونة التى تطلب منهم للتدريب العسكرى بعد إعطائهم مدة تدريب عسكرى .

٦ ـ المعلمون :

تقدم وزارة الحربية المعلمين اللازمين للتدريب الرياضى والعسكرى باعتبار معلم واحد لكل خمسة فصول ، وباعتبار الفصل الواحد ٤٠ طالبا ، ولكل فصل أربع ساعات أسبوعيا . كما سيبين إجماليا فيما يلى :

المعهد	عدد الطلبة	عدد الفصول	عدد المعلمين
الجامعة المصرية	٨٠٠٠	٢٠٠	٤٠
كليات الأزهر	٣٠٠٠	٧٥	١٥
المدارس الثانوية والتوجيهية ضمنا والفنية	٣٠٠٠٠	٧٥٠	١٥٠
الهندسة التطبيقية	١٢٠٠	٣٠	٦
دار العلوم	٥٠٠	١٥	٣

فتكون الجملة ... ... ٢١٤ معلما

احتياطى ١٠ فى المائة ٤٢

الجملة ٢٥٦

٧ ـ المالية :

التدريب الرياضى (الاعدادى)

سيكون تنفيذ وتقدير تكاليف ذلك خاصا بوزارة المعارف .

التدرب العسكرى المتوسط والنهائى

		جنيه
	مهمات وأسلحة وذخائر لعدد ١٤٠٠٠	١٦٥٠٠
معلمون	ضباط ٧...	٢٠٠٠
	صف ضباط ٢٥٦	١٢٥٠٠
		٣١٠٠٠

ملاحظة : التدرب الرياضى (الإعدادى) يشمل :

	عدد
طلبة الثانوى	٢٥٣٠٠

المهندسة التطبيقية ١٢٠٠

دار العلوم ٥٠٠

المدارس الفنية بالقاهرة ٣٠٠٠

الجملة ... ٣٠٠٠٠

التدرب العسكرى (المتوسط والنهائى)

عدد

ويشمل : كليات الأزهر والقسم العالى والسنتين الرابعة والخامسة

. ثانوى للمعاهد الدينية ٥٠٠٠

السنة التوجيهية ٣٠٠٠

الجامعة المصرية ٨٠٠٠

الجملة ١٦٠٠٠

٨ ـ المراقبة :

تعين وزارة الحربية هيئة التفتيش والمراقبة للتدرب العسكرى من بين ضباط المعاشات باعتبار :

عدد

١ أميرالاى رئيسا .

٦ بكباشية باعتبار ٢ بكباشية لكل من المناطق الآتية :

٢ المنطقة المركزية (مركزها القاهرة ـ مديريات الجيزة والفيوم والقليوبية) .

٢ المنطقة الشمالية (ومركزها طنطا ـ محافظة الاسكندرية

ومديريات الوجه البحرى ماعدا القليوبية) .

٢ المنطقة الجنوبية ومركزها أسيوط (مديريات الوجه القبلى ماعدا الجيزة والفيوم) .

٩ ـ الزى

تقوم وزارة المعارف بالاجراءات اللازمة لجعل الزى إجباريا على الطلبة ويتحمل الطلبة مصاريفه ويكون من الآتى :

عدد	الصنف	الثمن مليم	الثمن جنيه
٢	قميص تول كاكى	٢٥٠	—
٢	بنطلون تيل هندى	٥٠٠	—
١	جزمة	٥٠٠	—
١	قالشين	١٨٤	—
١	قميص صوف	٢٥٠	—
١	حزام	٥٠	—
١	علامة مميزة	٥٠	—
٢	أسبلايت	٧٤	—
١	بنطلون كاكى طويل للفسحة	٦٠٠	—
	الجملة	٤٥٨	٢

ملخص المنهج

المرحلة الأولى (الاعدادى)

يحتوى المنهج على ما يأتى : —

ا — التربية البدنية وتشمل :

(١) ترتيبات الفرقة .
(٢) الأوضاع الابتدائية .
(٣) تمرينات المشى .
(٤) تمرينات الأرجل .
(٥) تمرينات الأذرع .
(٦) تمرينات الجذع .
(٧) الألعاب المنظمة .

ب — الألعاب الرياضية وتشمل :

(١) كرة القدم .
(٢) السباحة .
(٣) كرة السلة .
(٤) ألعاب القوى :

× × × ×

الجرى ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٤٠٠
النط العالى لغاية ٣ أقدام
النط الطويل لغاية ١٠ أقدام

المراجع : بند ٢ الى بند ٣ من قوانين التربية البدنية للجيش .

الدروس : من ١ الى ١٦ من الجزء الأول من كتاب المبـــادىء العملية فى التربية البدنية لوزارة المعارف .

المرحلة الثانية (المتوسط)

ا ـ التربية البدنية وتشمل :

(١) إعادة مقرر الاعدادى .

(٢) تمرينات الأرض .

(٣) تمرينات المشى .

(٤) تمرينات العرضة .

(٥) تمرينات الحصان .

ب ـ الألعاب الرياضية وتشمل :

(١) كرة القدم .

(٢) كرة السلة .

(٣) السباحة .

(٤) الملاكمة .

(٥) التنس .

(٦) المبارزة .

(٧) ألعاب القوى وتشمل :

الجرى لغاية نصف ميل .

النط العالى لغاية ٥ر٤ قدم .

النط الطويل لغاية ١٦ قدما .

النط بالزانة لغاية ١٥٠ سم .

(٨) التحكيم والحكام .

ج ـ التدرب العسكرى : الدورانات ، التعظيمات ، تعليم الجماعة بدون سلاح ، تعليم الجماعة بالسلاح .

المراجع :

من بند ٨ إلى ١١ من قانون التربية البدنية للجيش .

الدروس : من ١٦ إلى ٣٠ من الجزء الثانى من كتاب المبادىء العملية فى التربية البدنية لوزارة المعارف .

المرحلة الثالثة (النهائى)

يلاحظ فيها تغلب الألعاب الرياضية العالية، والروح العسكرية، وتشمل الآتى:

(١) منهج المعسكر
(٢) منهج الجامعة
(٣) منهج المناورات

كما سيوضح فيما يلى .

طلبة التدرب العسكرى

فى الجامعات الكبرى فى الشرق والغرب توجد فرق لتدريب الضباط تحت اشراف السلطات العسكرية ، والغرض الذى يجب أن يرمى إليه من هذا التدرب هو إيجاد نواة من شباب متعلم تعليما راقيا ليكونوا ضباطا بالجيش أو الطيران وقت الحاجة . ولجعل هذا التدرب ذا فائدة عظيمة فى الجامعات المصرية يجب أن يبدأ بالشروط الآتية :

(١) أن يكون الطالب من فرق التدرب الرياضى .
(٢) أن ينتخب الطالب بواسطة لجنة دائمة .
(٣) أن يكون الطالب لاتقاطبيا للخدمة العسكرية .

١ ـ لجنة الانتخاب

تتكوّن هذه اللجنة من المذكورين بعد :

(١) مجلس ادارة الكلية الحربية الملكية .

(٢) عميد الكلية المنتسب اليها الطالب .

(٣) عضو من هيئة التدريب بالكلية المنتسب اليها الطالب .

(٤) مراقب الرياضة البدنية بالكلية المنتسب اليها الطالب .

وقبل أن يتقدم الطالب الى اللجنة يجب عليه أن يتمم الآتى :

(١) يقدم طلبا على استمارة مماثلة لاستمارة الكلية الحربية الملكية .

(٢) يرفق بالاستمارة الشهادات الآتية :

(ا) شهادة الميلاد .

(ب) شهادة السوابق .

(ج) شهادة الجنسية .

(د) شهادة حسن السير والسلوك .

إقرار بالتطوع لخدمة الاحتياطى وقبوله المعاملة العسكرية عند الطلب .

٢ ـ الكشف الطبى

يكشف طبيا على الطلبة الذين تتوافر فيهم الشروط جميعها والمذكورة فى البند ٢ — « الانتخاب » .

والشروط اللازمة لطالب الجيش العامل لازمة لطالب الاحتياطى مع التجاوز الآتى :

(١) السن تكون لغاية ٢٧ سنة .

(٢) أقل طول ١٦٧ سم .

(٣) أضيق صدر ٨٥ سم .

(٤) أقل نظر $\frac{6}{9}$.

الكلية الحربية الملكية بالقاهرة

التدرب العسكرى لطلبة الجامعة المصرية

منهج المعسكر

ملخص عام

١ ـ الغرض :

إن الغرض من تعليم هؤلاء الطلبة غرس وترقية الصفات العسكرية الجوهرية والضبط والربط وصلاحية الأجسام والشعور السامى بالواجب. ويبذل الجهد فى تعليمهم وتدريبهم على أعمال قائد الصنف ، ومسئولياته كخادم الدولة إلا أن تعليمهم واجباتهم الفنية المتعلقة بوظيفتهم لا يتم الا بعد دراسات أخرى.

٢ ـ وصف المنهج

يدرس هذا المنهج فى بحر ستة أسابيع :

وتحقيقا للغرض المطلوب من التدرب تتكون الدراسة من المواد الأساسية الآتية :

(ا) الادارة والنظام .

(ب) تعاليم الحرب تفصيليا (تكتيك ، قراءة خرائط ، هندسة ميدان)

(ج) التعليمات العسكرية وضرب النار .

(د) التربية البدنية .

٣ ـ طريقة التعليم

تتبع طريقة المحاضرة وتشتمل على حصص للمحاضرة وحصص للاعادة

وحصص للمذاكرة الخصوصية .

ويزور الطلبة ورش مصلحة الصيانة ، وسلاح الأساحة والمهمات ، وسلاح الخدمة العامة ، وسلاح الطيران الملكي المصرى ، وكل المصالح العسكرية التى تفيدهم عمليا أو فنيا .

٤ ـ توزيع الحصص

أنظر الملحق (١)

٥ ـ الألعاب والمسابقات :

يمهد للألعاب الآتية بقدر الامكان :

كرة القدم .

الألعاب الرياضية .

التنس .

السيف والشيش .

العوم والغطس .

الملاكمة .

الجرى لاختراق الضاحية .

الهوكى .

تفصيل المنهج

(ا) الادارة والنظام

١ ـ الغرض :

وضع هذا المنهج ليعطى الطالب فكرة عن الجيش المصرى وتفاصيل الأنظمة العسكرية والادارة ، وليعطيه معلومات عن الأصول الضرورية

كمقدمة لفهم القوانين العسكرية على اختلافها فهما صحيحا، ولتنمية الروح المعنوية بأحاديث فى القيادة .

٢ ـ المواضيع :

(١) تنظيم الجيش المصرى، مشتملا :

مجلس الدفاع الأعلى، مجلس الجيش، اختصاص وزير الحربية والبحرية والطيران ووكيل الوزارة، ورئيس أركان حرب الجيش .

تنظيم هيئة الأركان حرب وتشكيلها واختصاصها (فرع الأدجوتانت جنرال، فرع الكوارتر ماسترجنرال، فرع أركان حرب العمليات الحربية الخ) مصالح الجيش المختلفة .

القوات المسلحة الأخرى بالقطر المصرى، (حرس جلالة الملك، الحدود خفر السواحل، البوليس .

الوحدات الأقليمية

(٢) أسبقية الأسلحة .

(٣) القيادة والرتب .

(٤) التعظيم والسلام .

(٥) طريقة تقديم شكوى .

(٦) احترام الجنائز والقوات العسكرية أثناء سيرها .

٣ ـ المراجع :

قوانين الجيش .

قانون الأحكام العسكرية .

مذكرات الكلية الحربية الملكية .

(ب) تعليم الحرب تفصيليا

المقدمة

نظم هذا المنهج ليؤهل الطالب بعد دراسة قصيرة بالمعسكر لاتخاذ قيادة صغيرة . ليكون معلما فى دائرة وخدته ، كما أنه يجب أن يتعلم قيادة الصنف . ويشمل التعليم للحرب تفصيليا : التكتيك ، وقراءة الخرائط ، وهندسة الميدان.

١ ـ التكتيك

الغرض :

تمرين الطالب كيف يقود ويمرن جنوده ، ولذلك يجب أن يكون هذا هو القصد الذى يرمى اليه من التعليم .

ويجب أن يعرف الطالب تطبيق استخدام الأسلحة تكتيكيا ، واستعمال الأرض والتشكيلات ، والمساعدات التى ينتظرها من الأسلحة الاخرى ، وكيف يمكن الاستفادة من هذه الأسلحة .

كما أنه يجب أن يتعلم كيفية تنفيذ أية خطة حربية يضعها ، كذلك يعرف الكيفية التى يغرس بها هذه المعلومات ، وكيفية اصدار أوامر واضحة مفيدة وأيضا أساليب التعليم .

ويكون التعليم عبارة عن مشاهدات وتمرينات على تختة الرمل ، ومشاريع داخلية وخرائط ذات مقاييس كبيرة ، وتمرينات خارجية بدون جنود اذا تيسر ذلك .

٢ - المنهج :

خواص ومبادىء استخدام الأسلحة الخفيفة الحركة والمدفعية والمشاة والمهندسين والاشارة والطيران ومبادىء الحرب بالتطبيق عن التكتيكات وتعاون الأسلحة المختلفة فى مختلف أدوار القتال ، وكيفية استخدام قوة صغيرة من كل الأسلحة ودراسة أنواع الأرض والوقاية من الغازات .

٣ - المراجع :

كتاب قيادة الصنف ١٩٣٤

كتاب قوانين خدمة الميدان ١٩٣٧

قانون المدفعية (الجزء الثالث) .

مذكرات الكلية الحربية الملكية .

٢ - قراءة الخرائط

الغرض :

تعليم الطالب ما يأتى :

(١) فهم اى تفاصيل على الخريطة أو الرسم وكيفية استعمال الخرائط .

(٢) معرفة الأرض وتطبيق الخريطة على طبيعة الأرض .

المنهج :

مقدمة ، الاشارات الأصطلاحية ، الأتجاه بما فيه أنواع البوصلات توجيه الخرائط ، الشمال الحقيقى، الزوايا ، التقاطع، الرصدات الخلفية ، التقابل ، السير على زاوية مغناطيسية ، معرفة موقع غرض ظاهر على الأرض على

الخريطة ، المسافات بما فيها أنواع المقاييس ، قراءة الاحداثيات المستعملة محليا ، توجيه الخريطة بواسطة الأغراض الأرضية والبوصلة والساعة .

المراجع :

كتاب تسهيل قراءة الخرائط .

كتاب قراءة الخرائط والصور الفوتوغرافية والرسم الميدانى .

٣ ـ هندسة الميدان

الغرض :

تعليم الطالب وتمرينه القيام بأعمال الدفاع المطلوبة من الجندى وقائد الصنف فى خدمة الميدان أو أثناء المعسكرات .

المنهج :

مقدمة : يؤدى هذا المنهج مع منهج التكتيك ويسير معه جنبا الى جنب . وأية مدة إضافية لهذا المنهج تقتطع من منهج التكتيك ، والأفضل أن تلقى المحاضرة الخاصة بأى موضوع مع طابور العمل فى الموضوع نفسه فى ذات اليوم وبمعنى آخر يجب أن يتبع المحاضرات العمل .

المواضيع :

مقدمة — (يوضح فيها أن أعمال هندسة الميدان الأولية هى من واجب جميع الأسلحة) .

الأدوات :

المواد — العقد والربط ، تقسيم أنصبة العمل ، تنظيم العمل ، الموانع نفوذ الرصاص ، التمرن على إقامة المعسكرات .

الدروس العملية

الأدوات واستعمالها .

المواد واستعمالها .

الحفر بالأدوات .

تنظيم العمل ، تقسيم جماعات الشغل .

قوة نفوذ جميع أنواع الذخيرة فى مختلف المواد .

طوابير الأسلاك .

المراجع :

قانون استحكامات الميدان سنة ١٩٣٢ .

مذكرات الكلية الحربية الملكية .

(ج) التعليمات العسكرية وضرب النار

١ - التعليمات العسكرية

الغرض :

وضع هذا المنهج ليوصل الطالب الى المستوى المطلوب فى التعليمات العسكرية والضبط والربط ، وليساعده كقائد صغير ، على قيادة عساكره وتعليمهم . ويوجّه التفات خاص الى جعل الطالب معلما جيدا وقائدا صغيرا .

المنهج :

تعليم الجماعة بدون أسلحة ، تعليم الجماعة بالأسلحة من بند ٥٢ الى بند ٦٢ ، السلام ، التحركات فى هيئة الترتيب المنتشر ، تشكيلات الصنف إشارات الميدان .

المراجع :

قانون تعليم المشاة « البيادة » الجزء الأول .

٢ — ضرب النار :

الغرض :

يتلقى الطالب المبادىء الأولية من تعليم ضرب النار ، ليتمكن من استعمال بندقيته استعمالا صحيحا .

المنهج :

الدرس الابتدائى ، الاعتناء والنظافة اليومية ، الحركة الميكانيكية الابتدائية التنشين المضبوط ، الوضع واقفا ، نظرية نيران البندقية .

ملاحظة : (أ) يشاهد الطلبة ضرب نار الذخيرة الكاشفة .
(ب) يضرب الطلبة بضع طلقات بميدان ال ٣٠ ياردة .

المراجع :

مذكرات الكلية الحربية الملكية .

(د) التربية البدنية

الغرض :

جعل الطالب لائقا طبيا من جميع الوجوه ، وقادرا على تمرين جنوده التمرينات البدنيـة ، لجعلهم صالحين جسمانيا لكل ما تتطلبه واجباتهم فى جميع الأحوال .

المبادىء :

إن روح الاقتتال والضبط والربط والكفاءة وروح السلاح مرتبطة تماما بصحة جسم الجندى .

وصحة الجسم تعنى صحة الفكر ، فالعقل السليم فى الجسم السليم .

المنهج :

ينقسم هذا المنهج الى قسمين :

(١) تمرينات التربية البدنية
(٢) تمرينات تجديد القوى (الألعاب الرياضية) .

وتشمل بنود كتاب قانون التربية البدنية من بند ١ إلى بند ١٠ واختبارات الميدان الملحق (ب) .

المراجع :

قانون التربية البدنية .
كتاب دليل الألعاب .

الملحق (أ)

جدول توزيع ساعات العمل الأسبوعية

المواد	ساعات العمل
الادارة والنظام	٣
التكتيك	٤
قراءة الخرائط	٣
هندسة الميدان	٢
التعليمات العسكرية وضرب النار ...	١٤
التربية البدنية	٢
المذاكرة الخصوصية	٨
الألعاب الرياضية	٦
المجموع	٤٢

الملحق (ب)

اختبارات التربية البدنية

توزيع الدرجات

	١	٢		٣		٤	٥		٦		٧	
الدرجات	١٠٠ ياردة	النط العالى		النط الطويل		قذف الثقل	ميـــل		ميلين		٣ أميال	
	ثانية	قدم	بوصة	قدم	بوصة	قدم	ق	ت	ق	ت	ق	ت
١٠٠	١١ ٣/٥	٥	—	١٨	—	٣٢	٥	—	١٠	٣٠	١٦	٣٠
٩٠	١١ ٤/٥	٤	٩	١٧	-	٢٩	٥	١٥	١٠	٤٥	١٧	—
٨٠	١٢ ١/٥	٤	٦	١٦	—	٢٦	٥	٣٠	١١	—	١٨	—
٧٠	١٢ ٣/٥	٤	٤	١٥	—	٢٤	٥	٤٥	١١	٤٠	١٩	—
٦٠	١٣	٤	٢	١٤	—	٢٢	٦	—	١٢	٣٠	٢١	—
٥٠	١٣ ٢/٥	٤	—	١٣	٦	٢٠	٦	١٥	١٣	٣٠	٢٣	—
٤٠	١٤	٣	١٠	١٣	—	١٨	٦	٣٠	١٥	—	٢٦	—
٣٠	١٤ ٣/٥	٣	٨	١٢	—	١٦	٦	٥٠	١٦	٥٠	٢٩	—
٢٠	١٥ ١/٥	٣	٦	١١	—	١٤	٧	٢٠	١٨	٢٠	٣٢	—
١٠	١٦	٣	٤	١٠	—	١٢	٨	—	٢٠	—	٣٥	—

الملحق (ج)

محاضرات عامـــة

ا – تتخذ التدابير اللازمة أثناء حصص النظام والادارة لالقاء المحاضرات العامة الآتية على الطلبة إن أمكن :

(١) شرح نظام المعسكر – الغرض منه .

(٢) الغرض من سلاح التدريب العسكرى – أصله ونشأته .

(٣) عظمة مصر منذ القدم .

(٤) الجيوش المصرية منذ القدم الى اليوم .

(٥) جيوش مصر الفرعونية .

(٦) جيوش مصر الاسلامية .

ب – ويمهد للطلبة :

(١) مشاهدة نوبة مساء بالموسيقى .

(٢) التمرين على نوبة حريق .

(٣) دراسة نوبات البورى الضرورية .

الملحق (د)

مواعيد العمل اليومية

الحصة	الوقت من	الوقت الى
طابور الصباح	٠٦٣٠	٠٧٣٠
الحصة الأولى...	٠٨٣٠	٠٩١٥
« الثانية	٠٩٢٠	١٠٠٥
« الثالثة	١٠١٥	١١٠٠
طابور بعد الظهر (الألعاب)	١٦٠٠	١٨٠٠
المذاكرة الخصوصية	١٤٣٠	١٥٣٠
	١٨٣٠	١٩٣٠

الملحق (هـ)

الكلية الحربية الملكية

جدول العمل الأسبوعي لطلبة التدريب العسكري

الأيام	الحصص	الفرقة (١)	الفرقة (٢)	الفرقة (٣)
السبت	طابور	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكريه	تعليمات عسكرية
	١	إدارة ونظام	تكتيك	قراءة خرائط
	٢	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
		قراءة خرائط	إدارة ونظام	تكتيك
	طابور	ألعاب رياضية	ألعاب رياضية	ألعاب رياضية
الأحد	طابور	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	١	تكتيك	هندسة ميدان	إدارة ونظام
	٢	ضرب نار	ضرب نار	ضرب نار
	٣	قراءة خرائط	تكتيك	هندسة ميدان
	طابور	تربية بدنية من الساعة ٣٠ ١٦ الى الساعة ٢٠ ١٧		
		تعليمات عسكرية « ٤٠ ١٧ « ٣٠ ١٨		
الاثنين	طابور	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	١	تكتيك	إدارة ونظام	قراءة خرائط
	٢	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	٣	إدارة ونظام	قراءة خرائط	تكتيك
	طابور	ألعاب رياضية	ألعاب رياضية	ألعاب رياضية
الثلاثاء	طابور	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	١	هندسة ميدان	تكتيك	إدارة ونظام
	٢	ضرب نار	ضرب نار	ضرب نار
	٣	تكتيك	قراءة خرائط	هندسة ميدان
	طابور	تربية بدنية من الساعة ١٦،٣٠ الى الساعة ١٧،٢٠		
		تعليمات عسكرية « ١٧،٤٠ « ١٨،٣٠		

(تابع) جدول العمل الأسبوعى لطلبة التدريب العسكرى

الأيام	الحصص	الفرقة (١)	الفرقة (٢)	الفرقة (٣)
الأربعاء	طابور	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	١	هندسة ميدان	تكتيك	إدارة ونظام
	٢	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	٣	إدارة ونظام	قراءة خرائط	تكتيك
	طابور	ألعاب رياضية	ألعاب رياضية	ألعاب رياضية
الخميس	طابور	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	١	تكتيك	إدارة ونظام	قراءة خرائط
	٢	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية	تعليمات عسكرية
	٣	قراءة خرائط	هندسة ميدان	تكتيك

ملخص عام

١ ـ الغرض

إن الغرض من تعليم هؤلاء الطلبة ، هو زيادة المبادىء والمعلومات اللازمة التى تدربوا عليها فى منهج المعسكر لغرس ، وترقية الصفات العسكرية الجوهرية ، والضبط والربط ، وصلاحية الأجسام ، والشعور السامى بالواجب.

ويبذل الجهد فى تعليمهم ، وتمرينهم بنوع خاص على أعمال قائد الصنف ومسئولياته كخادم الدولة إلا أن تعليمهم واجباتهم الفنية المتعلقة بوظيفتهم لا يتم إلا بعد دراسات أخرى .

٢ ـ وصف المنهج :

يدرس هذا المنهج فى بحر السنة الدراسية .

وتحقيقا للغرض المطلوب من التدريب ، تتكون الدراسة من المواد الأساسية الآتية : —

(ا) الإدارة والنظام .

(ب) تعليم الحرب تفصيليا (تكتيك ، قراءة خرائط ، هندسة ميدان) .

(ج) التعليمات العسكرية وضرب النار .

(د) التربية البدنية .

طريقة التعليم :

تتبع طريقة المحاضرة ؛ وتشتمل على حصص للمحاضرة وحصص للإجادة.

توزيع الحصص :

انظر ملحق (ا)

٥ - الألعاب والمسابقات

يمهد العرض للألعاب الآتية بقدر الإمكان :

كرة القدم .

الألعاب الرياضية .

التنس .

السيف والشيش .

العوم والغطس .

الملاكمة

الجرى لاختراق الضاحية .

الهوكى .

تفصيل المنهج

(ا) الإدارة والنظام

١ - الغرض :

زيادة معلومات الطالب عن الجيش المصرى، وتفاصيل الأنظمة العسكرية والإدارية، ليمده وذلك بمعلومات عن الأصول الضرورية كمقدمة لفهم القوانين العسكرية على اختلافهما فهما صحيحا، وتنمية الروح المعنوية بأحاديث فى القيادة .

٢ - المواضيع :

(ا) العام الدراسى الأول :

تنظيم فرقة فى مدة الحرب ، الواجبات الإدارية لفرقة فى الميدان، سلسلة القياده فى زمنى السلم والحرب ، مؤسسات الأورطة كالميسات والمدارس الخ ، النقود والتعيينات والمهمات والملابس والحساب المالى

الخدمات ، الشكنات ، مسئولية المهندسين ، الأشغال العسكرية مسئولية قادة الوحدات — واجبات قائد الأورطة ، تسليم وتسلم الشكنات والتموين وقت الحرب ، قول التعيينات ، قول الذخيرة الخ ، خواص وقواعد التموين للذخيرة فى الخطوط الأمامية .

(ب) العام الدراسى الثانى :

القسمان الطبى والبيطرى ، الترتيبات الطبية فى وقتى السلم والحرب معاملة الجرحى فى الميدان ، تمكنات الإقامة ، المعسكرات والمضارب الشئون الصحية فى الشكنات والمعسكرات ، موارد الأسلحة والمهمات موارد الأغذية وقتى السلم والحرب ، مجالس التحقيق ، التعبئة ، الضبط الإدارة الداخليه ، القيادة .

٣ - المراجع :

قوانين الجيش .

قانون الأحكام العسكرية .

مذكرات الكلية الحربية الملكية .

(ب) تعليم الحرب تفيصليا

المقدمة :

نظم هذا المنهج ليؤهل الطالب بعد دراسة عامين بالجامعة ، لاتخاذ قيادة صغيرة ، وليكون معلما كفئا فى دائرة وحدته ، كما أنه يجب أن يتعلم قيادة الصنف جيدا .

ويشمل تعليم الحرب تفصيليا التكتيك ، قراءة الخرائط ، هندسة الميدان ،

١ ـ التكتيك :

الغرض :

هو تمرين الطالب كيف يقود جنوده ويمرنهم ، ولذلك يجب أن يكون هذا هو القصد الذى يرمى اليه من التعليم .

ويجب أن يتدرب الطالب على تطبيق استخدام الأسلحة تكتيكيا ، واستعمال الأرض والتشكيلات ، والمساعدات التى ينتظرها من الأسلحة الاخرى ، وكيف يمكن الاستفادة من هذه المساعدة .

كما أنه يجب أن يتعلم كيفية تنفيذ أى خطة يضعها ، كذلك يعرف الكيفية التى يغرس بها هذه المعلومات ، وكيفية اصدار أوامر واضحة مفيدة وأيضا أساليب التعليم . ويكون التعليم عبارة عن مشاهدات وتمرينات على تختة الرمل ، ومشاريع داخلية على خرائط ذات مقاييس كبيرة ، استعداداً لإجراء التمرينات الخارجية فى فترة المناورات .

٢ ـ المنهج :

(ا) العام الدراسى الأول :

دراسة تفصيلية عن العمليات الحربية الأساسية ، والمبادئ المتعلقة بهذه العمليات ممثلة فى العمليات الخاصة ببلاتون مشاة (على أساس ما وضع فى قيادة الصنف سنة ١٩٣٤) .

(ب) العام الدراسى الثانى :

(١) كما فى (ا)

(٢) التقديرات ، الأوامر ، الرسائل .

(٣) الضبط والربط أثناء السير .

٣ - المراجع :

قانون قيادة الصنف عام ١٩٣٤ ، كتاب قوانين خدمة الميدان سنة ١٩٣٧ قانون تدريب المشاة الجزء الثانى سنة ١٩٣٧ ، قانون الطوبجية الجزء الثالث مذكرات الكلية الحربية الملكية .

١ - قراءة الخرائط

١ - الغرض :

ليكون الضابط الصغير عالما بقراءة الخرائط عموما ، وقادرا على فهم الأعمال التكتيكية على الخرائط ، وليكون كفؤا فى تعليم ضباط الصف مبادىء قراءة الخرائط ، يجب تعليمه ما يأتى : —

(١) فهم أى تفاصيل على الخريطة أو الرسم ، وكيفية استعمال الخريطة استعمالا تاما .

(٢) معرفة الأرض من الخريطة ، وتطبيق الخريطة على طبيعة الأرض .

٢ - المنهج

(أ) العام الدراسى الأول :

هيئات التلول بما فيها الكنتورات ، ونقط الارتفاع والهواشير ، والتلوين والتظليل ، قراءة الخرائط عمليا ، دراسة الخريطة والأرض ، نقل وتكبير الخرائط ، ملاحظات على الرسم ، البرجل النسبى .

(ب) العام الدراسى الثانى :

السير ليلا ، قواعد وطرق الرسم الميدانى ، إضافة معلومات على خريطة ، مبادىء عامة عن الصور الفوتوغرافية الجوية ، إعادة

عامة ، مع العناية بقراءة الخرائط عمليا ، والسير بالبوصلة .

٣ — المراجع :

كتاب تسهيل قراءة الخرائط .

كتاب قراءة الخرائط والصور الفوتوغرافية والرسم الميدانى .

٣ - هندسة الميدان

١ — الغرض :

تعليم الطالب وتمرينه على القيام بالأعمال الهندسية المطلوبة من الجندى فى خدمة الميدان أو أثناء المعسكرات .

٢ — المنهج :

(ا) مقدمة :

يؤدى هذا المنهج مع منهج التكتيك ويسير معه جنبا لجنب ؛ وأية مدة إضافية تقتطع من منهج التكتيك ، والأفضل أن تلقى المحاضرة الخاصة بأى موضوع مع طابور العمل للموضوع نفسه فى ذات اليوم ، وبمعنى آخر يجب أن يتبع إلقاء المحاضرة العمل .

(ب) العام الدراسى الأول :

العوامل التى تؤثر فى تخطيط مواقع الوقاية ، طوابير ، استعمال الأدوات ، انتخاب وتحسين أعمال الوقاية ، أعمال الوقاية فى حروب البلاد غير المتمدينة (إنشاء مواقع الدفاع فى الصحراء) انتخاب وإنشاء مواقع الأسلاك ، دشم مدافع الماكينة .

(ج) العام الدراسى الثانى :

الدفاع عن المبانى والوقاية من الغارات ، أعمال التكسية والترميم إجراءات التعسكر ، إخفاء أعمال الدفاع ، عبور الموانع المائية ، كبارى

الاقتحام وعمل الرواسى ، كبارى الاقتحام التى تطوى .

٣ — المراجع :

قانون استحكامات الميدان سنة ١٩٣٢ .

مذكرات الكلية الحربية الملكية .

(ج) التعليمات العسكرية وضرب النار

(ا) التعليمات العسكرية

١ — الغرض :

وضع هذا المنهج ليعطى الطالب مستوى عاليا من التعليمات العسكرية فى الضبط والربط ، وليساعده كقائد صغير على قيادة عساكره وتعليمهم .

ويوجه التفات خاص الى جعل الطالب معلما ماهرا وقائدا صغيرا .

٢ — المنهج :

(ا) العام الدراسى الأول .

تعليم البلاتون ، تعليم القتال للبلاتون ، القره قولات ، الضبط والربط أثناء السير ، إعادة فى تعليم الجماعة كمعلم .

(ب) العام الدراسى الثانى :

تعليم البلوك ، تعليم القتال للبلوك ، قره قولات الشرف ، الاصطفاف على جوانب الطرق ، تعليم السيف للمترجلين ، تعليم الاحتفالات للبلوك .

٣ — المراجع :

قانون تعليم المشاة « البيادة » الجزء الأول .

(ج) ضرب النار

١ ـ الغرض:

يعطى الطالب مبادىء من تعليم ضرب النار ليتمكن من استعمال بندقيته استعمالا صحيحا .

٢ ـ المنهج :

(١) العام الدراسى الأول :

النظافات ، فحص الأسلحة ، التمرين النظرى ، وصف الأغراض تقدير المسافة ، أوامر مراقبة النيران . الأوضاع فى العراء ، الضرب الخاطف ، تطبيق الأوضاع بالفشيك ، ضرب نار جدول (١) .

(ب) العام الدراسى الثانى :

إعادة الأوضاع فى العراء والضرب الخاطف، تعليم الأوضاع خلف السواتر ، ضرب نار جدول (ب)

تعليم الطبنجة ، وضرب نار الطبنجة .

٣ ـ المراجع :

مذكرات الكلية الحربية الملكية .

(د) التربية البدنية

١ ـ الغرض :

المحافظة على دوام جعل الطالب لائقا صحيا من جميع الوجوه ، وقادرا على تمرين جنوده التمرينات البدنية، لجعلهم صالحين جسمانيا لكل ما تتطلبه واجباتهم فى جميع الأحوال .

المبادىء :

إن روح الاقتتال والضبط والربط والكفاءة وروح السلاح مرتبطة تماما بصحة جسم الجندى .

وصحة الجسم تتبعها صحة الفكر، فالعقل السليم فى الجسم السليم .

٢ - المنهج :

فى كلا العامين الدراسيين .

يقسم هذا المنهج إلى قسمين :

(١) تمرينات التربية البدنية .

(٢) تمرينات تجديد القوى (الألعاب الرياضية) وتشمل :

قانون التربية البدنية للمستجدين من بند ١ الى بند ١٠ ، اختبارات الميدان كما جاء بالملحق (ب) من منهج المعسكر .

٣ - المراجع :

قانون التربية البدنية .

كتاب دليل الألعاب .

الملحق (ا)

جدول توزيع ساعات العمل الشهرية

المــــواد	ساعات العمل فى الأسبوع				المجموع
	الأول	الشـانى	الثالث	الرابع	
اولا ـ محاضرات الإدارة والنظام ، وتشمل :					
تعليم الحرب تفصيليا .	١	—	١	—	٢
التكتيك	١	—	١	—	٢
قراءة الخرائط	—	١	—	١	٢
هندسة الميدان	—	١	—	١	٢
ثانيا ـ طوابير عملية وتشمل:					
التعليمات العسكرية ...	١	١	١	—	٣
ضرب النار	١	—	١	١	٣
التربية البدنية	—	١		١	٢
	٤	٤	٤	٤	١٦

الملحق (ب)

مواعيد العمل

اليوم والحصة	الوقت			
	صيفا		شتاء	
	من	الى	من	الى
السبت (محاضرة)	١٢٠٠	١٣٠٠	١٢٣٠	١٢٣٠
الاثنين (طابور)	١٦٣٠	١٧٣٠	١٥٣٠	١٦٣٠
الثلاثاء (محاضرة)	١٢٠٠	١٣٠٠	١٢٣٠	١٣٣٠
الخميس (طابور)	١٦٣٠	١٧٣٠	١٥٣٠	١٦٣٠

منهج المناورات

فى عطلة نصف السنة يمكن القيام بتنفيذ هذا المنهج بوساطة أركان حرب العمليات الحربية تبعا لمواقع وأعمال مناورات الجيش.

ويشمل :

(١) طوابير سير.

(٢) هندسة الميدان (حفر الخنادق وإقامة الأسلاك).

(٣) أعمال الإشارة والمواصلات الداخلية.

(٤) الدفاع وانتخاب المواقع الدفاعية.

(٥) قيادة الصف والبلاتون.

صور نهضة الجيش المصرى

فى التسليح الحديث

بمناسبة النهضة العسكرية فى الدولة، رأيت العناية بنشر بعض مناظر هامة فى الصفحات المقابلة تبين تطور الأسلحة الحديثة فى الجيش المصرى فى تنظيمه الجديد، ليعطى النشء خاصة والقراء عامة فكرة عن أنواع الأسلحة المستعملة فيه وأغراضها.

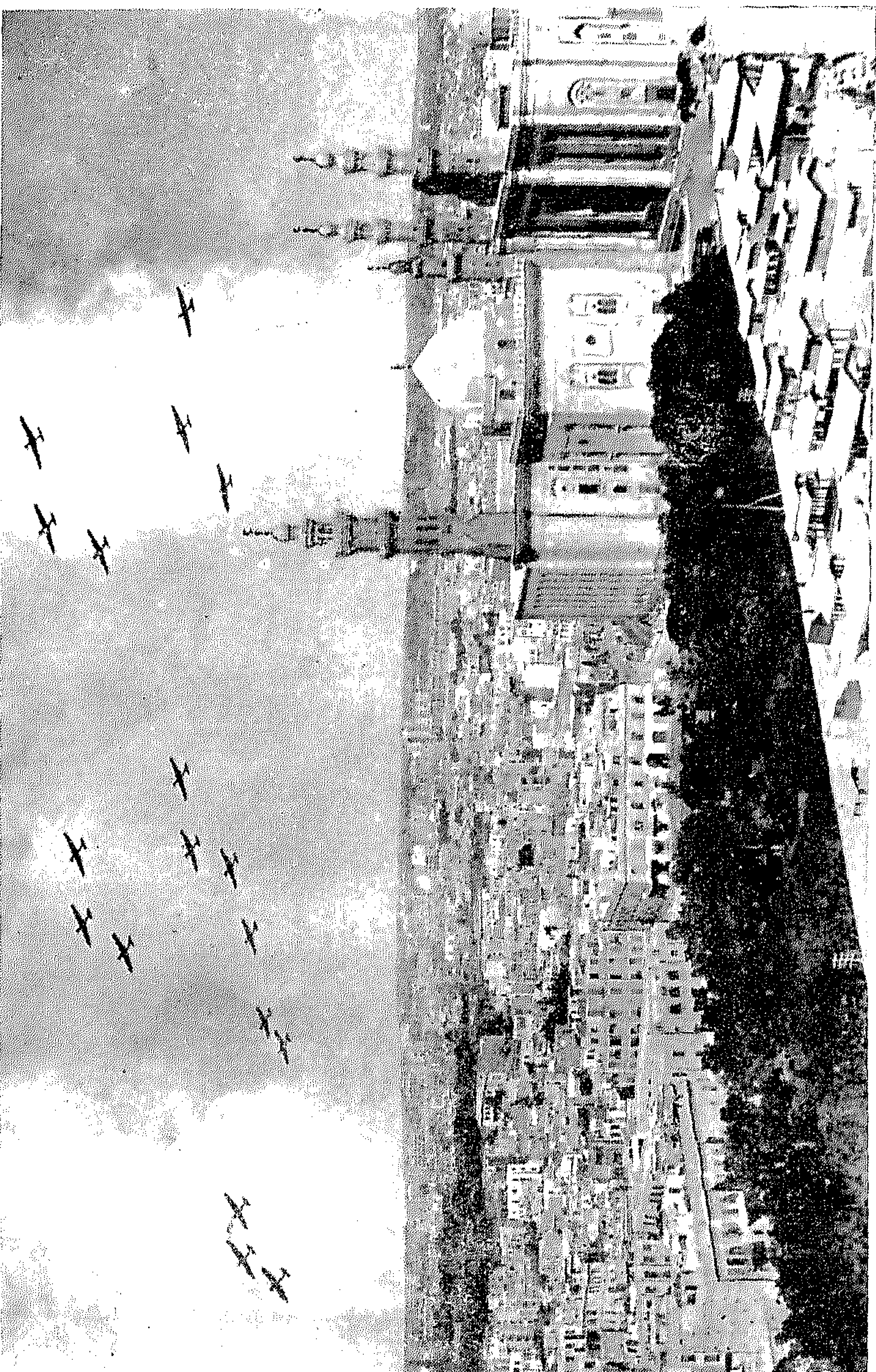


[تصوير رياض شحاته]

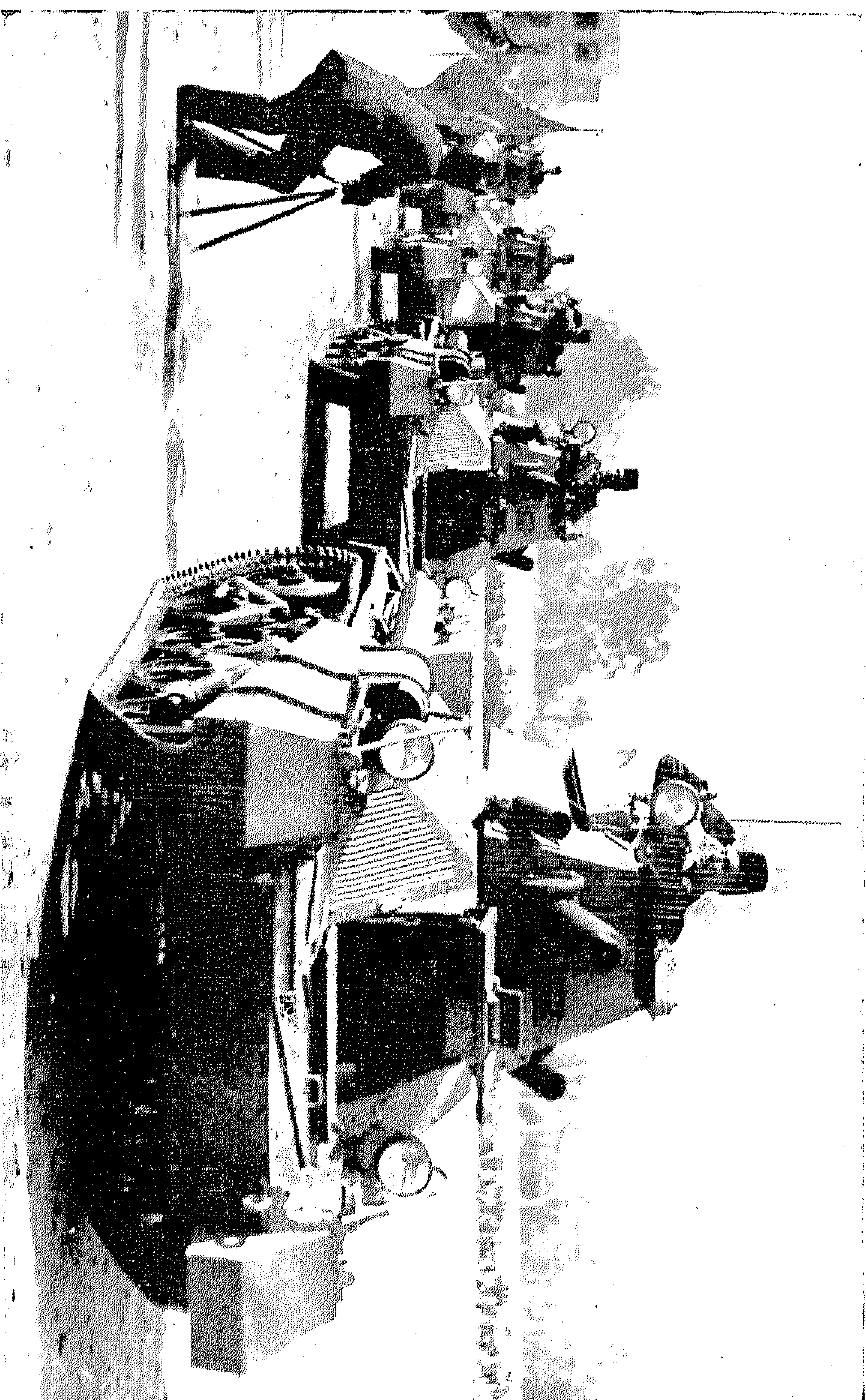
حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى

القائد الأعلى للقوات المصرية

بملابس القائد الأعلى لسلاح الطيران المصرى أثناء نزول جلالته
من إحدى الطائرات فى رحلة إلى الصحراء الغربية



سرب من طائرات السلاح الجوى الملكى المصرى أثناء تحليقه فوق القاهرة



دبابات خفيفة من سلاح الفرسان يستعرضها جلالة مولانا الملك المفدى

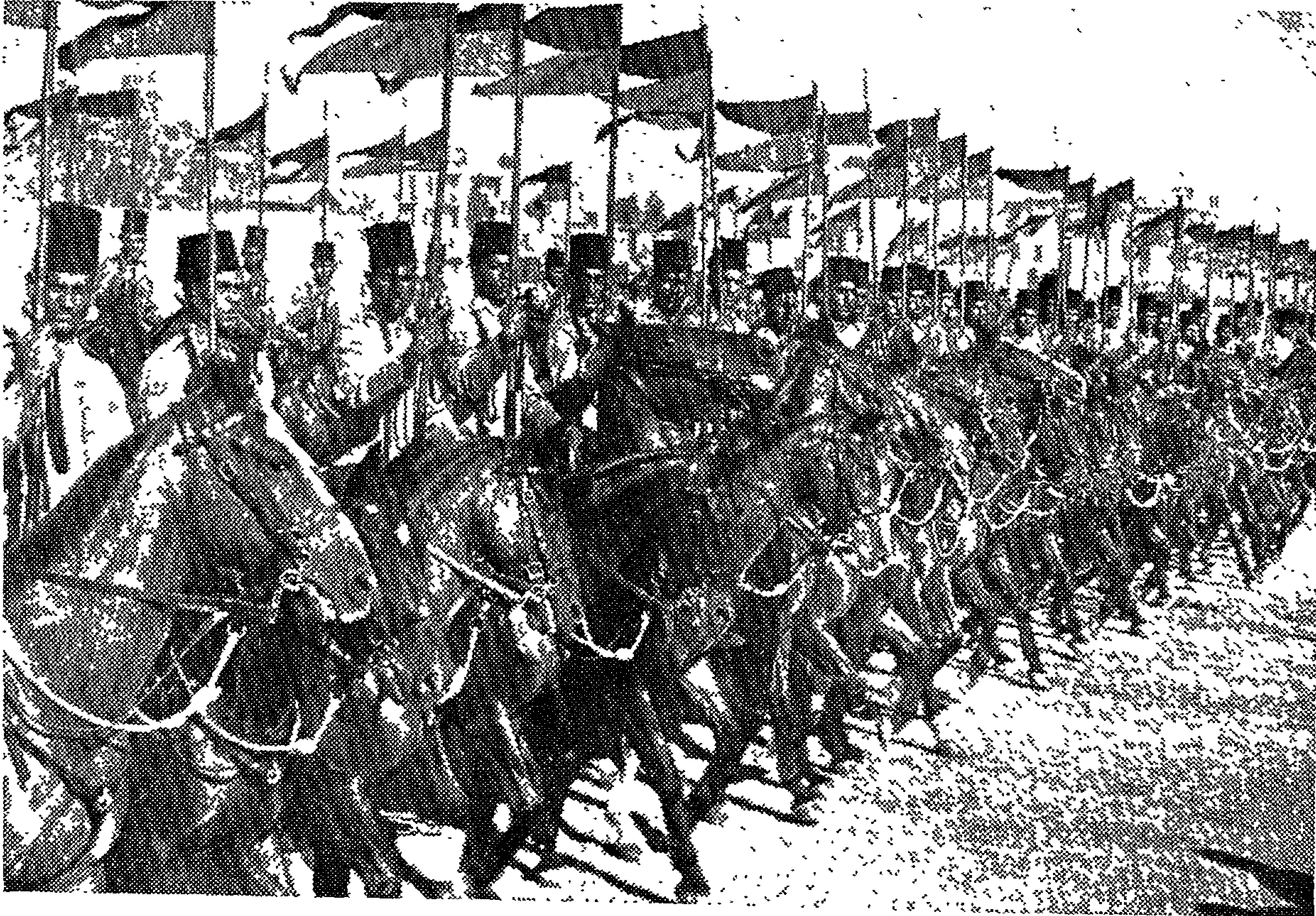


ضابط يقود دبابة بالصحراء ، وهو يرى أثناء إعطائه إشارة التقدم

[ويلاحظ ارتداء رجال هذا السلاح لباساً خاصاً بالرأس]
[لعدم وجود فراغ بالدبابة يتسع للطربوش]



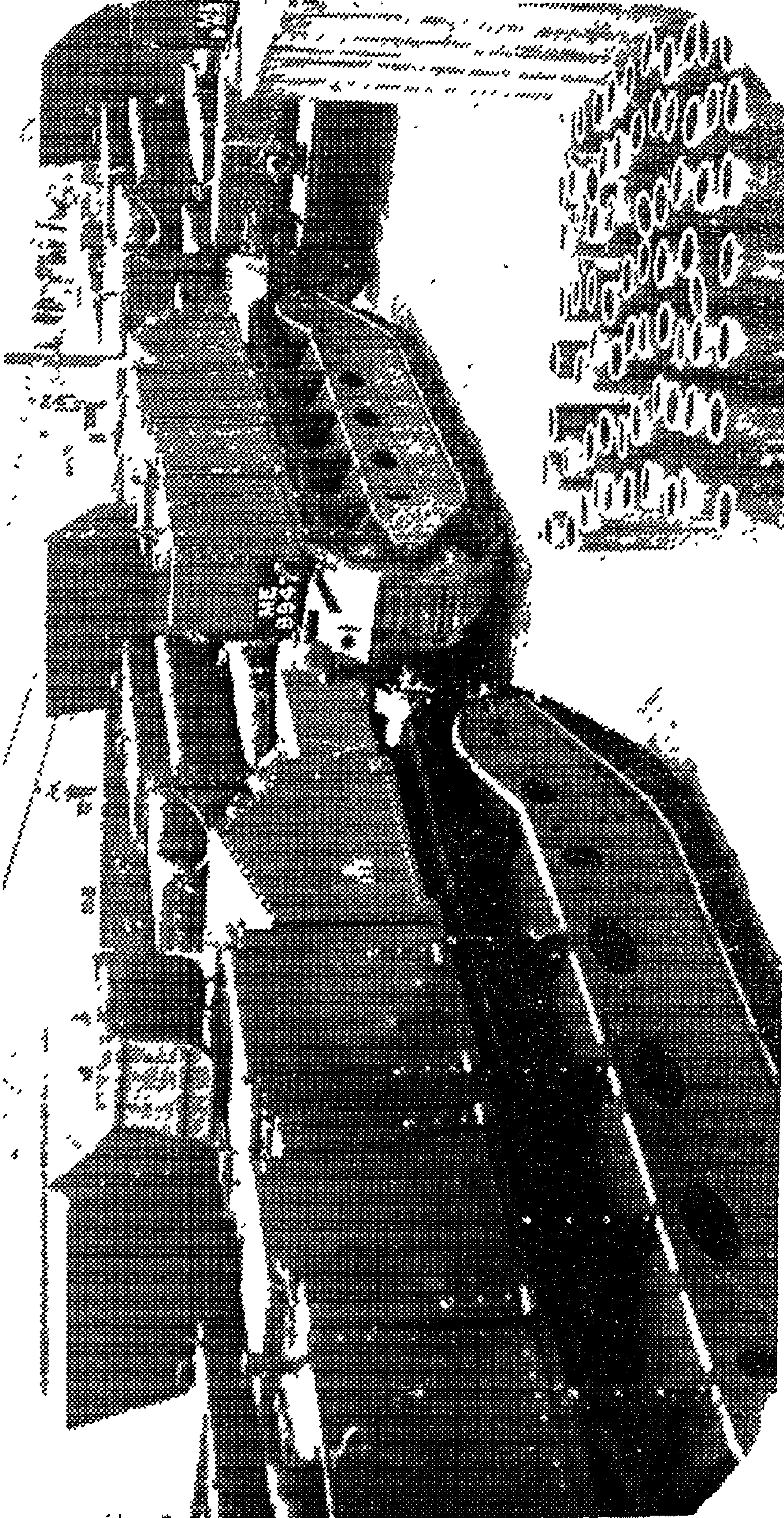
دبابة خفيفة من سلاح الفرسان أثناء التقدم للاستكشاف بالميدان



نصيلة من آلاى الخيالة التابع لسلاح الفرسان ، والتى تأسست عليها الوحدات الميكانيكية للفرسان



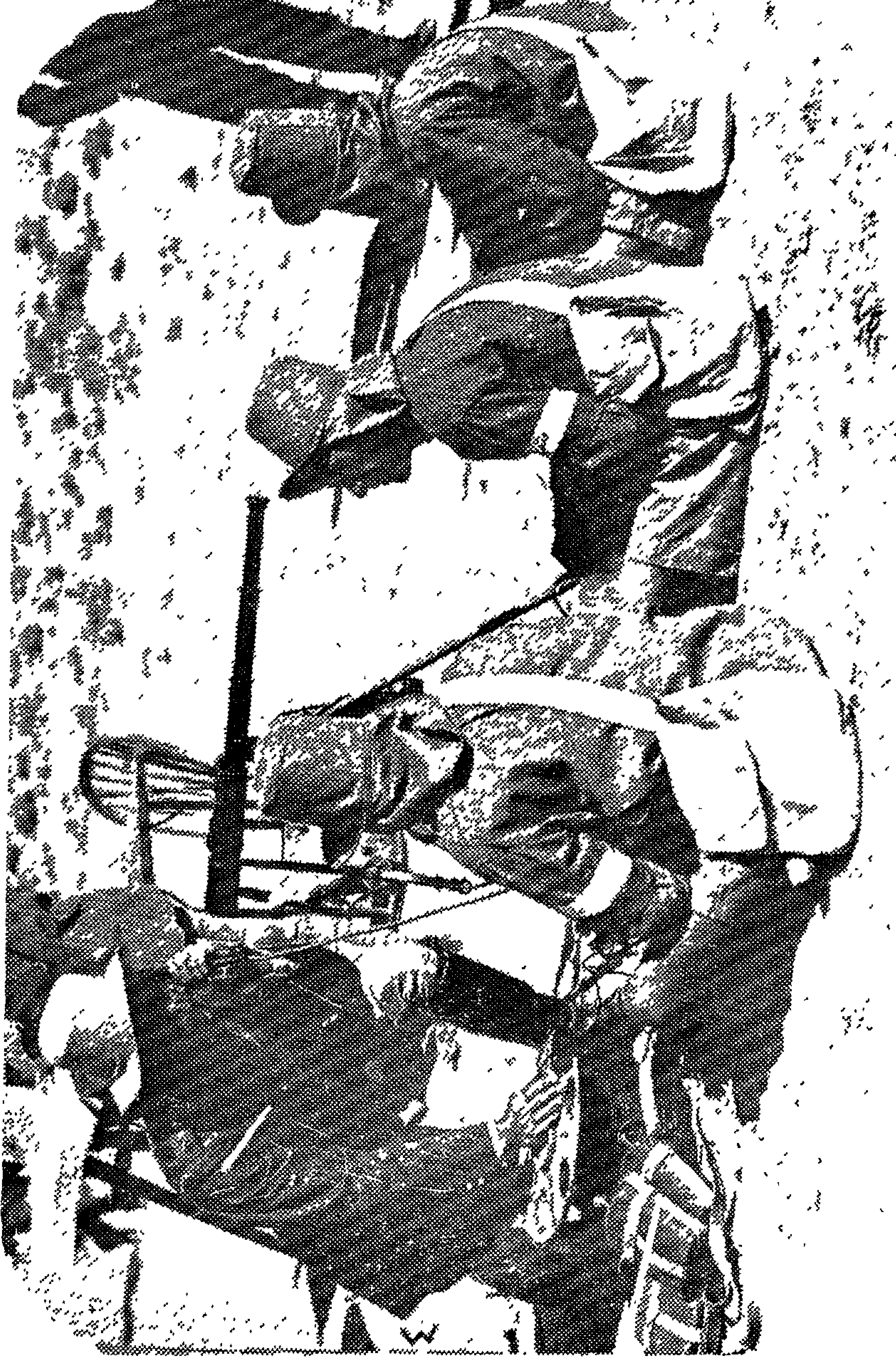
أحد مدافع الميدان المتوسطة ، وحوله جنوده الخصوصون لاستعماله بعد أن وضع في مكانه من خط النار



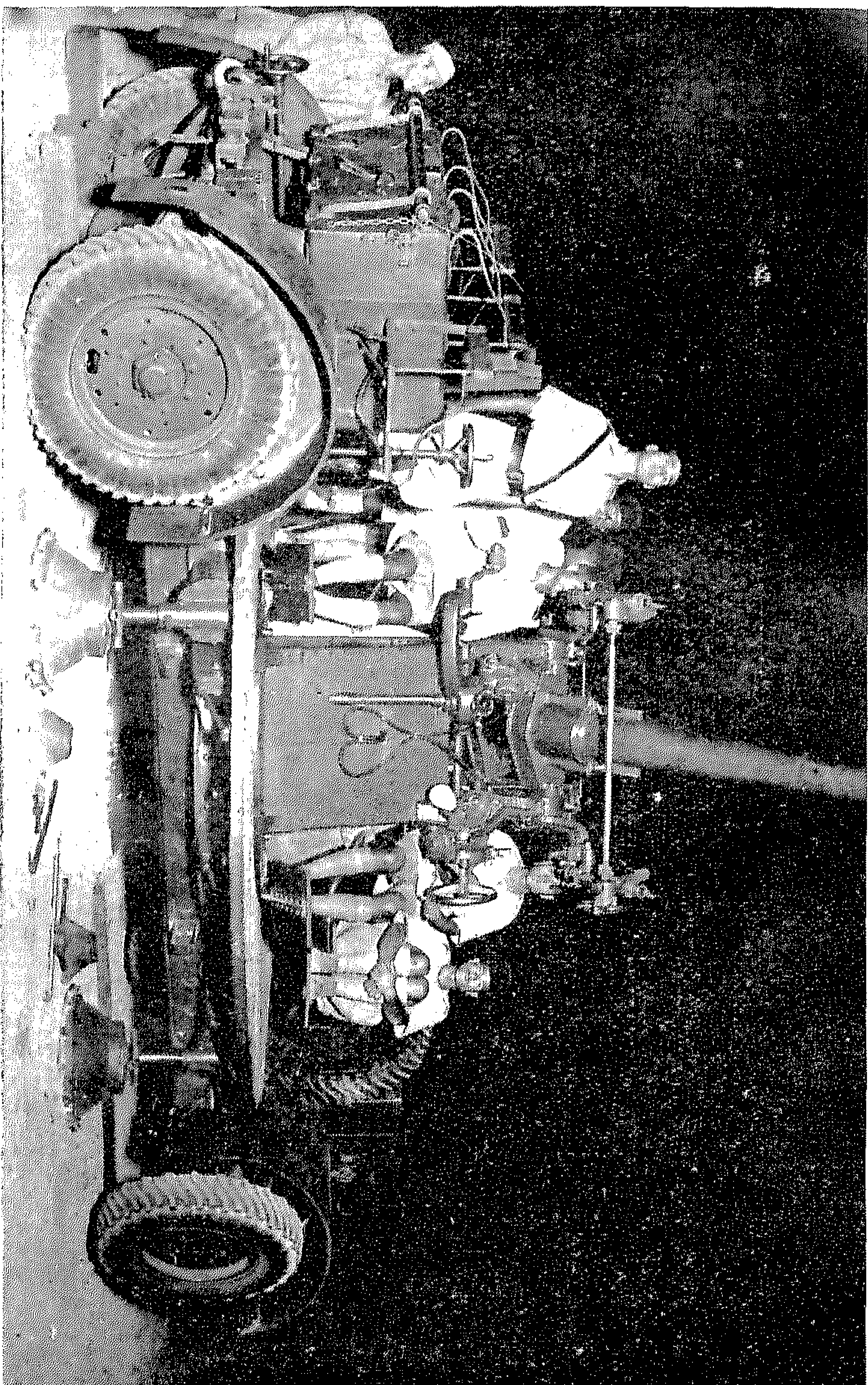
الجرارات الحديثة المعدة لجر مدافع الميدان المتوسطة بالجيش المصرى



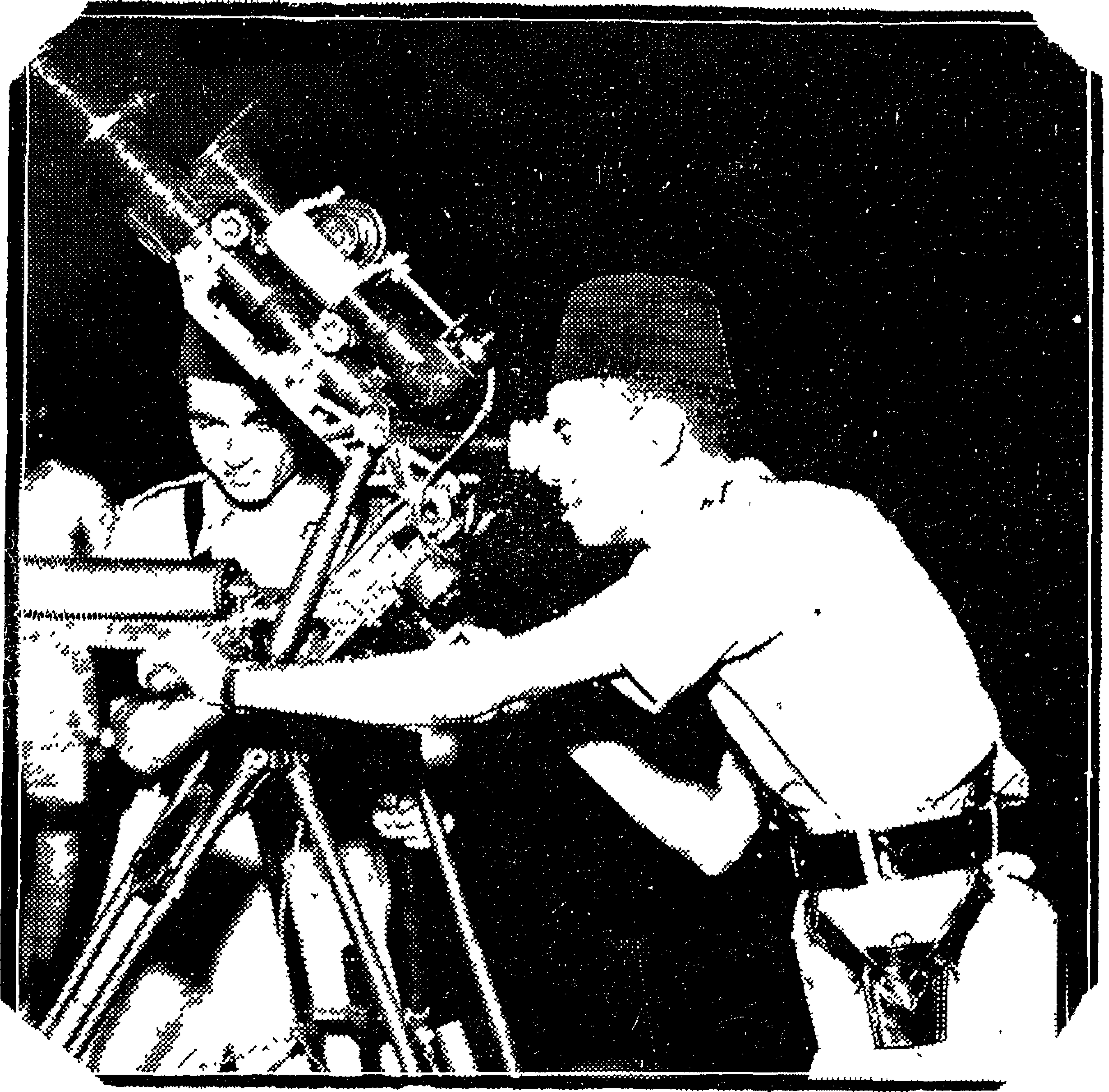
جندى من سلاح المدفعية الملكية يستخدم آلة تقدير المسافة
إلى الهدف قبل بدء ضرب النار



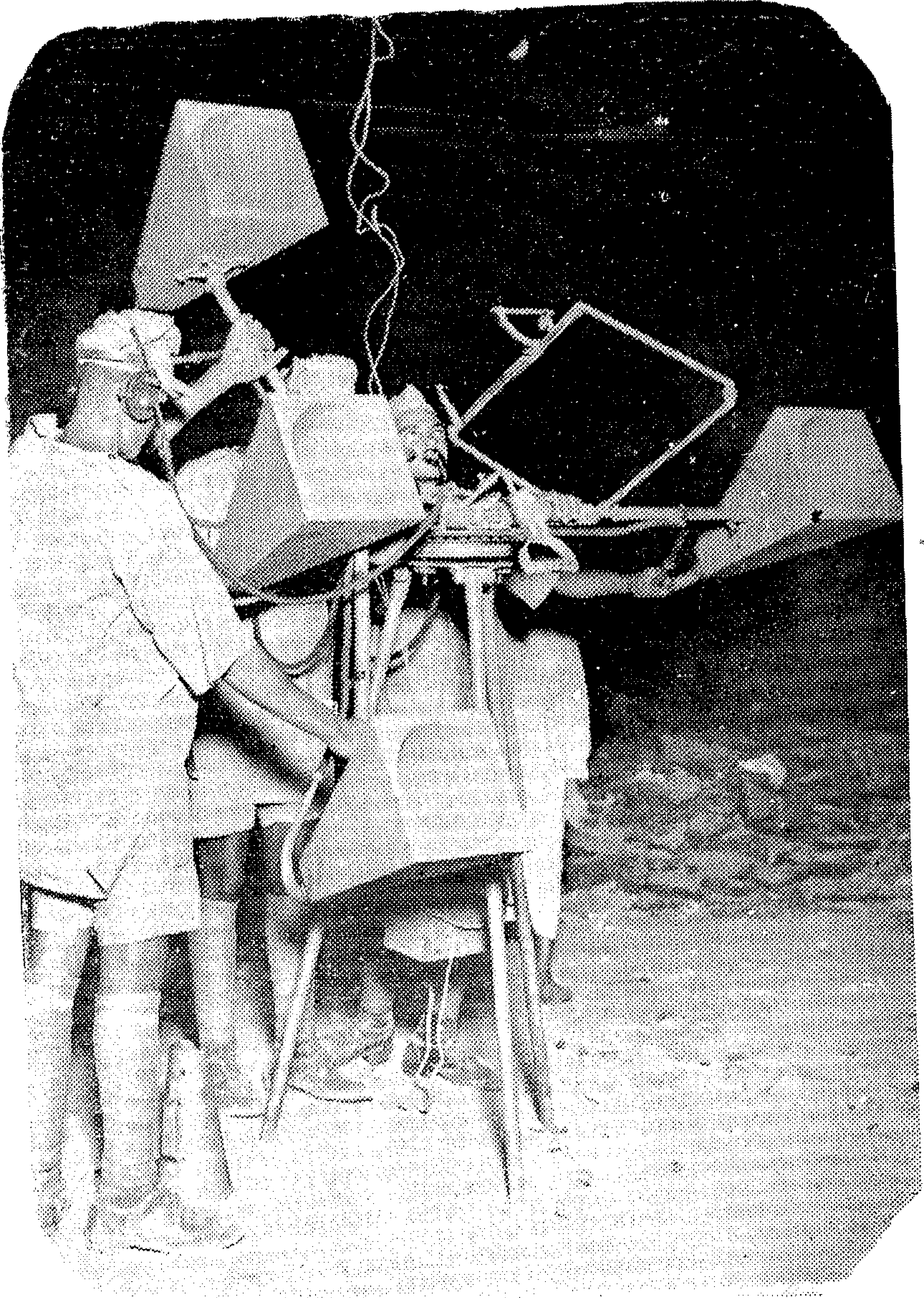
ضابط من سلاح المدفعية الملكية ، يتلقى إشارة بتلفون الميدان لتوجيه المدافع على الهدف
وحوله بعض جنود الإشارة بأدواتهم



مدفع من المدافع المعدة لمقاومة الطائرات أثناء العمل ليلا في وضع الاستعداد لضرب النار [تصوير زخارى]



ضابطان من ضباط المدفعية المضادة للطائرات يستعملان
آ لة تقدير الارتفاع وكشف الطائرات



جنود من فرقة الأنوار الكاشفة أثناء استعمالهم
الجهاز المحدد للصوت ، لايجاد مواقع الطائرات ليلا



جهاز من أجهزة الأنوار الكاشفة

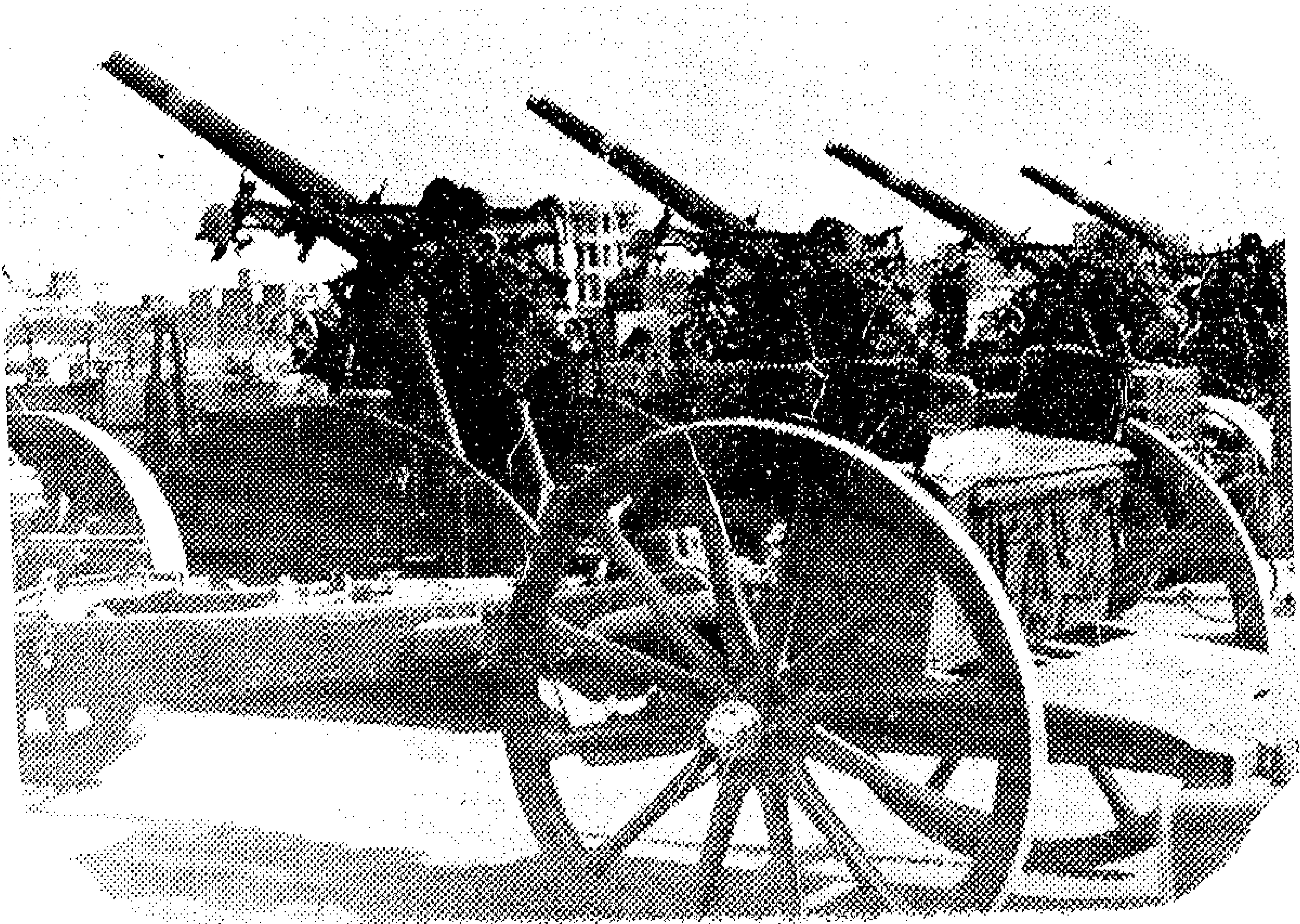
[أثناء بحثه عن الطائرات ليلا]

— ٥٣ —

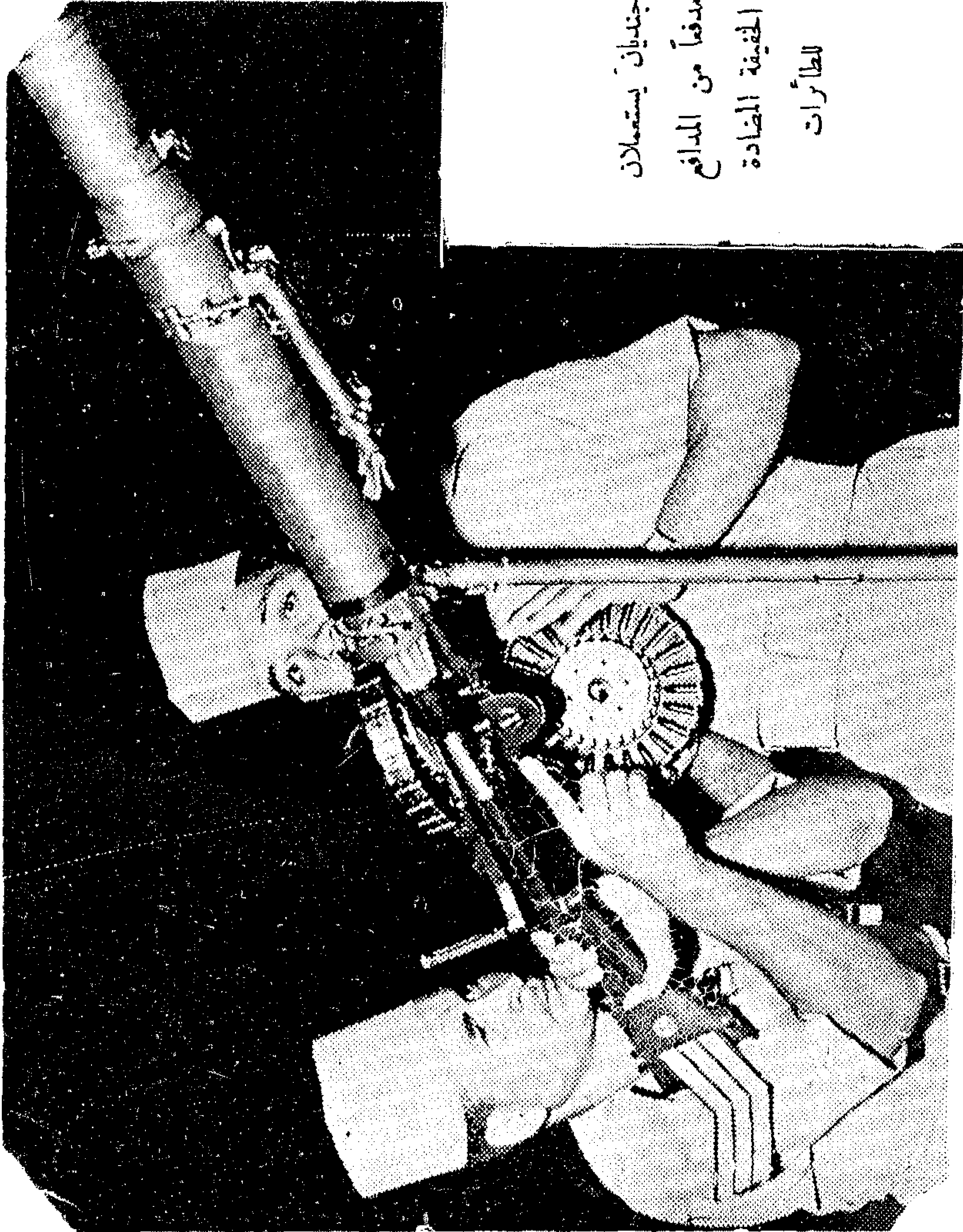


أجهزة الأنوار الكاشفة وهى على السيارات الخاصة بنقلها

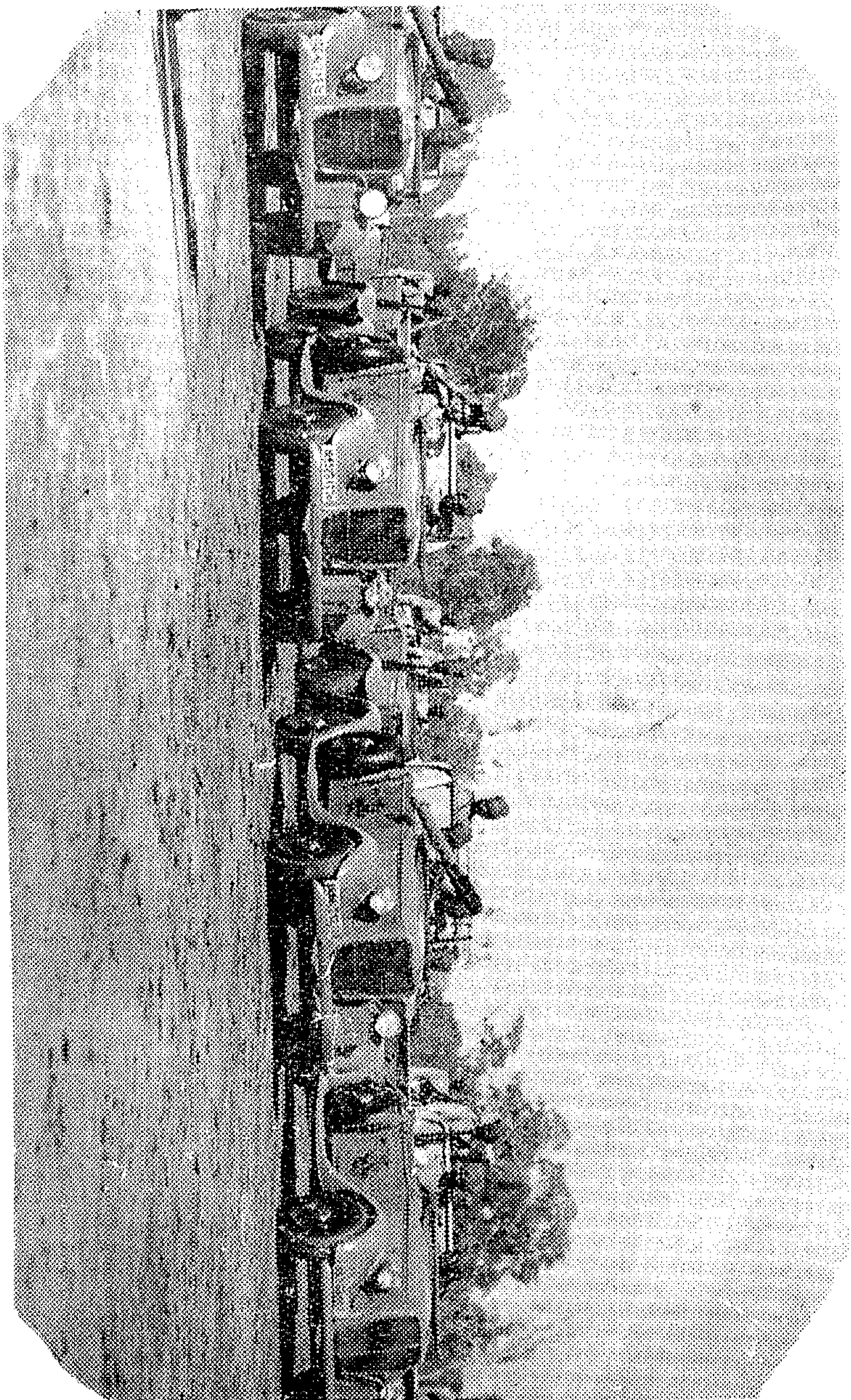
— ٥٤ —



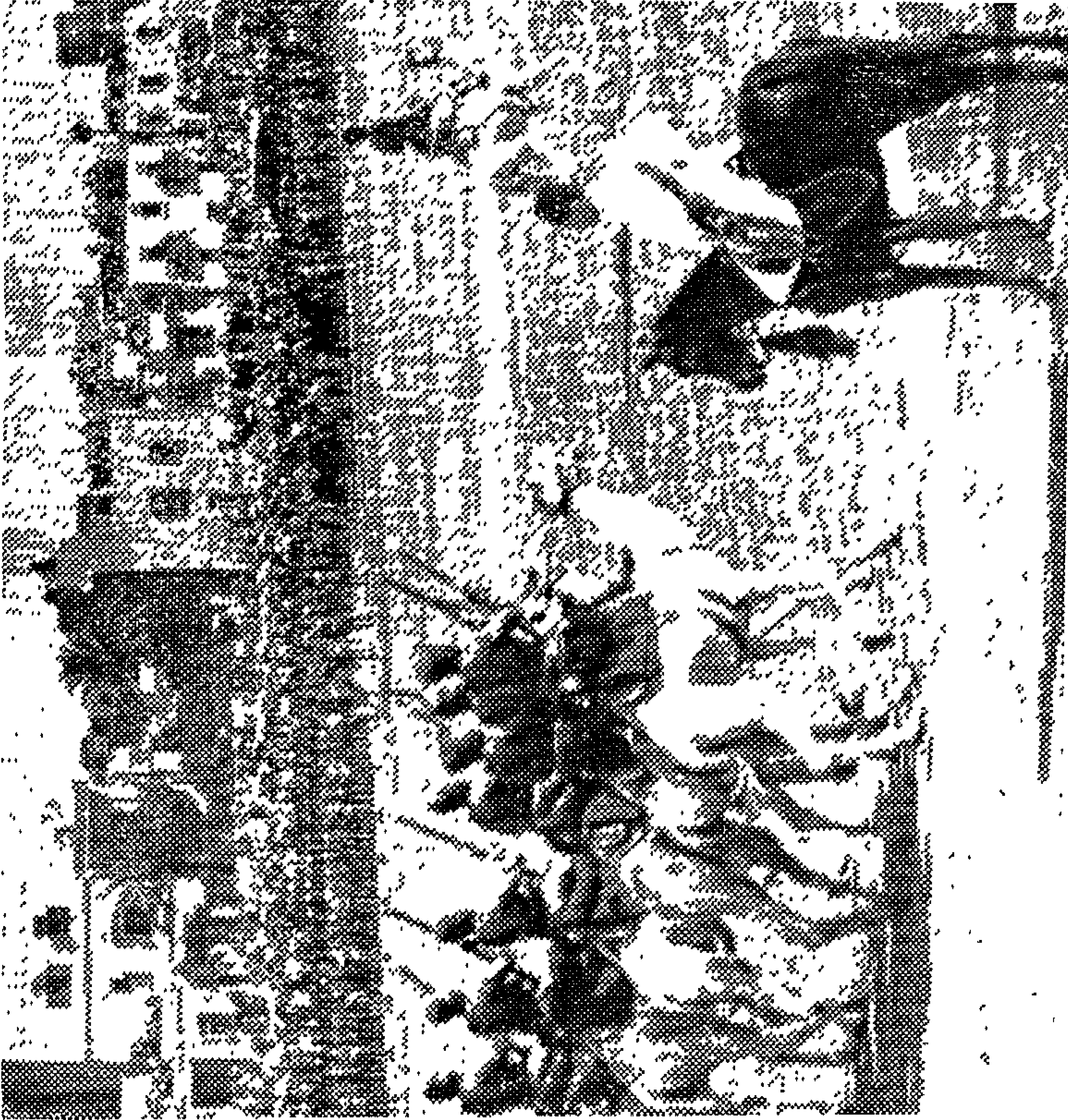
بطارية من بطاريات المدافع المضادة للطائرات أثناء السير



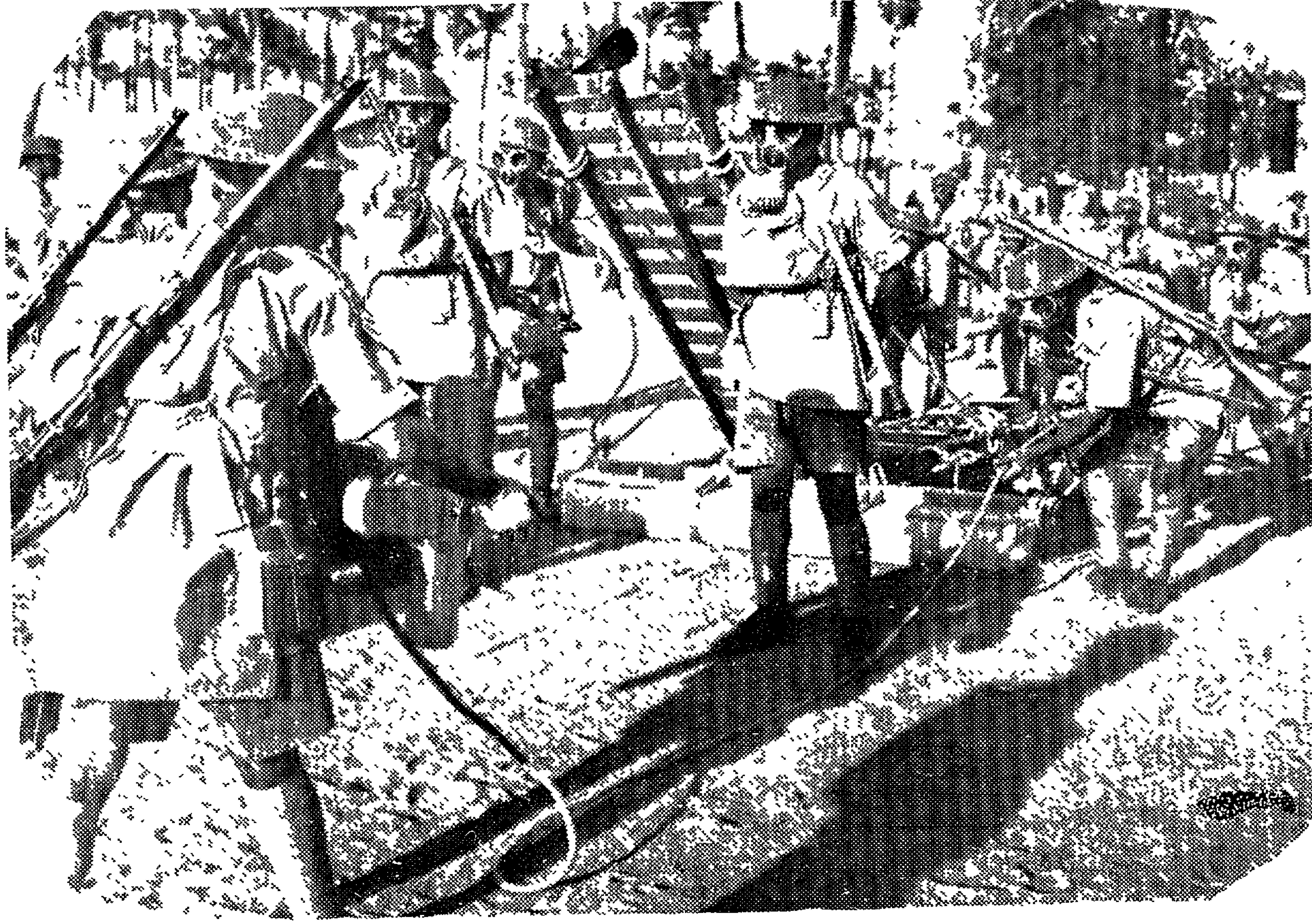
جنديان يستعملان مدفعاً من المدافع الخفيفة المضادة للطائرات



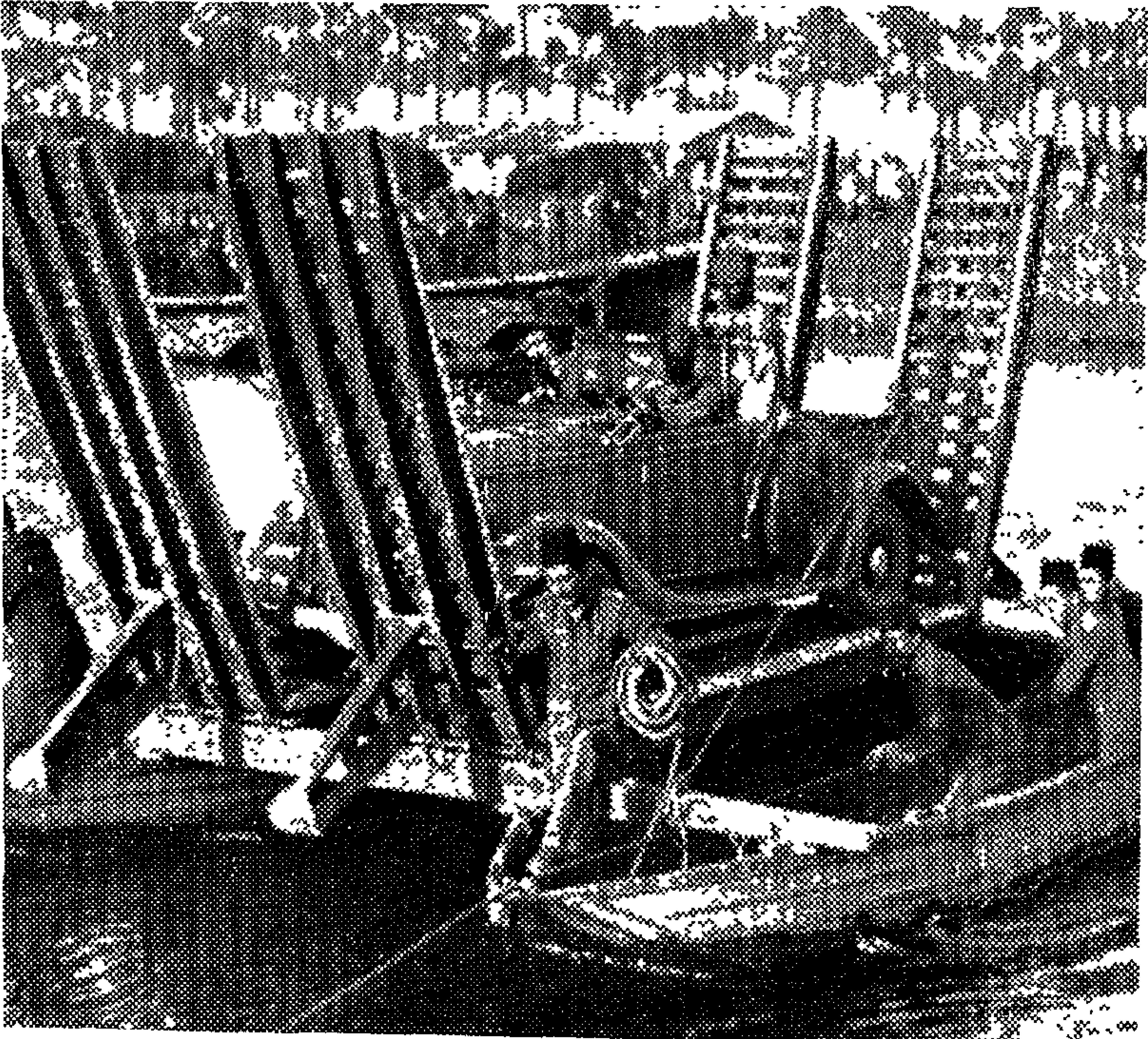
فصيلة من أورطة السيارات الخفيفة المسلحة التابعة لمصلحة الحدود



حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
يستعرض فصيلة من هجانة مصلحة الحدود أثناء العرض العام للجيش المصرى
سنة ١٩٣٧ احتفالا بتتويج جلالته

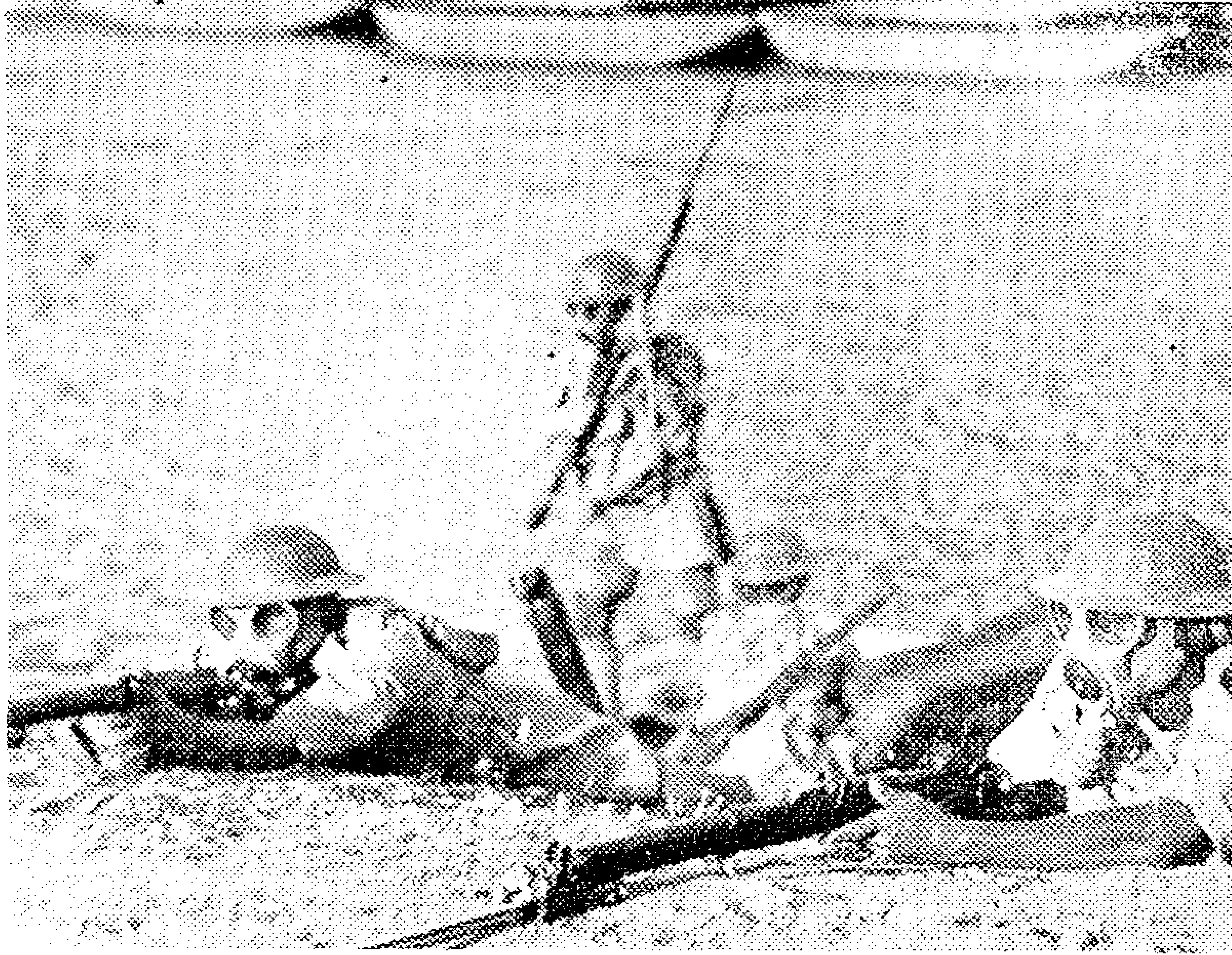


جنود من سلاح المهندسين الملكى أثناء تركيب أحد الكبارى العائمة المعدة لعبور المشاة وهم بكامل أسلحة القتال والقناعات الواقية من الغازات



كوبرى متحرك
أقامه بعض جنود سلاح المهندسين الملكى تمر عليه سيارة مسلحة

— ٦٠ —



بعض المشاة أثناء تدريبهم على ممارسة القتال واستعمال الأسلحة
وهم لابسون القناعات الواقية من الغازات

— ٦١ —

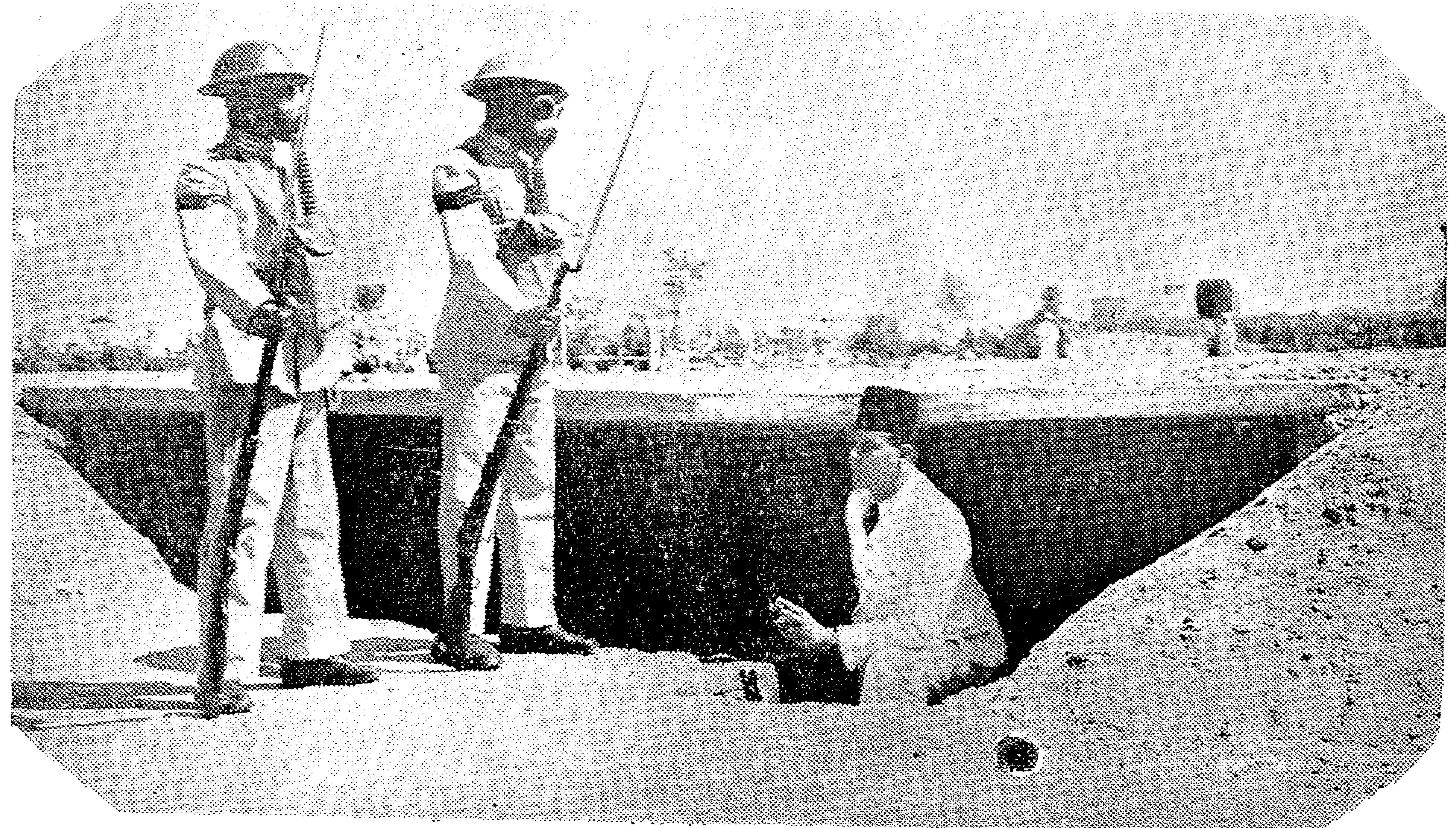


جنديان يعطيان أمراً بالنفير
لإيقاف ضرب النار

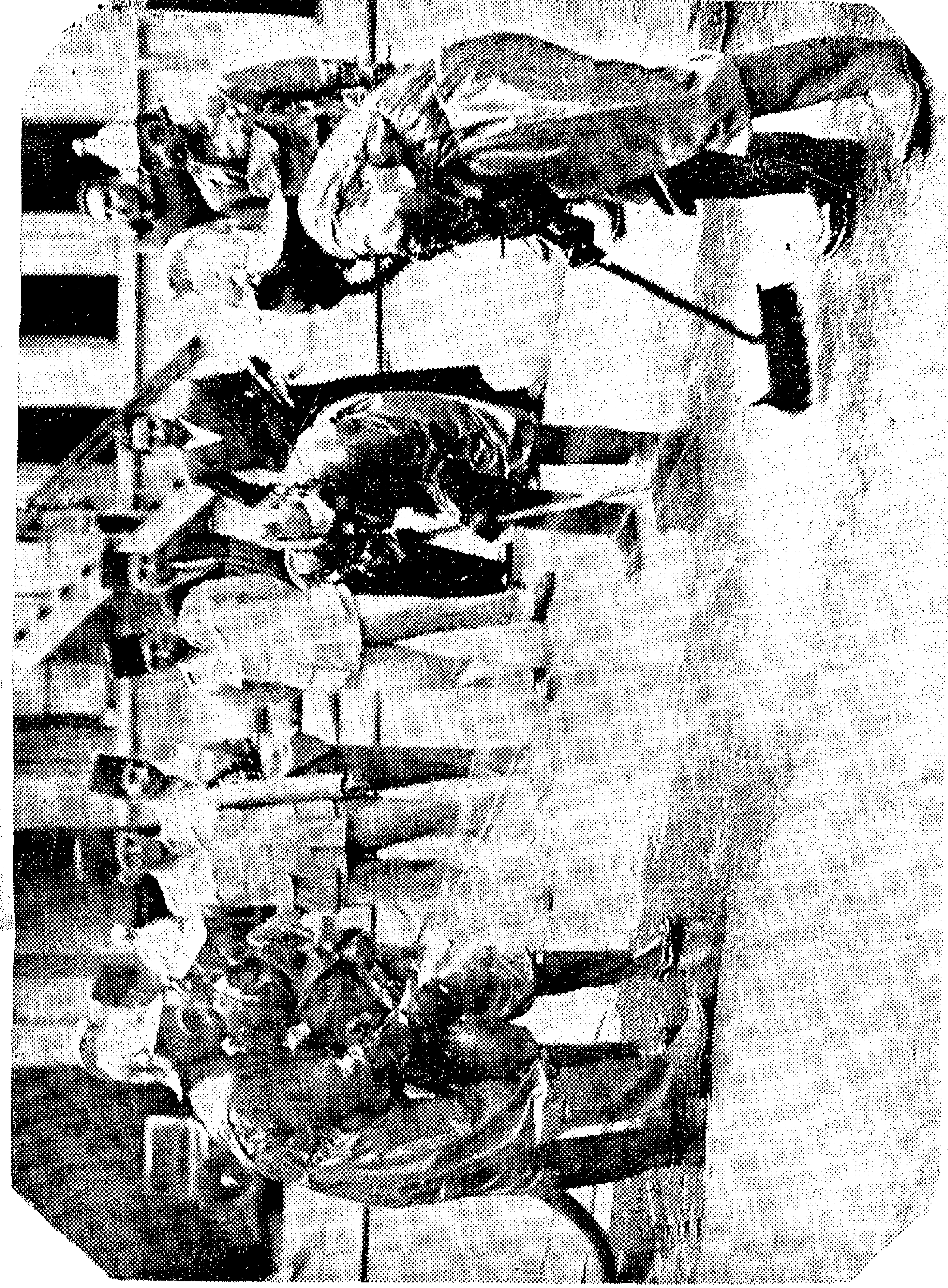


ضابط يدرب فصيلة من الجنود على تطهير إحدى المناطق الملوثة بالغازات وهم مرتدون الملابس والقناعات الواقية

ملازم اول محمد سيف اليزل خليفه   قائد مدرسة الغازات الملكية بمدرسة الاسلحة الصغيرة



جنديان من بلوكات النظام ببوليس القاهرة يقومان بحراسة أحد الأقبية التى خصصت للالتجاء إليها أثناء الغارات الجوية



بعض جنود فرقة مطافئ القاهرة يتمرنون على عملية التطهير عقب غارة جوية بالغازات
وقد ارتدوا الملابس الخاصة والقناعات الواقية



فريق من متطوعي اسعاف القاهرة يتدربون على ارتداء القناعات والملابس الواقية من الغازات

نختتم هذا الباب بما تفضل به كل من حضرات أصحاب السعادة اللواء على صدقى باشا الوزير الأسبق لوزارة الحربية والبحرية والطيران ، واللواء احمد كامل باشا وكيل هذه الوزارة السابق ، والأميرالاى حافظ صدقى بك الياور السابق لجلالة الملك .

كلمة

حضرة صاحب السعادة اللواء على صدقى باشا الوزير الأسبق لوزارة الحربية والبحرية والطيران

عزيزى حضرة البكباشى على افندى حلمى

قد اطلعت وبحثت جيدا ما كتبتم فى كتابكم العظيم عن التدريب العسكرى بالمدارس والمعاهد ، فألفيته على صغر حجمه مفيدا ووافيا بالغرض الذى وضع من أجله .

ولا يسعنى إلا الثناء عليكم لمجهودكم العظيم فى خدمة العلم لبلادكم العظيمة راجيا لكم التوفيق والنجاح فى كل مجهوداتكم وأعمالكم .

وتفضلوا بقبول احترامى المخلص

على صدقى

كلمــــة

حضرة صاحب السعادة اللواء أحمد كامل باشا الوكيل السابق

لوزارة الحربية والبحرية والطيران

عزيزى المحترم الأستاذ ... ...

قد تصفحت بمزيد العناية عجالتكم عن التدريب العسكرى بالمدارس والمعاهد فألفيتها على صغر حجمها ، غزيرة المادة ، جمة الفوائد ، وافية بالغرض الذى وضعت من أجله بما لا يحتاج معه إلى مزيد .

هذا مع ما هى عليه من حسن الأسلوب وسلامة العبارات مما يجعلها شائقة سهلة المأخذ .

فلا يسعنى إلا الثناء عليكم وتقديرى لمجهوداتكم القيمة فى خدمة العلم والوطن ، راجيا لكم دوام التوفيق فى جميع أعمالكم .

وتفضلوا بقبول أجل احتراماتى ؟ المخلص

أحمد كامل

كلمة

حضرة صاحب العزة الأميرالاى حافظ صدقى بك

الياور السابق لجلالة الملك

عزيزى الفاضل حضرة البكباشى . . . .

لقد اطلعت على الباب الخامس من كتابك : « التربية النظامية » الخاص بالتدريب العسكرى والتربية البدنية ، فألفيته على إيجازه ، وسلاسة عباراته وافيا بالغرض بالمقصود ، فيجد فيه الطالب والمدرب ما ينير أمامهما السبيل للحصول على أفضل النتائج وأفيدها فى وقت وجيز .

ومما زاد فى قيمة هذا الكتاب تحليته بتلك الصور الرائعة الفريدة للتربية الرياضية التى نشأ عليها **مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول** فهى خير مثال وحافز للشباب يثير فيهم روح الهمة والإقبال على التدريب العسكرى والتربية البدنية بعزيمة ثابتة ، وإرادة قوية ليصبحوا عدة الدفاع عن البلاد والنهوض بها .

وإنى أهنئك بالتوفيق فى إبراز هذا السفر المفيد ، وأرجو الله تعالى أن يثيبك على ماقمت وتقوم به من خدمات يذكرها لك الوطن بالثناء والشكر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟ المخلص

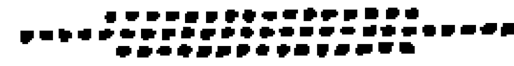
حافظ صدقى

الباب السادس

مفـــاخر الجيش المصرى

الفصل الأول

عهد الفراعنة ـ وتحوتمس الثالث (نابليون العالم القديم)
ما تقوم به الدول الأجنبية الراقية لتخليد مفاخر جيوشها
وأبطالها وانتصاراتهم ، والعمل على اذكاء الروح الحربية فى
أبنائها وإلهاب الحماس القومى فيهم ، والواجب علينا نحو ذلك .



ان من أهم ما تعنى به الدول الأجنبية الراقية تمجيد أبطالها والاشادة بذكرهم ومفاخر أعمالهم والتنويه بانتصاراتهم وبماقدموه لبلادهم من خدمات جليلة خالدة الأثر ، فهم يعلمون النشء منذ الصغر تاريخ أوطانهم وذكرى فتوحاتهم ويصورون لهم مجد بلادهم مجسما ، ويستشهدون بالوقائع الحربية العظيمة التى واتاهم فيها النصر ورفعت لهم فيها رايات المجد ، ويمرون بذكرى الوقائع التى لم يكن لوطنهم فيها حظ الفوز مرا سريعا أو يغضون الطرف عنها فلا يذكرونها فى كتبهم ولا فى الدروس التى تلقى على الناشئين وغايتهم من ذلك أن يغرسوا فى نفوسهم حب بلادهم وأن العالم مدين لأمتهم بما وصل اليه من علم ومدنية وحضارة .

ولقد كان هذا هو نظام قدماء المصريين وأسلوبهم فى تعليم أبنائهم والاعتزاز بقوميتهم ، إذ كانوا يعتبرون أنفسهم وحدهم بنى الانسان وأن كل من عداهم من الشعوب مخلوقات لم تكتمل فيهم صفات الانسانية ، وكانوا اذا أشاروا إلى غير المصريين ممن هم أعداؤهم قالوا (التعساء) .

ولا يخفى مافى ذلك من إلهاب الشعور وإشعال نار الحماسة الوطنية واذكاء الروح الحربية فى نفوس النشء ، وحفز همتهم الى الاهتمام بصيانة هذا المجد والذود عن حياضه حتى يظل قوى البناء مرفوع اللواء .

وتلك الأمم الراقية تعمل دائما على تنمية الروح المعنوية فى الشباب ، فى المدارس والمعاهد العلمية والأندية الرياضية والمعسكرات وغيرها ، مما يطبعهم بطابع الرجولة الكاملة ويبث فيهم الأخلاق الفاضلة - من إقدام واعتماد على النفس ، وتضامن وتسامح ، وجلد وتضحية ، وحب للنظام ، وطاعة للقوانين بوازع من النفس ، ومن غير حاجة الى تدخل البوليس — فيصبح ذلك عادة فيهم ، متأثرين بالقدوة الصالحة من معلميهم ومدربيهم الذين يلازمونهم فى رحلاتهم وفى ألعابهم ، مما يؤدى الى أن تكون تصرفاتهم دائما خاضعة لروح النظام بطريقة خالية من كل تكلف .

وهم لا يكتفون بهذا فى تربية النشء ، بل يلجأون الى الدعاية فى هذا المضمار بكافة الوسائل لالهاب الحماس القومى .

فمن طبع رسائل وقصص مصورة ، الى تأليف روايات تمثيلية ، الى وضع أناشيد قومية حماسية عن مجد وطنهم ، يتعلم النشء بالمدارس وأفراد الشعب بالمجتمعات انشادها وعزفها جماعات بصوت وتوقيع واحد يهز النفوس ويأخذ بمجامع القلوب .

فالانجليز مثلا يهتفون بنشيد (عاش الملك) بينما يتغنى الألمان بنشيد (ألمانيا فوق الجميع) ويتغنى الفرنسيون (بنشيد المارسليز). وهذه الأناشيد القومية حديثة العهد فى أوربا.

ولئن كان التاريخ لم يثبت لنا أن قدماء المصريين كان لهم نشيد قومى تداولوه جيلا بعد جيل فان من المقطوع به أنه كانت لهم أناشيد يترنمون بها أثناء حروبهم وعقب عودتهم منتصرين من ميادين القتال، وهذه الأناشيد سجلت فى كثير من أوراق البردى وصورت على اللوحات ورسمت على جدران المعابد.

والدول الآن لا تكتفى بما تقدم من أساليب الدعاية لمجد بلادها، بل يقيمون التماثيل لذكرى عظمائهم بالميادين العامة، ويضعون الأشرطة السينمائية عن أبطالهم وفتوحاتهم ومفاخرهم، وينفقون عليها مئات الألوف من الجنيهات.

ومن ذلك أن اهتم السنيور موسولينى أخيرا بوضع شريط «فلم» عن القائد الكبير «شيبيون» الافريقى بطل معركة «زاما»، وذلك ليظهر مجد روما وعظمة انتصارها على قرطاجنة وانهزام الفينيقيين. ولقد بلغت تكاليف هذا الفلم ملايين الليرات، واشتركت فى تمثيله وحدات من الجيش الايطالى.

ومن قبل اهتم الانجليز بوضع أفلام عن كبار قوادهم، نذكر منها فلم الدوق الحديدى الذى صور الانجليز فيه قائدهم العظيم الدوق «ولنجتون» بالرجولة الكاملة والبطولة النادرة ومجدوا انتصاره فى معركة «واترلو»، حتى لقد اختصوه بفضل الفوز فى هذه المعركة الفاصلة، فى حين أن الألمان يقصرون الفخر فى كسبها على قائدهم الكبير «بلوخر»، فكل أمة تدعى الفضل لأبطالها «وكل فتاة بأبيها معجبة».

من هذا يتبين مبلغ عناية الدول الأجنبية الراقية بتمجيد تاريخ بلادها

والاشادة بمفاخر أبطالها وفتوحات جيوشها ، لايقاظ الشعور الوطنى فى نفوس أبنائها وحماهم على صون مجد آبائهم والدفاع عنه بكل ما يملكون من نفس ونفيس — كما تتبين حاجتنا إلى التذكير بمجد أسلافنا الذين فتحوا كثيرا من البلاد بشجاعة أبطالهم وبسالة جنودهم ودوخوا كثيرا من الممالك ، وكان لهم فضل السبق على جميع الأمم فى نشر الحضارة والمدنية والعرفان — منذ آلاف السنين — وقد بلغوا ذروة المجد وغاية الرقى فى الوقت الذى كان فيه سكان القارة الأوربية يقطنون المغارات والكهوف ويعيشون همجا فى الغابات لا يعرفون عن المدنية شيئا .

ولقد كان المصريون أول من اخترع الكتابة ، وأول من مارس الزراعة وكانت لهم اليد البيضاء فى تمدين الشعوب الهمجية التى كانت حولهم ، فهم الذين كشفوا أواسط إفريقيا ووصل قائداهم « حرخوف » «ورسبنى» الى بحر الغزال وأواسط إفريقيا عام ٢٦٢٥ قبل الميلاد أى قبل «لفنجستون» و«استانلى» بأكثر من أربعة آلاف سنة ، وكان هدف القواد المصريين استكشاف هذه المناطق بأمر ملوكهم ، توطئة لاستعمارها .

وإننا لا نبغى بما تقدم سوى إحياء ذكرى مفاخرنا التى تملأ صفحات التاريخ ، وكلها حقائق لا مبالغة فيها ولا تحريف .

ولهذا يجدر بنا أن نعنى فى مدارسنا بتربية النشء تربية وطنية عالية ونغرس فى نفوسهم حب بلادهم ، وننمى فيهم الروح المعنوية وحب التفانى فى خدمة المجموع ، وأن نطبع فى أذهانهم أنهم أحفاد أولئك العظماء الذين سجلوا لبلادهم مجدا خالدا معترفا به من الجميع .

ومن أقوى الوسائل لحفز هممهم إلى الاقتداء بأسلافهم العظام تلقينهم

مفاخر جيشنا والإشادة بذكر أبطالنا والتنويه بانتصاراتنا وفتوحاتنا، والتوسع في دراسة تاريخنا المجيد ولو أدى ذلك الى اختصار منهج الدراسة التاريخية فيما يتعلق بغيرنا من الأمم كما تفعل سائر الدول الراقية ، إذ لا يعنيها أولا وقبل كل شيء الا أن تلقن أبناءها تاريخها القومي بالتفصيل .

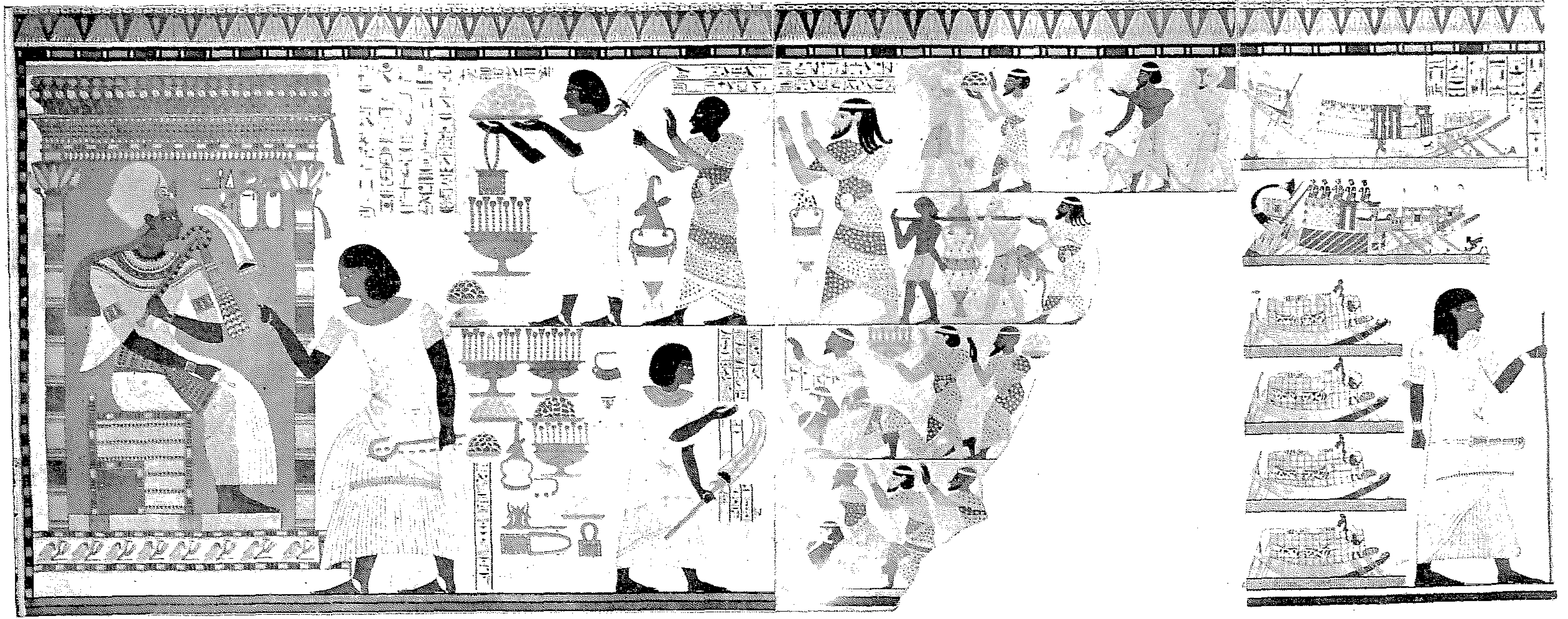
وإن المطلع على تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة يجده حافلا بمفاخر الجيش المصرى ، وتأصل الروح الحربية في المصريين منذ آلاف السنين ، ويجد أن الجندى المصرى مثال الشجاعة والصبر على تحمل المشاق والجلد في الشدائد والطاعة والاقدام .

والجندى المصرى محترم محبوب في كل العصور ، إذ هو الذائد عن كيان البلاد والمدافع عن شرفها واستقلالها ، ولقد كان النصر حليفه في المعارك التى خاضها منذ القدم ، فكم من بلاد غزاها وجيوش هزمها وملوك أسرها ، حتى دانت لمصر العزيزة كثير من أمم الشرق ، فأصبحت امبراطورية عظيمة تهابها جميع ممالك العالم القديم ، ويدفع ملوكهم الجزية لها عن طاعة وهم صاغرون — فامتد ملكها من منابع النيل بالسودان جنوبا ، حتى أعالى نهر الفرات وجزر اليونان شمالا ، ومن صحراء ليبيا غربا ، حتى هضبة إيران شرقا .

وليس أدل على ذلك من الصورتين المقابلتين ، وهما تبينان زعماء سوريا وبلاد النوبة وهم يقدمون للملك « توت عنخ آمون » الهدايا من حيوانات نادرة وعقود فاخرة ، وحلقات ذهبية ، والملك جالس على عرشه في أبهى حلله الرسمية وفي يده اليمنى شارة الملك الذهبية مرصعة بالجواهر ، وفي اليسرى مفتاح الحياة قابضا عليه .

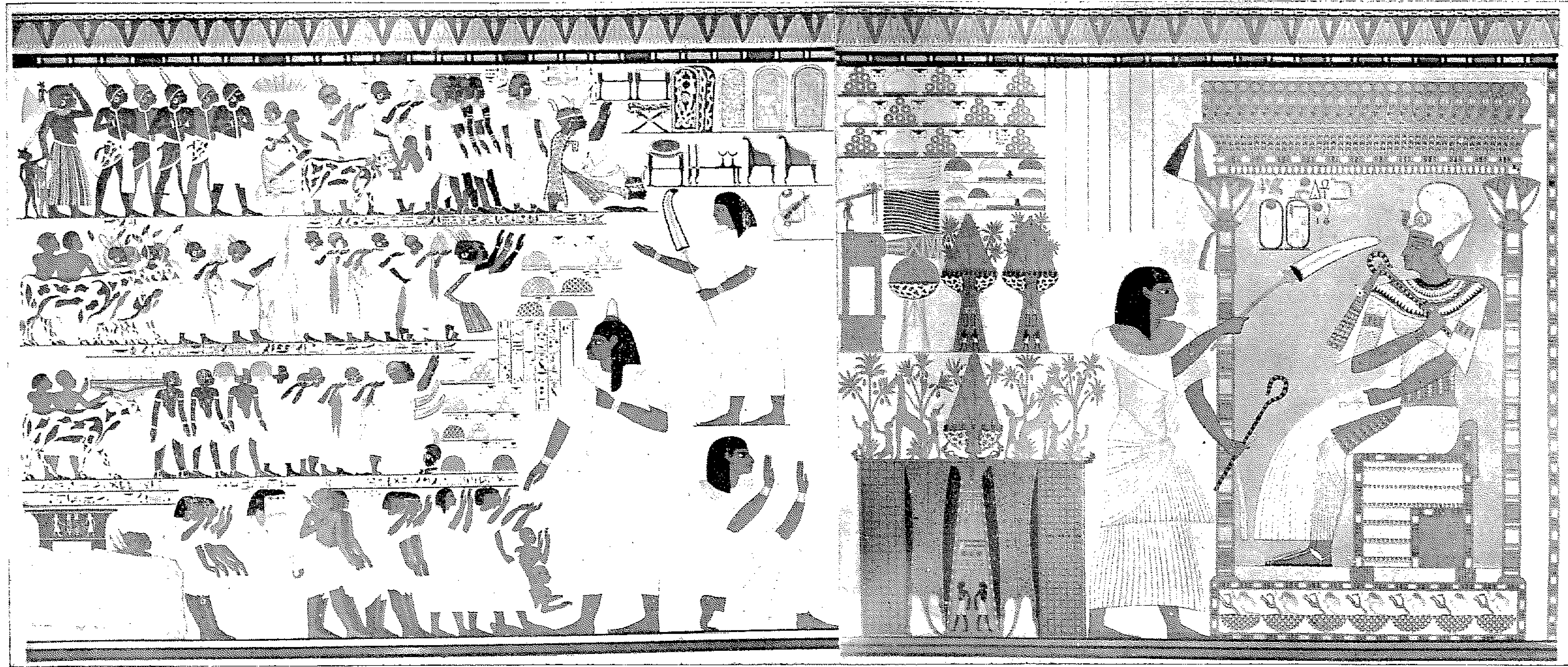
وانه ليطول بي الحديث لو أردت أن أوفي هذا الموضوع حقه من الكلام

الملك "توت عنخ أمون" وهو جالس على عرشه



يتقبل عبودية زعماء سوريا وخضوعهم وهداياهم

الملك "توت عنخ أمون" وهو جالس على عرشه



يتقبل عبودية زعماء بلاد النوبة وخضوعهم وهداياهم

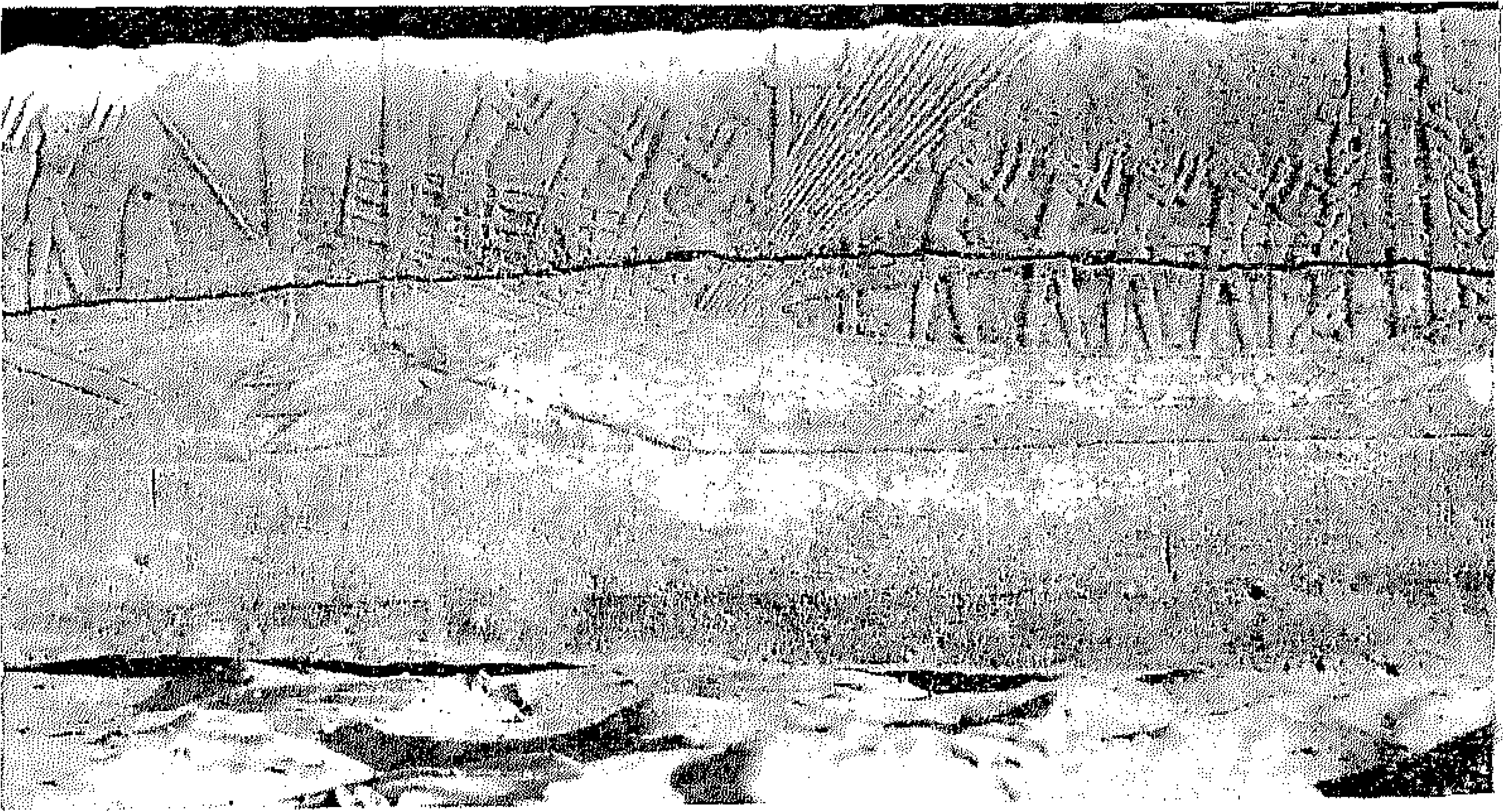
— ٦٨ —

منظر قتال بين الجيش المصرى والبدو



— ٦٩ —

خضوع الأسرى "لفرعون"



الأسرى الأسيويون يرفعون الأذرع خضوعا لفرعون

ومع أنه تتملكني الغبطة والسرور والفخار الذى أشعر بأن جميع القراء يشاركونى فيه إذ أتكلم عن هذا الموضوع المحبب الى نفوسنا — وهو مفاخر الجيش المصرى — أجدنى مضطرا الى الاختصار حرصا على وقت القارىء، وأنى ما أردت بكلمتى هذه الا احياء هذه الذكرى الخالدة .

وسأبدأ بالكلام عن مفاخر الجيش المصرى فى عهد الفراعنة القدماء ثم أتبعه ببيان مفاخره فى العهد العربى، بحكم محمد على الكبير حتى الآن .

فى عام ألفين وتسعمائة قبل الميلاد أخذ « سنفرو » (أبو خوفو بانى الهرم الأكبر) يتطلع الى توسيع حدود مصر ، فأرسل البعثات الى سينا وقد كان ذلك بدء فتوحات هذه الأسرة وما تلاها فى الشرق الأدنى .

وقد انتصر المصريون فعلا على البدو ، وأحضروا منهم الأسرى فى السفن الحربية المصرية فى عهد الملك «أوناس» آخر ملوك الأسرة الخامسة . وهو أقدم أثر عرف لمناظر السفن الحربية بمصر .

فلما جاء عهد الاقطاع وهو بين عام ألفين وخمسمائة وألفين قبل الميلاد انقسمت مصر الى دويلات صغيرة متنافسة لكل منها أمير ولكل أمير جيش صغير ثابت . ويعتبر هذا بداية تأسيس الجيوش المنظمة فى العالم . وفى المتحف الحربى الذى بدىء بانشائه الآن نموذجان يمثلان فصيلتين من الجنود التى كانت تابعة لأمير أسيوط ، ولما تولى الملك «أمنمحت الأول» عام ألفين قبل الميلاد أخضع هؤلاء الأمراء ووحد القطر المصرى بأجمعه تحت حكمه فكان جيشه العظيم الذى قهر به هؤلاء الأمراء نواة لجيش كبير استخدمه فى فتوحاته الخارجية فى آسيا شرقاً وبلاد النوبة جنوبا وواحات صحراء ليبيا غربا ، وقد سار أبناؤه على خطته فى التوسع ، ونذكر هنا أحد أحفاده

وهو « سنوسرت الثالث » الذى فاق جميع من سبقه فى فتوحاته نحو الجنوب، فلمابلغ جهة « أورونارتى » وهى إحدى الجزر بعد الشلال الثانى أقام لوحة تذكارية تشير الى وصوله هناك، وأقام بجانبها تمثالا له وقد نقشت على هذه اللوحة مآثر حكمه وآيات عدله وإنصافه بين الناس وتسجيل فتحه تلك البلادوقد جاء بها مانصه :

(من يكن من ذريتى حافظا لهذه التخوم التى أقامتهـا جلالتى ، فهو ابنى ومن صلبى وجدير بالانتماء الى أبيـه . أما من يتقهقر ولا يذود عنها فليس ابنى وأنا منه برىء ، ولقدأقمت الى جانب هذه اللوحة تمثالا لى ليكون حافزا لكم على التفانى فى حمايته والكفاح دونه)

ولقد مرت على مصر فترة من فترات المحن ، إذ كانت خاضعة لحكم الهكسوس (وهم قبائل من البدو) ظل حكمهم لها نحو مائة وخمسين سنة ، الى أن هب الأمير المصرى « سكننرع » أمير طيبه — وكانت إمارته قاصرة على الأقاليم الجنوبية لغاية اسوان — لحاربهم وكان ذلك بدء نضال عنيف لم ينته بطردهم من مصر فحسب ، بل باستيلاء الجيوش المصرية على بلادهم الأصلية من جهات شرق الدلتا وما جاورها فى عهد حفيده « أحمس الأول » ، وقد سقط « سكننرع » هذافى ميدانالشرف ، ودل فحص موميائه على أنه أصيب بأربعة جروح فى رأسـه وجرح فى صدره ، مما يؤكد أن الملوك والأمراء المصريين كانوا يحاربون فى مقدمة جيوشهم ، وكانوا قدوة لجنودهم فى الشجاعة والاستبسال، فقدمات« سكننرع » وهو شاهر سيفه، وخط بدمه صفحة مجيدة فسلام على روحه الزكية التى أبت الاستسلام والاستكانة لذل الحكم الأجنبي اذ قام بواجبه الأسمى نحو بلاده بحد السيف حتى سقط فى ميدان

الشرف والمجد ، وكان النصر حليف جنوده ، وقام أبناؤه بتسطير باقى صفحاته المجيدة اذ تولى الامارة بعده ابنه الامير « كامس » واتخذ لنفسه لقب ملك .

وفى المتحف البريطانى لوحة خشبية مكتوب عليها أحاديث الملك « كامس » الى كبار رجاله فى قصره ، جاء فيها مانصه :

(أريد أن أعرف مدى سلطتى ، هنالك فى « أواريس » يجلس ملك ، وفى النوبة يجلس ملك آخر ، وهأنذا يشاطرنى ملك مصر أسيوى وعبد . ان منفيس خاضعة لحكم الاسيويين الذين يمتد سلطانهم الى الاشمونين ، وهاقد خربها هؤلاء البدو ، سأحارب عدوى وأبقر بطنه ، وان رغبتى هى أن أنقذ مصر بعد أن أسحق الاسيويين) .

« وأواريس » التى ورد ذكرها هى بلدة فى شرق الدلتا اتخذها الهكسوس قاعدة لحكمهم بدل العواصم لتكون قريبة من بلادهم واندثرت معالمها ، وقد نفذ كلمته فبرهن على أن هذا الشبل من ذاك الأسد الذى مات فى ميدان الشرف وهو يقاتل الهكسوس ، وقد تمكن الملك « كامس » من اجلاء العدو عن الصعيد ، ثم واصل النضال من بعده ابنه الملك « أحمس الأول » حتى طرد الهكسوس من القطر المصرى ، وتبعهم وهم يولون الأدبار حتى استولى على بلادهم الاسيوية كما تقدم وهكذا يكون الرجال والأبطال ويكون النضال عن الأوطان .

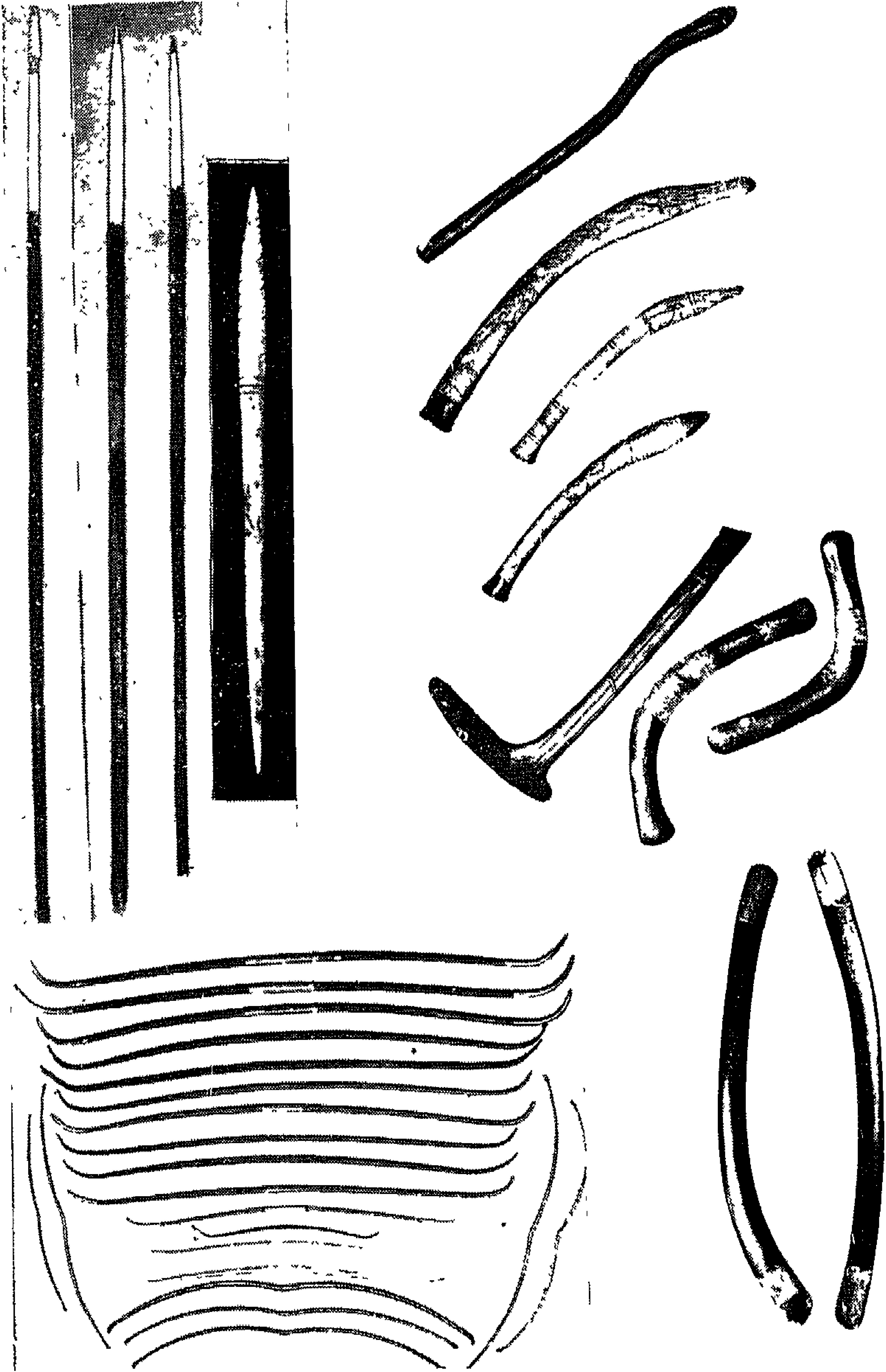
ولقد امتدت المملكة المصرية حتى صارت امبراطورية عظيمة ، ووصلت فى عهد « تحوتمس الثالث » الى شواطىء آسيا الصغرى ، وشملت جزر البحر الأبيض المتوسط (رودس وكريت وما جاورهما) وفلسطين وسوريا والأناضول والعراق ، وجنوبا حتى الشلال الرابع ، وامتدت غربا الى ماجاوز حدود لوبيا ودامت من سنة ألف وخمسمائة وخمسين حتى سنة ألف ومائة وخمسين قبل الميلاد أى ماينيف على أربعة قرون .

وكان الجيش قوام هذه الامبراطورية ، وقد برع المصريون فى فنون الحرب والقتال ، وفطنوا الى وضع الخطط الحربية وتوزيع القوى فى المناورات والمعازك وحركات الالتفاف الجانبية والتطويق وتقسيم الجيش الى قلب وجناحين ، وكانوا يسمون كل فرقة من الجيش باسم إله من آلهتهم كما سبق القول ، ففرقة للمعبود «فتاح» وفرقة للمعبود «أمون» وفرقة للمعبود « رع » وفرقة للمعبود « سوتيخ » وهكذا وكان لكل فرقة رايتها الخاصة منقوش عليها رمزها .

وكانت أسلحة المصريين تشمل القوس والنشاب ، وسيفا صغيرا يخالف السيف المعروف والأجدب (وهو سيف مقوس) والحربة والنبلة وأنواعا من الهراوات أى (العصى الغليظة) . ومن الأسلحة أيضا الخنجر والبلطة وعصا مثبت بها سلاح قاطع والمقلاع ، وكانت التروس أى (الدرقات) مغطاة بجلود حيوانات تركت شعورها عليها ، وكانت تروس « توت عنخ آمون » مغطاة بجلود الفهود ومحلاة بقشرة من الذهب وعليها نقوش ورسوم جميلة .

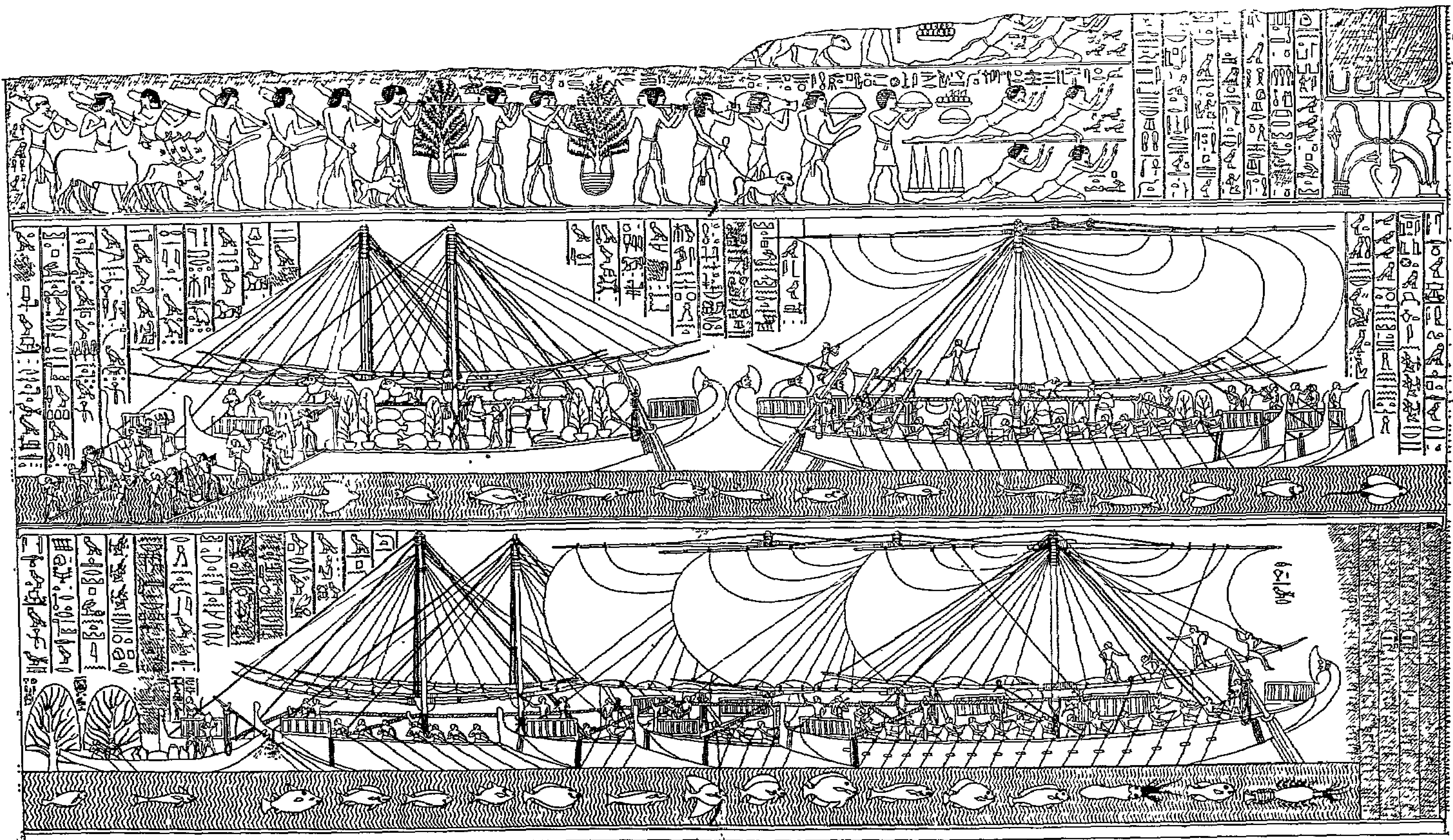
(ويشاهد بالقاعة رقم ٣٤ فى دار الآثار المصرية نماذج من هذه العدد والأسلحة الحربيـــة وبالقاعة رقم ٣٠ نماذج من الآلات الحربية للملك « توت عنخ آمون » .

وقد تدربوا على اطلاق النشاب سويا وكان الأعداء يخشون بأس هؤلاء الرماة ، وكانت لهم فرقة خاصة لاخضاع الحصون بعد هدمها ، فتتقدم نحوها مستظلة بغطـــاء رأس واسع يقيها مايلقى عليها من السهام والأحجار وهى التى تحدث ثغرات فى الحصون ، أو تنصب المراقى أى (السلالم) للصعود عليها حتى يستسلم الحصن أو يقتحمه المصريون فيأخذونه عنوة ، فمن هنا نعلم أن الفنون الحربية الراقية كانت معروفة عند أجدادنا العظام منذ آلاف السنين .



مجموعة من الأقواس والسهام والبومرانج "المضارب"
مما كان يستعمل فى الحروب وقنص الطيور وصيد الوحوش

بعثة الملكة "حتشبسوت" التجارية



السفن التجارية المرسلة إلى بلاد "البونت" وقد جلبت الهدايا والخيرات من تلك البلاد النائية

ولقد كان فى جيوشهم طائفة من الأسود المدربة، لا تؤذى الجنود المصريين وإنما تفتك حين اطلاقها بالأعداء، فتلقى الرعب فى قلوبهم فتختل صفوفهم ويركنون إلى الفرار فيتبعهم الجنود المصريون حتى يفوزوا بالنصر، كذلك كان للمصريين فى عهد الامبراطورية قوة من الفرسان يركبون عربات حربية يجر كل عربة جوادان، ويركب فيها السائق وبجانبه فارس، وكانت هذه المركبات قوة لا يستهان بها فى الهجوم (ويشاهد بالصالة رقم ١٣ فى دار الآثار المصرية نماذج من هذه العربات) وهى تشهد بما بلغه المصريون من البراعة والاتقان فى الصناعة والفن، وكانت الاسطبلات الفرعونية عامره بآلاف الخيل من الجياد الصافنات التى جلبها فرعون من آسيا، وكان فرعون يظهر فى الحفلات العامة وحوله حرسه وجنده المختارون من هؤلاء الفرسان راكبى العربات الحربية، فكان مظهراً رائعاً رهيبا، هذا فضلا عن قوة جيش المشاة وعن السفن التجارية والحربية التى كانت تمخر عباب البحر الأبيض المتوسط حتى سواحل آسيا الصغرى وجزر اليونان شمالا والبحر الأحمر حتى بلاد الصومال جنوبا — وكان البحر الأحمر متصلا بالنيل بقناة تسير السفن فيها فتصل بين البحرين، وكانت هذه السفن تحمل إلى مصر خيرات الأقاليم النائية من ذهب وفضة ونحاس وخشب ومتاع . . .

ولا يفوتنى أن أذكر السفن التجارية التى أرسلتها الملكة « حتشبسوت » الى بلاد بونت « وهى الصومال وغدن واريتريا » لجلب الخيرات المختلفة من تلك البلاد البعيدة .

ذكر «هيرودوت» أن الجيش المصرى كان فى عهده ٤١٠٠٠٠ جندى، أما المؤرخ «ديودور» فقد ذكر رقما آخر يزيد على ماذكره « هيرودوت »، إذ أنه قدره بـ ٦٠٠٠٠٠ من المشاة و ٢٤٠٠٠ من الفرسان و ٢٧٠٠٠ من العربات الحربية

التى كانوا يعتمدون عليها اعتمادا كبيرا فى تطويق جيوش الاعداء وإمطارهم وابلا من السهام .

وكانوا اذا مازحفوا بالجيوش للقتال تركوا ما يكفى من القوات للدفاع عن الحدود الشرقية والغربية وكذلك فى النقط العسكرية الأخرى وأهمها :

شرقا فى القنطرة ، وغربا فى مريوط ، وجنوبا فى الكاب مقابل ادفو ، ثم فى اسوان .

ويتبين مما تقدم ان مصر كانت قادرة على تنظيم جيوش جرارة فى الوقت الذى كان عدد سكانها أقل مما هو عليه الآن ، وفى الوقت الذى لم تبلغ فيه العناية بالصحة العامة والوقاية من الأمراض ما بلغـته فى وقتها الحاضر هذا مع ملاحظة أن زيارة هذين المؤرخين العظيمين لمصر لم تكن فى عهد الامبراطورية ولا فى الوقت الذى كانت فيه مصر قد بلغت أوج عزها بل كانت بعد ذلك بقرون عديدة .

وقد اطلعت أخيرا فى عدد يوليو سنة ١٩٣٨ من مجلة أرشيف الآثار المصرية التى تصدر فى فينا على مقال للاستاذ « اجن كومرزنسكى » يوضح فيه استخدام البوق أى (النفير) بواسطة البروجية فى الجيش المصرى قديما فى عهد الامبراطورية ، ويتبين من الرسوم التى على جدران المقابر والمعابد « بتل العمارنة » و « القرنة » ومدينة « هابو » بطيبة وغيرها ، أن استخدام البوق فى ذلك الوقت لم يكن مقصورا على جمع الجنود أو صرفهم بل كان يستخدم أيضا فيما هو أدق من ذلك لاصدار نداءات بواسطته يتبعها تنفيذ القوات لها كما هو مستعمل الآن فى الجيوش الحديثة .

وعلمت من حضرة العلامة الاستاذ سليم حسن بك أنه وجد نفيرا ضمن مخلفات « توت عنخ آمون » جرب فكانت النتيجة حسنة .

يتبين مما سبق أن مصر كانت من العزة والرفعة والقوة والمنعة بمكانة جعلتها سيدة العالم فى ذلك العهد حين ولى ملك مصر الامبراطور العظيم «تحوتمس» الثالث » الذى سماه الاستاذ برستد الأثرى المعروف باسم (نابليون العالم القديم) والذى أشار الى تمثاله حضرة الاستاذ سليم حسن بك حين زار رجال البعثة الايرانية السامية دار الآثار المصرية فى شهر يونيو سنة ١٩٣٨ ، وقال لهم هاكم تمثال (نابليون الشرق) وبحق لقب هذا الملك العظيم بهذا الاسم الكبير . إذ قام بتنظيم جيش قوى وعنى بتجديد الفنون الحربية فيه ، وتطلع الى الفتوحات والغزوات وأطفأ نار الثورة التى قام بها الملوك الآسيويون الخاضعون لمصر فى ذلك الحين ، والذين اتفقت كلمتهم على شق عصا الطاعة ، فقام بتأديبهم على رأس جيشه وأنزل بهم الذل والهوان وهزمهم هزيمة كبرى فى سبع عشرة غزوة دامت اثنتين وعشرين سنة خرج جيشه منها ظافرا حاملا لواء النصر متوجا بأكاليل الفخار، واستتب السلطان من هضاب إيران وجبال طوروس شمالا حتى منابع النيل جنوبا ، ولم تشغله فتوحاته هذه عن إدارة امبراطوريته الواسعة الأطراف على أكمل وجه .

ويجدر بنا أن نشيد هنا بشجاعة هذا الامبراطور الشخصية ، فانه كان فى المواقف المحفوفة بالأخطار يقود الجيش ويمشى أمام الجنود كما فعل فى هجومه على «أرونه» فى فلسطين حيث خالف رأى أركان حربه وسلك طريقا وعرا كان العدو قد أغفل حراسته ، فدهمه على غرة وتغلب عليه . ومما يستحق الذكر أنه أول من استخدم الأسطول فى البحر لمعاونة جيشه فى البر ونقل المؤن والذخائر بهذا الأسطول ، ولقد قطع صحراء طورسينا بجيشه الجرار بسرعة لم يستطع أى جيش بعده أن يباريه فيها ، إذ خرج من حصن «تارو» على مقربة من القنطرة الحالية فى ١٩ ابريل سنة ألف وأربعمائة وتسعة وأربعين قبل الميلاد . وكانت هذه آخر حدود مصر من الشرق ، فوصل

الى غزه فى ٢٨ ابريل أى أنه قطع فى تسعة أيام مسافة تربو على مائتين وثمانين كيلو مترا ، ومن محاسن الصدف أن وافق يوم وصوله غزة فاتحا يوم عيد ارتقائه العرش ، ولكن هذا لم يكن ليعوق هذا الامبراطور العظيم عن مواصلة أعماله العسكرية المجيدة .

وقد تولى الامبراطور «تحوتمس الثالث» الملك حوالى عام ألف وخمسمائة قبل الميلاد فى ظروف دقيقة كانت فيها المنازعات قائمة بين الأسرة المالكة فأسرع فى القضاء عليها ووطد الملك بحزم وقوة وعدل .

وكان شابا مهيب الطلعة قال فيه وزيره «رع من رع » (ان عينى سيدى كعينى الصقر يرى بهما كل شىء وهو فى مكانه لاتخفى عليه خافية وإذا نظر الى أحد ارتجف أمامه)

وكان لهذا الامبراطور العظيم أخت تدعى « حتشبسوت » وكانت أولى زوجاته ، و« حتشبسوت » هذه كانت فائقة فى الجمال وآية فى الذكاء .

ويتضح من حسن هندامها وزيها الذى كانت ترتديه كما يظهر فى الصورة المقابلة أنه لا يقل بهجة عن أحلى أزياء السهرة فى العصر الحالى ، فترون التاج الذهبى على رأسها وقد رصع بالأحجار الكريمة بشكل يدل على ذوق سليم، كما حلت جيدها وجزءا كبيرا من صدرها بعقد عريض صفت فروعه وتدلت بنظام بديع .

« وتحوتمس الثالث» هو صاحب الوصية الخالدة التى رسم فيها لوزيره سياسة الحكم على صورة كفيلة بالنهوض بامبراطوريته ونشر العدل والسلام بين رعيته .

وقد أرسلت « حتشبسوت » البعثات التجارية لارتياد بلاد بونت (وهى الصومال وعدن وإرتريا) وشيدت الكثير من المعابد وعلى الأخص معبدا لدير البحرى الشهير .



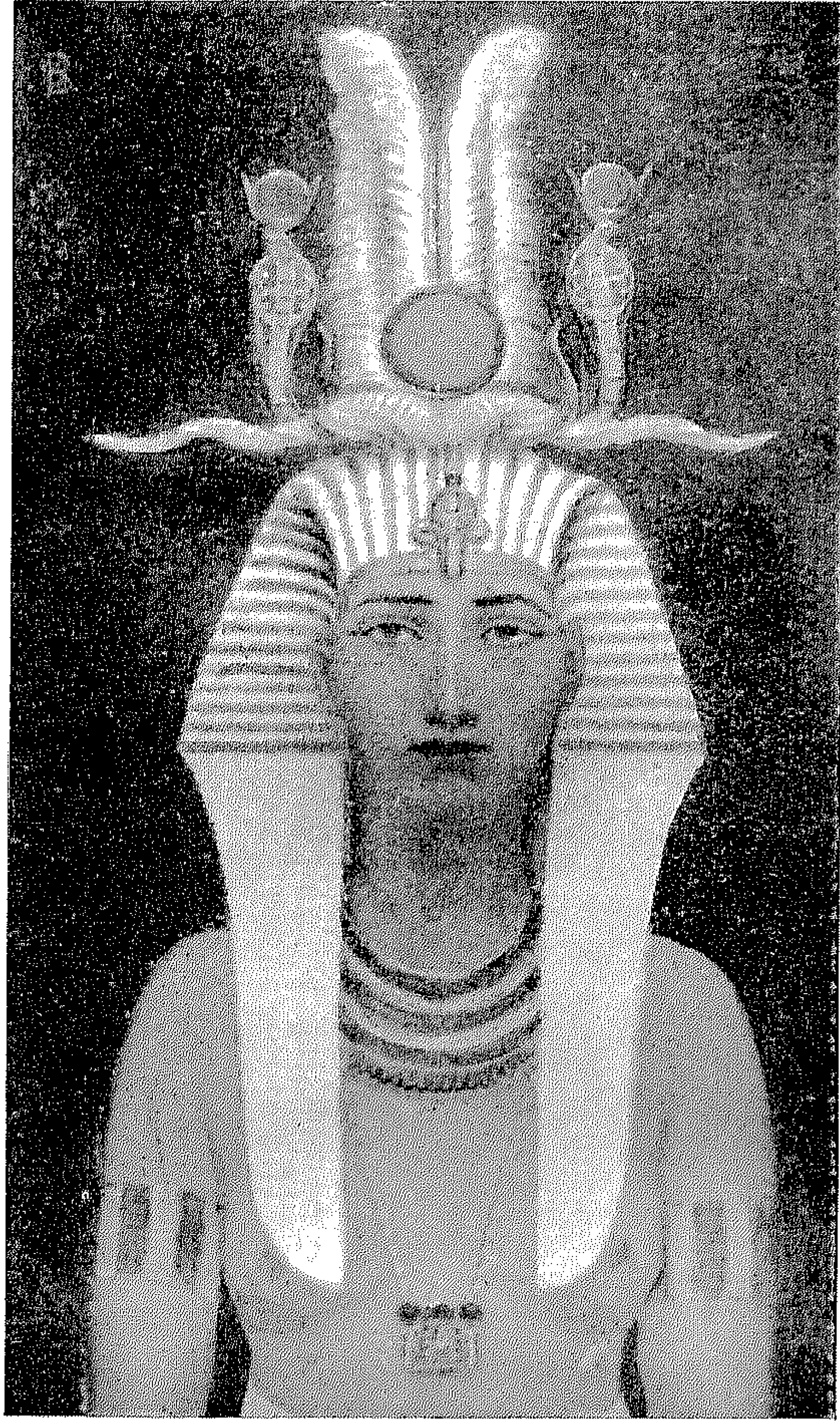
تمثال الملك" تحوتمس الثالث"
— الأسرة ١٨ —



الملك "تحوتمس الثالث"

— الأسرة ١٨ —

[رسم مسز برانتون]



الملكة "حتشبسوت"
— الأسرة ١٨ —
[رسم مسز برانتون]



الملك " رمسيس الثانى " وهو شيخ
— الأسرة ١٩ —

[رسم مستر برانتون]

ولقد بلغ بالمصريين اعتزازهم بفتوحات «تحوتمس الثالث» ومجد حكمه أنهم ظلوا فى حفظهم لذكراه مئات السنين بعد موته، يتبركون باسمه ويعتقدون أن حمل صورته منقوشة على جعران يجلب الخير والقوة لحامله ويلقى الخوف فى قلوب الأعداء وكان اسمه مبعثا للرعب فى قلوب البلاد التى غزاها .

وقد كان الملوك الفراعنة ينشئون أولياء عهودهم وأبناء أمرائهم على الفروسية فيعلمونهم من الصغر ركوب العربات الحربية التى تجرها الخيل والمبارزة والتجديف والرمى بالسهام وكافة أنواع الرياضة البدنية والتدريب العسكرى توطئة لقيادة وحدات الجيش عند نشوب الحرب وليكونوا جديرين بملك مصر، ومما هو جدير بالذكر أن تحوتمس الثالث درب ابنه « أمنحوتب الثانى » على أنواع المران البدنى والفروسية والتدريب العسكرى كما تدل على ذلك اللوحة التى كشف عنها حديثا فى منطقة أبى الهول .

ويتبين من الأشكال التى بالصورتين المقابلتين للفصل الخامس من الباب الأول ما كان يقوم به قدماء المصريين من حركات رياضية تشابهها النظم الرياضية الحديثة الى حد كبير، فمن أنواع التربية البدنية عندهم، المبارزة والمصارعة وألعاب الكرة والقفز والتجديف، وقد كانوا فضلا عن استفادتهم من نهر النيل السعيد فى الأعمال التجارية والحربية، يقضون أوقات الفراغ فى التنزه به والتدرب على التجديف لاكتساب الصحة وادخال البهجة على القلوب والمسرة على النفوس .

وكانوا عظيمى الاهتمام بالتجديف خاصة لدرجة أنهم أتقنوا صناعة المراكب والقوارب الرياضية بأشكال جميلة مختلفة يظهر بهاؤها والتفنن فى صنعها بأحد أشكال الصورتين السالف الاشارة اليهما « مقابل الفصل الخامس من الباب الأول ».

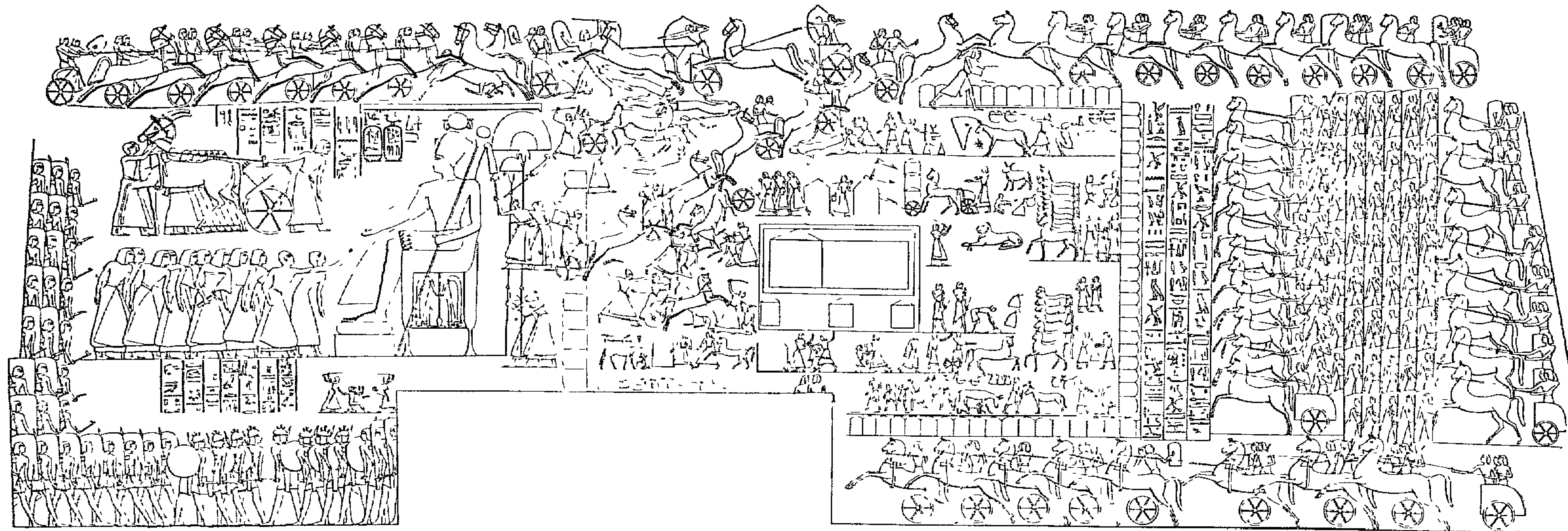
وكانوا يقيمون احتفالات ومسابقات مائية عظيمة كالمشاهد فى عصرنا الحاضر وخاصة عند الاحتفال بوفاء النيل المبارك .

وكذلك عنى « سيتى الأول » بتدريب ابنه « رمسيس الثانى » على الحياة الرياضية والعسكرية ، اذ أعده منذ الصغر لخوض غمار الحروب ، وتدل الآثار التاريخية على أنه أرسل ابنه رمسيس الثانى فى احدى الغزوات على رأس فرقة العربات الحربية وهو فى العاشرة من عمره ، ولعل القراء يذكرون موقف « رمسيس الثانى » فى موقعة « قادش » فى شمال سوريا اذ كان جيشه معسكرا على ضفاف نهر العاصى ، وكانت فرق الجيش المصرى موزعة ، ففرقتا « فتاح » « وسوتخ » فى الجنوب بينما كانت فرقتا « آمون » و« رع » فى الشمال بالقرب من معسكر الملك ، ولأول مرة فى تاريخ الحروب قام أعداؤه « الحيثيون » (وهم قبائل من الشجعان كانت تقطن آسيا الصغرى) بحركة التفاف فحاصروا معسكر الملك « رمسيس الثانى » وأصبح فى عزلة عن باقى فرق الجيش وأحاط به الأعداء من كل جانب ولم يبق معه الا القليل من خاصته ولكنه لم يجزع واستبسل فى قتال « الحيثيين » وصمد لهم واستمر فى مقاومتهم حتى جاءته نجدة من فرقة « فتاح » وبذلك أمكنه أن يهزم الأعداء شر هزيمة ولم يتجاوز عمره فى ذلك الحين تسعة عشر عاما .

ولقد خلد « رمسيس الثانى » ذكرى هذه الموقعة على آثار طيبه وأبى سنبل والعرابة المدفونة وتليت فى ذكراها قصيدة بليغة كتبها « بنتاءور » على ورقة بردية ونسبت اليه خطأ ، وقد أمر « رمسيس الثانى » بنقشها على أمهات المعابد المصرية القديمة المذكورة تخليدا لانتصاراته واستبساله .

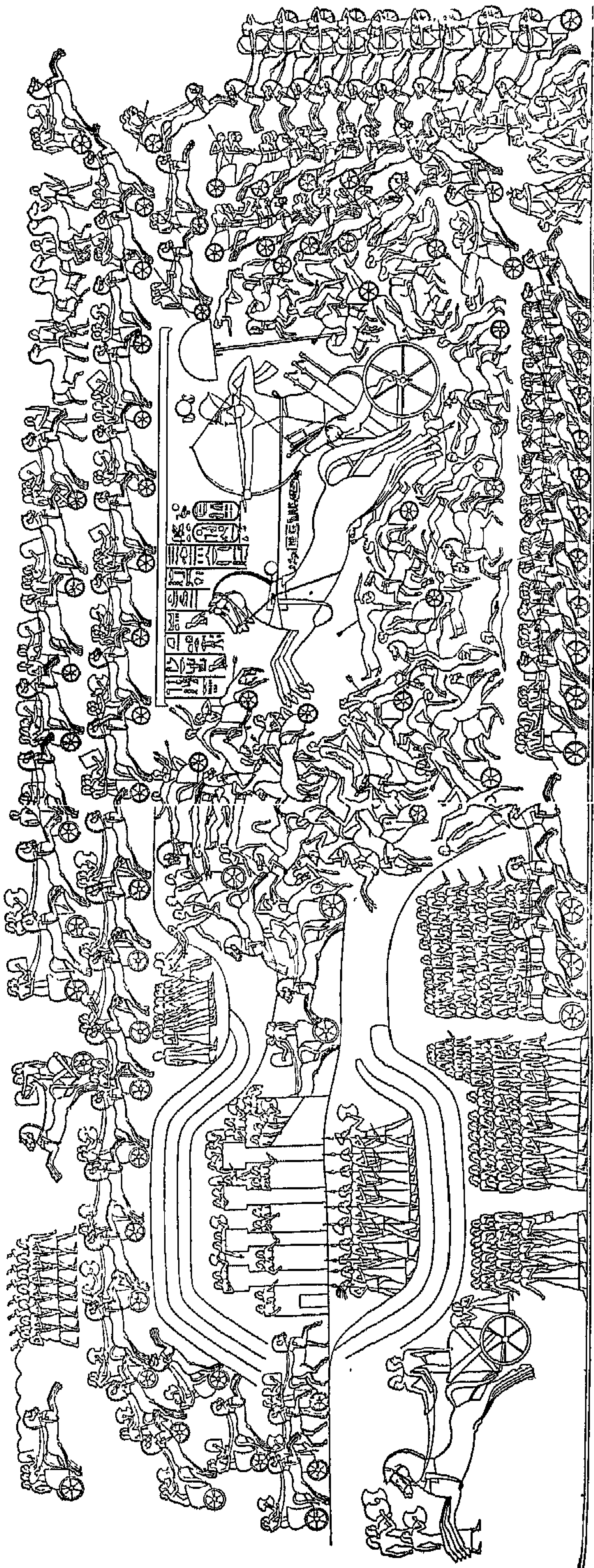
وقد عهد أيضا « رمسيس الثانى » الى أرقى فنانى عصره فى نقش المناظر

موقعة قادش



المعسكر

موقعة قادش



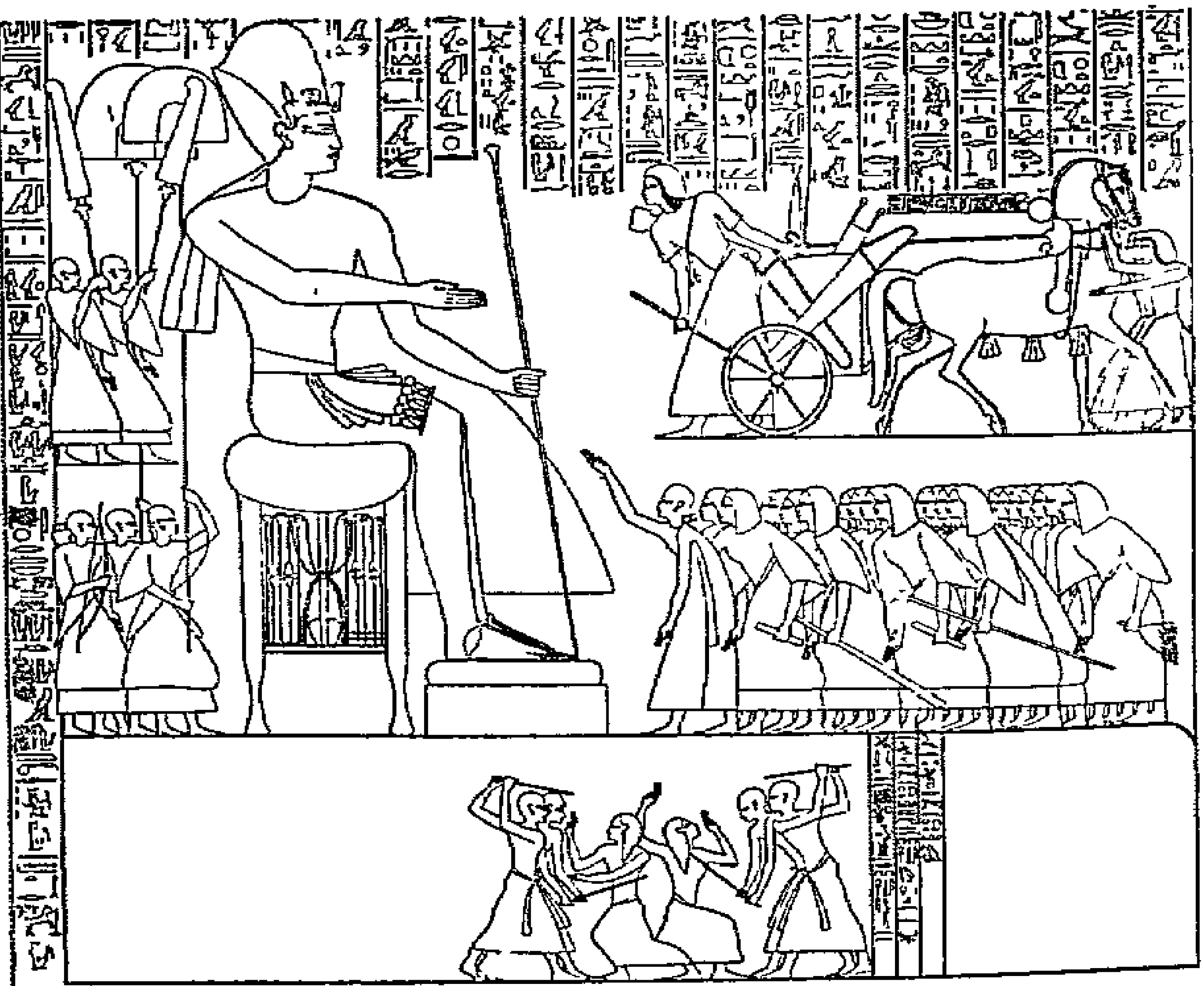
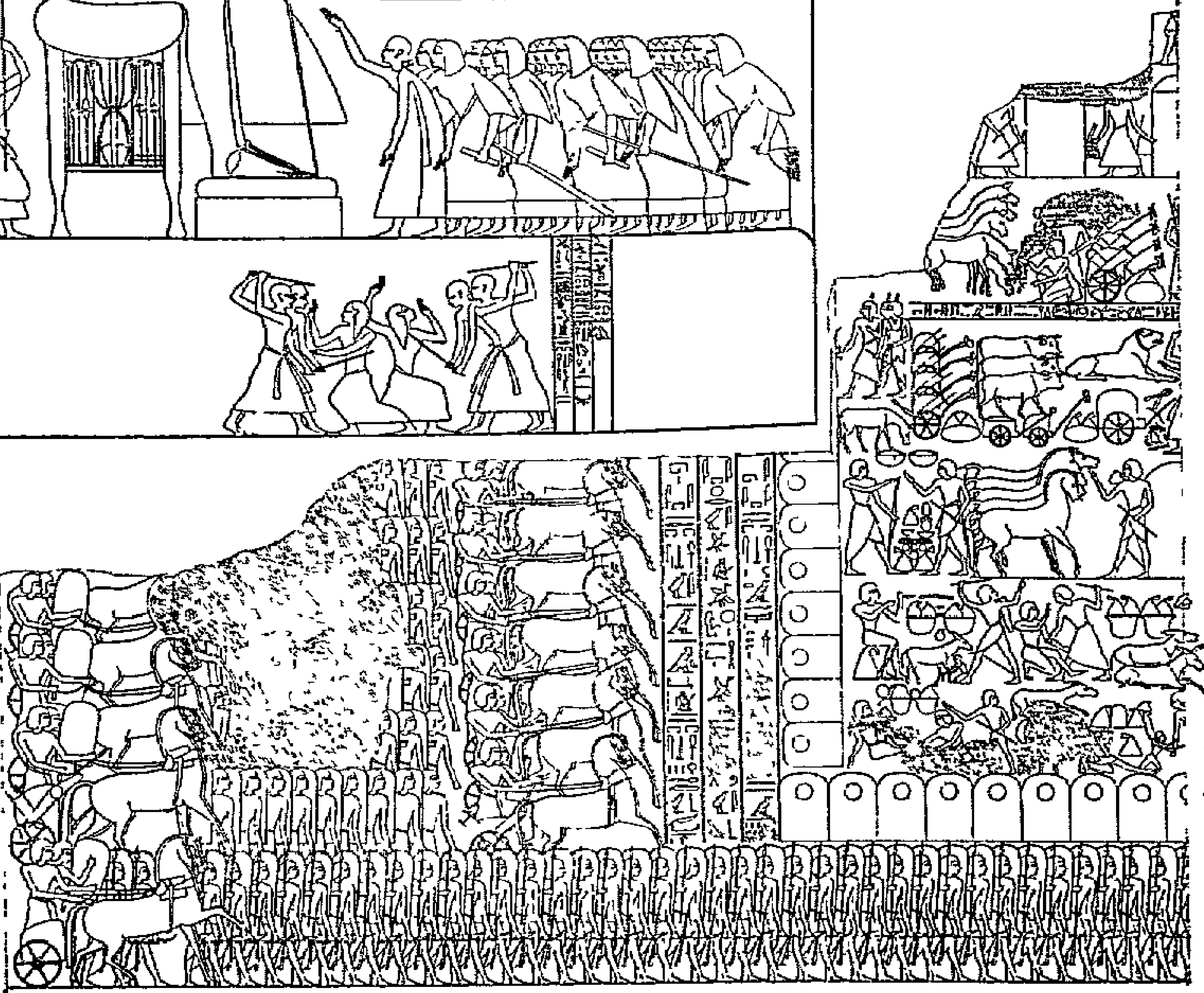
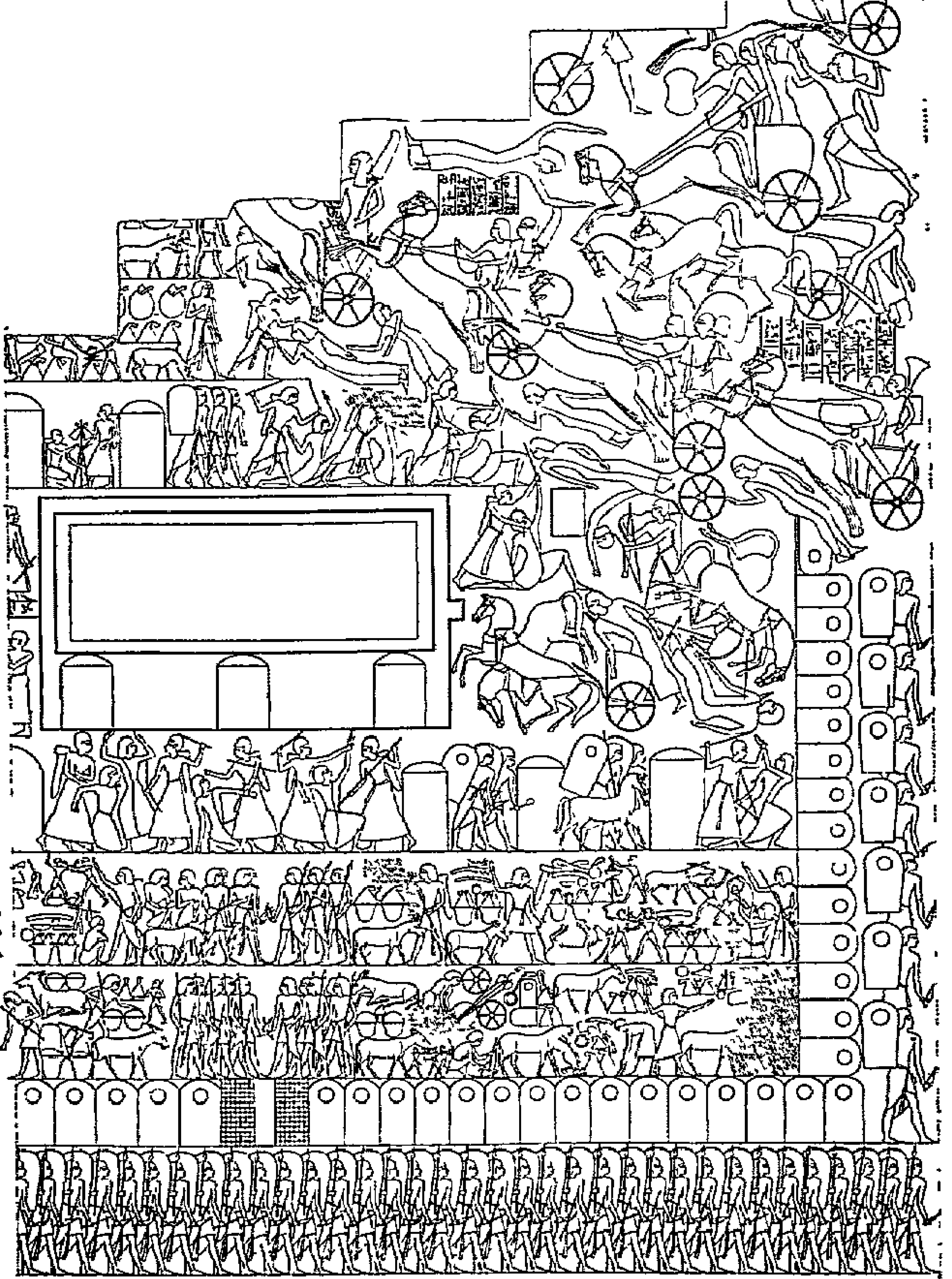
هجوم الملك "رمسيس الثاني" بنفسه على معسكر الأعداء "الحيثيين"

موقعة قادش



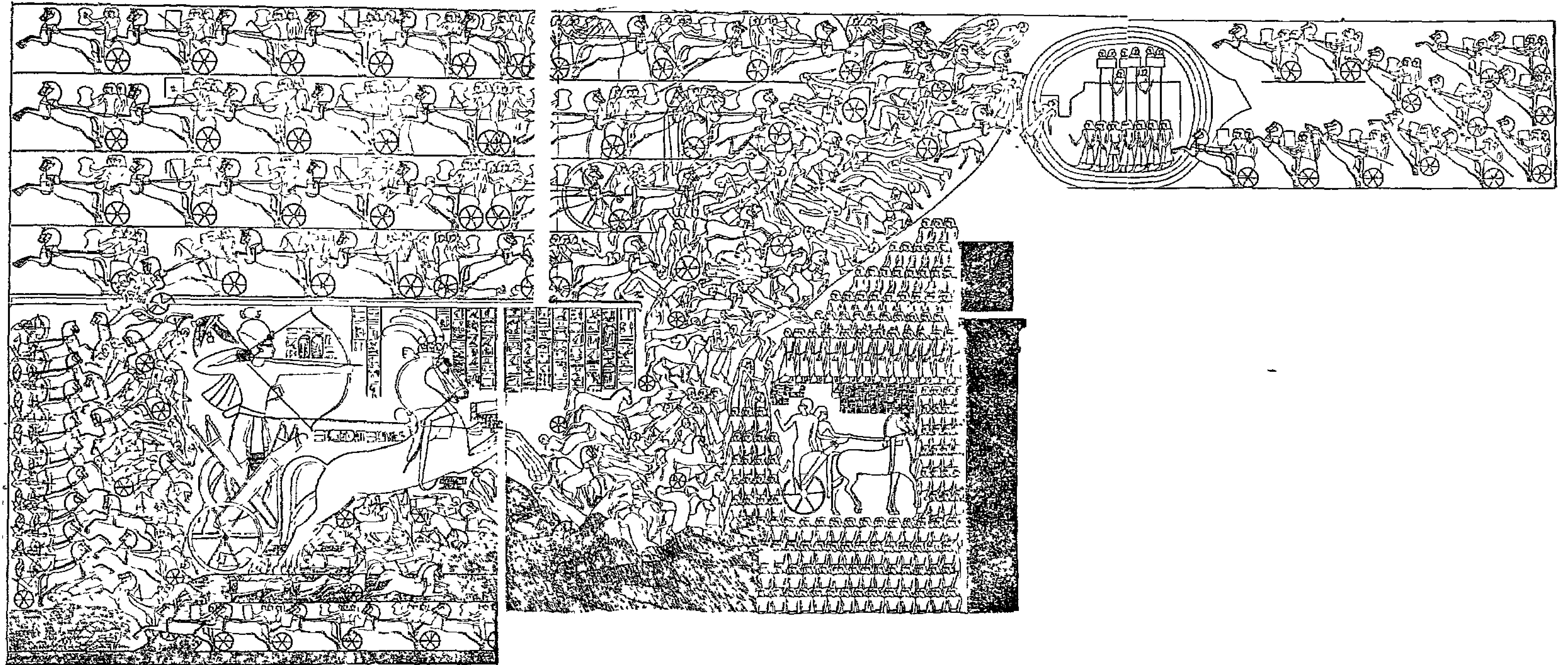

الملك " رمسيس الثانى " يقتل الأعداء بالسهام

موقعة قادش

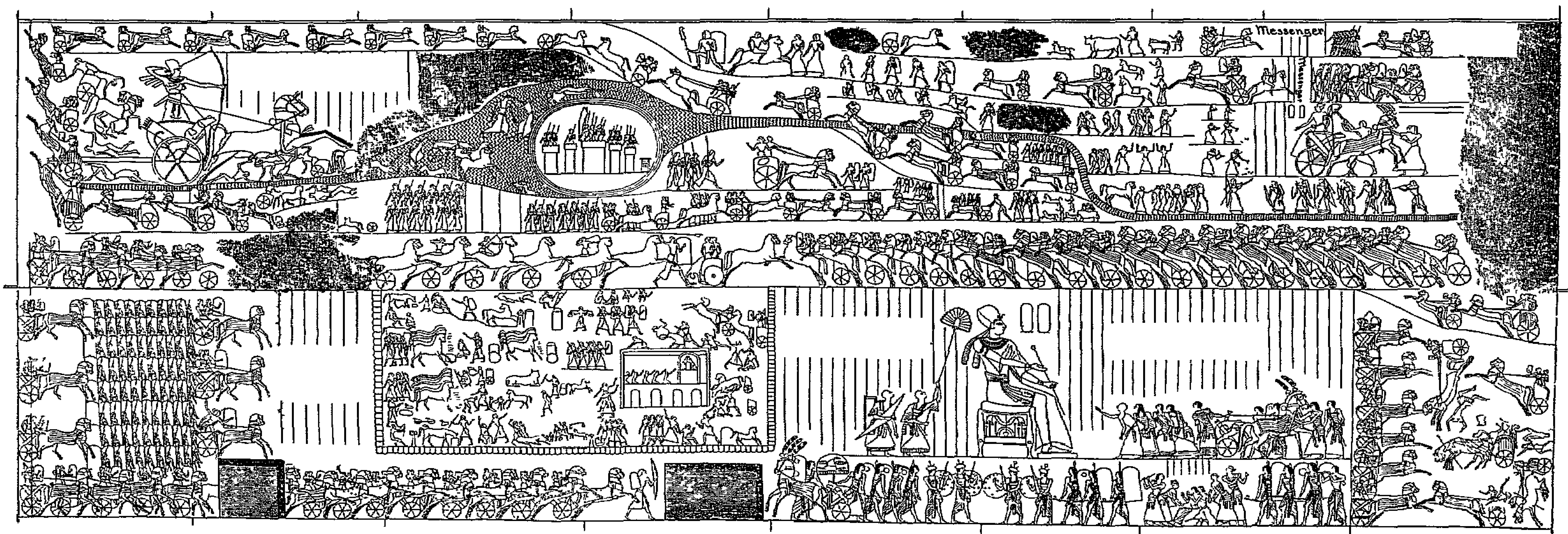
الملك "رمسيس الثانى" فى معسكره الخاص ، ويلاحظ فيه (دقة النظام)

موقعة قادش

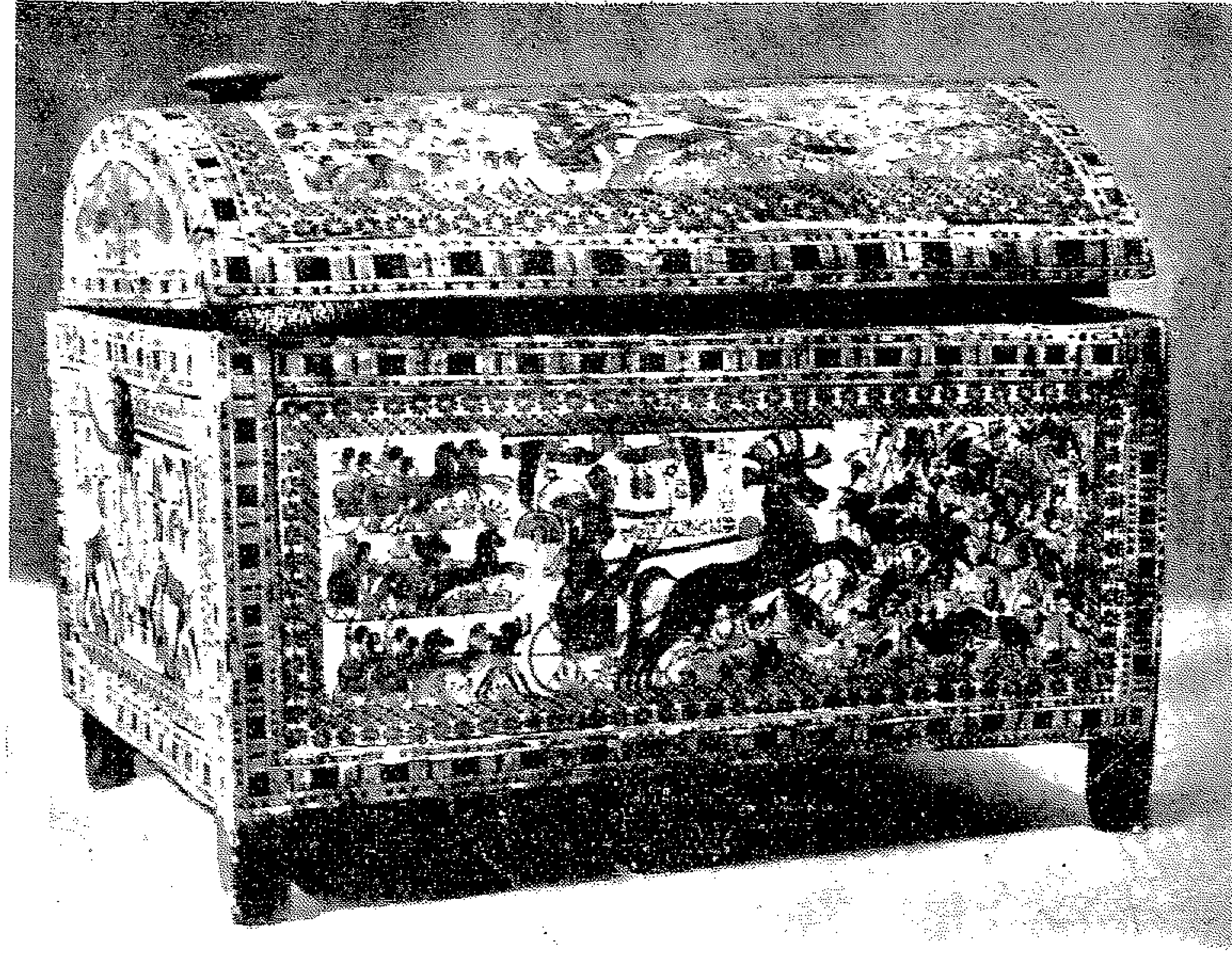


انتصار الملك "رمسيس الثانى" فى الموقعة الحاسمة

موقعة قادش

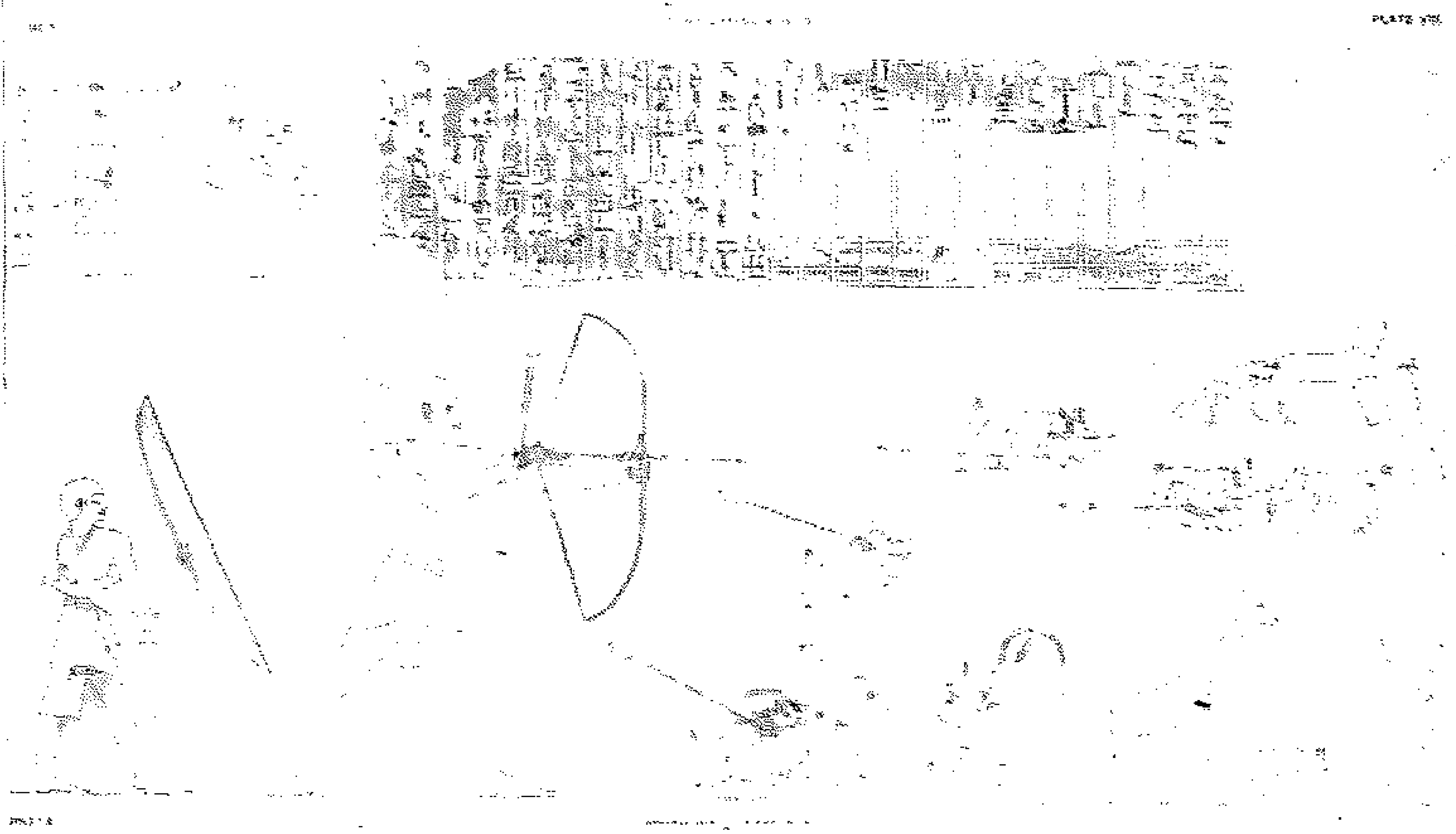


منظر عام يبين الملك " رمسيس الثانى" فى معسكره يتقبل تهانى كبار قواده ويستعرض أسلاب العدو وأسراهم



منظر يمثل هجوم فرعون الملك [توت عنخ آمون] على أعدائه فى إحدى الحروب ـ رسم على جانب صندوق خشبي مطعم عثر عليه فى مقبرته بطيبة

وهو من أروع المناظر التى تبين خوف الأعداء من فرعون وهرجهم وعدم النظام لديهم بعكس جنود فرعون المدربين على القتال والنظام



منظر يبين صيد الحيوانات وكيفية استعمال القوس

المختلفة لتلك الموقعة الموفقة ، حتى يبين لخلفه ما يجب أن تكون عليه جيوش فرعون من الدقة والنظام وحسن الترتيب والشجاعة الفائقة التي يجب أن يتحلى بها قادة الجيوش المصرية ، ومهارة الجنود المصريين في طاعة الأوامر والاستبسال في القتال والنزال . فترك لنا « رمسيس الثاني » بذلك أثراً عظيما لا تمحوه السنون ، يذكر العالم دائما بما كان للمصري من مجد حربي لا يبارى ، وكان النصر حليفه في جميع الحروب والمواقع .

وكان من حكمة ملوك ذلك العهد السعيد انهم كانوا يأخذون أبناء الملوك الخاضعين لحكمهم في «طيبة ومنف» كرهائن يعلمونهم العلوم المصرية ويثقفونهم بالثقافة المصرية فيشبون على حب مصر ، مقدرين قوتها ومدنيتها ، حتى اذا تولوا الحكم في ممالكهم الخاضعة لمصر كانوا أسلس قيادا وأكثر طاعة ممن عداهم . وأول من وضع هذه السنة هو (نابليون العالم القديم) « تحوتمس الثالث »

تلك كانت سياسة الامبراطورية المصرية ومفاخر جيشها العظيم منقوشة على الآثار القديمة من معابد وهياكل وتماثيل ونصب وأوراق محفوظة ناطقة تشهد العالم أجمع على ما بلغته مصر من عظمة ومنعة ومجد خالد ، ولقد نقلت إلى اللغات الأجنبية ووضع كبار العلماء عنها المؤلفات النفيسة ؟

الفصل الثانى

الروح المعنوية وأثرها فى انتصار الجيوش

ومفاخر الجيش المصرى فى العهد العربى



دخل العرب أرض مصر فاتحين بجيش قليل العدد بالنسبة الى جيوش الدول التى فتحت مصر قديما وحديثا ، ولكن العرب على قلة عددهم كانوا على يقين من قوتهم ، لأن قلوبهم كانت عامرة بالايمان الذى بعثه فى نفوسهم ذلك الدين الجديد الذى أشرق نوره من صحراء جزيرة العرب فغمر الدنيا كلها بهاء فى بضع سنوات .

ولقد هزم العرب فى أثناء فتوحاتهم الأخرى بآسيا وأفريقية جيوش الدولتين الفارسية والبيزنطية (الروم) وقوضوا بنيان هاتين الامبراطوريتين العظيمتين اللتين سادتا العالم القديم أجيالا عديدة ، وكل ذلك بقوة الايمان الذى جعل من أولئك البدو العجاف خير الجنود صلابة وقوة وشجاعة وعزيمة فانتصروا على جيوش الفرس المدربة ولم تغن عنها أسلحتها الوفيرة ولا خيولها المطهمة ولا فيلتها العظيمة .

ولقد مزقوا جنود الروم وشتتوا كتائبها وأبادوها وذلك كله بفضل الاخلاص والايمان والتضحية .

كان العربى يدخل حومة الوغى موقنا انه إن كتبت له السلامة وعاش فقد فاز بغنائم فارس وكنوزها وفىء القسطنطينية وأسلابها وإن قدر له الموت فالجنة ونعيمها للمجاهدين فى سبيل الله . بهذه العقيدة التى لا تتزعزع

وبهذا الايمان القوى الثابت كان العرب يستبسلون فى القتال لا يثنيهم عن عزمهم شيء فكانت لهم الغلبة وكان لهم المجد .

بمثل هذه الروح السامية قاد ,,خالد بن الوليد ،، و,, أبو عبيدة بن الجراح ،، جندهما فى موقعة « اليرموك » بالشام فتم لهما النصر على الروم وفتحوا البلاد وبهذا الايمان القوى هزم « سعد بن أبى وقاص » — على الرغم من قلة جنده — جحافل فارس الكبيرة فى موقعة « القادسية » وكانت جنود الفرس خمسة أضعاف المسلمين وبهذا الجنان الثابت لقى (طارق بن زياد) جموع «القوط » الغربيين على أرض الأندلس وهم (مائة ألف رجل) وجيشه لم يبلغ (اثنى عشر ألفا) والعدو من أمامه والبحر من ورائه فكان له النصر المبين .

لست أريد أن أسرد تاريخ فتوح العرب وحروبهم ، وانما أريد أن أبين مبلغ الروح المعنوية التى كانت عليها جيوشهم والتى كانت السبب فى ظفرهم وفوزهم وذلك رغم قلتهم وبساطة معداتهم وأسلحتهم ورغم أن عدوهم كان أكثر نفيرا وأتم سلاحا وأكمل استعدادا وخبرة بالحروب ولكن قوة الايمان كان لها الغلبة على ذلك كله .

ذهب رسل المقوقس الى معسكر ,, عمرو بن العاص ،، بعد أن فتح حصن « بابليون » عنوة يعرضون عليه الصلح فمكثوا عنده يومين وليلتين فلما عادوا الى المقوقس سألهم كيف حال القوم الذين جاءوا لقتاله فقالوا له ,, رأينا قوما الموت أحب الى أحدهم من الحياة والتواضع أحب الى أحدهم من الرفعة ، ليس لأحدهم فى الدنيا رغبة ولا نهمٌ إنما جلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم وأميرهم كواحد منهم لا يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد منهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون فى صلاتهم ،، .

فرد المقوقس على مقالهم هذا بقوله „ لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد“ .

ثم بعث عمرو الى المقوقس عشرة من رجاله وجعل عليهم مقدما « عبادة ابن الصامت » وكان أسود اللون ضخم الجسم فلما دخل على المقوقس تهيبه وقال „ قدموا غيره ليكلمني“ فأجابوه „وان هذا أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا“ فطلب اليه المقوقس أن يتكلم فقال « قد سمعت مقالتك وان فيمن خلفت من أصحابي ألف رجل أسود كلهم أشد سوادا وأفظع منظرا وأكثر هيبة مني ، وأنا قد وليت وأدبر شبابي وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل ، وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ولا طلب الاستكثار منها ، الا أن الله عز وجل قد أحل لنا ذلك وجعل ما غنمنا منه حلالا ، وما يبالى أحدنا ان كان له قنطار ذهب أو كان لا يملك الا درهما ، لأن غاية أحدنا أكلة من الدنيا يأكلها ليسد بها جوعه لليله ونهاره وشملة يلتحفها فان كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب أنفقه في سبيل الله واقتصر على هذا الذى في يده . بذلك أمرنا الله وأمرنا به نبينا وعهد الينا ألا تكون همة أحدنا في الدنيا الا ما يمسك به جوعه ويستر عورته وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه “ .

فرد عليه المقوقس وقال „ أيها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك ، وما ذكرت عنك وعن أصحابك ، ولعمري ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم ما لا يحصى عدده ، قوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لا يبالى أحدهم من لقى ولا من قاتل . وانا لنعلم انكم لم تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهرا وأنتم في ضيق وشدة من حالكم ، ونحن

نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم ، ونحن تطيب أنفسنا ان نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين ولأميركم مائة دينار ، ولخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به „

فقال عبادة „ ياهذا لا تغرن نفسك ولا أصحابك ، أما ما تخوفنا به من جموع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم ، فلعمرى ما هذا بالذى تخوفنا به ولا بالذى يردنا عما نحن فيه ، ان كان ما قلتم حقا فذلك والله أرغب ما يكون فى قتالهم ، لأن ذلك أعذر لنا عند الله اذا قدمنا عليه وان قتلنا على آخرنا كان أمكن لنا من رضوانه وجنته ، ومامن شيء أقر لأعيننا ولا أحب الينا من ذلك ، وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين إما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم أو غنيمة الآخرة ان ظفرتم بنا وانها لأحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا ، وان الله عز وجل قال لنا فى كتابه الكريم (كَمْ من فئةٍ قليلة غلبتْ فئةً كثيرةً بأذن اللهِ والله مع الصابرينَ) وما من رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء أن يرزقه الشهادة وألا يرده الى بلده ولا الى أرضه ولا الى أهله وولده ، وليس لأحد منّا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده ، وانما همنا ما أمامنا .

وأما قولك إنا فى ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن فى أوسع السعة ، لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن فيه ، فانظر الذى تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينك خصلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث فاختر أيتها شئت ولا تطمع نفسك فى الباطل ، بذلك أمرنى الأمير ، وبها أمره أمير المؤمنين ، وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا .

إما اجابتكم الى الاسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره وهو دين نبينا وأنبيائه ورسله وملائكته ، أمرنا الله تعالى أن نقاتل من خالفه ورغب

عنه حتى يدخل فيه ، فان فعل كان له ما لنا وعليه ماعلينا وكان أخانا فى دين الاسلام ، فأن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم فى الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم ، وإن أبيتم إلا الجزية فأدوا لنا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، نعاملكم على شيء نرضاه نحن وأنتم فى كل عام أبدا مابقينا وبقيتم ، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم فى شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ، ونقوم بذلك عنكم إذ كنتم فى ذمتنا وكان لكم به عهد علينا ، وان أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب مانريد منكم ، هذا ديننا الذى ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا لأنفسكم ،، .

(كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين الأتابكى الجزء الأول صفحة ١١ نقلا عن كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم) .

بمثل هذه الشجاعة المنقطعة النظير خاطب ذلك البدوى المقوقس وهو عاهل الروم على مصر وقد جلس على عرشه تحف به المهابة والعزة والعظمة والكبرياء ويحيط به الوزراء وأمراء الجند وأكابر مملكته لابسين الدروع حاملين مختلف الأسلحة والقلانس ، وقف ذلك البدوى الأسود أمامه لابسا عباءة وثيابا خشنة من وبر الجمال بجنان ثابت وعين نافذة ، ووقف يرفع الصوت فى وجه المقوقس يهدده ويعرض عليه احدى خصال ثلاث ، إما الاسلام وإما الجزية وإما القتال ، فهكذا تكون الشجاعة والبسالة والايمان.

بذلك تم للعرب النصر وكتب لهم الفوز فدالت دولة الروم عن مصر وخضعت لحكمهم ، وقد كانت خطة العرب فى حكم البلاد التى يفتحونها أن يمتزجوا بأهلها امتزاجا تاما ، فلا يلبث القوم المغلوبون أن ينسوا قوميتهم ولغتهم ودين

آبائهم ويندمجوا فى القوم الغالبين ، فتصبح اللغة العربية لغتهم ويضحى الدين الاسلامى دينهم ، ولا يمضى إلا قليل حتى يصبحوا والعرب شعبا واحدا وبهذا اندمجت بلاد الشام والعراق ومصر والمغرب فأضحت اللغة السائدة فيها هى لغة القرآن الكريم ، وأضاءت الحضارة الاسلامية ربوعها منذ ثلاثة عشر قرنا ، وستظل هذه الشمس مشرقة أبد الآبدين حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ولذا امتزج الدم العربى الممتلىء قوة وحرارة بدم المصريين أبناء الفراعنة الأمجاد ، فكان المزيج دما فوارا فتيا جياشا ينبض بدفء الصحراء ويفيض حياة كلما فاض عليه ماء النيل العذب ، وقد كان من ذلك المزيج أولئك الأبطال الذين سادوا الشرق حينا من الدهر والذين اتجهت اليهم أنظار شعوب الشرق الأدنى فاحتذوا مثالهم .

ولهذا كان الجندى المصرى أقوى الجنود بنية وأصلبها عودا وأشدها بأسا وأسرعها لأولى الأمر طاعة وانقيادا وأصبرها على تحمل الشدائد وألم الجوع والحر .

ولقد شهد الأعداء من أعاظم القواد بفضل هذا الجندى فامتدحوا صفاته الحربية وبسالته فى المواقع التى خاض غمارها وقد لمسوا فيها عن كثب قوته وبأسه .

على أن الصفات الجسمانية ليست هى كل ما يجب أن يتوافر لتكوين جيش قوى ظافر ، بل أن الروح المعنوية هى التى لها المكانة الأولى فى تحقيق الفوز والانتصار فى الحروب ، وصفحات تاريخ الجيش المصرى حافلة بالحوادث والوقائع الناطقة بذلك .

فذلكم الجندى المصرى هو الذى حارب الصليبيين فى الشام وصدهم عن

بيت المقدس وأجلاهم عن مصر والشام وهزم جيوش أوربا المتحدة وقد تجمعت من كل فج لمحاربته ، فكان له النصر عليها تحت راية قائده العظيم السلطان (صلاح الدين الأيوبى) الذى مشى به من نصر الى نصر .

ولقد سادت الروح المعنوية التى غرسها صلاح الدين جميع أفراد الشعب من الأمراء والعلماء والعامة ، ومن الأمثلة على ذلك : أن الفقيه عيسى الهكارى كان يقود فرقة و يتصدر الصفوف فى ميادين القتال وكانت هجماته على الأعداء لا تنقص عن هجمات أبطال الفرسان المدربين ولم يثنه عن الجهاد أنه من رجال القلم فان الروح المعنوية والرغبة فى الجهاد وما الى ذلك من الصفات التى كان مثلها الأعلى صلاح الدين كانت تسود جميع الطبقات .

وإن الروح المعنوية التى انتشرت فى عهد صلاح الدين بهذه القوة النادرة هى التى مهدت للجيش المصرى سبيل الفوز والغلبة فى موقعة « حطين » التى أسر فيها « جى » ملك بيت المقدس فأكرمه صلاح الدين سماحة منه ورحمة به ، وذلك بالرغم مما ارتكبه الفرنجة من الفظائع وانتهاك الحرمات وتقتيل النساء والصغار والتعدى على الأنفس البريئة غير المقاتلة ، ولكن عدل صلاح الدين وورعه وتقواه وشهامته ، كل هذه الصفات أبت عليه أن يعاملهم بمثل ما عاملوا به المسلمين . تلك هى بعض الأمثال للجندى المصرى فى شهامته ومروءته ورفقه بالضعيف ورحمته بالمغلوب كما أمره بذلك دينه الإسلامى .

بقيت الروح المعنوية بعد وفاة صلاح الدين على قوتها وصفاتها يتلقاها الخلف عن السلف ، حتى أنه لما جاء «لويس التاسع» ملك فرنسا إلى مصر غازيا —وهو يظن أن مقاومة المصريين قد ضعفت— لم يجد إلا ما اعتاده جيش مصر من البسالة والعزة ، فانبرى له الجيش بقيادة الملك المعظم «ابن الملك الصالح» سليل البيت (الأيوبى) فهزم جيشه فى موقعة « فارسكور» وأسره واعتقله

« بالمنصورة » فى الدار الأثرية المعروفة ب « دار ابن لقمان » الى أن افتدى « لويس » نفسه وجنده ورحل الى بلاده يحمل عار الهزيمة ، ولم يقتصر هذا الدفاع المجيد على الجيش النظامى فحسب ، بل أن الروح قد سرت فى أفراد الشعب فاشتركت الآلاف العديدة من الفلاحين والأعراب فى بلوغ هذا النصر الباهر .

لنذكر دواما بالفخار والعزة هذه المواقع المجيدة ، فهى أكبر دليل على مابلغه الجيش المصرى من القوة والمنعة وأصدق شاهد على أنه خير الجيوش كفاية ومقدرة فى المواقع والحروب ، وأنه إن قدرت له الهزيمة أحيانا فقد واتاه النصر والظفر فى غالب الأحايين .

وكيف ننسى موقعة « بيسان » وقد لاقى السلطان المظفر (قطز) وعلى رأس جيشه الأمير (ركن الدين بيبرس) جموع التتر الزاحفين على الديار المصرية بعد أن سقطت فى أيديهم « بغداد » دار الخلافة ، وبعد ما اقترفوا من سفك الدماء وسلب الأموال واحراق الديار ونشر الخراب والدمار إذ صمد لهم الجيش المصرى فى تلك الموقعة الهائلة وصدهم وشتت جموعهم ووقى البلاد شرا مستطيرا .

ولولا الجيش المصرى بهذا الدفاع المجيد لاجتاحت جموع التتار كل بلاد العالم المتمدين ولأصابها من الدمار ما أصاب غيرها من بلاد الشرق ، ولم يكن دفاع الجيش المصرى عن مصر وحدها بل كان فى الحقيقة دفاعا عن العالم المتمدين الذى رد عنه هجمات التتار .

كيف لانكتب تلكم الصفحات المشرفة بمداد من نور ليشهد الأبناء مافعله الآباء ، وليذكروا ما كانوا عليه من رفعة وعزة ، وذلكم السلطان « الظاهر بيبرس » والسلطان « المنصور قلاوون » وابنه الأشرف « خليل » ثم السلطان « الناصر محمد » والسلطان « الظاهر برقوق » والسلطان

« الأشرف قايتباى » لم تقتصر عنايتهم بجيش مصر على أن يكون قويا منيعا في البر فحسب بل بذلوا العناية فى بناء السفن والمراكب البحرية . فكان لمصر بذلك أسطول عظيم يمخر عباب البحرين الأبيض والأحمر ، وقد رفع راية مصر عالية فوق الأمواج ، وحمى تجارتها من عدوان القرصان « لصوص البحار » فراحت السفن التجارية تجلب الى مصر خيرات الهند وافريقيا وبلاد العجم ، وازدهرت تجارتها مع بلاد أوربا خصوصا إمارتى البندقية وجنوه حتى أصبحت مصر كعبة القصاد من تجار الشرق والغرب ، فنمت ثروة البلاد وعم الخير وازدادت البركة وزهت الفنون والصنائع وبلغت مصر أوج المجد والرفعة بين الأمم قاطبة ، وهذا بفضل قوة جيشها وسطوة أسطولها .

الفصل الثالث

نهضة الجيش المصرى فى عهد محمد على الكبير

ومفاخره من ذلك العهد حتى الآن

لما فتح العثمانيون مصر اكتفوا فى حكمهم لها بتعيين وال ، لم يكن ليبقى فى الحكم أكثر من ثلاث سنوات حتى لا يقوى ويتمرد على الدولة ، وتركوا معه طائفة من العساكر الانكشارية وغيرهم ، أما الأمراء المماليك فتركوهم يحكمون البلاد من الداخل . لذلك لم يكن للوالى هم سوى جمع المال ، ولا للمماليك عمل سوى تنازع السلطان ، فاضمحلت ثروة البلاد وكسدت تجارتها وبارت سوق الفنون والصنائع فيها وضعفت الروح العسكرية فى سكانها فترة طويلة من الزمن ، لكن لم تلبث الروح الوطنية أن عادت الى النشاط وتزعمها العلماء واشترك فيها عامة الشعب على أثر دخول الفرنسيين مصر سنة ١٧٩٨ ، ولما غادروها سنة ١٨٠٢ ظهر على مسرح السياسة المصرية الرجل الفذ الذى خلق مصر خلقا جديدا فى القرن التاسع عشر ألا وهو البطل العظيم رأس الأسرة الملكية محمد على الكبير فأحيا ميت آمالها وأعاد اليها كثيرا من سالف مجدها ووضع حجر الأساس للنهوض بها الى مستوى أرقى الأمم .

ولقد كان هذا المصلح الخطير جنديا شهما وقائدا خبيرا وسياسيا حكيما فأقالها من عثرتها ونهض بها ورفع مكانتها فأعاد لها مجدها الاول وأعلى شأنها بين الأمم .

ولم يشأ أن يحكم مصر بقوة السلطان بل أراد أن يحكمها على أساس متين من الحب والرغبة فى خير البلاد والسمو بها الى أقصى غايات المجد فى جميع

المرافق وكل الشئون ، فسعى الى ذلك سعيا حثيثا حتى اذا كانت سنة ١٨٠٥ أجمع المصريون على مبايعته بالولاية ، فاضطر الباب العالى الى أن ينزل على رغبة المصريين ، وكان هذا العمل بمثابة وضع حجر الأساس فى بناء استقلال البلاد عن الدولة العثمانية ، وظهور قوة الرأى العام المصرى بفضل تلك النفس العالية الطموحة ، نفس محمد على وبفضل استعداد الشعب المصرى الذى اذا ظهرت عليه علائم الضعف أحيانا فليس ذلك عن ذلة فى طبيعته أو خور فى عزيمته ولكنه الصبر الطويل فى أمة حية . والصبور يحتمل المكاره حينا وتتفجر منه قوى الشجاعة والبطولة أحيانا .

كان أول ماوجه محمد على باشا اهتمامه اليه أن نظم الجيش على الطريقة الأوربية ، وعهد بذلك الى ضابط قدير من ضباط الفرنسيين هو «الكولونيل سيف» الذى أسلم واشتهر باسم «سليمان باشا الفرنساوى ، وقد عمل هذا القائد الهمام على تحقيق رغبات محمد على بتنظيم الجيش المصرى ، فأنشأ مدرسة لتخريج الضباط بمدينة اسوان وجعل التجنيد من أبناء البلاد دون غيرهم من الألبانيين والجراكسة والمرتزقة والأغراب ، وبذلك أصبح لمصر بعد سنوات قلائل جيش قوى تام العدة وافر العدد كامل النظام ، حتى أضحت مرهوبة الجانب من جميع الدول العظمى يحسب حسابها فى التوازن الدولى ، ولم تقتصر عنايته على الجيش البرى بل أنشأ أسطولا ضخما قويا ينافس أساطيل الدول العظمى فى البحر الأبيض المتوسط . وأقام المصانع الحربية لتموين الجيش والأسطول بكافة ما يلزمهما من الذخائر والآلات والأسلحة والملابس ليجعل مصر مستقلة استقلالا حقيقيا فلا تعتمد على غيرها من البلدان فى شىء تحتاج اليه هى أو جيشها العظيم ، فانتشرت فى أرجاء الديار المصرية المدارس الحربية ومصانع الغزل والنسج والمسابك والمعامل العسكرية ، واليكم ترجمة ماذكره

« مانجين » أحد موظفي القنصلية الفرنسية بمصر في عهد محمد علي الكبير عن نهضة البلاد الحربية وقد شهد ذلك بنفسه ، قال في كتابه تاريخ مصر في عهد محمد علي مامعناه :

« أدرك محمد علي باشا بمجرد ما تسلم زمام حكومة مصر أنه لا بد من »
« ادخال النظام الحديث في القوة العسكرية البرية والبحرية لكل حكومة »
« تريد أن تكون مقاليد البلاد في قبضة يدها حتى تتمكن من إدارة شئونها »
« على محور النظام وتعمل على حفظ حوزتها من الغارات الخارجية ، ولعل »
« الذي لفت نظره الى ما في النظام العسكري الحديث من التفوق ماشاهده »
« بنفسه من انكسار الجيوش العثمانية التي كانت تحت قيادة الصدر الاعظم »
« مصطفى باشا في واقعة أبي قير أمام الجيش الفرنسي بقيادة بونابرت ، لذلك »
« لم يلبث أن طلب من فرنسا معلما عسكريا لجيش ينشئه على النظام الحديث »
« فانتخبت له الكولونيل سيف (سليمان باشا الفرنساوي) وكان وصوله الى مصر في »
« سنة ١٨١٩ م ، وفي السنة التالية وجه محمد علي مع خمسمائة من مماليكه الى »
« اسوان ليدربهم هناك على الطريقة الحديثة في استعمال الأسلحة والنظام »
« العسكري ، فاضطر عظماء مصر أن يحذوا حذو الوالي ويرسلوا بمماليكهم اليه »
« ليدربهم أيضا فأصبح عدد الموفدين اليه للتدريب على يديه ألفا » .

« وكان المقصود أن يكون هؤلاء نواة ضباط الجيش النظامي في مصر »

« وانما جعلت اسوان المركز العام للتعليم الجديد وكان اختيارها لهذا »
« الغرض لخلوها من الملاهي التي تشغل الشباب وبعدها عن الأنظار المتجهة إلى عمل »
« الوالي ، فيتفرغ هؤلاء الذين وضع المستقبل بين أيديهم للمهمة التي وجهوا »
« اليها ، بعيدا عن مواطن الدس والمؤامرات التي كان يخشى منها من جانب »
« فئة المحافظين من مشايخ أو مماليك » .

« لذلك شيدت هناك أربع ثكنات كبيرة لتكون مأوى لهؤلاء الطلبة »
« ومدرسة يتلقون فيها مبادىء العلوم العسكرية الجديدة فى آن واحد »

« وبمجرد ما تكونت هذه النشأة العسكرية اتجهت أنظار الوالى الى »
« تأليف الجيش النظامى ، وكان كلما فكر أن يكون هذا الجيش من الأتراك »
« أو الألبانيين عرض له ما صدر من هؤلاء من الثورة ضد النظام العسكرى »
« مرارا ، فرأى أن يؤلف الجيش الجديد من جنس آخر ، غير أنه بقى مترددا »
« فى تعيين هذا الجنس ، وأخيرا اختار جنود الجيش الجديد من أهل السودان »
« فجلب منهم ثلاثين ألفا الى منفلوط ، وفى الوقت الذى وصلوا فيه اليها غادر »
« المماليك المدربون بأسوان هذه المدينة الى منفلوط أيضا ، ومع مابذله محمد »
« على باشا من الجهود العظيمة لم تتوج هذه التجربة بالنجاح التام فقد فشا »
« الموت فى السودانيين فهلك الألوف منهم لعدم ملاءمة مناخ البلاد لهم »
« من جهة ولضعفهم عن تحمل مشاق الخدمة العسكرية من جهة أخرى » .

« غير أن هذا الاخفاق لم يكن ليثنى محمد على عن عزيمته بل ازدادت »
« هذه العزيمة رسوخا فى نفسه ، وحاول مرة أخرى اخراج هذا الجيش المنظم »
« الذى رأى أنه فى أشد الحاجة اليه الى حيز الوجود فعمد الى التجربة النهائية »
« إذ أصدر أمره بجمع أفراد الجيش الجديد من الفلاحين المصريين الذين مالبثوا »
« أن مالوا الى المعيشة العسكرية وألفوا حياة الجيش ونظامه » .

وفى يناير سنة ١٨٢٣ تم تكوين ستة آلايات وأصبح المماليك الذين تدربوا فى أسوان على النظام ضباطا لهذه الآلايات الستة الأولى ، ومرت تلك السنة كلها وجزء من سنة ١٨٢٤ لغاية شهر يونيو فى اتمام تعليم تلك الآلايات . وعلى أثر ذلك أمروا بالنزول الى القاهرة ، فأرسل محمد على الآلاى الأول



مؤسس مصر الحديثة
المغفور له محمد على الكبير



[جميع الصور طبع مطبعة دار المأمون]

البطل العظيم إبراهيم باشا
الذى قاد الجيش المصرى فى ميدان النصر والفخار



القائد سليمان باشا الفرنساوى

أول مدرب لجيش مصر فى عهد محمد على الكبير

إلى بلاد العرب والثانى الى سنار والأربعة الأخرى الى شبه جزيرة المورة من بلاد اليونان بقيادة ابنه البطل العظيم ابراهيم باشا .

وبنجاح هذه التجربة أخذ محمد على فى تعزيز جيشه والاكثار من الجنود والضباط حتى بلغ جيشه النظامى نحو مائة وخمسين ألف جندى ، نال بهم النصر فى ميادين مختلفة أهمها موقعة « قونيه » سنة ١٨٣٢ التى على أثرها تحركت الدول وتدخلت فى المسألة الشرقية ؛ كذلك عنى بانشاء أسطول بحرى عظيم ، واليك موجز ما كتبه عن ذلك اسماعيل سرهنك باشا فى كتابه (حقائق الأخبار) ج ٢ ص ٢٤١ ومابعدها . قال :

« بعد أن بارحت الجنود المصرية بلاد المورة أخذ محمد على باشا يهتم بأتمام ما كان قد شرع فيه من الاصلاحات .

وكان من أول أعماله الشروع فى توسيع ميناء الاسكندرية وإصلاحها لقلة عمقها وعدم كفايتها للسفن التى تضطر الى أن ترسو بعيدة عن الشاطىء مما يجعل شحن البضائع واخراجها منها يتكلف مصاريف كثيرة ، فاحضر الكراكات من أوربا ، ولما أتت أخذ فى تعميق الميناء ، فتم ذلك بعد قليل من الزمن ؛ وجعل لها ادارة مخصوصة سميت بادارة ليمان رئيسى (رئيس الميناء) وجعل نظارتها لضابط يدعى « مصطفى جاويش البوزجه اطه لى » فكان أول رئيس لميناء الاسكندرية ، ولما كان الأسطول الأصلى قد أحرق فى واقعة « نافارين » بالمورة اهتم العزيز بايجاد سفن جديدة أخرى لتعزيز قوته البحرية فوجه عنايته أولا إلى توسيع دار الصناعة وتعزيزها بما تحتاجه من المعامل والمصانع لانشاء السفائن وترميمها ..

وكان الشروع فى ذلك سنة ١٨٢٦ م واشتغل العساكر فى بنائها وتمت سنة ١٨٢٩ م وشحنها بالآلات والادوات وأحضر لها سنة ١٨٣١ من

مدينة طولون مهندسا ماهرا يدعى « سيربزى » وجلب العزيز كثيرا من الشبان المصريين من جميع المديريات لتعليمهم صناعة عمل السفن وما يلزم لها من الآلات ووزعهم على المعامل ، فاختص كل جماعة منهم بفرع من فروع إنشاء السفن ونبغ كثير منهم فى هـذه الأعمال حتى بلغوا درجة عظيمـة وحصلت مصر بهم فى زمن قليل على عدة سفن حربية عوضت بها أساطيلها التى فقدت فى واقعة (نافارين) بل وزادت قوتها البحرية أضعاف ما كان لها وشيدت عدة من السفن المسماة (نصف قرصان ، أو ميزة قرصان) فتوافرت لديها أسباب الظفر ، وبالجملة فان صناعة انشاء السفن بالاسكندرية قد وصلت إلى درجة تضارع فى الجودة والمتـانة سفن أعظم البلاد الأوربية ، وصار فى إمكان مصر صناعة كل ما يحتاج اليه الأسطول ،، .

وقال « مانجان » فى فصل من كتابه خاص بالمدارس الحربية والمعامل العسكرية التى أنشأها محمـد على ما نصه :

,, إذا أراد صاحب البـلاد أن يكون لها جيش على النظام الحديث مؤلف من المشاة والفرسان ورجال المدفعيـة فأن هـذا الجيش يحتـاج إلى مدارس تقوم بمهمة تخريج الضباط اللازمين لمختلف هذه الأسلحة وإلى مستشفيات تعنى بأفراده اذا مرضوا ، ولا بد فضلا عن ذلك أن تكون له إدارة حربية تشرف على هذا العمل العظيم إذ بدونها لا يتأتى وجود جيش منظم .

فمحمد على الذى شغف بتمدين مصر اقتنع بهذه الحقيقة ، ولم يهمل شيئا قط للوصول إلى هذا الغرض ، فقد أحضر من مختلف بلاد أوربا أساتذة وأطباء وصيادلة ومعلمين ، وشيد فى أماكن أختيرت أحسن اختيـار تلك المدارس والمستشفيات ، وهذا العمل الكبير الذى هو وليد فكرة محمد على وحدها ابتدأ اهتمامه به منذ عشر سنوات وظهرت نتائجه البـاهرة الآن بعد ما امتدت يد

الاصلاح إلى كل فرع من فروع التعليم، وخطت المدارس كافة خطوات واسعة المدى فأتت بأحسن النتائج ».

هكذا أسس محمد على ملكه ووطد أركانه وشيد بنيانه على أساس ثابت متين، فأصبح له جيش برى وأسطول بحرى ترهب الدول كافة سطوته وسارت جيوشه تطوى فيافى جزيرة العرب وبيداء نجد فقمعت ثورة الوهابيين كما سارت جنوده متوغلة فى صحارى السودان وفيافيه وأحراشه وغاباته، كذلك مشت بنوده وألويته فوق رؤوس جبال لبنان وهضاب طوروس حتى أشرفت على بحر مرمرة وعلى خليج القرن الذهبى، وسارت كتائب الجيش المصرى الى جزيرة المورة وبلاد اليونان تخضع شوكتها كل من تألب عليها، فدوى اسم محمد على الكبير وإبنه البطل العظيم ابراهيم عاليا فى أرجاء تلك البلاد كلها كأنه الرعد القاصف وامتدت الامبراطورية المصرية فشملت بلاد الشرق الأدنى كلها من بلاد الأناضول شمالا الى السودان جنوبا ومن بلاد ما بين النهرين شرقا الى صحراء لوبيا غربا، ولكن دول أوربا تألبت على محمد على خوفا على تركيا من جارتها الكبيرة روسيا، فأنها اذا سمحت لروسيا أن تستغل ضعف مركز الباب العالى وتتدخل لا تلبث أن تنشر سلطانها على الولايات المسيحية التى كان يحكمها الباب العالى، بل تصبح الحكومة التركية نفسها تابعة لروسيا أو تحت حمايتها، وهذا ما كانت تخشاه أوربا محافظة على التوازن الدولى، فكانت تلك الوقائع والحروب التى خاض غمارها الجيش المصرى ببسالة فائقة وخط له التاريخ من أجلها على صفحاته بمداد من ذهب سطورا ستبقى خالدة أبد الدهر شاهدة بعظمة مصر ومجد مصر.

ويجدر بنا فى هذا المقام أن نلخص شهادة بعض المؤرخين والقواد عن مفاخر الجيش المصرى وقوة الروح المعنوية فيه.

فقد قال البارون وبى الـكونت » : —

« ان المصريين هم خير من رأيتهم من الجنود لأنهـم يجمعون بين النشاط والشجاعة والصـبر على المتاعب مع انشراح النفس وتوطينهما على احتمال صنوف الحرمان ، وهم يأكل قليل من الخبز يسيرون طول النهار يحدوهم الشدو وتأبى نفوسهم إلا القناعة ، ولقد رأيتهم فى معركة (قونيه) طوال السبع ساعات التى دارت رحى الحرب فيها محتفظين وهم فى خط النار بشجاعة ورباطة جأش يدعوان الى الاعجاب دون أن تختل صفوفهم أو يسرى اليهـم الملل أو يبدو منهم أقل تقصير فى واجباتهم وحركاتهم الحربية ».

وقال كاوت بك الفرنسى :

« ربما يعد المصريون أصلح الأمم لان يكونوا من خيرة الجنود لأنهم يمتازون بقوة الأجسام وتناسب الأعضاء والقناعـة واحتمال المشاق ، ومن أخص مزاياهم العسكرية وصفاتهم الحربيـة الامتثال للأوامر والشجاعة والثبات عند الخطر والتذرع بالصبر فى مقابلة الخطوب والمحن والاقدام على المخاطر والاتجاه الى ساحة الوغى وخوض معامع القتال بلا وجل ولا تردد »

وشاهد المـارشال « مارمون » فيلقا من المشاة المصريين أثناء القيام بالمناورات فكتب ما يأتى :

« قام لواء المشاة المؤلف من الأورطة التاسعة والأورطة العشرين بالمناورات أمامى ثلاث ساعات فى ميدان القبة ، فرأيت منـه ما استوجب سرورى واعجابى ، والحق يقال أن الجند الذين عرضتهم جمعوا الى الدراية بالأساليب العسكرية حسن الهيئة ودقة المحافظة على النظام » .

وقال هذا المارشال يصف مدرسة الخيالة :

« قد بلغت هذه المدرسة درجة الكمال » ولمازار معامل صنع السلاح والمدافع

قال عنها «انه لا يسع من شهدهما إلا الاطراء والثناء عليهما».

وقال يصف المدفعية : —

«تحركت أمامى أورطة المدفعية الراكبة للمناورات فقامت بها على أتم ما يكون من الترتيب والدقة، وبأقصى ما يراد من السرعة والنظام».

توفى محمد على وعمره ٨٢ سنة هلالية مثقلا بأعباء سنى الجهاد مكللا بمفاخر العظمة واحراز المجد، فروعت البلاد بفقده إذ كان حاكما مصلحا صالحا قويا عطوفا لا يضن بذات نفسه ولا بأفلاذ كبده على ما يجلب للبلاد خيرا أو يشيد لها مجدا، فقد ثكل فى غمرات الحروب ولدين من أعز أولاده وهما فى ريعان الشباب فى سبيل مصر.

وبذلك ترك محمد على من أعماله المجيدة تراثا خالدا للأسرة العلوية الكريمة (هو حب مصر وتعلق شعبها بعرش البلاد).

وعلى الرغم مما أصاب الجيش بعد وفاة محمد على من النقص فى عدده، فأنه بفضل استمرار الروح المعنوية التى وارثها الجيش عنه وعن أسلافه من الابطال الأقدمين، استطاع أن يؤدى خدمات حربية جليلة فى حرب القرم باشتراكه الى جانب القوات التركية، وفى حرب المكسيك إذ أرسلت اليها مصر فرقة من جيشها كسائر الدول القوية التى تقدمت لمساعدة امبراطورها ضد الثوار من أهل بلاده.

ولما آل الأمر الى الخديوى اسماعيل وكان قد عرف شيئا عن السودان مذ كان وليا للعهد وسردارا للجيش المصرى، تطلع الى التوسع فى فتح السودان وأدرك أنه هو الميدان الوحيد الذى يحسن بمصر أن تبذل فيه جهودها الفاتحة وتنشر فوق ربوعه ألوية المدنية والعرفان، وتعمل على إزاحة ستار

الجهل عن الملايين من أهله الذين تربطنا بهم وحدة الأخاء وماء النيل العذب الذى نرتوى منه جميعا ، وأنه لو أتيح لمصر أن تتوغل فى الحدود الجنوبية لامتد ظل سلطانها على بقاع شاسعة مختلفة كثيرة الخيرات ، ولأصبحت الأمبراطورية المصرية تمتد من البحر الأبيض الى خط الإستواء ومن بحر القلزم الى الصحراء الكبرى ، فوطد العزم على جعل السودان مجال جهوده ورأى أنه لإدراك هذه الغاية لابد من اصلاح جنديته وبحريته اصلاحا كليا يجعلهما كفئين لمقابلة الطوارىء ، فأعاد الجندية الى عددها ونظامها فى أيام أبيه البطل ابراهيم ، ورأى أن يقتدى بجده العظيم فى انشاء المدارس الحربية فأسس المدارس العسكرية المختلفة وأنشأ معامل البارود والخرطوش واستعان بضباط غربيين على تدريب جنوده التدريب العصرى المطلوب ، وفضل أن يستعين بضباط أمريكيين لكيلا تتخذ الدول الأوربية استخدام أحد من ضباطها سبيلا للنفوذ فى إدارة البلاد ، فأحضر الجنرال «ستون» والجنرال «لورنج» والكولونيل «داى» وغيرهم ، وقد بذلوا الهمة فى إصلاح الجيش وفى القيام بالأبحاث العلمية والاستكشافات الجغرافية ، ثم أخذ فى ترميم جميع القلاع المنتشرة على سواحل البحرين وتحصينها ، وقد أطرى الجنرال ستون استعداد الجنود والضباط المصريين من النشأة الجديدة وقال :

إن استعدادهم يفوق متوسط استعداد الغربيين .

« كذلك اهتم الخديو » اسماعيل بتقوية الأسطول وتجديد معداته حتى يكون سلاحا يعتد به ويرهب جانبه ، فأنشأ السفن البخارية بعد أن كانت وحدات الأسطول من السفن الشراعية ، وبعد إتمام هذه الاصلاحات كلها بدأ فى تنفيذ خطته وهى فتح السودان ، وإذ رأى أن تجارة الرقيق متفشية به عمل على ابطال هذه التجارة ، فضم بلاد بحر الغزال وخط الاستواء الى أملاكه



أسراب من سلاح الطيران الملكى المصرى
تحي البطل الفاتح إبراهيم باشا

السودانية . وبذلك أصبح النيل كله مصريا من منبعه حتى مصبه ، وكانت نتيجة هذه الفتوحات أن أضيف الى مساحة الدولة المصرية خمسمائة ألف ميل مربع وأن أضيف الى عدد سكانها نيف و ثلاثة عشر مليونا من الأنفس .

ثم كان ما كان من حل الجيش المصرى بعد فشل الثورة العرابية وتكوين الجيش على نظام جديد بالعدد الضئيل الذى كان عليه فى السنين الأخيرة فى عهد الاحتلال الانجليزى .

ثم تولى المغفور له الملك فؤاد الأول، وقامت فى عهد جلالته الثورة المصرية سنة ١٩١٩ فقضت على روح الاستكانة والخضوع التى سادت فى عهد الاحتلال وبعثت روحا جديدة تعتز بكرامتها ووطنيتها وبماضى جيشها القريب والبعيد ، بفضل حكمة جلالته وقوة عزيمة الشعب المصرى . ثم قضت روح الوفاق على أسباب الخلاف بين مصر وبريطانيا العظمى ، فعقدت معاهدة الصداقة بينهما فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ .

وكان المغفور له الملك فؤاد شديد العناية بتقوية الجيش ورفع مستواه فشرع يعد العدة لذلك بأرسال بعثات من الضباط الى المعاهد العسكرية الكبرى لانجلترا ، كما عنى بانشاء سلاح الطيران وإدخال الأساليب الحربية الحديثة فى الجيش .

غير أن الظروف لم تحقق جميع رغبات جلالته العالية ، فلم يكتب للجيش أسباب نهوضه إلا على يدى جلالة مولانا الملك الشاب فاروق الأول سليل محمد على وابراهيم وحفيد اسماعيل وشبل فؤاد ، إذ جعل له أكبر نصيب من عنايته واهتمامه فسار الجيش خطوات واسعة فى طريق النجاح .

ومما يبعث على السرور والأمل العظيم فى مستقبل مصر الحربى الباهر فى عهد جلالته ان ارتقى الجيش فى أول سنة من سنى حكمه السعيد من ثمانية

آلاف إلى اثنين وعشرين ألفا ، والمقرر أن يبلغ سنة ١٩٤١ مائة ألف جندى، مجهزين بأحسن المعدات وأحدث الأسلحة ، فضلا عن تشييد التحصينات اللازمة للدفاع عن البلاد واستكمال قوة الأسطولين الجوى والبحرى .

ولقد أوردت فى نهاية الباب الخامس طائفة من الصور الشمسية المبينة لأسلحة الجيش الحديثة فى نظامه الجديد، لتعطى النشء فكرة عن أنواع الأسلحة المستعملة فيه وأغراضها ، ولكى يرى القارىء أنه لن تمضى بضع سنوات حتى يكون جيشنا إن شاء الله تعالى مضارعا لخير الجيوش كفاية وتسليحا ، بفضل رعاية حضرة صاحب الجلالة قائده الأعلى مولانا الملك فاروق الأول أعزه الله وأيد ملكه السعيد .

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الوافر لحضرات الأساتذة الأفاضل من رجال العلم والأدب والقانون الذين تصفحوا أصول هذا الكتاب فكانت لملاحظاتهم وآرائهم السديدة خير عون لى على اتمامه ؟

خاتمة

بعد اتمام طبع هذا الكتاب وصلتنى الكلمتان الآتيتان :

كلمة

حضرة صاحب العزة الأستاذ المحترم على مصطفى مشرفه بك

عميد كلية العلوم

حضرة الأستاذ المفضال البكباشى . . . .

أشكر لكم تفضلكم على بارسال ملازم كتابكم (التربية النظامية) .

وقد قرأتها بامعان فاقتنعت بأن الأمة المصرية لو اتبعت ما جاء فى كتابكم هذا من التعاليم لكان ذلك كافيا لرقيها وسعادتها .

فأقدم لكم تهانى الخالصة على هذا التوفيق الكبير .

وتفضلوا حضرتكم بقبول خالص تحيتى وعظيم اجلالى ؟ المخلص

على مصطفى مشرفه

كلمة

حضرة الأستاذ المحترم الفاضل أمين ابراهيم كحيل
المراقب المساعد للتربية البدنية
بوزارة المعارف العمومية

حضرة الأستاذ الكبير البكباشي ... ...

تحية واحتراما وبعد ، فأرجو أن تتفضل بقبول شكرى مزدوجا على فضلين امتزت بهما ، أولهما فضل حسبانى ضمن من أردت اختصاصهم بالاطلاع على كتابك القيم وهو لا يزال تحت الطبع ، وثانيهما — وهو الأكبر والأعم — فضل جمعك فى صحائف معدودات خير ما يمكن أن يقال أو يكتب أو يعلم فى موضوع « النظام »

ولعلنا كأمة عريقة ناهضة ، أحوج أمم العالم إلى تعرف مقومات « النظام » وتعوده ، وها أنت لم تترك الفرد من المهد مبيناله — رجلا كان أو امرأة — فى أيام الصبى فالفتوة فالشباب فالرجولة ، كيف ينتظم فى حياته وفى عمله وفى تفكيره وفى أحايين لهوه .

وانى كمعلم وكوالد وكوطنى ، أسأل الله جلت قدرته أن يجزيك خير جزاء .

وأتمنى لكتابك ماهو جدير به من رواج وانتشار ، ينتفع به الطالب فى معهده ، والوالد فى بيته ، والمدرس فى صميم عمله . ودمت للمخلص ؟

أمين ابراهيم كحيل

بعد تجليد هذا الكتاب وصلتنى الكلمة الآتية :

كلمة

حضرة صاحب العزة الأستاذ المحترم عبد الرحيم عثمان بك

سكرتير عام جامعة فؤاد الأول

حضرة الأستاذ المحترم البكباشى . . . .

تحية واحتراما وشكرا جزيلا وبعد —

فانى أتشرف بأن أعيد مع هذا الملازم السابق إرسالها الى من كتابكم « التربية النظامية » بعد أن طالعتها .

وإنى إذ أبدى إعجابى الشديد بما حواه هذا الكتاب القيم من موضوع شيق مفيد ، وما أمتاز به من دقة فى البحث وسلامة فى التعبير ، أرجو أن يجد ما هو أهل له من الانتشار فى بلادنا التى نتمنى جميعا أن تصل الى درجة الكمال فى « التربية النظامية » ؟

عبد الرحيم عثمان

بعد طبع الكلمة السابقة وصلتني الكلمتان الآتيتان :

كلمـــة

حضرة صاحب الفضيلة الأديب الكبير والكاتب الاجتماعي المعروف
الشيخ عبد العزيز البشري مراقب مجمع اللغة العربية الملكي

سيدي العزيز :

أحييك أطيب تحية ، وأسأل الله أن يديم عليك الصحة والعافية ، ليدوم الانتفاع بعلمك وفضلك وتجاربك .

وقد قرأت الملازم التي تفضلت فبعثت بها إلي ، من كتاب « التربية النظامية » فراعني ما رأيت من الدقة واليسر في تعليم الناس هذا الباب من السلوك الاجتماعي ، وشعرت من فوري بأنك بما أتيت فيه من جديد في شتى الموضوعات قد سددت نقصا كان واضحا أتم الوضوح .

ولا شك أن هذا الجهد العظيم الذي بذلته في تأليف هذا الكتاب ، هو خدمة وطنية صحيحة ، سيقدرها لك العارفون ، ويجزيك الله تعالى عليها خير الجزاء .

وأتشرف بأن أرد إليك الملازم التي بعثتها ، إجابة لطلبك .

وتقبل مني ياعزيزي جزيل الشكر وجليل الاحترام ؟ المخلص

عبدالعزيز البشري

كلمــــة

حضرة صاحب العزة الأستاذ المحترم الفاضل احمد عاصم بك

مراقب تعليم البنات

حضرة الفاضل المحترم . . . .

لقد كان من بواعث اغتباطى تفضلكم باهدائى كتابكم القيم فى (التربية النظامية) وقد بادرت بارسال هذه الكلمة ، لأقدم بها خالص شكرى على الاهداء وصادق التهنئة على توفيقكم إلى خدمة بلادكم من طريق القلم ، بعد أن كتب لكم التوفيق فى خدمتها من طريق السيف والشرف .

ومؤلفكم النفيس هو فتح جديد فى عالم التأليف ، وخدمة حقيقية تحتاج اليها البلاد فى نهضتها الحاضرة .

وأرجو أن تتقبلوا أطيب تمنياتى وشكرى ؟

احمد عاصم

مراجع الكتاب

مصادر عربية

١ — كتاب التدريب العسكرى للبوليس المشاة . [للمؤلف]

٢ — أحدث قوانين التدريب العسكرى المقررة بالكلية الحربية وبباقى معاهد الجيش المصرى .

٣ — قرار وزارة المعارف وقرار وزارة الحربية عن التدريب الرياضى والعسكرى بالمدارس والمعاهد والجامعات سنة ١٩٣٨ .

٤ — نظام المرور بالقاهرة وتعليمات لحفظ الأمن العام . [من حكمدارية بوليس مصر سنة ١٩٣٨]

٥ — التقارير السنوية لبوليس مدينة القاهرة .

٦ — التقارير السنوية للجنة الأهلية للرياضة البدنية ومجلتها .

٧ — تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى . [تأليف جيمس هنرى برستد وتعريب الدكتور حسن كمال]

٨ — تاريخ ابن الأثير .
٩ — تاريخ الطبرى .
١٠ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر
والقاهرة . [لجمال الدين الأتابكى]
١١ — تاريخ مصر الحديث . [لجورجى زيدان]
١٢ — رسائل [حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسن]
عن الجيش المصرى البرى والبحرى فى عهد محمد على الكبير .
١٣ — لمحة عامة عن مصر [تأليف كلوت بك وتعريب الأستاذ محمد بك مسعود]
١٤ — تاريخ اسماعيل . [لالياس بك الأيوبى]

مصادر أجنبية :

١٥ — أحدث طبعة من قانون (تمرين البيادة) بالجيش الانجليزى . « Training Infantry »
١٦ — أحدث طبعة من قانون تمرين (الأسلحة الصغيرة) بالجيش الانجليزى . « Small Arms Training »
١٧ — مذكرات الضابط (معلومات مفيدة متنوعة) . « The Subaltern's Handbook of Useful Information »
١٨ — واجبات عسكرية لجميع الرتب . « Duties for all ranks by Captain B. R. N. Hood »

١٩ — أحدث اللوائح والتعليمات الخاصة بالبوليس الانجليزى والألمانى والنمساوى والمجرى والفرنسى .

٢٠ — البوليس البروسى [تأليف الميجر پول رييج] .
The Prussian Police. by Paul Riege

٢١ — الجرائم الدولية [تأليف ليبرمان فون سونتبرج ، وتريتن] .
Continental Crimes. by E .L. Von Sonnenberg & O . Trettin

٢٢ — التقرير السنوى للبوليس الألمانى سنة ١٩٣٦ .
Jahrbuch der deutschen polizei 1936 .

٢٣ — تقرير شركة الاضاءة الآلية لأجهزة المرور الفرنسى .
Une Solution Moderne du Problème de la Circulation Electromatic . E.V.R.

٢٤ — تاريخ قدماء المصريين [لمؤلفه جيمس هنرى برستد] .
A History of the Ancient Egyptians, by J. H .Breasted. Smith Eldér & Co. 1911

فهرس الكتاب

فهرس صور الكتاب

الباب السادس

مفاخر الجيش المصرى

الفصل الأول

عهد الفراعنة

الفصل الثالث

نهضة الجيش المصرى فى عهد محمد على الكبير

ومفاخره من ذلك العهد حتى الآن

مذكرات خاصة بالقارىء

للمؤلف

(١) كتاب : (الذليل لعمد البلاد ومشايخها — وللعاملين فى الأمن العام والضبطية القضائية) :

أمرت وزارة الداخلية بأعادة طبعه سنة ١٩٢٥ وأصدرت عنه منشورا دورياً إلى جميع المديريات لاتخاذ أحسن الوسائل للاستفادة به .

ولارتباطه بمادة (التربية الوطنية) قررته وزارة المعارف العمومية لمكتبات بعض المدارس العليا ، والمدارس الثانوية ومدارس المعلمين الأولية ، والمدارس الأولية — وكذا قررته إدارة المعاهد الدينية لمكتباتها .

(٢) كتاب : (ضابط البوليس) :

ويبحث « في مواضع النقص الخلقي والعملي بالبوليس وأوجه الاصلاح المنشود للضباط » بالاشتراك مع أحد الزملاء سنة ١٩٢٨ .

(٣) كتاب التدريب العسكرى للبوليس المشاة :

أمرت وزارة الداخلية بطبعه بالمطبعة الأميرية سنة ١٩٢٩ وقررت تدريسه بمدرسة البوليس ، واتباع تعاليمه بجميع قوات البوليس والخفر .

(٤) رسالة : « سلامة الدولة فى تعاون الشعب والبوليس على حفظ الأمن والنظام واحترام القانون» .

فازت هذه الرسالة بجائزة فى المباراة الرسمية الأدبية سنة ١٩٣٦ .

(٥) رسالة : « أنظمة البوليس الحديثة بألمانيا وما يمكن اقتباسه منها فى مصر»

قدمت لوزارة الداخلية فى اكتوبر سنة ١٩٣٦ ، وألقى ملخصها فى محاضرة بالجامعة الأمريكية فى فبراير سنة ١٩٣٧ .

(٦) كتاب : « نظام البوليس » وفق مناهج الدراسة بمدرسة البوليس والأدارة — وضعه سنة ١٩٣٨ بالأشتراك مع زملاء ثلاثة بالمدرسة .

مذكرات خاصة بالقارىء

مذكرات خاصة بالقارىء